

دار الكتب والوثائق القومية

مركز تحقيق التراث

# النجوم الزاهرة

في حلى حفصة القاهرة

القسم المطبوع بالقاهرة من كتاب  
المشروب في حلى المشروب

تحقيق

دكتور حسين نصار

استاذ الأدب المصري في معهد الدراسات الإسلامية



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية

دار الكتب والوثائق القومية  
مركز تحقيق التراث

# النجوم الزاهرة

في حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب  
المغرب في حُلَى الْمَغْرِبِ

تحقيق  
دكتور حسين نصار

استاذ الأدب المصرى فى العهد الإسلامى



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة



# النجوم الزاهرة

في حلى حضرة القاهرة



الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٧٠

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

٢٠٠٠

# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة التحقيق

هذا الكتاب - الذى أضعه اليوم بين يدى القارئ - تنازعتنى فى إخراجهِ - وتنازعت كثيرين قبلى - عوامل شتى ، يدعو بعضها إلى إصدارهِ ، بل الإسراع فى ذلك ما وجدنا إلى السرعة سبيلا ، وبعضها الآخر إلى التكوّص عنه أو التمهّل ما وسعنا التمهّل .

فلا يزال الكتاب ناقصا ، لم يؤد البحث الدائب من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية والعلماء الذين عتوا به إلى العثور على بقية أجزائه الضائعة .

حقا ، عثرت إحدى بعثات معهد المخطوطات العربية على جزء منه فى إحدى قرى الصعيد . وحقا ، سد هذا الجزء ثغرة فى « الكتاب » الذى أصدره . ولكنه لم يسد كل الثغرات فيه ، ولا فى بقية « كتبه » . فزال ما منحه لسا سماء « بلاد البربر » ، وما نعرفه نحن اليوم ببلاد المغرب عامة أو ليبيا وتونس والجزائر والمغرب : وبعض « الكتب » التى أفردتها للأندلس ومصر ، وبعض الأجزاء الساقطة ، لا يزال كل ذلك إلى يومنا هذا مفقودا ، يشوه من صورة الكتاب الناصعة .

والمجلدات التي وقعت إلينا منه اضطربت صفحاتها اضطرابا كبيرا تعذر معه أحيانا تصور ترتيبها الأصلي ، وتعسرت إعادته في كثير من الأحيان ، لولا الاستعانة بغيره من الكتب التي كُتبت عنه أو أفادت منه . وعلى الرغم من ذلك ، ومن الجهد المضني ، لم يبرأ محاو أو ترتيبه من خطأ لم يفتبهوا إليه إلا متأخرين <sup>(١)</sup> .

والقسم المصرى من الكتاب أصابه من الضياع والاضطراب ، الكثير وإن كان الحظ الحسن قد أبقى لنا اثنين من أهم أقسامه إن لم يكونا أهمها على الإطلاق ، وهما ما كتب عن الفسطاط ، والقاهرة . ولكن هذا الحظ لم يعدل بين القسمين ، بل أثر الفسطاط بالقسط الأكبر من البقاء والاهتمام . فانفردت بجميع المحاولات السابقة من التحقيق والنشر . ولم تحظ القاهرة بشيء منها أو لم يقدر للمحاولات التي عنيت بها الاستمرار والتمام .

وكانت إحدى هذه المحاولات من الأسباب التي عاقبتني عن الاشتغال بالكتاب مدة . فقد أعان العلماء الثلاثة الذين اشتركوا في تحقيق قسم الفسطاط أنهم يعدونه الجزء الأول من الكتاب ، ووعدوا بإخراج قسم القاهرة في الجزء الثاني . ولكن الزمن تطاول بهم ، وفرق بينهم القدر . ثم أخبرني أستاذى الدكتور شوقي ضيف أنه عدل عن إخراج هذا القسم منفردا أو مشتركا مع غيره ، وأذن لى مشكورا بالعمل فيه .

تلك كانت المثبطات التي حالت بين الكتاب ومن أراد العمل فيه . ولكن المشجعات التي رافقتها كانت أعظم وأكثر وأشد إلحاحا وحفزا .

(١) القسم الخاص بالأندلس ، مقدمة الطبعة الثانية .

فالمغرب كتاب قيم ، أشاد به كل من اطلع عليه من القدماء والمحدثين .  
 وأسهب الدكتور شوقي ضيف في إبانة قيمة القسم الأندلسي منه خاصة ،  
 والدكتور زكي محمد حسن في إبانة قيمة القسم المصرى . وأحب أن أقتصر  
 على قول الأخير <sup>(١)</sup> : « أما منزلة المغرب في دراسة الأدب المصرى فنزلة عظيمة  
 إذ أنه احتفظ بكثير من نصوص الشعر العربى في مصر .... ومما يزيد في قيمة  
 النصوص الأدبية المصرية في المغرب أن على بن سعيد لقي كثيرا من أدباء مصر  
 وشعرائها ، وأفاد من الرواية الشفوية حق الفائدة ، فضلا عن أنه احتفظ  
 بكثير من التراجم التى جاءت في كتاب « جنان الخنان ورياض الأذهان » للرشيد  
 ابن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣ هـ ، وهو أهم كتاب ألف عن الشعر المصرى  
 في العصر الفاطمى .... » .

والأدب المصرى في تلك العصور في حاجة شديدة إلى التنقيب عن نه وصه  
 وإخراجها ، لأن ما خلفه لنا المصريون من توارىخ قد ضاعت ، ومن كتب  
 أدبية قد سقطت من يد الزمان ، ومن دواوين قد أصابها العوادي متعددة  
 وغير متعددة .

فإذا وجدنا كتابا كالمغرب ، من عمل جماعة من الأدباء الذين شهد لهم كل  
 من اتصل بهم بالذوق المرهف ، والمالكة الفنية ، والاطلاع الدائب ، والجمع  
 المستقصى ، وخاصة عند على بن موسى خاتمهم ، وإذا وجدنا نسخة منه  
 مثل تلك التى تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ م بخط يد  
 صاحب الكتاب على بن موسى ، ولها تاريخها المحدد بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ ،  
 ووقعت في يد القراء العلماء من أمثال صلاح الدين الصفدى ، وإبراهيم بن

دقاق المتوفى في ٨٠٢ هـ ، وأحمد بن علي المقرئ المتوفى في ٨٠٣ هـ وغيرهم ؛  
إذا وجدنا مثل ذلك كان عسيرا ألا تفكر في تحقيقه وإخراجه .

ولكن هذه النية المترجحة بين الإقدام والإحجام لم تستطع أن تبقى طويلا  
بين هذه العوامل المتنازعة ، عندما أهل عليها عام ١٩٦٩ ، وأخذ أهل  
القاهرة يحتفلون بعيدها الألفى ، فيبرزون ما استطاعوا من تراث علمي وفني  
وأدبي . فاستبدت في الرغبة في المشاركة الحققة في عيد القاهرة ، بإخراج هذا  
الكتاب ، الذي يعد من أقدم ما عثرنا عليه من كتب تؤرخ لعاصمتنا . ولم يعد  
لدى شيء من تردد بعدما عرضت الفكرة على السيد الدكتور محمود الشنيطي  
وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب ، فرحب بها أهل ترحيب ، وقدم لي  
كل تسهيل ، وتعهدي بالسؤال بعد السؤال ، شأنه فيما يؤمن به من أعمال .

وكان أول خطوة يجب علي أن أقوم بها : التعرف على منهج المؤلف  
في القسم المصري ، لأستطيع أن أعيد ترتيب الأوراق الباقية لدينا ، والبحث  
عن الثغرات ، ومحاولة ملئها أو تحديدها .

وبعد دراسة الكتاب ، والإشارات المبثوثة فيه ، والاطلاع على المقدمات  
التي وضعها المحققون السابقون بين يدي نشراتهم ، والدراسات السابقة ، تبين  
لي أن الكتاب ينقسم إلى ٣ أفلاك :

- ١ - فلك الزهرة ، ويشتمل على كتاب « الإكامل في حلى بلاد النيل » .
- ٢ - فلك عطارد ، ويشتمل على كتاب « نفحات العنبر في حلى بلاد  
البربر » .
- ٣ - فلك . . . ، ويشتمل على كتاب « وشى الطرس في حلى جزيرة  
الأندلس » .

وينقسم التلك الأول - الخاص بمصر - إلى ٣ ممالك :

- ١ - المملكة العليا ، ويراد بها الصعيد .
- ٢ - المملكة الوسطى ، ويراد بها منطقة العاصمة .
- ٣ - المملكة الساحلية ، ويراد بها الوجه البحري .

وأعطى كل واحد من هذه الممالك عنوانا ، لا نعرف منه غير عنوان « كتاب النشوات الخمرية في حلّ المملكة الوسطى من الممالك المصرية » . كذلك قسم كل واحد منها إلى قسمين : يختص الأول منهما بالكور ( الأقاليم ) التي إلى شرق النيل ، والثاني بالكور التي إلى غربه . ونطمئن إلى أنه سمى كل واحد من هذه الأقسام كتابا ، ومنحه عنوانا خاصا ، إلا أننا لا نعرف منها غير عنوان الأول من كتب الكور المشرقية ، وهو « لذة اللبس في حلّ كورة عين شمس » .

وبينما نجهل أقسام الكور الأخرى ، نعرف أن « لذة اللبس » اشتمل على خمسة كتب ، وهي :

- ١ - منية النفس في حلّ مدينة عين شمس :
- ٢ - الاغتباط في حلّ مدينة القسطنطين .
- ٣ - النجوم الزاهرة في حلّ مدينة القاهرة .
- ٤ - رشف القبل في حلّ قلعة الجبل .
- ٥ - النحلة الحاجرية في حلّ الجزيرة الصالحية .

وقد نشر الأستاذة الدكتور زكى محمد حسن وشوقى ضيف وسيدة إسماعيل كاشف الثانى منها . وما بين يدي القارئ تحقيق للكتاب الثالث الذى

ضممت إليه الأوراق التالية الباقية من أول الكتاب الأول ، وأول الكتاب الرابع ، حتى أخرج إلى الور كل ما بقى عندنا من أوراق القسم المصرى .

وتقتضى الخطة الموضوعة لكل واحد من هذه الكتب أن يتصور عروضا لها : منصة ، وتاج ، وسلك ، وحلة ، وأهداب :

أما المنصة فتختص بالمعلومات الجغرافية. والمعمارية عن المدينة التى يتحدث عنها .

ويختص التاج بالمعلومات التاريخية ، التى تترجم لمن ظهر بالمدينة وسادها من أنبياء وخلفاء وسلاطين وملوك . ولما كانت القاهرة إسلامية المنشأ فقد خلا تاجها من الأنبياء .

ويختص السلك بمن له نظم أو أثر من أهل المدينة . فيشتمل سلك القاهرة مثلاً على الشرفاء ، والحجباء والوزراء ، والرؤساء والقواد ، وذوى البيوت والكتاب ، وولاة الأعمال ( كبار الموظفين ) ، والحكام ( القضاة ) ، وذوى الديانة ، والعلماء ، ثم الشعراء .

وتختص الحلة بمن ليس له شعر ولا أثر من الطبقات السابقة فى السلك ؛ وتشتمل حلة القاهرة على الحجباء والوزراء ، والعلماء ، والقضاة .

ويختص بالأهداب لأصحاب الفنون الشعرية الأخرى ، من ناظمى الموشحات والدوبيت والزجل والبايق والكان وكان ؛ وأصحاب النوادر والنكاهات ؛

وانفرد التاج والسلك والحلة بالانقسام إلى طبقات تجمع المماثلين ، وتأخذ عنواناً خاصاً بها . فيسمى القسم الخاص بالفاطميين - فى كتاب القاهرة - بكتاب « الاصطفاء فى حلى الخلفاء » ، والقسم الخاص بالأيوبيين بكتاب

« نقش الأساطين في حلّ تراجم السلاطين » . بل أفرد القسم السياسى من هذا الكتاب بحيز خاص ، أعطى عنوانا مستقلا ، هو كتاب « الروض المهضوب في حلّ دولة بنى أيوب » .

ونجد في السلك أمثال كتاب « الاصطفاء في حلّ الشرفاء » وكتاب « تلقيح الآراء في حلّ الحجاب والوزراء » وكتاب « مرتع الرواد في حلّ الرؤساء والقواد » . وفي الحلة أمثال هذه الكتب وبالعناوين المماثلة لنظائرها . ومن حسن الحظ ، أن الزمن لم يعد - في كتاب القاهرة - إلا على أجزاء من المنصة والتاج ، اللذين يتضمنان معلومات موجودة في كتب التاريخ الأخرى . وبرتت الأقسام الأخرى من السقط ، وهى ذات الأهمية الكبرى لأنها تترجم لرجال القاهرة من الفئات المختلفة .

ويشترط في الرجل الذى يترجم له أن يولد بالقاهرة ، ولورحل عنها ونال الشهرة في غيرها ، مثل ابن دواس وابن بصاقة والمعلم النظام ، أو كان أصله من غيرها كابن السلماسى وابن أبى حصينة . أما من لم يولد بها فلا يترجم له مهما بلغت شهرته ومنزلته فيها ، ماعدا الأنبياء والملوك . قال عن اثنين من وزرائها : « ولالجرجرائى واليازورى نرحسن ولكنهما مسد كوران في البلدين اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام » أى في غير كتاب المغرب :

ولم يستثن من ذلك إلا جماعة تعذر الحكم الفاصل عليهم : أهم من القاهرة أم من الفسطاط . فسير في الكتاب على قاعدة خاصة بهم . قيل في كتاب الفسطاط<sup>١١</sup> : « تحقيق الفرق بين من اختص بالفسطاط من القاهرة صعب ، ولكن تأخذ بلفظة تدل على التمييز في ذلك . ونجعل من كان في دولة



بنى طولون ودولة بنى طُغُج وما قبلها — إذا جهلنا حيث كان سكناه — من أهل الفسطاط ، لأن القاهرة في ذلك الأوان لم تكن بنيت ؛ ومن كان في دولة العبيدين الخلفاء — ولم نعلم تحقيق مسكنه — جعلناه من أهل القاهرة . وقيل في مقدمة السلك من كتاب القاهرة : « قد نورد من تراجم الفسطاط هنا من لانتحقق سكناه بها أو من غفلنا عن إيرادها هناك . والمدينتان في حكم واحدة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل في الفسطاط » .

وتحدث الدكتور شوقي ضيف عن المصادر التي اعتمد عليها مؤلفو المغرب فيما أوردوا من معارومات حديثا مستفيضا ، قال فيه : « مصادره تتنوع تنوعا شديدا ، ومع ذلك فيمكن أن نردها إلى ثلاثة أنواع ، هي : المشاهدة ، والرواية الشفوية ، والمصنفات ... والمشاهدة أساسية في المعلومات الجغرافية .. وقد أتيح للنص من الرواية الشفوية ما لم يتح لأي كتاب أندلسي ، إذ تداول عليه ستة مؤلفين في مئة وخمس عشرة سنة متصلة ، يترجون فيها لأشخاص عاصروهم في القرنين السادس والسابع للهجرة . فكانوا يلتقون بهم ، ويروون عنهم مشافهة ... وأما المصدر الثالث ، وهو المصنفات التي استمد منها المؤلفون ، فكثير كثرة غامرة . ولهم في ذلك طريقة لا يزالون بها ، وهي ذكر المصدر ثم كتابة ما ينقلونه عنه .. وهذه دقة بعيدة في التصنيف .. » .

وتتبع المرحوم الدكتور زكي محمد حسن المصادر التي اعتمد عليها المؤلفون في القسم المصري . وبالرغم من أنه كان يستهدف كتاب الفسطاط خاصة ، ينطبق أكثر ما قاله على كتاب القاهرة . ولكننا نضيف إليه أننا نرى المؤلفين اتبعوا طريقتين في الإفاده من المصادر .

الطريق الأول استيعاب المصدر برمته . تم ذلك في كتاب « الزوار السلطانية والمحاسن اليوسفية » للقاضي بهاء الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ ، الذي يترجم

لصلاح الدين الأيوبي . فقد أورد المؤلفون فى القسم التاريخى التسم الأول منه كله بلفظه أو كادوا ، والقسم الثانى منه كله مختصرا . واختصروا كتاب «الإشارة إلى من نال الوزارة» لابن الصيرفى المتوفى سنة ٥٤٢ . وأوردوا كل ما يتعلق بمصر من «الكامل فى التاريخ» لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ . واختصروا فى القسم الأدبى كل ما أوردته عماد الدين الأصفهانى المتوفى سنة ٥٩٧ فى «خريدة القصر وجريدة العصر» . ولعلمهم فعلوا الأمر نفسه فى كتاب «الحنان» للقاضى الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ ، وكتاب «الشعراء العصرية» لفاضل ابن راجى الله .

الطريق الثانى الاستفادة من المصلىر ، سواء ضاق نطاق الاستفادة أو اتسع . يستبين ذلك فى «الكائن» للبيهقى ، و«تاريخ مصر» للقرطى المتوفى سنة ٥٦٧ ، اللذين اغترف منهما ، و«بلشكر الأدباء» للروذبارى المتوفى نحو سنة ٤٥٠ الذى اعتمد عاىه فى ترجمة الحاكم بأمر الله . وتظهر الاستفادة المتناثرة فى «تاريخ اليمن» لعارة المتوفى سنة ٥٦٩ ، و«روزنامج المحادثة» للأقسامى المتوفى بعد سنة ٤٤٩ ، و«مناثج القرائح» لابن الصيرفى وغيرها .

وكشف المحققون السابقون<sup>(١)</sup> عن الرجال الستة الذين اشتركوا فى تأليف الكتاب ، والمراحل التى مر بها على أيديهم ، مما يغنى عن كل قول . ويكفىنى أن أشير إلى أن المؤلف الأول أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الحجارى كان شاعرا واسع المعرفة «بأدباء الأندلس وما لهم من طرائف الشعر والنثر» . وعندما وفد على عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بنى سعيد بالقرب من غرناطة فى سنة ٥٣٠ هـ سأله أن يصنف له كتابا فيهم ، فصنف له «المسهب فى غرائب

(١) سم الأندلس ٢: ٨٠ - ٨١ . وسم القساط ١١ - ١٨ .

المغرب» فكان نواة للمغرب . ونجى إلى أن المسهب كان قاصرا على شعراء الأندلس ، ولم يعرض لشعراء مصر .

وأقبل عبد الملك المتوفى سنة ٥٦٢ على الكتاب « ثم ثار في خاطره أن يضيف له ما أغفله الحجارى ، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غسير مفيد . وخلفه ابنه أبو جعفر [ أحمد الوزير الشاعر ] ومحمد [ الوزير المتوفى سنة ٥٨٩ ] وأضافا له ما استفاداه » .

ثم استبد بالكتاب موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى بالإسكندرية فى سنة ٦٤٠ ، و « اعتنى به أشد اعتناء ، وأضاف إليه ما طالع فى الكتب والتقطه من الأقوال » حتى كان له فيه « الحظ الأوفر » .

وأسلم موسى — فى حياته — الكتاب إلى ابنه على المتوفى سنة ٦٨٥ ، بل أسلم إليه أيضا أوراكا كان قد شرع فى جمعها لتصنيف كتاب آخر يمثاله ويختص بالشرق . قال على : « ولم أزل بالهجومين — فى حياته وبعد وفاته — إلى أن بلغت من كمالها مالو وقف عليه لزد نورا فى بابه ... وقطعت مدة طويلة فى ترتيبه : أنسج وألحم ، وأقدم وأحجم ، إلى أن أصبت الهدف ، وأتبع — والحمد لله — ما سلف بما خلف ... على أنى معترف بالاتباع غير مدع للابتداع » .

وأميل من هذه الأقوال إلى أن كل مؤلف كان يزيد أشياء إلى الكتاب ، وإلى أن موسى — الذى رحل إلى الشرق وأقام فيه — أول من عنى بالقسم المصرى من الكتاب . أما على فقد تناول الأوراق التى عنده فأضاف إليها ما تجمع لديه من معلومات ، وأعاد النظر فى الترتيب المبدئى الذى سارت عليه فأتمه ، ومنحه صورته النهائية .

وأعتقد أن الدكتور زكي محمد حسن على حق<sup>(١)</sup> ، حين ذهب إلى أن عليا هو الذي أضاف كتاب «الروض المهبوب في حل دولة بني أيوب» بين مآضاهه إلى المغرب ، اعتمادا على ماجاء فيه : « قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبني أيوب — خلد الله دولتهم — كتابا كما أفردت لبني طولون وبني طغج .... » .

ومنحنا على بن موسى التاريخ الذي أخذ فيه الكتاب صورته النهائية ، وأصدره للناس ، إذ دون على كل واحد من المجلدات تاريخ نسخه فتيين لنا أنه فعل ذلك بين سنتي ٦٤٥ و ٦٤٧ في حلب ، وهو في ضيافة المؤرخ المعروف ابن العديم ، الذي أباح له الانتفاع بمكتبته ، فكافأه المؤلف بهذه النسخة من المغرب .

وتبين للمحققين السابقين أن هذه النسخة أول ما أخرج ابن سعيد ، وأنه أخرج — على الأقل — نسخة أخرى ، بعد أن أجرى على الكتاب بعض التنقيح ، واعتمد عليها المقرئ في تأليفه كتابه نفح الطيب . ورأوا آثار ذلك في النسخة : « نجد ابن سعيد يصلح في نسختنا بعض العنوانات ... ونجده أحيانا لا يأتي بالسجعة المطاوبة كما في شاويينة ولوشة . وقد يترك لذلك بياضا كأن السجعة المطاوبة استعصت عليه ، فترك موضعها خاليا ليعود إليه فيما بعد فيماؤه .... وبجانب ذلك نجده بخطي أحيانا يعامل السرعة في النسخ » . ولكل ذلك أمثلة في هذا الكتاب الخاص بالقاهرة .

بعد كل هذا وأمثاله ، أجد نفسي في غنى عن وصف النسخة الوحيدة الباقية لدينا من المغرب ، والتي اعتمد عليها كل من أراد للكتاب أو منه

تحقيقاً أو عليه اعتماداً ، والتي تحتفظ بها دار الكتب المصرية . فقد وفى الدارسون  
النسخة حقها من الوصف ، وابن سعيد حققه من الدراسة ، وأسلافه فى التأليف  
حقهم من الإيضاح . وأجد نفسى قد بذلت الجهد فى تحقيق الكتاب ، وقول  
ما وجب على قوله فى هذه المقدمة ، وأن الكلمة الآن ليست لى وإنما للكتاب  
نفسه .

مسيو نصار

١١ رجب ١٣٨٩  
القاهرة فى ٢٣ سبتمبر ١٩٦٩





انه كان فاضلا ووفى على الفاضل الشيا في بفضيرة منها  
 فابتنت والامال في حقيت مكا فكتب له الى السلطان صلاح الدين  
 فوله خطابا بغير اب وروح صلاح الدين بفضيرة الهما  
 كرا فليقل الرشا الربيب بليث لا تقوم به الحروب  
 ابتز قناك من افنا صواه في خربه من دمه نروب  
 وقال العادلون بسلعته قلقت نعر اذ افني الوجيب  
 قضيب كمالا في بروج نطا طالحون جلبيه القضيبي  
 عرا مشلقتا لما تنافى كرا لا لعينل الرشا الربيب

كمل السادس من كتاب الغريب في حل العرب  
 وبنامه كمال في كتاب الاكيد في حل بلاد النيل التي  
 يشترك عليه تلك الرضرة يتلوه في السابع  
 الطال الثاني من الافلاك المغربية وهي  
 فليس طاردي الزم في شمل عليه كانت فئات الغنيس  
 في حل بلاد البرين كتبه طم على سعيد مكملة  
 بسم الحزانة الصاحبه العليه الصالبيه العفيليه عفيها الله  
 بلك تحضره حلت في العشر الحمر من جناسي الحفر  
 امته ست واربعين مائة خامس الله وطليع اخره امته  
 من الله محبة طم





# بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

كتاب النجوم الزاهرة

في حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ

هى عروس ، لها : مَنْصَةٌ ، وتاج : وَسِيْكَ ، وحُلَّةٌ ، وأهداب .

## الْمَنْصَّةُ

من كتاب « الكَامُ » <sup>(١)</sup> للبيهقي : وأما مدينة القاهرة فهي الحالية الباهرة التي  
تَمَنَّ فيها الناطميون وأبدعوا في بنائها ، واتخذوها قطبا لخلافتهم <sup>(٢)</sup> ، ومركزا  
لأرجائها ، فنُسِيَ القسْطاط وزُهِد فيه بعد الاغْطاط ، وكانت القاهرة بستانا  
لبني طولون على قُرْبٍ من مدينة مُلْكِهِم المعروفة بالقَطَائِع .

٨٤  
٣

قال ابن سعيد : وقصر ابن طولون / في مدينة القَطَائِع هو الآن ميسدان  
تحت قلعة الجبل . أخبرني بذلك من سألته عنه من العارفين بهذا الشأن

(١) أورد المقرئى كلام البيهقي رواية عن ابن سيد في الخطط ١ : ٣٦٦ .

(٢) الخطط : وطنا .

ولم يبق الآن أثر لمدينة القطائع الطولونية غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها.

قال البيهقي: وكان دخول جوهر غلام المعز الفاطمي القسطنطيني سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جوهر في بناء القاهرة ليتخذها المعز الخليفة منزلا له ولولده من بعده. وسميت القاهرة لأنها تقهر من شدة عنها ورام مخالفة أمرها<sup>(١)</sup>. وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأمم. وكانوا يظهرُون ذلك ويتحدثون به.

قال علي بن سعيد: وقد جمعت مُنتَقَطَات من كتاب البيهقي وكتاب القوطي وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من / أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيرا داخلا وخارجا. وأنا ذاكر من أمرها على نسق ما لا توجد بجلته في كتاب.

٨٤  
٣

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين. وكان سلطانه قد عم جميع طول المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، وخطب له في البحرين من جزيرة العرب عند القرامطة وفي مكة وفي المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعلت كلمته.

(١) الخطط: أميرها - وانظر بشأن الاختلاف في سبب تسمية القاهرة انماط الحفا ١٥٨، وحن إبراهيم حسن ٥٢٨ وتأسيس القاهرة لكرزديل (المقتطف - نوفمبر وديسمبر ١٩٣٤) .  
(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد، من بيت هرف بالعلم في مصر، من نسل حمادين بآسر، رحل إلى اليمن والهند، وألف لشار الذي وزر للعاقد بين سنتي ٥٥٨ و ٥٦٤ كتاب تاريخ مصر، فكان أحد المراجع الرئيسة للغرب وخاصة عن الدول الطولونية والإخشيديّة والفاطمية. (المغرب - الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ١٦٧، ومقدمة تحقيقه ٤٦) .

وسارت مَسِيرَ الشمسِ في كل بلدةٍ <sup>(١)</sup> وهبت هبوبَ الريحِ في البر والبحر

لاسيما <sup>(٢)</sup> وقد عاين مباني أبيه المنصور في مدينته المنصورية التي إلى جانب  
القيروان <sup>(٣)</sup> ، وكانت من أعظم المدائن <sup>(٤)</sup> ، وعاين المهدي <sup>(٥)</sup> ، مدينة جده  
عبيد الله المهدي <sup>(٦)</sup> . لكن الهمّة السلطانية / ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة .  
وهي ناطقة إلى الآن بالسن الآثار <sup>(٧)</sup> . والله القائل :

هَمُّ الملوكة إذا أرادوا ذكراها من بعدهم فبالسن البنيان  
إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحي بدل على عظيم الشأن

وتهم <sup>(٨)</sup> من بعد الخلفاء المصريين بالزيادة في تلك القصور . وقد عاين  
فيها إيوانا يقولون إنه بُني على مقدار إيوان كسرى الذي بالمدائن من أرض <sup>(٩)</sup>  
العراق ، كان يجلس فيه خلفاؤهم . <sup>(١٠)</sup>

(١) من الطويل .

(٢) تولى الخلافة بالمغرب من ٣٣٤ إلى ٣٤١ .

(٣) القيروان في شمال شرق تونس ، عند خط طول ١٠° شرقا ، وعرض ٣٥° شمالا .

(٤) وكانت من أعظم المدائن : ليست في الخطط .

(٥) المهدي : مدينة ساحلية في شرق تونس ، عند خط طول ٣° شرقا ، وعرض ٢٩°

شمالا .

(٦) تولى الخلافة بالمغرب من ٢٩٧ إلى ٣٢٢ .

(٧) من الكامل .

(٨) الخطط : راحم .

(٩) الخطط : قدر .

(١٠) المدائن : كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية ، وموقعها يحسب الآن باسم سلان باك ،

لدفن سلان الفارسي الصحابي فيه ، وهي من ضواحي بغداد .

ولهم على الخليج الذى بين القسطاى والقاهرة مبان عظيمة جليلة الآثار .  
وأبصرت فى قصورهم حيطانا عليها طاقات عابدة من الكيلس والجبس ،  
ذكر لى أنهم كانوا يجددون تبيضها فى كل سنة .

والمكان الذى يُعرف فى القاهرة « بين القصرين » <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> هو من الترتيب السلطانى ،  
لأن هناك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين :

ولو كانت / القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة التدر كاملة المهمة السلطانية ،  
ولكن ذلك أمد قليل ثم يسير منه إلى أمد ضيق ويمسرى ممر كدر حرج بن  
الدكاكين ، إذا ازدحت فيه الخيل مع الرجال كان فى ذلك ما تضيق منه  
الصادور وتسخر منه العيون .

ولقد عاينت يوما وزير الدولة وبين يديه الأمراء وهو فى مكب جليل ،  
وقد لى فى طاريقه عجلة بقر تعمل حجارة وقد سدت جميع الطرق بين الدكاكين <sup>(٣)</sup>  
ووقف الوزير وعظم الأزدحام ، وكان فى موضع طباخين والدخان فى وجه  
الوزير وعلى ثيابه . وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك فى جملتهم .

وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة ، كثيرة التراب والأزبال . والمبانى  
عاليها من قصب وخين ، مرتفعة ، قد ضيّقت مسلك الهواء والضوء بينها .

/ ولم أرى جميع بلاد المغرب أسوأ حالا منها فى ذلك . ولقد كنت إذا  
مشيت فيها يضيق صادرى وتذكرنى وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين

٨٥ ظ  
٣

٨٦ ر  
٣

(١) الخطط : المكان المعروف فى القاهرة .

(٢) الخطط : بين .

(٣) كذا أى يسير السائر . وفى الخطط : يسير . . . . .

(٤) حرج : ضيق . (٥) فى : ليست فى الخطط .

(٦) الخطط : بين يدى الدكاكين .

ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم ، ويموت الإنسان فيها عطشا بعدها عن مجرى النيل ، لئلا يصادها ويأكل ديارها . وإذا احتاج الإنسان إلى فرجة في نيلها مشى في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني التي خارج سورها إلى موضع يعرف بالمقمس .<sup>(١)</sup>

وجوها لا يبرح كدرا بما تُثيره الأرجل من التراب الأسود . وقد قلت فيها حين أكثر على رفقاء من الحفص على العودة إليها :<sup>(٢)</sup>

يقولون : سافر إلى القاهرة ومالي بها راحة ظاهرة<sup>(٣)</sup>  
زحام وضيق وكرب وما تُثير بها أرجل السائرة<sup>(٤)</sup>  
وعندما يقبل المسافر عليها يرى سورا أسود كدرا وجوا مغبرا فتقبض نفسه ويفر أنسه .<sup>(٥)</sup>

أرض الطبالة

٨٦ ظ  
٣

/ وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة أرض الطبالة ، لا سيما أيام القرط<sup>(٦)</sup>  
والكتان . وبلغني أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور بابن السراج

(١) الخطط : السور .

(٢) المقس : قرية كانت على النيل ، وموقعها اليوم جامع أولاد عاتق وشارع الجمهورية وحديقة الأزبكية .

(٣) الخطط : رفاق . (٤) الخطط : المودنيا . (٥) من المتقارب .

(٦) الأصل : أسوارا سودا . وأثبت رواية الخطط لأنها تتفق مع ضبط كلمة (كدرا) في الأصل بكسر الهمزة .

(٧) أرض الطبالة : موقعها اليوم المنطقة التي تحده من الشمال شارع الظاهر وما في امتداده حتى مهسة ، ومن الشرق شارع الخليج (ملاح سالم) ومن الغرب شارع غمرة إلى ميدان باب الحديد ، ومن الجنوب شارع القجالة .

(٨) الخطط : أرض القرط . والقرط : التيسيم .

صنع في هذه الأرض بيتين جَانَسَ فيهما بين التُّرط - وهو النبات الذي ترعاه الدواب - وبين قرط الأذن ، ولم أَقِفْ عليهما . فقلت ، والفضل للمتقدم :

سَقَى اللهُ أَرْضًا كُلَّمَا زُرْتُ رَوَّضَهَا      كَسَاها وَحَلَّاهَا بِزَيْفَتِهِ الْقُرْطُ<sup>(١)</sup>  
تَجَلَّتْ عَرُوسًا وَالْمِيَاهُ عُقُودُهَا      وَفِي كُلِّ قُطْرٍ مِنْ جَوَانِبِهَا قُرْطُ

وفيها خليج لا يزال يَضْعُفُ بين خضرتها حتى يصير كما قال الرُّصَافِيُّ<sup>(٢)</sup> :

ما زالت الأعمالُ تأخذه      حتى غدا كنوابة النجم

وقلت في ثَوَارِ الكُتَّانِ على جانبي هذا الخليج<sup>(٣)</sup> :

انظر إلى النهر ، والكُتَّانُ يَرْمُقُهُ      من جانبيه بأجفانٍ لَهَا حَدَقُ  
رَأَتْهُ سَيْفًا عَلَيْهِ لِلصَّبَا شُطْبُ      فَقَابَلَتْهُ بِأَحْدَاقٍ بِهَا أَرْقُ  
وَأَصْبَحَتْ فِي يَدِ الْأَرْوَاحِ تَنْسِجُهَا      حَتَّى عَدَتْ حَلَقًا مِنْ فَوْقِهَا حَانُ<sup>(٤)</sup>  
[قُمُ زُرَّاهَا وَوَجْهَ الْأَقَى مَتَضِحُ      أَوْ عِنْدَ صُفْرَتِهِ إِنْ كُنْتَ تَغْتَبِقُ

وَأُعْجِبُنِي فِي ظَاهِرِهَا بِرَكَةِ الْفَيْلِ<sup>(٥)</sup> : لَأَنَّهُ دَائِرَةٌ كَالْبَيْدَرِ : وَالْمَنَاطِرُ فَوْقَهَا<sup>(٦)</sup>

كالنجوم . وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، وتُسْرِجُ<sup>(٧)</sup> أصحاب المناظر على قِدر همتهم وقدرتهم . فيكون بذلك لما منظر عجيب . وفيها أقول<sup>(٨)</sup> :

(١) من الطويل . وفي المخطوط : زرت أرضها .

(٢) من الكامل . (٣) من البسيط .

(٤) سقط ما بعد هذا البيت من الأصل ، وأوردته من المخطوط .

(٥) بركة الفيل : شبرا .

(٦) المناظر : جمع منارة ، وهي دور بناها الخلفاء الفاطميون في القاهرة والفسطاط والروضة

والقراة خاصة ، للزهة والإشراف على الاختلالات وتوديع الحملات الحربية . (المخطوط ٤٦٥ : ١)

حسن إبراهيم حسن (١٣٤) (٧) أمرج : أشعل المراج .

(٨) من البسيط . والشمر في الانتصار لابن دقاق ٤٥٥ : ٥ .

انظر إلى بركة النيل التي اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبصر  
كأنما هي والأبصار ترمتها كواكب قد أداروها على القمر<sup>(١)</sup>  
ونظرت إليها ، وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظر إلى بركة النيل التي تحرت لها الغزاة تحسرا من مطالبعها<sup>(٢)</sup>  
وخل طرفك مجنونا بيهجتها تنهم وجدا وحيا في بدائعها<sup>(٣)</sup>

والفسطاط أكثر أرزاقا وأرخص أسعارا من القاهرة ، لقرب النيل من  
الفسطاط . فالمرابك التي تصل بالخيرات تحط هناك ، ويباع ما يصل فيها  
بالقرب منها . وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة .

والقاهرة هي أكثر عمارة واحتراما وحشمة من الفسطاط لأنها أجل  
مدارس ، وأضخم خانات ، وأعظم دثارا ، لسكنى الأمراء فيها ، لأنها  
المخصوصة بالسلطنة ، لقرب قلعة الجبل منها . فأمر السلطنة كلها فيها أيسر  
وأكثر . وبها الطراز وسائر الأشياء التي تزين بها الرجال والنساء إلا أن في هذا  
الوقت لما اعتنى السلطان الآن ببناء قلعة الجزيرة التي أمام الفسطاط ، وصيرها  
سرير السلطنة ، عظمت عمارة الفسطاط ، وانتقل إليها كثير من الأمراء ،  
وضخمت أسواقها . وبني فيها للسلطان أمام الجسر الذي للجزيرة قيسارية<sup>(٤)</sup>  
عظيمة ، تنقل إليها من القاهرة سوق الأجناد ، التي يباع فيها الفراء والجوخ  
وما أشبه ذلك .

(١) من البسيط . والشعر في الانتصاويين دقاق ٤٥٥ .

(٢) الغزاة : الشمس . وفي الانتصار : بحر... بحر ، وهو تعريف .

(٣) الانتصار : بهم ، وهي رواية جيدة .

(٤) القيسارية : فندق كبير أشبه بالسوق ، يخص التجار النرباء ، كانوا يضعون بضائعهم  
في أسفله ويأمنون في أملاء ، وجمعه قيسار . وهي كلمة مأخوذة عن اللاتينية ، نسبة إلى قيصر .



ومعاملة القاهرة والفسطاط بالدرهم المعروفة بالسوداء: كل درهم منها ثلث من الدرهم الناصرى . وفى المعاملة بها شدة وخسارة فى البيع والشراء ومخاصمة مع التريقين . وكان بها فى التقديم الفأوس ، فقطعها الملك الكامل . فبقيت إلى الآن مقطوعة منها .

وهى فى الإقليم الثالث . وهواؤها ردىء لاسبيا إذا ذهب الميريسى من جهة القبلة . وأيضاً رمد العين فيها كثير ، والمعايش فيها متعذرة نزرلة لاسبيا أصناف الفضلاء . وجواميك المدارس قليلة كندرة . وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى فى كتابة الخراج والطب . والنصارى بها يمتازون بالزناز فى أوساطهم ، واليهود بعلامة صفراء فى عمامتهم : ويركبون البغال : ويلبسون الملابس الجائلة . ومأكل أهل القاهرة الدميس والصير والصحناء والبطارخ .

(١) كان ذلك أيام الفاطميين وأبطله الأيوبيون . قال المقرئى فى النقود القديمة والإسلامية ١٤ : « لما استبد الملك صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين أمر فى شوال سنة ٥٨٣ هـ بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهباً مصرياً . وأبطل الدرهم الأسود وضرب الدرهم الناصرية ، وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى . فاستقر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل ... فأبطل الدرهم الناصرى . وأمر فى ذى القعدة من سنة ٦٢٢ بضرِب دراهم مستديرة . وتقدم أنه لا يتعامل الناس بالدرهم المصرية المتق ، وهى التى تعرف فى مصر والإسكندرية بالزيرف . وجعل الدرهم الكامل ثلاثة أثلثة : ثلثيه من فضة ، وثلثه من نحاس . »

(٢) يتضح من التلميح السابقة أنها : الزيرف .

(٣) المريسى : الريح الجنوبية الآتية من قبل بلاد النوبة وكانت تدمى بهذا الاسم .

(٤) الجوامك : جمع جامك وجامكية وهى الحبة والراية ، فارسية ، ويقال لها الجمقية أيضاً .

(٥) الزناز : الخزام .

(٦) الصير : السميكات الملوحة التى تعمل منها الصحناء ، ويسدوان الصير والصحناء أشبه بالملوحة والفسخ . والبطارخ : بيض السمك . وذهب أحمد زكى ( باشا ) إلى أن الدميس محسرة عن الدلنيس ) وهى أم الخلول .

ولا تصنع النّيدة - وهى حلالة القمح - إلا بها وبغيرها من الديار المصرية .  
وفيهما جوار طباخات . أصلُ تعابيهن من قصور الخلفاء الفاطميين ، لمن  
فى الطبخ صناعة عجيبة ، ورياسة متقدمة . ومطابخ السكر ، والمطابخ التى  
يصنع فيها الورق المنصورى مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة . ويصنع فيها  
من الأنطاع المستحسنة ما يُسفر إلى الشام وغيرها . ولها من الشروب الدميائية<sup>(١)</sup>  
وأنواعها ما اختصت به . وفيها صنّاع للقيسي كثير من متقدمون . ولكن قسى  
دمشق بها يُضرب المثل وإليها النهاية . ويُسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون<sup>(٢)</sup>  
من أنواع الكمرانات وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك . وهى الآن  
عظيمة أهيلة يُجى إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بحملته  
وتفصيله إلا خالق الكل جل وعلا .

وهى مستحسنة للفقير<sup>(٣)</sup> / الذى لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسباً وعذاباً<sup>(٤)</sup>  
عليها : ولا يُطلب برفيق له إذا مات فيقال له : ترك عندك مالا ، فربما  
يُجن فى شأنه أو ضرب وعصر . والفقير المجرد فيها مستريح ، من جهة رخص  
الحبز وكثرته . ووجود السماعات والفُسرَج فى ظواهرها ودواخلها ، وقلة<sup>(٥)</sup>  
الاعتراض عليه فى ما ذهب إليه ، له نفسه يحكم فيها كيف شاء من رخص<sup>(٦)</sup>

(١) الأنطاع : جمع نطع ، وهو البساط من الجلد .

(٢) الشروب : جمع شرب ، وهو نوع عظيم الزفة والنفاسة من النسيج .

(٣) الكمر والكمران : حزام كان يلبسه السلاطين والأمراء والجنود فوق أقيمتهم .

(٤) خرائط الجلد : الحفائب .

(٥) هنا يتبى الساقط من الأصل . (٦) الترسيم : أخذ الرسوم .

(٧) اعتقد أنه أراد بالساعات التناه .

(٨) الخطط : فما تذهب إليه نفسه .

في وسط السوق، أو تجريد<sup>(١)</sup>، أو سُكَّر من حَشِيشَة أو صَحْبَة المُرْدَان وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب .

وسائر الفقراء لا يُعْتَرَضُونَ بالقَبْض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وَقَفَ عليهم لمعرفتهم بمعاونة البحر . فقد عَمَّ ذلك من يعرف معاونة البحر منهم، ومن لا يعرف . وهم في القدوم عليها بين حالتين<sup>(٢)</sup> : إن كان المغربي غنيا طُوبِلَ بالزكاة وَضُبِّقَتْ عليه أنفاسه حتى يفر منها ، وإن كان مجردا فقيرا جُعِلَ في السجن حتى يَحِنَّ وقت الأسطول<sup>(٣)</sup> .

ولقد تَكَلَّمْتُ في مغربي فأطلق / من الأسطول . وخرج على بابها متوجهًا إلى بَيْلَيْس فأخذ وسيق إلى السجن فكتب إلى ورقة وهو يقول : وكيف الإقامة في بلدة يُحْكَمُ على الإنسان بها في نفسه ، ومُسَكَّ في كل داخلها وخارجها كاللص ، ويسكن السجن دون ذنب ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله .  
( رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ )<sup>(٤)</sup>

وفي التَّاهِرَة أَزَاهِرُ كَثِيرَة غير منقطعة الاتصال . وهذا الشأن في الديار المصرية ، فَضَّلَ به كثيرًا من البلاد . وفي اجتماع الترجس والورد فيها أقول<sup>(٥)</sup> :  
من فَضَّلَ التَّرجِسَ وهُوَ الَّذِي يَرْضَى بِحُكْمِ الْوَرْدِ إِذْ يَرَأُسُ  
أما تَرى الْوَرْدَ غَدًا قَاعِدًا وَقَامَ فِي خِدْمَتِهِ التَّرجِسُ ؟

(١) تجريد : أى لبس جسده . (٢) زادت الخطأ هنا : أو غيرها .

(٣) المردان : الثوبان . (٤) الخطط : حالين .

(٥) الخطط : حل إلى السجن . (٦) الخطط : يجي .

(٧) على خط مرض ٢٥ ٣٠ ٣٠ شمالا ، وطول ٤٣ ٢١ شرقا ، وضبطها المؤلف بفتح الباء الثانية ، وصرح بالقول أن ذلك خطأ عاى . (٨) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٧ .

(٩) الخطط : أزاهير ، وهى الة المعروفة في جمع أزهار . (١٠) من الصريح .

وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح . وأما الإجماس<sup>(١)</sup>  
فقاليل غال<sup>(٢)</sup> ، وكذلك الخوخ . وفيها الورد والرجيس والفسرين والنيلوفر<sup>(٣)</sup>  
والبنفسج ، والايامون المصبغ وغير المصبغ كثير وكذلك النارج والبيطسج  
الأخضر والأصفر . وأما العنب والقين فقليل غال<sup>(٤)</sup> . ولكثرة ما يعصرون<sup>(٥)</sup>  
العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل . ومع هذا فشرابه عندهم في غاية  
الغلاء . وعامتها يشربون المزر الأبيض المتخذ من القمح حتى أن القمح يطلع  
عندهم سعره بسببه ، فينادى المنادى من قبل الوالى بقطعه وكسر أوانيه .

ولا ينكر فيها إظهار أواني الخمر ، ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ،  
ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب .

الخليج

وقد دخلت الخليج الذى بين القاهرة والفسطاط ، ومعظم عمارته فيما يلى  
القاهرة ، فرأيت فيه من ذلك العجائب . وربما وقع فيه قتل بسبب السكر ،  
فيمتنع فيه الشرب ، وذلك في بعض الأحيان . وهو ضيق ، عليه في الجهتين مناظر  
كثيرة العماره بعالم الطرب والتهكم والمخالفة<sup>(٦)</sup> ، حتى إن المحتشمين والرؤساء  
لا يجيزون العبور به في مركب . وللسرج في جانبيه بالليل منظر فتان . وكشرا

(١) الإجماس : الكثير .

(٢) زادت الخطط : والياسين .

(٣-٢) العباره ليست في الخطط .

(٤) الخطط : فشراوه .

(٥) المزر : تبيذ القنطرة والشعير .

(٦) الخطط : المخالفة ، يريد المجون والمخلصة .

ما يتفرَّج فيه أهل السِّتر وفي ذلك أقول مخاطباً أحسد الرؤساء ، وقد  
استدعاني للركوب فيه نهراً<sup>(٢)</sup> : /

٩٤ ظ  
٣

إِذَا يُسَدَّلُ الظَّلامُ <sup>(٣)</sup>	لَا تَرْكَبَنَّ فِي خَلِيجِ مِصْرٍ
مِنْ عَالَمٍ كُلُّهُمْ طَغَامُ	فَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَلَيْهِ
سَلَاخُ <sup>(٤)</sup> مَا بَيْنَهُمْ كَلَامُ	صَفَانِ الْحَرْبِ قَدْ أَطْلَا
إِذَا هُوَ النَّيَّامُ	يَا سَيْدِي لَا تَسِيرْ إِلَيْهِ
عَلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِ لِيْشَامُ	وَاللَّيْلُ سَتْرٌ عَلَى التَّصَابِي
مِنْهَا دَنَانِيرُهُ لَا تُرَامُ	وَالسَّرْجُ قَدْ بَدَدَتْ عَلَيْهِ
عَلَيْهِ فِي خِدْمَةِ قِيَامُ	وَهُوَ قَدْ امْتَدَّ ، وَالْمِيبَانِي
هَنَّاكَ أُنْمَارُهَا الْأَثَامُ	لَقَدْ كَمْ دَوْحِيَّةٌ جَنَيْنَا

(١) ما جعد هذا إلى الشرايس في الخطط .

(٢) من مخلع البسيط .

(٣) الخطط : أسدل الظلام .

(٤) الخطط : قد أظلا .

## التاج

### من زينة العروس القاهرية

قد تقدم أن الاصطلاح في التاج ذكر من له ترجمة في المدينة المذكورة من الأنبياء عليهم السلام والخلفاء والولاة والملوك :  
والقاهرة إسلامية ليس فيها ترجمة لنبي . وأول من بناها وملكها جوهر غلام المعز لمولاه .

٩٥  
٣

### / من كتاب الأصفهاني في حُلَى الخلفاء

نذكر في هذا المكان من اتخذ القاهرة قطبا من خلفاء العبيديين ، الذين خُصِبَ لهم بلمرة المؤمنين وادعوا إمامة المسلمين ، من لدن أول خليفة قَطَنَ فيها وهو المعز إلى آخر خليفة منهم وهو العاضد الذي زالت خلافته على يد السلطان الأعظم صلاح الدين .  
ولنذكر أولا :

### مُقدِّمة

في هؤلاء الخلفاء ، ويكون ذلك مختصرا ، واستيعابه في كتاب إفريقية من كتاب الكامل لابن الأثير <sup>(١)</sup> :

(١) ٦ : ١٢٤ . وبين نص الكامل المطبوع والمغرب خلافا لا تغتر المعنى بحذف وزيادة وتغيير ، ولن ألح على ذكرها ، وإنما أقصر على المهم منها . واحتشد المقرئ في اتعاظ الحفا ١ : ٣٥ على نص الكامل أيضا .

ملك العبيديون إفريقية سنة ست وتسعين ومائتين، وهذه دولة اتسعت  
أكنافها وطالت مدتها، فلما ملكت إفريقية في هذه السنة، وانقرضت بمصر  
سنة سبع وستين وخمس مائة. وأولهم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون<sup>(١)</sup>  
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب.

قال: واختلف العلماء في صحة أنسابهم<sup>(٢)</sup>. وزعم العزيز بن شداد من ولد  
تميم بن المعز سلطان إفريقية، صاحب تاريخ المغرب أن نسبهم معرق في اليهودية<sup>(٣)</sup>  
ونقل فيه عن جماعة من العلماء واستقصى وبالغ. واستيناء ذلك يأتي في كتاب  
إفريقية.

٩٥ ط  
٣

والذي نذكر هنا أن صاحب الدعوة الذي كان الشيعة في البلاد يدعون  
له هو الحسين بن محمد بن عبيد الله بن ميمون القداح، الذي كان يزعم أنه<sup>(٤)</sup>  
من ولد عقيل بن أبي طالب. سار الحسين إلى سلمية من بلاد الشام، وكان<sup>(٥)</sup>

(١) كذا في الأصل والامتناع المخطوط. وفي المطبوع من الامتناع والكامل: عبيد الله محمد.  
وأستبعد هذا لأن كنيته كانت (أبا محمد)، وإن لم تكن قاطعة الدلالة.

(٢) انظر أقوال الدكتور جمال الدين الشيال عن مشكلة نسب الفاطميين في تعليقاته على امتناع  
الحفا: ١: ٤٢، وكتاب أصول الإسماعيلية لبرنارد لويس.

(٣) هو الأمير العزيز بن الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد، التي بالقاضي الفاضل، وروى عنه  
العبد الأسفاني في الفتح والبرق - مفرج الكرب ٢: ١٩٧.

(٤) زاد الكامل والامتناع هنا: تاريخ إفريقية والمغرب.

(٥) الكامل: معروف.

(٦) اختلف المؤرخون في هذا الاسم، فبعضهم بمحمد كما هو هنا، وبعضهم بعضهم أحد،  
مثل الامتناع ١: ٢٦٥ والنجوم المطبوع ٤: ٧٥، وبعضهم ابن خلكان ١: ٢٧٢ أحد بن محمد.

(٧) من أعمال حماة، وهي على خط عرض ٣٥° شمالاً، وطول ٣٧° شرقاً.

(١)

له بها ودائع وأموال . واتفق أن أُجروا حديثا للنساء ، فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد ، مات عنها زوجها ، وهى غاية فى الحسن فتزوجها ، ولها ولد من الحداد يماثلها فى الجلال . فأحبها وأحب ولدها وأدبه . فصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة . فقيل : إن الإمام الحسين الذى كان بسلامة مات / ولم يكن له ولد ، فعهد إلى ولد اليهودى الحداد — وهو عبيد الله المهدي — وعرفه أسرار الدعوة . وتقدم إلى أصحابه بطاعته فقام عبيد الله وانتشرت دعوته ، وبذل الأموال وأرسل إليه أبو عبيد الله الشيعى رجالا من كتامة يتجهزون به ، وشاع خبره بالشام أيام المكنتى فطلب (٤) فهو وولده أبو القاسم القائم إلى المغرب .

٩٦  
٣

قال ابن سعيد : والتلخيص الذى يسعه هذا المكان من أمر هذه الدولة أن أبا عبد الله الشيعى كتب من إيكيجان — وهو الموضع الذى قام فيه بدعوته (٦) من بلاد بجاية — إلى عبيد الله المهدي ، فخرج من سلمية إلى مصر . وطلب بمصر فقات الطلب . وله فى ذلك حكاية تُذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى . ولم

(١) الكامل : حديث النساء ، وهى حصة .

(٢) الكامل والاتعاظ : ليخبروه بما فتح الله عليه . وأبو عبد الله الشيعى هو الحسين بن أحمد بن محمد ، من أهل صنعاء اليمن ، وكان داعية حميرا ، دخل إفريقيا وحيدا فذهب إلى أن ملكها وسلها الهدى .

(٣) الكامل والاتعاظ : عند الناس . (٤) دلى الخلافة من ٢٨٩ إلى ٢٩٥ .

(٥) الكامل ومعجم البلدان لياقوت : انكبان . وقال الأخير : « وصمت بعضهم بقول : إيكيجان ، بالياء » . وهى التى حصنها حسن إبراهيم حسن ٤٨ ، ٤٩ عن البكرى ٦٣ ، ٦٤ . نظرنا إلى أن إيكيجان بمعنى حجاج فى البرية ، وكانت محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى ، بين طنجة وقاس ، وكان يطلق عليها قديما Tzajjan .

(٦) بجاية Bougie : ميناء على الساحل الغربى من خليج بجاية ، إلى الشمال الغربى من ولاية قسنطينة ، فى شمال شرق الجزائر ، على خط عرض ٤٩° ٣٦' شمالا ، وخط طول ٣° ٥' شرقا .



يستطع أن يسير على جادة الطريق إلى إيكيجان، فسار على جهة الصحراء،  
والطلب عايه إلى أن / بلغ مدينة سخلماسة، وبها اليّسع بن ملدرار ملكها فقبض<sup>(١)</sup>  
عايه اليّسع وسجنه . فنهض أبو عبد الله الشيعي في عساكره وحصر سخلماسة حتى  
دخلها بالسيف . وأحضر اليّسع بن ملدرار فضرب عنقه بين يدي عبيد الله  
المهدي، وباع المهدي بالخلافة وسلم إليه الأمر . وأركبه إلى القسطنطين الذي  
ضرب له ومشى بين يديه . وصحبه مدبرا لدولته إلى أن حل رقادة التي إلى  
جانب القيروان . فقال ابن بديل الكاتب :<sup>(٢)</sup>

حل برقادة المسيح حل بها آدم ونوح<sup>(٣)</sup>

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء يسواه ربح<sup>(٤)</sup>

ولما قال هذا لأنهم كانوا يقولون بحلول الإلخية في أرواح الأئمة، ولهم  
في ذلك خطب طويل . ولم تطل المدة حتى قتل المهدي أبا عبد الله الشيعي الذي  
قام بدعوته ومكّنه من الدولة . وبني المهديّة وسماها باسمه ثم مات .<sup>(٥)</sup>

(١) Sijilmāsa واحة في جنوب شرق المغرب ، تسمى الآن تافيلالت ، قسرب خط طول  
٣١ شمالا، وخط عرض ٤ غربا . (٢) ملكها بين سنتي ٢٧٠ و ٢٩٨ هـ .  
(٣) Raccāda ، على بعد ٤ أميال من القيروان ، و ٣ من صيرة . ونزلها المهدي في العشر  
الأخير من ربيع الآخر ٢٩٧ هـ . (٤) جعل ابن الأثير ٧ : ٦ الشعر في مدح المزلدين الله ،  
ونسبه إلى محمد بن هاني الأندلسي ، قائلا : « ومن ذلك ما ينسب إليه ولم أجدها في ديوانه » .  
ويخلفه ديوان المطبوع حقا من هذا الشعر . (٥) الكامل : فكل .

(١) رأى المرحوم الدكتور محمد كامل حسين أن هذا القول الشائع خاطئ . وأن الفاعلة التي  
يشتد عليها هذا الشعر ما سماه « نظرية المثل والمثول » ، وقدم عنها بحثا في مؤتمري المستشرقين الحادي  
والعشرين الذي عقد في باريس في يولي ١٩٤٨ . وتتلخص هذه النظرية عند الإسماعيلية في أن الله  
خلق المحسوسات لتدل على المقولات ، وأن الله أبدع الفلم وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة  
العقل الكلي ، وأضافوا إليها أسماء الله الحسنى بعد أن زعموا أن الله تعالى عنها فاقلم أو العقل أمل الحدود  
الروحانية مرتبة وأقرها إلى الله . وروا أن النبي في عصره مثل العقل ، فإذا انتقل إلى العالم الآخر أصبح  
الأئمة من أهل بيته مثلا للعقل . (٧) في ٢٩٨ هـ . (٨) كان ابتداء بنائها يوم  
السيب ٥ ذي القعدة ٣٠٣ هـ ، وفرغ منها في ٣٠٨ هـ . (٩) في منتصف ربيع الأول ٣٢٢ هـ .

وقام بالأمر بعده / وَصِيَّهِ <sup>(١)</sup> وولده القائم بأمر الله . وقد وصل القائم إلى الإسكندرية وملكها وملك النجوم ، وعاد إلى بلاده ، ومات . وقام بعده بالخلافة ابنه المنصور <sup>(٢)</sup> ثم ولي بعده ابنه المعز بن المنصور ، وهو أول خليفة منهم ملأ الديار المصرية .

- 
- (١) في ٥٣٠١ هـ ، في خلافة أبيه . والف يوم واحدة في مصر الوسطى على خط عرض ٢٩° شمالا ، وطول ٣٠° شرقا .  
 (٢) في ٥٣٣٤ هـ .  
 (٣) من ٣٣٤ إلى ٥٣٤١ هـ .

## المُعز لدين الله أبو تميم معاذ بن المنصور بن القائم بن المهدي المتقدم الذكر في النسب

من كتاب سيرة الأئمة لأبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين  
ابن مهذب <sup>(١)</sup> :

وُلد مولانا المعز للنصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .  
وعاش سبعا وأربعين سنة ونصفا <sup>(٣)</sup> . وأقام في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وأربعة

(١) من أسرة أصلها من القروان ، توارثت خطة الخزانة للخلفاء الفاطميين . وكان عمه أبو جعفر  
ابن حسين صاحب بيت المال للفرج ، فيسره الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة . ومات بعد عصر  
الحاكم الذي قتل في سنة ٥٤١١ هـ .

(٢) اتفق أكثر المؤرخين على أنه ولد يوم الاثنين ١١ رمضان ٥٣٩ هـ . انظر الكامل ٧ : ٦٦٠  
والوفيات ٢ : ١٠٣ ، والاختصاص ١ : ٩٣ ، والخطوط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩ ،  
وأبا الفدا ١ : ١٢٢ ، والنجوم ٤ : ٧٠ .

(٣) اختلف المؤرخون في عمر المعز . يلمحه المقرئ في الخطوط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩  
وأبو الفدا ١ : ١٢٢ : نحواً وأربعين سنة وستة أشهر تقريباً ، وجهله ابن قنبر بردى ٤ : ٧٠ : ستاً  
وأربعين ، والدرداري ١٧٣ : ثمان وأربعين سنة وخمسة أشهر . وقيل : نحو أربعين سنة وستة  
أشهر وأياماً .

أشهر ونصفاً . ومات بمصر لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة خمس وستين وثلاثمائة .

٩٧ ط  
٣

قال : <sup>(١)</sup> وحدثني من أئني به أن المعز/ بالمنصورية في يوم شاتٍ بارد الربيع أمر صاحب السرب بحضار عدة من شيوخ كُتامة فحضروا . وأمر بإدخالهم إليه من غير الباب الذي جرى الرسم به . وإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح ، وحوله كساء ، وعليه جبة ، وحواليه أبواب مفتحة تُفضي إلى خزائن كتب ، وبين يديه مرفع ودواة ، وكتب حواليه : فقال : « يا إخواننا : أصبحت اليوم في مثل هذا الشتاء والبرد ، فقلت لأمر الأمراء - وإنما الآن بحيث تسمع كلامي - : أترى إخواننا يظنون أننا في مثل

(١) قيل في الكامل ٧: ٧١: « كانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام » . واتفق معه الاتعاظ ١: ٩٣ والنجوم ٤: ٧٧ في السنين والشهور ، وخالفاه في الأيام ، بلعلها الاتعاظ ١٧ ، والنجوم ٢٧ . وجعل الدرداري ١٧٣ خلافة ٢٤ سنة . وجعلها الخطط ١: ٣٥٤ « ثلاثا وعشرين سنة وعشرة أيام » . ويبدو أنه سقط منه ( وخمسة أشهر ) .

(٢) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة المعز . بلعلها المقرئ ١: ٣٥٤ وأبو القدا ١: ١٢٢ وابن تقي بردي ٤: ٧٧ في ١٧ ربيع الأول ، وابن ميسر ٤: ٧ في نصف ربيع الآخر ، وابن الأثير ٧: ٦٥ في ١٧ ربيع الآخر ، وابن الوردي ١: ٣٩٩ في ١٧ جمادى الأولى . وجمع ابن خلكان ٢: ١٠٣ والدرداري ١٧٣ بين هذه أقوال ، فقال أولها : « توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ، وقيل الثالث عشر ، وقيل لسبع خلون منه » . ولعل سبب هذا الاختلاف مرض المعز في ربيع الأول ، وبقاؤه مليلا ٣٨ يوما ، ووفاته في ربيع الثاني .

(٣) أورد المقرئ أيضا هذا الخبر ، لحافظ على نصه في الاتعاظ ١: ٩٥٠ ، وأجرى فيه بعض التغيير الطفيف في الخطط ١: ٣٥٢ .

(٤) المطارح : جمع مطرح ، وهو الفراش والبساط .

(٥) المرقع : أشبه بدولاب الآنية .

هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب في المثلث <sup>(١)</sup> والديباج والحريير <sup>(٢)</sup> والفنك <sup>(٣)</sup> والسمور <sup>(٤)</sup> والمسك والحرير والغناء ، كما يفعل أرباب الدنيا ؟ ثم رأيت أن أُنقذ إليكم فأحضركم لتشاهدوا حالى إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم / ، وأنى لا أفضاكم في أحوالكم إلا في ما لا بد لى منه من دنياكم ، وبما خصنى الله به من إمامتكم ، وأنى مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطى ، وأنى لا أشتغل بشئ من مَلَاذ الدنيا إلا بما صان أرواحكم وعمّر بلادكم ، وأذل أعداءكم ، وقمع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلوتكم ما أفعله ، ولا تظهروا التكبر والتجبر . فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم . وتحننوا على من وراءكم من لا يصل إلى كتحنى عليكم ، ليتصل في الناس الجميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل . وأقياوا بعدها على نساءكم ، والزمو الواحدة التي تكون لكم ، ولا تشتهوا إلى التكثير منهن والرغبة فيهن . فيتغنص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتتهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف تحاتركم <sup>(٥)</sup> . فحسب الرجل / الواحد الواحدة . ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعمولكم . واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصركم .

٩٨  
٣

٩٨  
٣

(١) المثلث : لهه الثقيل ، وهو المنسوج بالذهب من الثياب .

(٢) الفنك : نوع من جراء الثعلب التركي ، فروه من أحسن الفراء .

(٣) السمور : حيوان يشبه النمس ، يعيش في الاتحاد السوفيتي ، وله فراء غالية الثمن .

(٤) الخلط : اللقواء .

(٥) الخلط : بما . (٦) الخلط : يصرون . . ويسر . . يذل . . ويقنع .

(٧) العاتر : جمع نخبة ، وهي الطيبة .

قال<sup>(١)</sup> : وجدني عمي أبو جعفر بن حسين بن مهذب<sup>(٢)</sup> - صاحب بيت المسال - قال : استدعاني مولانا المعز يوما بالمغرب ، فوجدته في وسط التصرجالسا على صندوق وبين يديه ألوف صناديق مبددة في صحن القصر : فقال لي : يا محمد : هذه صناديق مال ، وقد شذ عني ترتيبها فانظرها ورتبها فدخل وأعملت فكري كيف السبيل ، فلاح لي أن جمعت كل أولي فيها ، وكل ثاني ، وكل ثالث ، وكذلك ما وجدت من كل عدد . ثم أخذت أجمع أولا إلى ثان يشبهه ويتلوه ، وكذلك الثالث والرابع ، إلى أن / صارت مرتبة ، وبين يدي جماعة من خدام بيت المسال والصقالبة والفراشين . وأنفذت إليه أعليمه . فقال : « ارفعها في الخزان على ترتيبها وأغلق واختم بخاتمك . وقد خرجت عن خاتمتنا وصارت إليك » . ففعلت . وكان جملتها أربعة وعشرين ألف ألف دينار . وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وأنفقها أجمع على العساكر التي أنفذها إلى مصر في سنة ثمان وتسع وخمسين ، وستين وإحدى واثنين معه . ولقد وصلنا إلى برقة ومعنا خسون ألف دينار .

وقال لي : لقد أنفق مولانا على رجل وصل إلى مصر بقميص ومنديل وسراويل وكساء وسيف ومنطقة وريحين من المغرب تسعين دينارا ، ولقد أعطى المسائة والمائتين والألف والألوف إلى كثير معونة لهم على سفرهم .

قال<sup>(٤)</sup> : وأنفذ المعز بعد خروج جوهر إلى مصر ، والمعز مبرني يريد المسير إلى مصر خفيفا / الشماس الصقلبي صاحب السريقول : « يا إخواننا : قد رأينا أن ننفيذ رجلا من قبلنا إلى بلدان كتامة ، يزلون في أوساطهم ،

(١) الخبر في الانساخ ٩٦:١ والخطوط ٣٥٢:١

(٢) الخطوط : أبو جعفر حسين . وانظر سيرة الأستاذ جوزف ١١٦٠

(٣) أي مع جوهر الصقل . (٤) الخبر في الانساخ ٩٧:١ والخطوط ٣٥٢:١

ويقيمون بينهم ، يأخذون صدقاتهم ومراعيهم ، ويحفظونها علينا في بلادهم فإذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله . فقال محمد ابن علي بن سلمان ، وكان شيخ كرامة في وقته ، لمن كان حاضرا معه : « تُقَلِّدُونِي الجواب وتشدون مني ، فلو كان شيو خكم الذين بمصر لفعلوا ذلك ؟ » فقلنا : « قل ، فقولنا قولك » . فقال : « قل لمولانا : والله لافعلنا هذا أبدا ، كيف تؤدي كرامة الجزية ويصبر عايلها في الديوان ضريبة ، وقد أعزها الله قديما بالإسلام ، وحديثا معكم بالإيمان ، وسيسوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب ؟ » فقال له خفيف : « أبلغ عنك وعن الجماعة هذا ؟ » فقال وقالوا : « نعم » .

١٠٠  
٣

ودخل خفيف وخرج ورفع / السر فقال : « يدخل جماعتكم » . قال المحدث : فوجدناه راكبا فرسه يضرب بعقرته معرفته فينا وشمالا . فقال : « ما هذا الجواب الذي صدر عنكم ؟ » فقالوا : « في ماذا يا مولانا ؟ » قال : « في ما خرج به رسولنا خفيف إليكم » . قالوا : « نعم هو جواب جماعتنا يا مولانا » قال : « انظروا ما تقولون ؟ » قالوا : « نعم ما كنا بالذي نؤدي جزية تبقي علينا » . فقام في ركابه وقال : « بارك الله فيكم ، فهكذا أريد أن تكونوا . فلما أردت أن أجربكم ، فانظروا كيف أنتم بعدى إذا سرنا عنكم إلى مصر هل تقبأون هذا وقضوا نه وتدخلون تحته ممن يرومه منكم ؟ والآن سررتوني بارك الله فيكم » .

قال : وكان المعز لما تم له بناء المنصورية أمر أن يكون التجار الذين بالقيروان يقدون إلى المنصورية في دكاكينهم وصنائعهم ويروحون بالعشي إلى دورهم وأهاليهم .

١٠٠  
٣

/وكان بالقيروان مجنون يعرف بخلف من أهل العلم والأدب. والذكاء والحفظ غلبت عليه السوداء ، وولع الناس بقولهم له : « يا قرنان » فهو يومًا يمشى إذ ناداه التجار والصناع من ذكاكين المنصورية : « يا قرنان » ، فقال وقد باغ منه ما هوفيه : « كفاكم — يا أهل القيروان — ما نزل بكم » وأومأ بيده إلى القصر « فأنتم حقًا يا أهل القيروان القرانية ، لأنه يُحال بينكم وبين نسائكم بالنهار لا تعرفون ما يفعلن ، ويحال بينكم وبين أموالكم بالليل لا ترون ما يفعل بها » فبلغت المعز فتقدم إلى أصحاب الأرباع ألا يتعرض أحد لشمته .

قال : <sup>(١)</sup> ووجدت في خزانة الخاصة كتابا من المعز إلى عبده جوهر ، وهو بمصر والشام ، كان في فصل منه : « وأما ما ذكرت يا جوهر من أن جماعة من بني حمدان وصلت إليك كتبهم يبذلون الطاعة ، ويعيدون بالمسارعة في السير إليك ، وأن ذلك / لمّا كثر منهم دعاء المنعوت بسعد الدولة ، إن كتب إليك يبذل الخدمة بين يديك فاسمع لمّا أذكره لك : احذر أن تبتدئ أحدا من آل حمدان بمكاتبة ، ترهيبا له ولا ترغيبا ، ومن كتب إليك منهم فأجبه بالحسن الجميل ، ولا تستدعيه إليك . ومن ورد إليك منهم فأحسن إليه . ولا تمكن أحدا منهم من قيادة جيش ولا مُلك طَرَف . فبنو حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء ، عليها مدار العالم ، وليس هم فيها نصيب :

يتظاهرون بالدين ، وليس لهم فيه نصيب .

ويتظاهرون بالكرم ، وليس لواحد منهم كرم في الله .

ويتظاهرون بالشجاعة ، وشجاعتهم للدنيا لا الآخرة .

فاحذر كل الحذر من الاستئمان إلى أحد منهم » .

(١) الخبر في الامايط ٩٨:١ والخطوط ٣٥٢ . (٢) الخطوط : كتابا منهم .



قال<sup>(١)</sup> : ولما عزم المعز على المسير إلى مصر أجال فكره فيمن يخافه بالمغرب . فوقع اختياره أولا على أبي أحمد جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي<sup>(٢)</sup> ويدعى بالأخير ، وله عمل واسع بالمغرب يعرف بالزباين وغير ذلك فاستدعاه من عمله إلى المنصورة وأسر لايه أنه يريد استخلافه بالمغرب . وقال له : « اعرّف قدر هذه النعمة وقابلها بالشكر وحسن الطاعة » . فقال : « يامولانا فأكتبُ تذكرة يوقع عليها مولانا يكون مثالا لمسا أعمل عليه » . فقال له : « افعل » . فأحضّرهُ تذكرة كان فيها ما أنكره عليه وهو أن قال : « ترك معي أحد أولادك أو أحد إخوتك جالسا في القصر ، وأنا أدبر وأعمل وكأني أطلع من يأمرني ليتم أمرى » . ومنها أن قال : « ولا تسألني عن شيء من الأموال إذ كان ما أجيبه بلأزاء ما أنفقه » . ومنها : إذا أراد أمرا فعله ولم ينتظر ورود الأمر فيه ، لبعد ما بين مصر والمغرب . ومنها أن يكون تقليد القضاء والخراج وغير ذلك من قبل نفسه وعلى اختياره<sup>(٣)</sup> .

[ فغضب المعز وقال : « يا جعفر : عزلني عن ملكي ، وأردت أن تجعل لي شريكا في أمرى ، واستبددت بالأموال والأعمال دوني<sup>(٤)</sup> . قم فقد أخطأت حقك ، وما أصبت رشداك » . فخرج .

(١) الخبر في الاتفاظ ١ : ٩٩ . وانحطط ١ : ٣٥٢ .

(٢) سماه ابن خلكان ١ : ١١٣ أيا على جعفر... بن حمدان ، صاحب المسيلة والزبا ، الذي هزمه بلكين بن زهرى فهرب إلى الأندلس حيث قتل في ٨٢٦٤ ، وكان ممعا مؤثرا لأهل العلم ، مدحه ابن هاني .

(٣) سقط ما بعد هذا من الأصل ، وأتممت الخبر من الاتفاظ وانحطط .

(٤) انحطط : بالأعمال والأموال .

واستدعى المعز يوسف بن زيري الصنهاجي، وقال له: « تأهب لخلافة المغرب ». فأكبر ذلك وقال: « يا مولانا: أنت وآباؤك الأئمة من ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما صفا لكم المغرب، فكيف يصفوني، وأنا صنهاجي بربري؟ قتلتني - يامولاي - بغير سيف ولا رمح ». فلم يزل به حتى أجاب وقال: « يا مولانا: بشرطة أن تولى القضاء والخراج لمن تراه وتختاره، والخبر لمن تثق به. وتجعلني قائما بين أيديهم. فمن استعصى عليهم أمروني به حتى أعمل فيه ما يجب. ويكون الأمر لهم وأنا خادهم بين ذلك ». فحسن هذا من المعز وشكره.<sup>(١)</sup>

فلما انصرف قال له عم أبيه أبو طالب أحمد بن المهدي عبيد الله: « يامولانا: وثق بهذا القول من يوسف أنه يثق بما ذكره؟ » فقال المعز: « يا عمنا: كم بين قول يوسف وقول جعفر؟ فاعلم - يا عم - أن الأمر الذي طلبه جعفر ابتداءً هو آخر ما يصير إليه يوسف. وإذا تطاولت المدة سينفرد بالأمر. ولكن هذا أولا أحسن وأجود عند ذوى العقل، وهو نهاية ما يفعل من يترك دياره ».

(١) الأثيري اسمه بلقين، استخلفه المذوق ٣٦١ ومات في ٣٧٣. (الوفيات ١: ٩٣).

(٢) الخطط: فأحب المعز ما قال.

(٣) الخطط: أبو طالب بن القائم بأمر الله. ولم يذكره بين أولاده في الانساب ١: ٨٦.

## العزیز ابو منصور نزار بن المعز

وكان رشيق الحمداني يقول عن الحاكم : « هذا يقتلني » . فسل عن ذلك ، فقال : دخلت على العزیز وهو مطرق كأنه يخاطب نفسه . فبعد وقت رفع رأسه ، وقال : « أى وقت جئت ؟ » فقلت : « من ساعة » . فقال : « كنت مذكرا فى قوم أشجوا صدرى ، ومأثروا بالغيط<sup>(١)</sup> / قلى ، ولا أدرى ما أعمل لهم » . فقلت : « يا مولانا : ومن يغيظك والدنيا لك ؟ ابعث لايهم فاقتلهم وقد استرح منهم » . فقال : « يا رشيق : اسمع ما أقول لك ، ما هذا يكون بيدى ، ولكنه والله سوف يجىء من يقتلهم ويقتلك معهم » . وإن مولانا الحاكم قد قتل جماعة ممن كان نقول فيه ذلك ، ولا بد لى منه ، فما دارت عليه السنة .

١٠١  
٣

قال : وحدثنى أبوسعید ميمون الخادم المعروف بدبة<sup>(٢)</sup> قال : دخلت إلى مولانا العزیز وهو عند حُرْمه ، فتعمأت أن سقطت من كى رقعة كانت معى لأبى على منصور بن محمد بن على بن سلمان الكتانى . فقال : « وقعت من كلك رقعة يا ميمون » . قلت : « نعم يا مولانا ، هى رقعة عبدك منصور

(١) هنا يتهى الخرم فى الأصل . وأوردت صدر هذا الخبر من الاتعاظ ١ : ٢٩٦ .

(٢) ابن مسير ١ : ٥٠ وسماء الدوادارى ٢١٦ : ميمون بن دبة ، وجعله صاحب الشرطة .

ابن محمد يشكو فيها ما هوفيه من العلة وقلة ذات اليد ، وأنه ماله شيء يدفعه للطبيب ولا ما يشترى به دواء . فقال لى : « والله يا ميمون ، لو شاطرته / ما ملكته ما رضى عنى ولا عن الله ، وإنه لحطب جهنم » . فقلت : « مرجع مولانا إلى كرمه . وهو من جملة عبيده » . فقال : « ونحن نجعل ما ندفع إليه حجة عليه . نخذله من بيت المال رقتى هذه بما فيها » . وإذا فى الرقعة خمس مائة وثياب كثيرة ودابة بمركبها .

١٠١  
ظ  
٣

قال ميمون : فأخذت الجميع وأتيته به ، وحدثته بجمع ما جرى . فقال : « أنا عبد مولانا ، وكيف أفعل هذا ؟ وحاشا لله » .

قال : وأبل من مرضه وركب إلى فى بقايا تلك العلة . وأنفق تلك الجملة وعاد إلى مثل ما كان عليه من القول . فقلت له : « مولانا أعلم بك ، والله ما فيك خير له ولا لى » .

قال : ونكس فى مرضه ، وكتب إلى يعرفنى . فجئت إليه مفتقدا ، فرأيت حاله مقصرة . فقلت : « من قريب فعل معك مولانا وفعل » . فغضب وقال : « الذى فعلنا نحن معه ومع أبيه وآبائه أكثر ، بذلنا أرواحنا ودماعنا ، وأخرجنا أنفسنا من ديارنا ، وأنفقناها على إقامة / ملكهم . نحن لنا الفضل عليهم » .

١٠٢  
ر  
٣

قال : وعدت إلى مولانا ، فقلت : « يا مولانا انتكس عبدك منصور وأفتقدته فدعا وشكر وأثنى » . فقال لى : « يا ميمون ، بعيد يكون هذا من منصور ، ولكن أنت على كل حال مصدق » . ومات منصور فأتيته إلى مولانا وقلت : « يجعل الله جميع عبيدك فداك . مات عبدك منصور ، وحاله تقصر عن كفته ومؤنثه » . فقال لى : « اخرج إلى صاحب بيت

المال وخذ له كفنا في الشيوخ ، وخذ له مائتي دينار . فإذا أصاحت أمره فاحمله إلينا حتى نصل عليه . جعل الله كفنه لها عليه في نار جهنم » . قال : ففعلت . فلما صلى عليه قلت : « يا ولانا : أنت والله أعلم به ، كان من قواه كذا وكذا » . فقال : « يا ميمون : والله ما خفي عنى أنك أردت تحسين حاله وما أعطيته ذلك إلا على بصيرة منى بكفره . فالرجل نسمة سوء لارحمه الله .

ووصفه القرطبي في تاريخه بالجلود وحسن الخلق والعدل ، وأن المثل يضرب بأيام العزيز في مصر لأنها كانت كلها كأنها أعياد وأعراس . وكان محسنا لأخيه تميم الشاعر<sup>(١)</sup> الذي خلعه أبوه عن العهد وصرفه إلى ابنه العزيز .

(١) ولد تميم بن المعز في ٣٣٧ بالمغرب ، وانتقل إلى مصر مع أبيه ، وعرف بالفسق ، وطلب على شمره المجون والنزل والوصف ، فصرفه أبوه عن ولاية العهد ، ومنعها أخواه الأصغر ، ومات في ٣٧٤ أو ٣٧٥ . وطبع ديوانه في دار الكتب المصرية .

## الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بن المعز

من كتاب الروحي : ولد بمصر ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وولاه أبوه العهد في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وولي الخلافة يوم الخميس سلخ شهر رمضان الذي توفي فيه العزيز سنة ست وثمانين . وكان عمره إذ هلك إحدى عشرة سنة ونصف سنة :<sup>(١)</sup>

(١) أن كل من ابن ميسروان قنرى بردى بقولين ، وافق في أحدهما ما ذكره ابن سعيد . وافترده الثاني : ١٧٦ : بأن مولد الحاكم كان يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع الأول . وافترده الأول : ٥١ : بأن مولده كان يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر .

(٢) يكاد المؤرخون يجمعون على أن ذلك كان يوم ٢٨ رمضان ، ويتفق كثير منهم أنه يوافق يوم الثلاثاء . وانظر ابن ميسر ٥٢ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٦ ، ١٥٣ ، وابن قنرى بردى ٤ : ١٧٦ ، وأبا الفدا ٢ : ١٣٨ ، والبدواذرى ٢٥٦ في أحد قولي . وقيل في الخطط ٢ : ٢٨٥ : « سلم عليه بالخلاعة في مدينة بليس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان ٥٠٠ » . وأعتقد أن كلمة (ثمان) سقطت من البارة .

(٣) جعل أبو الفدا ٢ : ١٣٨ وابن الوردي ١ : ٣١٣ والبدواذرى ٢٥٦ عمره إذ ذاك ١١ سنة . وجمعه المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٥ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام . وافق ابن قنرى بردى ٤ : ١٧٦ مع ابن سعيد ثم قال : « وقيل عشرين سنة ونصف وستة أيام ، وقيل غير ذلك » . وانظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلاؤى ٨٠ . والصواب أنه ١١ سنة و٦ أشهر و٦ أيام .

ولم يزل خليفة إلى سنة إحدى عشرة وأربع مائة . فخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال . فطاف ليلته كلها على رَسمه وأصبح عند / قبر القضاة .<sup>(١)</sup>  
ثم توجه إلى شرق حلوان وتبعه ركابيان فأعاد أحدهما ثم أعاد الركابي الآخر .<sup>(٢)</sup>  
وذكر هذا الركابي أنه خلفه عند القبر والمقبرة . وبقى الناس على رسومهم<sup>(٣)</sup>  
يخرجون ملتصقين رجوعه إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور . ثم خرج خواص من بطانته فبلغوا دير القصير ثم أمعنوا في الدخول في الجبل . فبيناهم<sup>(٤)</sup>  
كذلك إذ بصروا بالحجار الذي كان راكبه على قنة الجبل ، وقد ضربت يده بسيف فآثر فيها ، وعليه سرجه ولجامه . وتنبع الأثر فإذا بالحجار في الأرض<sup>(٥)</sup>  
وأثر راجل خلفه وراجل قدامه . فلم يزالوا يقصّون هذا الأثر حتى انتهوا<sup>(٦)</sup>  
إلى البركة التي في شرق حلوان . فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه ، وهي سبع جيايب . ووجدت مزرورة وفيها آثار السكاكين فلم يشك في قتله ؛<sup>(٧)</sup>

- (١) أعلن الهواداري ٢٩٩ أن غيبه كانت في الرابع عشر من شوال ، ثم صحح رواية ابن سعيد .
- (٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ من المؤلف . والصواب : القضاة ، كما في سائر المراجع .
- وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاة توفي بعد ذلك ، في سنة ٥٤٥ هـ ، بل روى ابن تقي بردي ٤ : ١٩٠ خبر مقتل الحاكم عن القضاة .
- (٣) أعاده مع نسخة من المرسب السويديين ليعلمهم من بيت المال جائزة أمر الحاكم لهم بها .
- انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ ، الهواداري ٢٩٩ وأب القضاة ١ : ١٥٨ وابن الوردى ١ : ٣٣٢ .
- (٤) ابن الأثير ٧ : ٣٠٤ وأبو القضاة ٢ : ١٥٨ وابن الوردى ١ : ٣٣٢ والعين والمقبرة .
- وابن تقي بردي ٤ : ١٩٠ وابن أبياس ١ : ٥٧ : القبر والمقبرة .
- (٥) هم مظفر الصقلي صاحب المظلة ، ونسيم مغولى السمر ، وابن تشكين صاحب الرمح ، وابن أبي العوام القاضى ، وخطيبا الصقلي ، وجماعة من الكنايين والآثرك . وكان ذلك يوم الأحد ثانی ذی القعدة . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٨ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ والهواداري ٣٠٠ .
- (٦) دير كان في أعلى المقطم ، يطل على الصحراء والنيل ، أشاد به الشعراء لطيبه وزيهه .
- (٧) العبارة سقيمة ، وصحتها كما في الوفيات ٢ : ١٢٨ : فقتلوا أثر الحجار في الأرض وأثر راجل ... وفي الهواداري ٣٠٠ : أثر راجلين .
- (٨) الهواداري ٤ : أربع .

وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر<sup>(١)</sup>. وكانت ولايته خمسا وعشرين

سنة / وشهرا<sup>(٢)</sup>.

١٠٣  
٣

وكان جوادا بالمسال، سفاكا للدماء، قتل عددا كثيرا من أمائل دولته  
وغيرهم صبورا. وكانت سيرته من أعجب السير.

وبنى الجامع بظاهر القاهرة وغيره، واحتفل بالإنفاق<sup>(٣)</sup>.

وأمر في صدر خلافته بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياسير<sup>(٤)</sup>  
والشوارع والطرق وكتب السجلات إلى سائر أعماله بالسب ثم أمر بقلع  
ذلك ونهى عنه وعن فعله، وأمر بضرب من فعل ذلك<sup>(٥)</sup>.

وأمر بالأيمن أحد من صلاة التراويح في رمضان ثم منعها ثم أعادها.  
وأمر بقتل الكلاب<sup>(٦)</sup>.

(١) العبر ٣ : ١٠٤ : ست وثلاثون سنة . وأبو الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢  
وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ : وتسعة أشهر . وابن تغري بردي ٤ : ١٩٦ : وقيل سبعا وثلاثين سنة .

(٢) الكامل ٧ : ٣٠٥ : خمسا وعشرين سنة وعشرين يوما . وأبو الفدا وابن الوردي : وأياما .

(٣) يعني جامع راشدة ، الذي بدأ في بنائه يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر ٣٩٣ ، وتولى بناءه  
الحافظ عبد الفتى بن سعيد ، وصحح محرابه على بن يونس المنجم ، وتكامل قرشه وتعليق قنائه وما يحتاج  
إليه ، وركب الحاكم وأشرف عليه عشية يوم الجمعة ١٥ رمضان ٣٩٥ . (الوفيات ٢ : ١٢٧ ، والمخطوط  
٢ : ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والدواداري ٢٦٩ ) .

(٤) كان ذلك في سنة ٣٩٥ .

(٥) ذكر ابن خلكان ٢ : ١٢٦ والمخطوط ٢ : ٢٨٦ والنجوم ٤ : ١٧٧ أنه كان ذلك كان

في سنة ٣٩٧ ، والدواداري ٢٧٩ أنه كان في ٣٩٩ .

(٦) في سنة ٣٩٥ .



ونهى عن بيع الفُقَّاع <sup>(١)</sup> ، والملوخيا ، وكب الترمس <sup>(٢)</sup> ، والسمك الذى لا قشر له ، وضرب عتق من فعل ذلك .

ونهى عن بيع الزبيب <sup>(٣)</sup> . ونهى التجار عن حمله إلى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كبيرة ، أحرق جميعها على شاطئ النيل . ومقدار النفقة التى خرجت على إحراقها خمس مائة / دينار <sup>(٤)</sup> . ومنع من بيع العنب <sup>(٥)</sup> . وأنفذ الشهود إلى الحيزة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وديست بالبقر .

١٠٤  
٣

وجمع ما كان فى المخازن من جيران العسل فكانت خمسة آلاف جرة .  
ونُكسرت وقابت فى البحر <sup>(٦)</sup> .

ورفع المكوس عن جميع الغلات الواردة إلى السواحل والأسواق <sup>(٧)</sup> ، ثم مكَّن منها ، ثم منع بعضها وأبقى بعضها .

وأمر النصارى واليهود بلبس العاثم السود <sup>(٨)</sup> ، وأن يجعل النصارى فى أعناقهم من الصليب ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة أرتال ، وأن يجعل اليهود فى أعناقهم خشبا على وزن صليب النصارى ، ولا يركبوا شيئا من المراكب

(١) الفُقَّاع : شراب من الشعير ، سمى بذلك لما يملؤه من الرُبد . وذكر الدرادارى ٢٧٨ أن الحاكم نهى عنه فى سنة ٣٩٩ .

(٢) كذا فى الأصل ، راعيه أراد : حب الترمس ، فأخطأ الخطيب . وفى - المراجع - الترمس ، فقط .

(٣) فى سنة ٤٠٢ . (المخطوط ٢ : ٢٨٧ - الدرادارى ٢٨٤) .

(٤) الدرادارى ٢٥٧ : ألف دينار عينا .

(٥) زادت المخطوط ٢ : ٢٨٧ : إلا أربعة أرتال فادونها .

(٦) أى بحر النيل ، كما تقول اليوم . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) فى سنة ٤٠٣ . (الدرادارى ٢٨٦) .

(٨) ذكر الدرادارى أن ذلك كان فى سنة ٤٠٣ .

١٠٤  
٣

الحلّة . وأن تكون رُكبتهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحدا من المسلمين ، ولا يركبوا حمارا مُسكّرا مسلّ ولا سفينة نوتيتها مسلم ، وأن يكون في أعناق النصارى إذا دخلوا الحمام صلبان ، وفي أعناق اليهود جلاجل . / ثم أفرد حماماتهم عن حمامات المسلمين .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

وأمر بهدم جميع الكنائس بمصر وأعمالها . ونهب جميع ما فيها وجميع ما لها من الرباع والأحياس . وتنازع إسلام جماعة من النصارى ثم أمر ببناء ما هدم منها . وتنصر جماعة ممن كان أسلم منهم :

ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه ، وعن الدعاء له ، والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات ، وأن يجعل عن ذلك السلام على أمير المؤمنين .<sup>(٣)</sup>  
وأمر ألا يتنجم أحد . ونهى المنجمين من البلاد . فجُمعوا وشُهد عليهم بالتوبة فأعفوا من النفي .<sup>(٤)</sup>

ومنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا ونهارا . ومنع الأساكفة من عمل الخفاف المتخذة لن . وأقن على ذلك سبع سنين وسبعة أشهر إلى خلافة الظاهر .<sup>(٥)</sup>

(١) ذكرت الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٤ .

(٢) في سنة ٤٠٨ . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٣) الأحياس : الأوقاف ، جمع حبس . وفي الوفيات : وعب جميع ما فيها ... لجماعة من المسلمين .

(٤) في سنة ٤١٠ . الدوادري ٢٩٨ أورشبان سنة ٤١١ . الوفيات ٢ : ١٢٧ .

(٥) في الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٣ ، وفي الوفيات ٢ : ١٢٧ . والدوادري ٢٩٨ أنه كان في ٤٠٨ .

(٦) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدوادري ٢٩٢ . الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الوفيات ٢ : ١٢٧ . النجوم ٤ : ١٧٨) . وأطن الدوادري ٢٩٢ خطأ أنه كان في ٤٠٧ .

وأمر أن يجلس الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، وينظر كل أحد على مذهبه .

ونهب جماعة من عبيد الشراء ومن المغاربة / القيسارية وغيرها فلم يعترضهم معترض .

١٠٥  
٣

ومن كتاب « بلشكر الأدياء » تأليف أحمد بن الحسين بن أحمد الروذباري :  
أنه شهد ركوب العزيز بين الظهر والعصر إلى الحمام ، وعابه أثر الضعف ،  
وهو بتياب صفر وعمامة بيضاء . وكان رسمه إذا ركب أن يسلم على الناس  
بيده . فلم يسلم عليهم في يومه هذا . ولم يكن بين دخوله الحمام وموته  
إلا ساعة واحدة .

والثالث أمر الناس وركبوا . ونهب الأتراك الاصطبلات وهربوا نحو  
الشام . ووقف حسن بن عمار . واستدعى سبكتكين . وأمره أن يابح الأتراك  
ويضمن لهم ما يريدون به ؛ فأجابوا .

وسارت السيدة ست الملك بنت العزيز إلى مصر وركب في خفارتها  
القصرية . ومنعها يانس من دخول القصر .

(١) في سنة ٤١٠ هـ . (البراداري ٢٩٨) .

(٢) يترجم له المؤلف بعد .

(٣) ابن ميسر ٥١٤٥ : سيدة الملك . ويتبعها المؤرخون بالحريض هل قتل الحاكم ، ويسبون  
إليها تدبير الأعداء الأولى من خلافة الظاهر . ووصفها البراداري ٣٠٠ بأنها كانت ذات أدب وعقل  
ودين وبر ، وعاشت بعد الحاكم قرابة ٤ سنوات .

(٤) ابن ميسر : إلى القصر بالقاهرة .

(٥) جماعة من الجند . وفي ابن ميسر : القصرية .

(٦) هو أبو الحسن يانس الصقلي ، الذي كان يشرف على القصور في خلافة العزيز ، وأناه عنه  
عند ما خرج إلى بلطيس وولاه الحاكم برقة ومات في حرب طرابلس سنة ٣٨٩ هـ . (ابن ميسر ٥٣٣  
البراداري ٢٣٨ . الخطوط ٢ : ٢٨٥) .

وقُبض على دار على بن أحمد بن المهدي لأنه كان يتهم أن له دعاة .

١٠٥  
ظ  
٣

ورحل الناس مع الحاكم ودخلوا مصر . وتقلد / الوزارة حسن بن عمار  
ابن حسن الكتاني<sup>(١)</sup> ، وسمى أمين الدولة<sup>(٢)</sup> . وصلى بالناس العيد أبو عبد الله محمد  
ابن النعمان قاضي القضاة<sup>(٣)</sup> . وحضرت الخطبة : فما سمع الناس أكثر ما قال  
لكثرة بكاء الناس على العزيز .

وقبض حسن بن عمار على عيسى بن نسطور<sup>(٤)</sup> فسقطه بالليل . ورمى عليه  
حائطاً . وعذب أصحابه وقتلهم .

وجرى بين كتامة والأتراك شغب عظيم . وذكر أن كتامة كانوا يعيشون  
ويأخذون الثياب . ويقتاتون ، ويحملون المردان من الطرقات . وآل الأمر  
إلى القتال . فانهزم الكتاميون واستخفى ابن عمار .

وتقلد الأمر برجوان<sup>(٥)</sup> . وتقرب إلى قلوب الناس ، وكان يصطنع العلمان  
والمشاركة .

(١) في الأصل : الكلي . وفي الخطوط ٢ : ٢٨٥ : الكندي . وأعتقد أنها مقفولة فلم من (الكتامي)

انظر الوفيات ٢ : ١٥٣ . ابن الصيرفي ٢٦ . الخطوط ٢ : ٣ .

(٢) هو أول من لقب . في الخلافة الفاطمية من غير خلفاء .

(٣) ولي القضاء للعزيز والحاكم ، ومات في ٣٨٩ . (المبر ٣ : ٤٥) .

(٤) كان قد وزر للعزيز من ذي القعدة ٣٨٥ إلى رمضان ٣٨٦ فكرهه الكتاميون ، فصرف وأعيد  
إلى ديوان الخاص ثم قبض عليه وقتل في محرم ٣٨٧ هـ . ابن ويسر ٥١ : ٥٤٤ . ابن القلانسي  
٤٦ : ٣٣ .

(٥) الكامل ٧ : ١٧٧ — ٨ : أرجوان . وكان من خدام العزيز ومديرى دولته ، تولى الوزارة

في ٢٧ رمضان ٣٨٧ إلى أن قُتل في ٣٨٩ هـ . ٣٩٠ . (ابن الصيرفي ٢٧ . الوفيات ١ : ٨٨ .  
الخطوط ٢ : ٤٤ : ٢٨٥) .

وذكر من افتتاح دولة الحساكم بالنفاق والتشبيب ما يطول ذكره .  
وعظم برجوان فصار إذا ركب لا ينظر إلا إلى السماء ولا يلتفت إلى بشر .  
فوافق الحاكِم على قتله ، فُقتل في الحنان التي عند / الحامِج .<sup>(١١)</sup>

وقد الحاكِم وزارته بعد برجوان حسين بن جوهر وسمى بقائد القواد ،  
وجعل له السيف والقلم .<sup>(١٢)</sup>

ثم دس الحاكِم لمن قتل حسن بن عمار ، فُقطع ثلاث قطع . ونظر إليه  
الحاكِم وقال : « ردك الله برداء عملك » .

وكثر قتل الحاكِم . وقتل في من قتل مقداد بن حسن الشاعر الصقلي  
كاتب جوهر ، في التاسع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . قال  
ابن سعيد : ويقال : إن سبب قتله إياه كان من أجل بيت قاله ، وهو :<sup>(١٣)</sup>  
الحمد لله حتى الحز أعوزني في دولة أنا فيها شاعرُ الملك  
وكان ذلك في مدة أبيه العزيز ، فحقدها له حتى قتله في دولته .

وقتل في شهر محرم المذكور الباغافي الشاعر الأعمى : صاحب نعيم  
ابن المعز وأحرقه .

وفي هذا الشهر جاءوا إلى الحاكِم برأس أبي الطاهر النحوي<sup>(١٤)</sup> من الشام .

- 
- (١) في الأصل : الذي ، وهو هفوة قلم ، فالحنان جمع ، ويجب أن يوصف بالتي . ولعل المؤلف أراد  
أن يكتب البستان ، لأن برجوان قتل في بستان يعرف بدويرة التين والعتاب . ( الخطط ٢ : ٤ ) .  
(٢) كما في الأصل . والأصح أن تكون : من قتل . وكان قتله في سنة ٣٩٠ .  
(٣) له شعر في الدرر الأدي ٢٥٥ .  
(٤) من البسيط .

(٥) هو محمود بن محمد ، من أهل بغداد ، طرأ على مصر ، وتولى ديوان الجواز ، فآمر مع ابن العداس  
على فهد بن إبراهيم الوزير حتى قتله الحاكِم . وكانت جائزته ولاية الشام فظلم وعصف . فكتب الحاكِم  
إلى وحيد اللؤلؤ وإلى الرملة فقتله غيلة . ( ابن الفلاسي ٥٨ — ٦١ ) .

ومن وقف على سيرة الحاكم في كتاب بلشكر / الأدباء المذكور رأي معركة بعد معركة .

١٠٦  
٣

قال : وقتل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة الأمير عبد الأعلى [ بن ] محمد ابن الأمير هاشم أخى المعز .

وفيها خرجت العساكر لقتال أبي رَكوة <sup>(١)</sup> . وفي سنة سبع وتسعين ، دخل فضل بن صالح قائد الجيوش مصر ومعه أبو ركة أسير . فأشهر أبو ركة على جبل : وقد عمل له سرير ، وألبس الطرطور والمشهرة ، وطيف به مصر والقاهرة . ومضى به نحو الخندق فُضربت عنقه . وصلب ثلاثة أيام وأحرق بعد ذلك .

وقتل الحاكم في من قتله محمد بن الزبير صاحب الصعيد ، من ولد الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

وهرب أبو القاسم الكامل الوزير المغربي من الحاكم . فغضب أعناق أقاربه وصلبهم . قال ابن سعيد : والقباب السبع المشهورة بظاهر القاهرة

(١) هو الوليد بن هشام العناني الأموي الأندلسي ، من ولد هشام بن عبد الملك ، كنى أبا ركة ، لأنه كان يحمل ركة — قرية صغيرة — على كتفيه شأن الزهاد . وقد اتصف بالزهد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ثم طلب الخلافة . فاستولى على برقة ، وهزم جند الحاكم بل حاز الصعيد مدة . ولم تفرق التواريخ بين سنتي خروجه والقبض عليه ، وجعلت ذلك كله في سنة ٣٩٧ .

(٢) سمى أكثر التواريخ : فضل بن حيد الله .

(٣) هو الحسين بن علي بن الحسين ، ولد في ٣٠٧ ، ومات بميفارقين في ٤١٨ ، ودفن بالكوفة . وكان شامرا كاتبا عالما ، هرب من مصر عند مقتل الحاكم أباه في ٤٠٠ هـ ، وشارك في الأحداث السياسية في جدة بلاد — الرغيات ١ : ١٥٥ . البر ٣ : ١٢٨ .

١٠٧  
٣

والفسطاط هي مشاهد على سبعة من بني المغربي . قتلهم / الحاكم بعد فرار  
الوزير أبي القاسم إلى أبي الفتوح حسن بن جعفر بمكة . وفي ذلك يقول  
الوزير أبو القاسم :

إذا شئت أن ترنوا إلى الطّفِّ باكيا      فلو نك فانظر نحو أرض المقطم<sup>(٣)</sup>  
تجد من رجال المغربي عصاية      مضمخة الأجساد من حُلل الدم<sup>(٤)</sup>  
فكم تركوا محراب آي معطل      وكم خلفوا من سورة لم تُخم<sup>(٥)</sup>

قال الروذباري : وقتل الحاكم ركايبا له بحربة في يده على باب جامع عمرو  
ابن العاص ، وتولى شق بطنه بيده . وعم بالقتل بين وزير وكاتب وقاض  
وطبيب وشاعر ونحوي ومغن ومصارع وصاحب ستر وحمّام وطباخ وابن  
عم وصاحب حرب وصاحب خبر ويهودي ونصراني . وقطع حتى أيدي  
الجواري في قصره . وكان في مدته القتل والغيلة حتى على الوزراء وأعيان  
الدولة . فخرج عليهم من يقتلهم ويخرجهم بين مصر والقاهرة . وخطف  
العمائم جهارا بالنهار . ولعبيد الشراء في مدته مصائب وخطوب في الناس .  
وكان المقتول ربما / جرّ في الأسواق ، فأوقع ذلك فتنة عظيمة .

١٠٧  
٣

وقرئ سجل من الحاكم بالألا يدعى أحد من سائر الملّقين بلقب ولا كنية ،  
وأن يُسقط كل لقب عن جميعهم سوى ولي عهد المسلمين وقاضى القضاة :  
وداعى الدعاة . قال : وكان ولي عهده أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود  
ابن المهدي .

- (١) العلوي ، من بني عليّة ، من أشراف مكة ، ولها من ٣٨٤ إلى ٤٠١ ومن ٤٠٣ إلى ٤٣٠ .  
(٢) من الطويل . والأيّات عند ابن الصيرفي ٤٧ .  
(٣) الإشارة :

- إذا كنت مشتاقا إلى العلف فافهما \* إلى كزبلا فانظر هراص المقطم  
(٤) الإشارة : مضربة الأوداج تقطر بالدم .  
(٥) الإشارة :

فكم خلفوا محراب آي معطلا \* وكم تركوا منب بخنة لم تم

وأكثر من قتل الركابية حتى رغبوا أن يُخرج لهم من الخزانة سيفاً ماضياً  
لقتلهم ، فالسيوف النابية تعذبهم .

قال : وكان الحاكم يركب حماراً يسمى « القمر » ويعبر به على الناس .  
وكان له صوفية يرقصون بين يديه ، ولهم عليه جارية مستمر . و(١) قتل في من قتل  
الشاعر أبا اللحداح ، وكان صاحب خبر .

قال : وفي اليوم الثلاثي رد على فلان لقبه . وهو شمس الدولة .  
قال : ووقف رجل للحاكم ، وهو طالب محال ، فصاح عليه الحاكم ،  
فأت لوقته .

قال : وكانت غيبة / الحاكم إلى يوم جلوس ولده الظاهر ثلاثة وأربعين  
يوماً .

قال : وفي جملة من قتل الحاكم عبد الرحيم بن إلياس ولي عهد المسلمين .  
ومن كتاب أخذته من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جرادة :  
ومن قتل الحاكم القاضي حسين بن علي بن النعمان ، ومن قتل الزرارة التنيسي ،  
وابن زيد التنيسي الشاهدين . و(٢) قتل أبا الطاهر البهركي متولى ديوان الإنشاء  
و(٣)

(١) جار : راتب .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، جعله الحاكم ولياً له مدة سنة ٤٠٤ ، وولاه  
دمشق ٤٠٩ . وذكر أتماط الحنفا أن ست الملك هي التي أمرت بقتله بعد أن سلبه الخلافة في ٤١١ .  
(مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٠) وذكر الدرر الأدي ٣١٥ أنه انخرق في سنة ٤١٢ .

(٣) أبو القاسم حمزة بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن المديم ، ولد بحلب في ٥٨٨ ، واشتغل  
بالتدريس والقضاء وسفر بين الأمراء ، ومات بمصر في ٦٦٠ ، وكان شاعراً مؤلفاً في التاريخ والأدب .

(٤) ولد بالمهديّة ٣٥٣ . وولى القضاء بعد وفاة عمه في ٣٨٩ ، وصره الحاكم عنه وحبسه في ٣٩٤  
ثم قتله في السنة التالية . (رفع الإمبرلاين جبر ١ : ٢٠٧ - ١٢) .

(٥) صبح الأعشى ١ : ٩٦ : البزركي .



وأمر بقتل أبي الحسن يوسف بن سهل الملقب بالصفدع . فبذل لصاحب السر مائتي ألف دينار يعجل منها مائة ألف دينار ويحمل بعد شهر مائة ألف دينار فلم يجبه إلى ذلك وقطع رأسه في صفر سنة ثمان وأربع مائة . ولما أحضره بحضرة إلحاكم سأله عما قاله . فعترفه . فقال : « لو راجعتني فيه لجلعتك مكانه » . وقتل على بن علي الزيدى نقيب الطالبين . وقتل خطير الملك عمار ابن محمد .<sup>(١)</sup> وخرج من إلحاكم منشور / فيه بعد البسملة :<sup>(٢)</sup>

١٠٨ ط  
٣

« معاشر المسلمين ممن يسمع هذا النداء :

إن الله وله الكبرياء أوجب اختصاص الأئمة بما لا يشرّكها فيه أحد من الأمة . فمن أقدم على مخاطبة لغير الحضرة المقدسة بسيدنا ومولانا فقد أحل أمير المؤمنين دمه . فليبلغ الشاهد الغائب إن شاء الله »

وأمر إلحاكم بفتح « دار العلم » بالقاهرة . وجلس فيها المقرئون والفقهاء والنحويون والأطباء والمتجمون لتعليم الناس . بعد أن أجريت لهم الأرزاق السنوية ، وبعد أن زُخرفت هذه الدار وفُرشت وعلقت الستور على جميع أبوابها وممراتها . وأقيم فيها قائم لخدمتها ، وجماعة من الفراشين وغيرهم . وحُمل إليها من خزائن الخلافة من كتب العلم والآداب بالخطوط المنسوبة لملم ير مثله مجتمعاً لأحد من الملوك . وأبيح ذلك لمن يريد قراءة الكتب ونسخها . وجعل فيها ما يحتاج إليه من الورق والخبر والحابر والأقلام .

(١) هو الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين ، كانت يتولى ديوان الإنشاء ، ووزد إلحاكم في جمادى الآخرة ٤١١ . وذكر ابن الصيرفي أنه اتى تولى بيمه الظاهر ، وعزل في ذي القعدة ٤١٢ .

فتر صحیح إذن أن إلحاكم قتله .

(٢) في سنة ٣٩٠ . (المخطوط ٢٨٥ : ٢) .

١٠٩  
٣

/ قال : واشتد الطلب على الركابية المستخدمين برسم الركاب الحاكي بعد أن قتل منهم في يوم واحد أكثر من خمسين رجلا ، فتغيبوا . وامتنع الناس أن يمشى بين أيديهم ركابي . فصار وجوه الدولة الذين رسم كل واحد منهم أن يكون بين يديه عدة من الركابية يسير <sup>(١)</sup> واحدا . وإذا نزل الرئيس منهم كانت دابته مع خادم . ثم عفا عنهم بعد ذلك ، وكتب لهم أمانا مفردا وقسرى :

قال : وأمر الحاكم ألا يدخل أحد من المكاريين <sup>(٢)</sup> أصحاب الحمير ولا من يركب معهم راكبا من باب القاهرة ، ولا يجلس أحد على باب الزهومة <sup>(٣)</sup> من التجار وغيرهم ، ولا يمشى أحد ملاصقا القصر من باب الزهومة إلى باب الزمرد <sup>(٤)</sup> . ثم أباح ذلك .

وذكر أن الحاكم ركب لفتح الخليج وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر . وكان يقتل من يشهد أنه ناصبي .

١٠٩  
٣

وأمر أن يجعل على سوق / الرقيق من يمنع أن يدخل إليه من الناس إلا من كان مشترى أو بائعا . وجعل يوما مفردا للجوارى ، وكذلك للغلمان .

وأمر مناديا ينادى بأن يترك الخوض في ما لا يعنى ، واشتغال كل إنسان بما لا يعنيه ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والاشتغال بالصلوات في أوقاتها ، وألا يخاض في أحوال السلطان وأوامره وأسرار الملوك . وأمر بقطع رجال ممن كان يتولى شغل الديوان .

(١) الباردة شقيقة ، وصحبا : فصار وجوه الدولة ... يسرون منفردين .

(٢) كذا في الأصل . وهو خطأ ، صوابه : المكاريين .

(٣) كان في آخر دكن القصر مقابل خزانة الدرق ، سمى بذلك لأن الحشوم والأطعمة كانت تدخل منه إلى مطبخ القصر ، والزهومة الزفر . (الخطط ١ : ٤٣٥) .

(٤) سمى بذلك لأنه كان الموصل إلى قصر الزمرد . (الخطط ١ : ٤٣٥) .

قال: وفي يوم السبت لعشر بقين من شعبان استحضر جماعة الأطباء إلى القصر. وحضر في جملةهم المعروف بشقير<sup>(١)</sup> اليهودي المتطبب. فخرج بعض الخدم فصاح: « شقير ». فقام بين الجماعة. فأخذ بيده ومضى به. فخلع عليه، وحمل على بغلة، وقيد بين يديه ثلاث بغلات كلها بسروج وجلهم. وحمل معه عشرون سَفَطًا من أنواع الثياب الملونة. وخرج معه جماعة / من الخدم الخاصة، فلحقه دَهَشٌ وحيرة وبان ذلك منه، وتلجلج في كلامه. ثم عدل به إلى طريق لم يجريه رسمه. فقال: « إلى أين أذهب؟ ليس هذا طريقي إلى منزلي ». فقيل له: « هاهنا تنزل ». ومضى به إلى الدار التي اشترت له بأربعة آلاف دينار، بعد أن فرشت بأنواع الفرش وزينت، وعلقت على أبوابها وحججها الستور، وأعد فيها جميع ما يحتاج إليه. وأدخل إليها وقيل له: « هذه دارك، وما فيها فهو لك ». فنزل في قاعتها وجلس في مجلس منها فيه فرش ديبقٍ ابتيع بألف دينار. وكان في كل مجلس من مجالسها أنواع من الفرش والديباج والأرمني. فحصل له في ساعة واحدة ما قيمته عشرة آلاف دينار. وكان المسال الذي دفع إليه من مصادرة من صودر من النصارى.

١١٠  
٣

وخرج يحمل من الحاكم بالتشدد في المنكر، وكسر الملاحى، والمنع من الغناء، والنهي عن بيع المغنيات، ومنع النساء / من الاجتماع والخروج إلى الصحراء<sup>(٢)</sup>.

١١٠  
٣

(١) لم يذكر ابن أبي أصيبعة طبيباً بهذا الاسم في أطباء مصر، ولكنه ذكر ابن مقشّر بين أطباء الحاكم بأمر الله - ميون الأنباء ٢: ٨٩.  
(٢) في سنة ٤٠١ هـ (الخطوط ٢: ٢٨٧).

وشاع أن الحاكم أمر بحجرة من حجر القصر فسُدَّ بابها على جماعة من الجوارى ، منهن حطيتان إحداهما أم ابنه أبي الأشبال . وطلب خادما فهرب واستجار بالحجرة التي فيها القبور . فقيل له : « وحق من فيها لأُضربت رقبتك ، ولا خرجت إلا محمولا » . وأمر به فُضرب بالسيف حتى مات ثم حُل .

وأمر بحسين بن جوهر وزير الوزراء ، وعبد العزيز بن النعمان ، وإسماعيل أخى فضل بن صالح في وقت واحد . ففُضِرهم الأتراك بالسيف <sup>(١)</sup> . وادعى رجل الشرف ، فأمر بأن يكوى في وجهه وينادى عليه .

خرج منه سجن قرئ بالقصر ألا يلتبس أحد زيادة في رزق ولا إقطاعا ولا صلة ولا غير ذلك من المنافع .

وأمر بقطع يدي الجرجاني الوزير المشهور : فُقطعتا على باب القصر <sup>(٢)</sup> . وكان في ذلك الوقت يكتب لقائد القواد غن . وقطع يد القائد غن ثم قطع <sup>(٣)</sup> يده الأخرى بعد ذلك ووجه إليه / من يطبه ويعالجه ، وعاده جميع رجال الدولة وحمل إليه في هذا اليوم ألف دينار وعدة أسفاط . ثم أمر بقطع لسان غن المذكور ، فُقطعت وحملت إليه ، وأنفذ له الأطباء ليعالجوه .

(١) قتلوا في سنة ٤٠١ . وكان القاضي عبد العزيز زوجا لأخت الحسين ، وزوج ولديه بائق فضل بن صالح . وقد تولى المظالم في ٣٩٠ ثم أخيه . إليه القضاء والدمرة في ٣٩٤ — دفع الأصرلابن جهر ٢٠٦٥-٣٥٩-٦٥ .

(٢) هو أبو القاسم علي بن أحمد ، من جرجان بالعراق ، جاء إلى مصر مع أخيه أبي عبد الله محمد . وخدم بالريف والصعيد ، واعتقل في ٤٠٣ ثم أطلق فكُتب لأستاذ الأستاذين غن . قطع الحساكم يديه في ٤٠٤ على باب قصر البحر نظيافة ظهرت عليه . ثم ولى ديوان النفقات في ٤٠٦ ، ووزر للظاهر في ٤١٨ ومات في ٤٣٦ .

(٣) في سنة ٤٠٤ ، ثم قُتل في السنة التالية — الانتصار لابن دقاق ٤ : ١١٥ — وفي البدواري ٢٥٩ : عين . وهو تحريف .

وأمر بمنع النساء من الخروج ليلاً ونهاراً . ثم أباح الخروج منهن للنسوة المتظلمات إلى مجلس الحكم ، والخارجات إلى الحج وغيره من الأسفار ، والإماء اللواتي يَبْعَن في سوق الرقيق ، والعجائز الضعاف من يضطر إلى نقل المساء من المصانع <sup>(١)</sup> ، والنسوة اللاتي يجتمعن إلى أقاربهن دون الغرباء في زقاق على شريطة متسترات ليلاً والرجوع على حالهن وآلتهن ومن وقتهن ومثل ذلك في المتآمن ، والنسوة الواردات إلى مصر في السبر والبحر ، والعجائز الفسالات ، والأرامل اللاتي يبعن الغزل والأكسية ، والضعاف من أهل المسكنة والمسئلة ، والإماء المزينات ، والقبائل بعد معرفة الحاجة إليهن <sup>(٢)</sup> .

وركب الحاكم / إلى جامع عمرو بن العاص فخطب في الناس وصلى بهم صلاة الجمعة .

١١١ ط  
٣

ومنع النساء اللواتي يجلسن على الشوارع من النظر والجلوس في الطرقات . وأغلقت طاقات الدور .

وولّى عهدَه ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي <sup>(٣)</sup> . ودعا له بعد الدعاء لنفسه : « اللهم استجب مني في ابن عمي وولي عهدى وعهد المسلمين والخليفة من بعدي ، كما استجبت من موسى في أخيه هرون » . وأصعده معه في يوم عيد إلى المنبر وأقعده عن يمينه .

وتأخر الحاكم عن الخروج في يوم عيد النحر فخرج ولي العهد ، وخطب وقال في خطبته بعد دعائه للحاكم : « اللهم أوزعني شكر نعمتك ونعمته ، واستعملني لمرضاتك ومَرْضاته ، وأعني على طاعتك وطاعته » . ثم أمر بمالك

(١) المصانع ، جمع مصنعة ، وهي حوض يجمع فيه ماء المطر .

(٢) القبائل : جمع قبيل وقبيل ، وهي القابلة أي المرأة التي تستقبل المولود .

(٣) في سنة ٤٠٤ هـ . ( مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٧ - ٥٠ ) .

١١٢  
٣

(١١) ابن سعيد قاضى القضاة قُتِل وترك مطرّحاً . فلما رجع الحاكم وقف حتى رآه . ثم أمر بمواراته في المكان / فُدفن ببعض ثيابه ، وخُفاه في رجليه ، وعُلم مكانه بحجر .

(١٢) وركب الحاكم في مركبه على رصمه . وركب أمين الأمانة الحسن بن الوزان في الموكب . فلما حصل بحارة كُتامة خارجاً عن باب القاهرة ضُربت عنقه . ودفن مكانه في الموضع المحفور لليل ويعرف « بالخرق » .

وقتل الحاكم غيباً قائد القواد الذى قطع يديه ولسانه . وأُخرج من الحجرة في حصر .

وبقيت مصر بغير قاض بعد مالك بن سعيد . فلما تمادى ذلك تقدم مظفر الخادم وهو يتولى الشرطتين إلى يعقوب بن إسحق أحد الشهود الذين يحضرون معه الشرطة بالتوسط ما بين المترافعين ، وأن يجلس في الجامع لذلك .

١١٢  
٣

(١٣) قال : وركب ولى العهد يوم الجمعة لأربع خلون من شهر رمضان إلى الجامع الجديد بباب الفتوح . فصلى بالناس والقاضى يكبر خلفه . فسها ولى العهد في قوله : « سمع الله لمن حمده » فحكى القاضى لفظه / ولم يقل : « ربنا ولك الحمد » . ولحقه سهو آخر ، وهو رفعه رأسه من السجدة الثانية بغير تكبير . وفعل القاضى مثل فعله . وسلم وطائفة ساجدة لم ترفع رؤوسها . وسها في القراءة في « سورة المنافقين » ففتح عليه القاضى .

- (١) هو الفارق ، ول القضاة في ٣٩٨ ثم أضيفت إليه المطام في ٤٠١ ، وقتل في ٤٠٥ .  
( انطلط : ٢ - ٢٨٧ - ٨ : الدررادرى ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ١٨٩ ، ٣٢٥ ) .  
(٢) هو الحسن بن طاهر الوزان ، ولأه الحاكم الوساطة والتوقيع عه في ٤٠٣ ، وقتل في ٤٠٥ .  
وفي الإشارة ٢٩ : الحسين . ( انطلط : ٢ - ٢٨٧ - ٨ : الدررادرى ٢٨٦ ، ٢٨٩ ) .  
(٣) سنة ٤٠٥ . ( مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٩ ) .

قال : واتسع الحاكم في الإقطاعات : <sup>(١)</sup> إلى أن أقطع جماعة نواتية العشارى الذى كان يركب فيه ، وثلاثة من النفاطين الذين كانوا يحملون المشاعل بين يديه .

وُقرئ بجبل يؤمر فيه بأن يكون ما يرفعه الناس من حوائجهم في ثلاثة أيام : يوم السبت للكتامين وجميع المغاربة ، ويوم الاثنين للمشاركة ، ويوم الخميس لسائر الناس ؛ وأن يجتنبوا لقاء أمير المؤمنين بالرقاع ليلا ونهارا . وما كان يتعلق بالمظالم إلى ولي العهد . وما يتعلق بالدعوى إلى قاضى القضاة . وما استُصعب من ذلك أنها إلى الحضرة .

وأمر الحاكم أبا العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات بالجلوس للوساطة بغير خلع <sup>(٢)</sup> / ثم قُتل . وكانت مدة نظره خمسة أيام .

١١٣  
٣

وقرئ بجبل على منابر جميع الجوامع : بُنِى المؤذنون عن قولهم بعد الأذان : « السلام على أمير المؤمنين » وأن يكون عوضا مما يقولونه من ذلك « الصلاة وحكم الله » .

قال : وواصل الحاكم الركوب ست ركبات بشاشيته مكشوفة بفسير عمامة ، على فرس وبغل وحمار ويحفة وفى البحر . وركب إلى دار على بن <sup>(٣)</sup> ابن فلاح يعود من موضعه .

(١) فى سنة ٤٠٥ . (الخطوط ٢ : ٢٨٨) .

(٢) فصل ذلك بعد قتله عبد الرحيم والحسين ابن أبي السيد فى ٤٠٥ . (الإشارة ٣٠ : الخطوط

٢ : ٢٨٨ . الدررادرى ٢٩٠) .

(٣) هو قطب الدولة أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح ، ذوالياستين ، ولى الإسكندرية ودمشق ،

ثم الوساطة والسفارة ، وقتل فى ٤٠٩ . وكان مرضه فى ٤٠٦ . (الإشارة ٣١ : الخطوط ٢ : ٢٨٨ .

النجوم ٤ : ٢٠٩ ، ٢٢١ . الدررادرى ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥) .

وقبض على الأمير أبي جعفر أحمد بن عقيل بن المعز ، وقتله ، وقطع رأسه في دهليزه . وحُل إلى الحاكم حتى نظر إليه ، وبقي في داره ستة أيام ثم أعيد رأسه وكفن ، لإجابة لسؤال الأقارب . وصلى عليه ولي العهد .

وقتل من الركابية ونفاهم . وأمر ألا يمشى معه أحد منهم .

وواصل الاصطناع للسودان ، وابتاعهم ، وعنتهم . ولقيه جماعة منهم ليلاً ونهاراً يسألونه ابتاعهم / وعنتهم ، فأجابهم لذلك . واتصل هذا منهم وكثر . وواصل في ركوبه الوقوف على المعروف بابن الأزرق الشَّواء بدار فرج ، ومحادثته ، وأجازه وخلع عليه خلعا كثيرة .

١١٣ ظ  
٣

قال : وفي يوم من أيام ذى الحجة ، استدعى الحاكم أحد الركابية السودان المصطنعة بحضرة حانوت ابن الأزرق الشَّواء قرب دار الضرب ، فوقه بين اثنين ، ورماء برمح . ثم أضجعه واستدعى سكيناً فذبحه بيده . ثم استدعى ساطوراً ففرق بين رأسه وجسده . ثم استدعى ماء فغسل يده بأشنان ثم ركب . وحُل المقتول إلى الشرطة فأقام ليلة ثم دفن بحضرة مسجد الرَّميلة بالصحراء . ثم بعث المؤمن بعد ثلاثة أيام فنبشه وغسله . وأنفذ إليه أكفانا كُفّن بها . ثم أمر قاضي القضاة بالصلاة عليه . وأمر ألا يتخلف أحد ، فحضر اليهود وأهل السوق ، وصلى عليه قاضي القضاة ، ودفن بالقرافة : واره قاضي القضاة وجعل التراب / تحت خده . وأمر ببناء قبره وتبنيضه في وقته . وفُعل ذلك كله بمشهد منه .

١١٤ و  
٣

(١) لم يذكره الشيال في أرلاد الخلفاء الفاطميين (الانماط ١: ٣١٣) : غير أنه ذكر من صباه محمداً ، وأعلن أنه مات في ٣٨٣ ، أى قيل أن بل الحاكم الخلافة : فله فيه أرلاد المؤلف خطأ هنا كما خطأ في غيره من قتل الحاكم .



وولّى ابن خيران ديوان الإنشاء ثم صرفه ورده إلى محمد بن راشد ثم  
سخط عليه وصرفه ثم عفا عنه آخر النهار ورده .

وركب الحاكم إلى ولي العهد عائدا له من علة . وحمل إليه فيها حلة خمسة  
آلاف دينار .

وأقطع عالم العلماء جعفرًا الضرير دارا من حُبس سعدى العباسية العاوية ،  
وبها عدة قبور . فنبشت ونُقل الموتى منها إلى الصحراء ، فدفنوا بها . ثم تكلم  
جماعة فيها حبسته سعدى هذه من هذه الدار وغيرها . ولما صح للرافعين  
ما رفعوه . أمر الحاكم برد ذلك عليهم . فأعيدت القبور من الصحراء إلى  
مكائنها في الدار .

وأمر بالقبض على جميع ما للكناميّين من الإقطاع من ضياع ورياح وغير  
ذلك لإقطب الدولة بن فلاح . فان إقطاعه بقي عليه .

وتظلم إليه في / ركوبه إلى مصر رجل في ناصح الركابي . فوقف عليه  
وسمع ظلامته . ثم سأل ناصحا عن دعواه فنظر أنها صحيحة . فأمر بدفع ماله  
إليه . فلم يكن معه في الوقت فألزمه بيع الفرس الذي كان راكبا عليه . فباعه  
ووفى الرجل ما كان له عليه : كل ذلك بحضرته وهو واقف على ظهر دابته  
ثم سار .

١١٤ ظ  
٣

(١) اشتهر بهذه الكنية ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خيران ، الذي ذكر ياقوت :  
معجم الأدباء : ٤ : ٥٠ أنه ولي ديوان الإنشاء بعد أبيه في عهد الظاهر ، ولكن يفهم من كلام ابن القلانسي :  
ذيل تاريخ دمشق ٨٠ ، ٨٥ أنه كان يتولى ديوان الإنشاء في أواخر عهد الحاكم ، وكتب بحمل خلافة  
الظاهر ، وذكر ياقوت أنه مات قريبا من سنة ٤٣١ هـ . ويفهم من ذيل تاريخ دمشق أنه كان لا يزال  
حيا إلى ديوان الإنشاء في ٤٤٣ هـ .

ومن كتاب « الرقيق في تاريخ إفريقية » أن فيمن قتله الحاكم العكبري المنجم ، وكان مختصا بالتنجيم للحاكم ، وكان ضعيف العقل ، وكان له بصر بالقضاء . فاتفق أنه لما نافقت مدينة صور مع المعروف <sup>(٢٢)</sup> بعلاقة ، أمر السلطان بتهيئة الأسطول ليُنْفَذَ إليها . فرفع العكبري رقعة يسأل فيها أن يجعل تدبير هذا الأسطول إليه يخرج في الوقت الذي يراه ، فإن لم يظفر ضربت عنقه . فصرف ذلك إليه . فتخير طالعا أخبر به . فظفر ساعة وصوله وعاد سالما غائما .

١١٥  
٣

فحكى عنه أنه رفع رقعة / يذكر فيها أنه رأى في تنجيمه أن في الموضع المعروف ببركة رسيس على ساحل البحر مسجدا قديما رثا . وسأل أن يؤذن له في هدمه . فإن تحته كنز عظيم . فإن لم يتم ذلك أعاد المسجد جديدا ، وأنفق عليه من ماله مالا كثيرا . فأذن له في ذلك . فوجد الكنز . وأقامت البغال تنقل منه إلى القصر أياما . وأعطى على ذلك مالا جزيلا .

فلما اتفق له ذلك مع ضعف عقله تحامل وأسرف . وجعل يقول : يكون كذا يوم كذا . فتشوفت إليه قلوب الناس ، وامتدت له عيونهم ، وخاضوا في حديثه . فأمر الحاكم به فقتل وأحرق بالنار .

وقتل الحاكم عددا من رجاله . منهم أبو علي السنهجي بن عسلاج ، وأبو عشرة الكتاني ، وعلي بن البنلوي الشاعر الأعشى ، وأبو العلاء الكاتب

(١) صور : مينا . لبناني جنوب صيدا ، على خط عرض ١٦° ٢٢' شمالا ، وطول ١٢° ٣٥' شرقا .

(٢) سلاح ، ناروحا في الروم في ٣٨٧ . ولكن جيش الحاكم هزمه واسترد صوراً وأسره . وحمله إلى مصر ، فسلخه حيا ، وخشاجلده تبنا ، وصلبه . (ابن الفلاس ٢٧ . ابن الأثير ١٧٨ : ٧) .

النصراني ، وعلى بن عمر المعروف بابن المعروف <sup>(١)</sup> . وقتل المعروف بابن خريطة صاحب برجوان . وقتل / أبو سهل بن كَيْس اليهودي أخو يعقوب الوزير ، ورشيق الحمداني ، وإسماعيل بن سوار الذي يدعى القائد الرحيم ، وكان خاصا بأرجوان . وقتل ابن مهدي الكتاني ويختلف بن عبد الله بن يخلف الكتاني ، ومحمد بن علي بن فلاح ، وابن مبطونة الكتاني .

١١٥  
٣

قال : وفي هذه السنة استأذن ابن الأمير هاشم الحاكم في الخروج إلى بعض ضياعه فأذن له . فخرج بجماعة من مُنادميه وأصحابه ، منهم أولاد المغازلي وابن خريطة وابن أبي الفضل بن حنّابة الوزير وفتيان من الكتاميين . فبعث إليهم عينا يأتيه بخبرهم ويكل حرف ينطقون به . فساروا إلى منزلهم فطعموا وشربوا . فجري في مجلسهم أن قال أحد أولاد المغازلي ، وكان منجبا لابن الأمير هاشم : « لا بد لك من الخلافة ، وأنت إمام هذا العصر » . فلما عادوا دخل ابن الأمير هاشم إلى القصر ، وكان يدخل بغير إذن . فلما سلم وجلس ، / أخرج الحاكم من تحت فراشه سيفاً مجرداً فضربه . وحمل إلى داره ، فكتب رقعة يعتذر من ذنب إن كان بلغ عنه ، ويحلف ويذكر أن ضربته سائلة ، ويسأل في طبيب يدخل إليه ويعالجه . فأذن له في ذلك . فلما أفاق استأذن في دخول الحمام ، فأذن له وبعث إلى الحمام من ذبحه فيه وجاءه برأسه . وبعث إلى كل من حضر ذلك المجلس فقتلوا وأحرقوا بالنار .

١١٦  
٣

- (١) تولي الخروج في عهد العزيز وقيض عليه مدة ، وفي خلافة الحاكم سعى هو وابن النحرى بالوزير فهدى بن إبراهيم ، ودل الوزارة بعد مقتله ، ولكنه ما لبث أن قتل في ٣٩٣ ( ابن ميسر ٥١ . ابن القلائى ٥٩ ، ٦٠ . الفوادى ١٩٨ ، ٢٣١ ) .
- (٢) كذا ضبطه المؤلف . ولكن ابن خلكان ٢ : ٣٣٦ ضبطه بتشديد اللام وكسرها .
- (٣) انظر رفع الإصر لابن جرير ١ : ٢١١ .

وتتابع القتل في الناس من الجند والرعية بضروب مختلفة . وعاث بنو قرة ببرقة ، فأمنهم الحاكم وطلب منهم رهائن . فكل من حصل منهم بالإسكندرية قتله . واستوحش بنو قرة من الحاكم : فوجد بذلك سبباً إلى القيام الوليد ابن هشام ، معلماً كان ببرقة ، ادعى أنه من بني أمية ، وهو الملقب بأبي ركة . قال : وقتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان وأحرقه بالنار .<sup>(١)</sup>

١١٦  
٣

وقد كان ملاً عينه ويده ، وشرط عايه / العفة عن أموال الناس . فرفع إليه متظلم رقعة يذكر فيها أن أباه توفي وترك له عشرين ألف دينار ، وأنهما في ديوان القاضي : وقد أخذ منها رزق أوقات معلومة ، وأن القاضي عرفه أن ماله قد نجز . فلما عاد إلى تصرد دعا بالقاضي ودفع إليه الرقعة . فقال كقول له للرجل : « إنه استوفى ماله عن آخره » . فأمر من يثق به بإحضار ديوان القاضي فأحضره من ساعته . ونقش عن مال الرجل فوجد أن الذي صار إليه أيسره . فعدّد عليه ما أجراه له وأقطعه وما أراح من عله لئلا يتعرض لمسا نهائه عنه من هذا وأمثاله . فقال : « العفو والتوبة » . فأمر به فحبس ثم أخرج بعد ذلك محمولاً على حمار نهاراً والناس ينظرون إليه . فمضى به إلى المنظر ففُصرت عنقه وأحرق . وقد كان في وقت عزله وحبسه دعا عبد العزيز ابن عمه محمد بن النعمان فولاه القضاء ، وتقدم إليه بما يمل ما تقدم إلى ابن عمه .

١١٧  
٣

واستفحل أمر أبي ركة / الناصر ببرقة ، وآل حاله إلى أن خرج له الفضل ابن صالح بالعساكر وجاء به إلى القاهرة ، فقتله الحاكم . ثم قتل بعد ذلك الفضل بن صالح بعد أن بلغ عنده أعلى محل .

(١) ولد في ٣٥٣ وولى القضاء في ٣٨٩ وقتل في ٣٩٤ . (ابن بيسر ١٠٥١ . الدواداري ٢٦٤ ،

٢٢٧ . دفع الإصر ٢٠٧ : ٣ . العبر ٤٥ : ٣) . بالخبر عن الرقيق مروي في دفع الإصر أيضاً ٢ : ٢١١ .

وقتل رجاء بن أبي الحسين . وكان سبب قتله أن الحاكم أراد اختبار أصحابه . فأمر بسجل قرئ بمصر والقاهرة بأذن فيه أن يتبع كل واحد طريقا يختاره من المذاهب . فعمد رجاء هذا إلى إجابة كبيرة فلأها خلوقا وخلق بها مسجده ، وصلى فيه القيام <sup>(١)</sup> ، فقتله .

وقتل أيضا رجلا يعرف بابن الرفاق لأنه تقدم فصلى بالناس في جامع عمرو القيام .

وكررت أذية أصحاب الأخبار وقتلوا الناس بضروب من السعيات والبغي . فجرب الحاكم عليهم كذبا وعلم تسببهم إلى الأموال فأمر بهم فقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم :

قال : وأمر الحاكم بقتل الحسين بن جوهر قائد القواد وقتل صهره القاضي بمصر عبد العزيز بن النعمان ، فقتلا جميعا في وقت واحد . وكان الحسين ابن جوهر قد خاف خوفا شديدا . فهرب إلى بني قُرّة واستجار بهم على أنهم يوصلونه إلى المغرب . فبعث إليهم الحاكم يتوعدهم ويمنيهم فأسلموه إلى رسله . وهرب جعفر بن الحسين بن جوهر وإخوته إلى ابن جراح أمير طي <sup>(٢)</sup> . فأعطاهم الزمام وأمنهم وأجارهم . وكوتب في أمرهم ، فدافع وسّوف ولم يجب إلى إسلامهم .

فأعمل الحاكم الحيلة في أمرهم . فدعا مفلحا <sup>(٣)</sup> — وكان من جلة عبيده وبخاصته — فأمره بما أحب ثم أظهر أنه سخط عليه ، فاعتقله وقبض إقطاعه

(١) قتل بذلك على أنه سني .

(٢) أريج أنه حسان بن المرقب بن دغفل ، وكان يقيم بفسطين .

(٣) أريج أنه أبو صالح مفلح الهباني ، الذي ولد دمشق من ٣٩٤ إلى ٣٩٩ . (ان القلاسي

٥٨ ، ٦٢ ، الهوادلي ٢٧٢ )

وأمواله . فأقام في السجن مدة ثم خرج منه بخيلة ومرهاربا . فلحق بابن جراح وكان قد بلغه خبره . فتوجه له وأعطاه وأحسن إليه . فأقام عنده أياما . ثم خلا بمعقرو وإخوته فقال : « إن هذا الرجل فعل بنا جيلا ولم يقبل فينا كتابا ولا رسولا ، غير أن العرب يستميلهم المال / ، ونخشى أن يبذل له صاحب مصر الرغائب فيبعث بنا كما فعل في أيام أبيه بفلان وفلان ، فيقتلنا بعد أن يمثل بنا . وابن جراح وإن منعه مرة فهو لا يخرج عن طاعته جملة » . ولم يزل يخوفهم هذا ونحوه إلى أن قالوا له : « فما ترى لنفسك ولنا ؟ » . قال : « نرى أن نبذل مالا لمن يأخذ بنا طريقا يوصلنا إلى بغداد حيث لا ينفذ له حكم ولا يقبل منه أمر » . فعزم القوم على ذلك . وخرج ابن جراح إلى وجهه قَصْده . فرحلوا إلى ما أحكوه وقد اختاروا من يصحبهم واحتاطوا وتنكبوا الحادة وتنكروا جهدهم ، وقد أحكم الأمر مع حسن بن الصمصامة أمير دمشق فجعل لهم أرصادا على الطرق . فما شعروا — وقد نزلوا في بعض المنازل — حتى قبض عليهم . ففُضِرَت أعناق أولاد الحسين بن جوهر . وبعث بها ابن الصمصامة رسله . وأصحبهم الرجال الذين تولوا أمرهم . وتوجه مفلح إلى مصر ، ففُضِرَت إليه أملاكه / ورُفِعَت مرتبته وأحسن إليه .

١١٧  
٣

١١٨  
٣

قال : وفي سنة ثلاث وأربعمائة في شهر رمضان وفي آخر جمعة منسه ، نزل الحاكم إلى جامع عمرو بمصر . فصعد المنبر وخطب الناس وصلى بهم صلاة الجمعة وانصرف . فنعرض له جماعة من ولد عمرو بن العاص فمرفوه بأنفسهم وشكوا إليه خلّة . فأمر لكل واحد منهم بألف درهم وكسوة . وكانوا ثلاثة عشر رجلا .

(١) كذا في الأصل . وفي غيره من المراجع : جيش بن محمد بن الصمصامة ، أبو الفتح النخعي ، القائد الغربي ، الذي تولى دمشق أكثر من مرة ، وعرف بالقلم ، ومات في ٣٩٠ .

وأظهر بمصر من العدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما سارت به الركبان .

قال : وفي سنة أربع وأربعائة قرئ بجبل بمصر والإسكندرية أن الحاكم قد جعل ولاية العهد في حياته وبعد وفاته لابن عمه عبد الرحيم بن القاسم ابن إلياس بن أحمد بن عبيد الله المهدي . ثم ورد بعد هذا بجبل إلى باديس <sup>(١)</sup> ، صاحب إفريقية بمثله : فقرأت بجامع المنصورة وجامع القبروان . فعظم ذلك على باديس وقال : « لولا / أن السلطان لا يعترض عليه وعلى تدبيره ، لكاتبته ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بني عمه » .

١١٩  
٣

قال : وحدث رجل من تجار طرابلس قال : ركب معنا البحر رجل من التجار كانت بضاعته ثلاثة آلاف دينار . فوصل معنا إلى الإسكندرية فعجل الرجل قبلنا ، واكثرى عشاريا ودخل في النيل من رشيد ، فسار يومه . فلما جاء الليل نزل إليه رجال فأخذوا جميع ما كان معه من رَحْل . فوصل الرجل إلى القاهرة فوصل إلى الحاكم ، فقال له : « إني سلبت في حرمك ، واتخذ مالي عبيدك : والمولى مأخوذ بجناية عبيده » . فقال : « وأين ذهب مالك ؟ » فأخبره فقال : « وكم هو ؟ » . قال « ثلاثة آلاف دينار » . فأمر صاحب السيارة بطلب من بتلك الناحية . فطلبه وقال له : « ما الدليل على صدقك ، وأن هذا المال كله ذهب لك ؟ » . وسأله من صحبتك من التجار . فعاد الرجل إلى الحاكم فقال : « يا أمير المؤمنين / إن الكريم يحيل على اللئيم » . فأمره أن يتقدم إلى القصر . فلما انصرف بعث إلى ابن طاهر فأمره أن يحضر

١١٩  
٣

(١) أبو مناد باديس بن المنصور ناصر الدولة ، ولد في ٣٧٤ هـ ، وول إفريقية في ٣٨٦ هـ ، ومات في ٤٠٦ هـ .

(٢) رشيد : عند مصب الفرع الغربي للنيل ، على خط عرض ٢٥° ٣١' شمالا ، وطول ٢٥° ٣٠' شرقا .

مالا فجاء من ساعته بجواب فقال : « كم فيه ؟ » فقال : « سبعة آلاف دينار » فدعا الرجل وأمر بتسليمه إليه وقال : « هذه ثلاثة آلاف دينار عوض من مالك ، وأربعة آلاف دينار لمطله لك » . فقبض المال وانصرف .

ومن كتاب القرطبي : كان الإمام الحاكم أجدد الخلفاء بمال . وبه تمتست حاله فيما سفكه من الدماء التي لا يحصيها إلا الله تعالى . وكان الأمر في مدة العزيز فيه انحلال وعفو كثير عن الناس ، فظنوا أن ذلك يجوز في مدة الحاكم . وجروا على رسمهم فتجرد لهم منه مطلع على جميع أمورهم ، غير مطرح لعقوبة . فهلك الجمل الغفير منهم . وكان في مدة أبيه الإمام العزيز قد تكشف على أقوام ممن يطلعن في الدولة ويسيء القالة فيها . فلما صارت له الخلافة انتقم منهم أشد انتقام ، وعظم بالعقوبة . وذكر من قتل من تقدم ذكره فلا فائدة لإعادته .

١٢٠  
٣

قال : ومن حكاياته المشهورة في العدل التي تثقل يوم الحشر ميزانه أن رجلا غريبا ورد على مصر من بلباس التي هي أقصى مدن المغرب . فعزم على الحج فأودع مالا له عند رجل في السوق توسم فيه الخير والأمانة . فلما عاد من الحج طلب ماله من الرجل ليعود به إلى بلده . فقال له : « طيب عنه نفسا فوالله لا رأيته أبدا » . فقامت قيامة الرجل وتوسل إليه بكل سبب ، فلم ينفع فيه شيء وأقام على لجأجه . فتوصل إلى أن أطلع الحاكم على أمره . فقال له : « اجلس في دكان مقابل لدكانه ، فإذا جرت في تلك السوق فأعمل كإني أعرفك وأسألك عن حالك وأكثر من الوقوف معك » . فلما عمل ما أمره به وانصرف الحاكم ، جاء الرجل الذي عنده الوديعة إليه ، وأكب / على يديه وسأل منه الصفيح عما سلف . وأحضر له جميع ماله . فعرف الحاكم بذلك . فأصبح الرجل الذي أنكر الوديعة مقتولا معلقا برجله على دكانه .

١٢٠  
٣



## الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن<sup>(١)</sup> علي بن الحاکم

من كتاب الروحي : ولد بمصر يوم الأربعاء لعشر خاؤون من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . بويج له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة إحدى عشرة وأربع مائة . ومات وله من العمر اثنان وثلاثون عاماً إلا أياماً<sup>(٢)</sup> . وكانت ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً<sup>(٣)</sup> .

---

(١) الوفيات ١ : ٣٦٦ : أبو هاشم . والنجوم ٤ : ٢٤٧ : أبو هاشم وقيل أبو الحسن .

(٢) في ٤٢٧ هـ .

(٣) هذا هو الصحيح . وفي النجوم والدياداري : وعمره إحدى وثلاثون سنة . وفي الكامل ٨ : ١٠ : وأبي الفدا ٢ : ١٦٧ : وابن الوردي ١ : ٣٤٢ : وعمره ثلاث وثلاثون .

(٤) حدد ابن الفدا ٨٣ عدد الأيام بقسطها خمسة . وفي الكامل : وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وفي أبي الفدا وابن الوردي : خمس عشرة سنة وتسعة أشهر . وفي الدياداري : خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . وفي النجوم : ست عشرة سنة وتسعة أشهر ، وذلك خطأ .

## المستنصر بالله أبو تميم مَعْد بن الظاهر

من كتاب الروحي : ولد في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة  
عشرين وأربعمائة<sup>(١)</sup> . ويبيع له في النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> ،  
وعمره سبع سنين . وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع<sup>(٣)</sup>  
وثمانين وأربعمائة ، وله من العمر سبع وستون سنة وخمسة أشهر<sup>(٤)</sup> . فكانت  
خلافته ستين سنة وأشهر<sup>(٥)</sup> .

١٢١  
٣

وكان في أيامه غلاء شديد وكان قد تغلب عليه .

(١) الكامل ٨ : ١١ : عشر وأربعمائة ، وذلك خطأ . والدراداري ٣٢٥ : ولد ١١٩ وقيل

٤٢٠ . وانظر ٣٢٦ ، ٣٤٢ - ٣

(٢) انظر الدراداري ٣٤٢ بأنه يبيع له يوم الاثنين السابع عشر من شعبان .

(٣) الجوز ٥ : ١ : سبع سنين وسبعة وعشرين يوما . والدراداري : سبع سنين وأشهر ، والصواب  
سبع سنين وشهرين .

(٤) جعلها الدراداري ٤٤١ في السادس عشر . والخطط ١ : ٣٥٦ في الثامن والعشرين .

(٥) جعلها ابن القلانسي ١٢٨ سنة أشهر ، والدر ٣ : ٣١٨ : ثمانيا وستين سنة .

(٦) اتفق المؤرخون أنها ستون سنة وأربعة أشهر ، ثم أضاف إليها الدراداري يومين ، والخطط  
واين ميسر ٣١ : ثلاثة أيام .

وجرت في خلافته أمور عجيبة حتى استوزر أمير الجيوش بدر الجمالي<sup>(١)</sup>  
فاستقام أمره .

ثم إن ابنا لأمر الجيوش يلقب بالأوحد خرج شاقا لأبيه حتى أتى  
الإسكندرية . فزل عليها في أول سنة سبع وسبعين وأربعمائة فحاصرها أشهراً .  
ثم دخلها فأخذ ابنه أسيراً . ثم من على أهلها بعد أن صادرهم . وبني بها  
جامعه المعروف بجامع العطارين .

ثم توفي بدر الجمالي بعد ذلك في آخر أيام المستنصر في سنة سبع وثمانين  
وأربعمائة . فاستوزر ابنه شاهنشاه أبا القاسم<sup>(٢)</sup> . فعدل في الناس ولقب بالأفضل  
وشاع إنصافه في جميع الأقطار . وتوفي المستنصر في ذى الحجة سنة سبع  
وثمانين وأربعمائة .

١٢١ ط  
٣

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(٣)</sup> : « ولقي المستنصر شداً وأهوالاً ، وانفتحت  
عليه الفتوق بدار مصر . فأخرج فيها أمواله وذخائره إلى أن بقي لا يملك غير  
سجاده التي يجالس عليها ، وهو مع ذلك صابر غير خاشع » .

(١) أرمي اشتراه جمال الدين بن عمار ، ورياه ، وقدمه . ولواء المستنصر دمشق وصورا وعكا .  
ولساعات حال مصر بسبب طاع الوزراء والقواد وسيطرتهم على شئوننا ، استقدمه في ٤٦٦ ، وولاه  
تدبير أموره . فأصلح الدولة ، وشر الأمن ، وحاز كل السلطة إلى أن مات في ٤٨٧ . (الوفيات  
١ : ٢٢١ . العبر ٣ : ٣٢٠ . الإشارة ٥٥ - ٥٦ )

(٢) ابن ميسر ٢٦ .

(٣) جعل اللورداداري ٣٩٩ وفاته في ٤٨٦ ، والعبر ٣ : ٣٢٠ في ٤٨٨ .

(٤) حل محل أبيه ، وحاز السلطة كلها إلى أن قتل في ٥١٥ . (الإشارة ٥٧ . ابن ميسر ٥٦ .

الوفيات ١ : ٢٢١ . العبر ٤ : ٢٤ )

(٥) ٨ : ١٧٣ .

ومن تاريخ القرطبي : بقى المستنصر في الخلافة ما لم يبق خليفة . ولقى من انتظام البلاد وانفساح الدعوة ما لم يلق أحد من آباءه . ثم حل به من الفتن ونشوز البلاد عنه والفقر المدقع خطوط متصلة حتى إن الفتن اضطربت بالقاهرة ، وفي الضياع بين الفلاحين ، وبين عبيد الشراء . حتى إن النيل خرج سسنين ولم يجد من يزرع عليه من شدة الفتن . فهلك الناس بالجوع وفنيت ذخائر مصر بعد مقاساة شديدة من غلاء السعر . وكان القمح / والشعير يُجَبَّ من بلاد الأندلس وبلاد النصارى . وكان التجار الذين يجلبونه يأخذون فيه الجواهر والياقوت وغير ذلك من ذخائر مصر .

١٢٢  
٣

وخلع المعز بن باديس<sup>(١)</sup> صاحب إفريقية طاعة المستنصر ، وخطب للقائم خائفة بغداد . فسلط العرب على إفريقية ، فخربوها وأذهبوا دولة المعز وأخرجوه من قاعدة سلطانه حتى لم يبق له إلا حصن المهديّة التجأ إليه وانحصر فيه . ودارى العرب على غيرها من البلاد . وكان أصل هذه الفتنة العظيمة أن قَصَرَ المعز في مخاطبة الوزير اليازورى<sup>(٢)</sup> . فأفسد ما بينه وبين الخليفة . وكان بالصعيد بطون من عامر بن صمصمة لا يُتركون إلى الجواز للجهة الغربية . فلما خلع المعز طاعة المستنصر ، أُبيح لهم الجواز وأعطى كل واحد منهم ديناراً وفرواً . فتكاثروا على إفريقية وحصل بها جمهور عظيم منهم . وكتبوا إلى من بقى منهم بالديار المصرية : أنهم وجدوا بلاداً في نهاية من الخصب

١٢٢  
٣

(١) ولد في ٣٩٨ دول في ٤٠٦ . ومات في ٤٥٤ . وهو الذي ترمذه الإمام مالك بالمغرب .

(٢) القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر ، ولد في ٣٩١ دول في ٤٢٢ ومات

في ٤٦٧ ، وهو أطول خلفاء بغداد مدة ، ومرف بالورع .

(٣) أبو محمد الحسن بن علي ، ولد بيازور من قرى الرملة بـفلسطين . وتولى القضاء بها ثم صار

قاضى قضاء مصر في ٤٤١ فوزيها في ٤٤٢ إلى أن قتل في ٤٥٠ .

والخير ولا لهم فيها ناه ولا مزاحم يل جميعها بحكمهم حيثما شاعروا توجهوا .  
فانثال من بقى من العرب بمصر على المسير إلى إفريقية واتباع لإخوانهم .  
فقطوب كل واحد منهم بدينار وفروة . فتحصل منهم أكثر مما أعطى الأولون .

وانفق أن البساسيري<sup>(١)</sup> أحد مماليك الأتراك البغدادية انخرق عن القائم  
خليفة بغداد وعن وزيره ، فسعى في فساد الدولة وكتب للمستنصر بطاعته .  
ولم يزل يسعى في أن يخطب له ببغداد حتى خطب له وأخرج القائم منها ،  
وسجنه في عانة<sup>(٢)</sup> ( جزيرة بالفرات ) . وبطلت الدعوة العباسية ، وهذا شئ<sup>(٣)</sup> علم  
يتفق فيها قط منذ بنيت . وصارت الموصل وما خاضها إلى الديار المصرية  
في طاعة المستنصر ، وكذلك العراق واليمن والحجاز وعمان وغير ذلك .

ووصل إلى المستنصر الحسن بن صباح<sup>(٤)</sup> القائم بدعوة الإسماعيلية النزارية  
في زى تاجر . فكلمه في إقامة الدعوة له في بلاد العجم فأذن له في ذلك سرا .  
فأظهرها ابن صباح واستولى باسمه على القلاع والبلاد . وقال للمستنصر :

١٢٣  
٣

(١) الأمير المظفر أبو الحارث أرسلان بن عياد ، اتصل بهاء الدولة البويهى فقدمه حتى صار  
من كبار القواد . وقع بينه وبين الوزير على بن المسلة خلاف ، جعله يتصل بالمستنصر ويدعوه حتى  
استولى على بغداد باسمه في ٤٥٠ ولكن السلطان طغرىك مزقه وقضى على حركته وقتله وأعاد الدعوة  
العباسية في ٤٥١ .

(٢) على خط عرض ٣٠° شمالا ، وطول ٢٦° شرقا .

(٣) عانة : من مدن العراق على الفرات بين الرقة وبعث ، وهي على خط عرض ٢٩° شمالا ،

وطول ٥٧° شرقا .

(٤) الأصل : الإسماعيلية . وهي هفوة قلم .

(٥) الموصل : على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٨° شرقا .

(٦) كان داهية شجاعا ، استولى على قلعة الموت بفارس في ٨٣٠ واستمر بها إلى أن مات في ٥١٨ .

وقدم إلى مصر في ٤٧٩ .

« من إمامي بعدك ؟ » فقال : « ابني نزار » . وهو أكبر أولاده . فخطب له وقام بدعوته . فلما مات المستنصر ، عدل الأفضل الوزير عن إقامة الدعوة لنزار وأقامها لأخيه المستعلي<sup>(١)</sup> . وثار نزار بالإسكندرية وبايعه أهلها وسموه « المصطفى لدين الله » . فخطب لنفسه ولعبد الأفضل . وتجهز الأفضل له فحصره بالإسكندرية . وحصل في يده وجاء به أسيرا إلى المستعلي . فبنى عليه حائطا فات . واحتال ابن صباح في وصول بعض أولاد نزار إليه فوصل وأقام دعوته<sup>(٢)</sup> . ومن ولده الآن الخلفاء الذين بالموت / . ولم يزلوا محتالون في قتل الأفضل حتى بعثوا له من جلس له في دكان خياط يخطط في جملة الخياطين نحو سنة إلى أن وجد منه غرة فقتله :

١٣٢ ط  
٣

- (١) كان المستعلي ابن أخت الأفضل ، فكان ذلك أحد أسباب تفضيله على نزار ، الذي كان يحاصره ، وقد أدى هذا التفضيل إلى انقسام الدعوة الفاطمية إلى قسمين : نزادية ومستعلية .
- (٢) قيل إنه محمد بن نزار ( ابن الفلاسي ١٢٩ ) .

## المستعلي بالله

### أبو القاسم أحمد بن المستنصر

من كتاب الروحي : ولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> وبويع له حين مات أبوه . وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة . فكانت مدته سبع سنين<sup>(٣)</sup> . والأفضل وزيره إلى أن توفي . وكان منه مع أخيه نزار ما تقدم ذكره في ترجمة أبيهما المستنصر ، فلا حاجة لإعادته . ومنه أفرقت النزارية من المستعلوية ، فالنزارية يقولون بنص المستنصر على خلافة ابنه نزار وأن الإمامة في ولده بالموت بالنص متوارثة ، والمستعلوية يقولون / بإمامة المستعلي ومن بعده من خلفاء مصر .

١٢٤  
٣

- (١) الدرر الأدهى ٤٤٣ : ذي الحجة . (٢) ابن ميسر ٤٠ وابن القلائس ١٤١ : ثمان وستين . وابن خلكان ١ : ٥٨ : سبع وستين . وأعتقد أنها محرفة عن سبع .  
(٣) ابن القلائس ١٤١ وابن تقي بردي ١٥٣ : ٥ : سبع وعشرون . والخطوط ١ : ٣٥٦ : سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما . والعبير ٣ : ٣٤١ : سبع وعشرون سنة . وأخطأ الدرر الأدهى في ٤٤٣ إذا جعل عمره سبع عشرة سنة ، فقد عاذا في ٤٥٣ وجعل عمره ٥٠ سنة وعشرين سنة وعشرين واحدا وعشرين يوما ، وقبل وعشرين غير يوم واحد ، وهو الصحيح .  
(٤) ابن ميسر ٤٠ وابن القلائس ١٤١ وابن الوردي ٢ : ١٣ والخطوط ١ : ٣٥٦ وابن الأثير ٨ : ٢٠٥ وأبوالفدا ٢ : ٢٢٥ : سبع سنين وعشرين أو ثمانية وثلاثين سنة . والدرر الأدهى ٤٥٤ : سبع سنين وعشرين واحدا وعشرين يوما . والنجوم ٥ : ١٥٣ : سبع سنين وعشرين وأياما . والعبير ٣ : ٣٤١ : ثمان سنين .  
(٥) كذا في الأصل ، نسبة إلى المستعلي . وهو خطأ صرفي ، صحته المستعلية . قال الرضي في شرح الشافعية ٢ : ٤٥ : « رأينا الياء المكسورة قبلها - إذا كانت خامسة فصاعدا - فلا كلام في حذفها ، نحو مستنق ومسنق » ، إذ الألف مع خفتها تحذف ويجوز في هذا المقام .

## الآمر بأحكام الله أبو علي المنصور بن المستعلي

من كتاب الروحي : مولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . بويج له في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وهو طفل له من العمر خمس سنين<sup>(١)</sup> . فقام بدولته الأفضل وزير أبيه أحسن قيام . وحسنت حال الرعية في أيامه . ولما اشتد الأمر قتل الأفضل أبا القاسم شاهنشاه المذكور في آخر يوم من رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة . وكانت وزارته واستيلائه<sup>(٢)</sup> على أمر مصر ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر وأياما . واستوزر الأمر أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي ولقبه بالمأمون . فاستولى عليه وأساء السيرة . فقتله<sup>(٣)</sup> الأمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقتل معه خمسة / إخوة .

١٢٤ ظ  
٣

- 
- (١) ابن ميسر ٤٠ : وأبو الفدا ٢٢٥ : ٢ وابن الوردي ١٣ : ٢ والمخطوط ١ : ٣٥٧ : نحس سنين وشهرا وأياما . ابن الأثير ٨ : ٢٠٥ : نحس سنين وشهرا وأربعة أيام . الدرر الأدي ٤٦١ والمخطوط أيضا ٢ : ٢٩٠ : نحس سنين وأشهر وأيام .
- (٢) شذابن الأثير ٨ : ٣٠٣ فذكر أنه قتل في الثالث والعشرين من رمضان .
- (٣) الدرر الأدي ٤٨٧ : وأحد عشر يوما .
- (٤) أكبر رجال الأفضل وقواده ، واتهم بالاشتراك في مقتله ، وكوفي ، بالوزارة ، غير أنه لم يثبت بجاء فصرعان ما اعتقل ثم قتل هو وجماعة من أسرته .
- (٥) ذكر ابن ميسر ٧١٤ : ٦٩ وابن القلائس ٢١٢ والمخطوط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٠ : ٢٢٩ أن الأمر احتفلهم فقط في هذه السنة ثم قتلهم في ٥٢٢ .



وفي أيام الأمر ووزارة المأمون ، أخذ الفرنج مدينة صور سنة ثمان عشرة<sup>(١)</sup> فاستقامت حال الأمر بعد قتل البطائح وذويه . وبقى دون وزير يدبر ملكه إلى أن خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء الثالث من ذى القعدة<sup>(٢)</sup> سنة أربع وعشرين وخمسمائة . فنزل إلى مصر وعبر على الجسر إلى الجزيرة فكن له قوم مسلحون تواعدوا على قتله . فلما مر بهم وثبوا عليه فاغتالوه : فحمل في النيل في زورق فلم يمت . فأدخل إلى القاهرة وجيء به إلى القصر فأت من ليلته وله من العمر أربع وثلاثون سنة<sup>(٣)</sup> . وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة . ولم يعقب .<sup>(٤)</sup>

ومن تاريخ القرطبي : كان الأفضل قد تجبر في مصر مع عدل كان فيه إلا أنه صار لا يلتفت إلى أحد ، ولا يخاف من أحد : وقدر أن الدنيا تحت أخمصه ، ولا سبيل حين عقد الأمر الأمر وهو صغير محجور عاياه في قصره :

- (١) أنطأ ابن تقي بردي نسب إلى ابن الفلاني أنه ذكر أن ذلك كان في ٥١٩ . وصور : جنوب صيدا من موانئ لبنان ، على خط عرض ١٦° ٢٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .  
(٢) ابن الأثير ٨ : ٣٣١ وابن الفلاني ٢٢٨ : الثاني . والخطط ٢ : ٢٩١ : الرابع عشر . وابن ميسر ٧٢ : الثاني أو الثاني عشر أو الثالث عشر .  
(٣) جزيرة الروضة .

- (٤) ابن ميسر ٧٢ والخطط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٣ : أربعة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما . والحداداري ٥٠٥ : أخلاق أربعين سنة .  
(٥) اختلقت الأحوال اختلافا كبيرا في مدة خلافته . فقال ابن الفلاني ٢٢٨ : أربعا وعشرين سنة . وروم ابن تقي ٥ : ١٧٣ قول امرأة الزمان : أربعا وعشرين سنة وشهرا . وقال الحداداري ٥٠٥ : أربعا وعشرين سنة وعمانية أشهر ونصفا ، أو ثمانية وعشرين سنة . وابن الأثير ٨ : ٣٣٢ : تسعا وعشرين سنة ونحمة أشهر . وأبو الفدا ٣ : ٤ : وابن الوردي ٢ : ٣٥ : تسعا وعشرين سنة ونحمة أشهر ونصفا . وابن ميسر ٧٢ والخطط ٢ : ٢٩١ : تسعا وعشرين سنة وعمانية أشهر ونصفا . والعبر ٤ : ٦٣ : ثلاثين سنة .

١٢٥  
٣

فكان هو الخليفة في الظاهر/، والأمير ليس له من الأمر شيء. فما زال الأمر يشتد ويشدد حتى على الأفضل إلى أن سطا به ودس عليه من قتله ، وقتل المأمون بعده ، الذي أراد أن يحاكمي الأفضل في استيلائه . وعظم أمر الأمر واستغنى عن وزير ومدير . وولع بالفرجة في الجزيرة التي أمام القسطنطين . وبني فيها لأمراءه البدوية التي هام في حبها الموضع المعروف بالهودج<sup>(١)</sup> : وكان كثيرا ما يتردد إليه . فكان له قوم من الزارية قتلوه عند عبوره إلى الجزيرة .

وكان سمحا بالمسال . وكان أسود اللون .

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(٢)</sup> : « لم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط أصغر منه ومن المستنصر : وكان المستنصر أكبر منه . ولم يقدر يركب وحده على القوس لصغر سنه وقام بدولته الأفضل ابن أمير الجيوش أحسن قيام » .

وذكر أن الباطنية الزارية قتلت الأفضل . وقيل إن الأمر وضع من قتله .

١٢٥  
٣

وذكر أن الأمر كان / سبي السيرة في رعيته .

(١) انظر القصة في المخطوط ١ : ٤٨٥ .

(٢) الكامل ٨ : ٢٠٥ .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) الكامل ٨ : ٣٣٢ .

## الحافظ لدين الله

أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر

من كتاب الروحي : بويغ له بولاية المهدي في اليوم الذي مات فيه الأمر<sup>(١)</sup>  
ولم يكن منهم من قام المهدي من أبوه غير خليفة إلا الحافظ والعاضد .

ووزر له أبو علي أحمد بن الأفضل ويلقب بالأفضل . ثم استولى على  
السلطان فأخذ الحافظ وحبيه . وأسقط ذكره عن المنابر ، وخطب لأئمة  
الإمامية<sup>(٢)</sup> والمنتظر محمد المهدي ، وأسقط ذكر آل إسماعيل من الخطبة . وأمر  
المؤذنين أن يسقطوا من الأذان « محمد وعلي خير البشر »<sup>(٣)</sup> وأن تعنون الكتب  
عنه إلى سائر الأقطار ، ويدعى له على المنابر . وكان جوادا / يسمع الشعر

١٢٦ ر  
٣

(١) يريد الوصاية على الخلافة حتى يتبين حل إحدى زوجات الأمر ، فها يقول المؤرخون ، وإن  
كانت هناك من أثبت أن الأمر قد أنجب ابنا دعي الطيب ، فكانت تحيته سببا في أقسام الدعوة  
الإسماعيلية المستقلة إلى حافظة وطبية . (الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١ : ٢٢) .

(٢) كذا في الأصل ، والأدق أن يقال : ويلقب بالأكل ، لأنه لقب الذي اختص به أبو علي  
أما الأفضل فأطلق على جميع الوزراء بعد شاهنشاه بن بدر الجمالي .

(٣) في المبر ٤ : ٦٨ والنجوم ٥ : ٢٣٩ أنه كان سنيا ، وذلك خطأ .

(٤) الذي ذكره المؤرخون أنه أسقط : " من على خير العدل "

ويثيب عليه ، حظى عنده ظافر الحداد الإسكندراني<sup>(١)</sup> وقال منه أسنى مرتبة . ولم يزل منهلا للواردين ونجعة للقاصدين إلى أن قتل في محرم سنة ست وعشرين وخمسة<sup>(٢)</sup> .....  
(٢)

ثم رجع الأمر إلى الحافظ ودعى له على المنابر . واستوزر يانسا أبا الفتح<sup>(٣)</sup> . وولى ابنه حسنا العهد فاستبد دون أبيه بتنفيذ الأمور . وأحبه الخند<sup>(٤)</sup> قسمه أبوه فمات .

ثم وزر له أبو المظفر بهرام الملقب بتاج الملوك . ثم هرب إلى الصعيد<sup>(٥)</sup> فأحضر وقتل .

ووزر له أبو الفتح رضوان وتلقب بالأفضل . ثم جرت له أمور منها أنه أخرج إلى الشام وعاد إلى القاهرة . فقتل فيها وقتل من أمرائها وعاد إلى الشام فلم يزل الحافظ ينفذ إليه من أمنه حتى جىء به إليه فسجنه في قصره . فأقام مدة ثم نقب القصر وخرج . فقبض عليه وقتل .  
(٦)

(١) أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامي ، المتوفى ٥٢٩ هـ ، مدح الأفضل وابنه ، والأمر والحافظ ، وبعض كبار المصريين ، وأجمل شعره في الخئين إلى الإسكندرية .

(٢) أخطأ الدراداري ٥٠٧ في قوله إنه شغل الوزارة ثمان سنوات . وعرف الرجل بالعدل والحزم كأبيه .

(٣) أحد عماليك الأفضل الجسائي وقواده ، وكان عظيم المية بعيد الفور ، تتبع المتهمين بقتل الأفضل فقتل منهم جماعة ، ثم وقعت خصومة بينه وبين الحافظ أدت إلى أن سمه قبل أن يحول عليه الحول في الوزارة . وكذا أورد المؤلف اسمه ، وحقه أن يمنعه من السرف .

(٤) أورد المؤلف أخبار الحسن بحيث أخل بها . وقد أفاض ابن ميسر ٧٦ وغيره فيها ، وكانت وفاته عند الأكثرين في ٥٢٩ هـ ، وعند الدراداري ٥١٥ وابن تقي بردي ٢٥٣ : ٢٥٢ هـ .

(٥) كان أرمينا مسيحيا ، ترك الوزارة في ٥٣١ هـ بعد أن بق فيها سنة . ولما عاد من الصعيد بق في القصر إلى أن مات في ٥٣٥ هـ ( ابن ميسر ٧٨ - ٨٤ ) .

(٦) هورضوان بن ونلش ، وزر في ٥٣١ هـ ، وفر إلى الشام في ٥٣٣ هـ ، وعاد في ٥٣٤ هـ ، وقتل في ٥٤٢ هـ أو ٥٤٣ هـ وقيل إنه أول من لقب الملك من وزراء مصر ، ووصف بالشجاعة وعلم الهبة .

١٢٦  
٣

فلم يستوزر الحافظ بعده وزيرا . وحسنت حال الرعية على يد / الحافظ  
إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة .<sup>(٢)</sup>

ومن الكامل لابن الأثير : وقتل الأفضل أبا علي غلمان الحافظ بالميدان ،<sup>(٣)</sup>  
وهو يلعب بالكرة . ونهب الناس من داره مالا يحصى . وركب إليها الحافظ ،  
فأخذ ما بقي وحمله إلى القصر . ويوبع يومئذ بالخلافة .

وكانت خلافة الحافظ عشرين سنة إلا خمسة أشهر ،<sup>(٤)</sup> وعمره سبعا وسبعين  
سنة . ولم يزل في جميعها محكوما عليه من وزرائه وابنه .

(١) البر ٤ : ١٢٢ : جمادى الأول .

(٢) يكاد المؤرخون يتفقون على أنه مات في ٥٤٤ . وأورد ابن خلكان ٣٠٩ : ١ : الخلف  
في وفاته ومولده فقال : وتوفي آخر ليلة الأحد خمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وثلاث  
وأربعين وخمسة ... وكان مولده بصقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقبل سنة ست وستين  
وقبل إنه ولد في الثالث عشر وقبل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين ..

(٣) ٣٣٥ : ٨ ، وتصرف المؤلف في نقله .

(٤) اختلف في مدة خلافته نظرا إلى وصايته مدة بجلها ابن القلاسي ٣٠٨ : ثمان عشرة سنة  
ونحوه أشهر ونحوه وعشرين يوما . وابن الأثير ٢٤٩ : ٩ وأبو الفدا ٢٢ : ٣ وابن الوردي ٤٨ : ٤ :  
عشرين سنة إلا خمسة أشهر .

## الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل بن الحافظ<sup>(١)</sup>

من كتاب الروحي : بوع له في اليوم الذي توفي فيه أبوه . ووزر له  
العاذل<sup>(٢)</sup> ، وقتل العادل المذكور غيلة . فوزر له عباس بن أبي الفتوح بن يحيى  
ابن تميم بن المعز الصنهاجي وتلقب بالأفضل<sup>(٣)</sup> . وقتل الظافر / ابن وزيره عباس<sup>(٤)</sup>  
في نصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكانت خلافته خمس سنين وستة  
أشهر وأياما .<sup>(٥)</sup>

١٢٧  
٣

- 
- (١) وم ابن قنرى برهى : ٢٨٨ : تسمية سبط ابن الجوزى له : يوسف .  
(٢) هو الأمير المظفر سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار الكردي ، ولي الصعيد والإسكندرية ،  
وعندما مات الحافظ وتولى الظافر ، حاز الوزارة في رجب نعيم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ،  
الذي أحمله الخوفا . فشغب عليه العادل وهزمه واتزع منه الوزارة في شعبان ٥٤٤ ، واستمر إلى أن  
قتله ابن دحية نصر بن حاجر ، في ٥٤٨ . وكان سنيا شافيا غير أنه وصف بالنظم .  
(٣) جاءت به أمه بلارة صغيرا ، فترجها العادل ، وأشرف على تربيته ، إلى أن صار والي  
الشرقية ، وحاز الوزارة عندما قتل ابنه العادل . ثم قتله الصليبيون عند فراره من مصر من طلائع بن رؤيك .  
(٤) انقرض ابن القلانسي ٣٢٩ بأن مقتله كان في آخر صفر .  
(٥) العبر : ١٣٦٤ : خمس سنين . الدرر الأدي ٥٥٧ : ٥٦٥ : أربع سنين وثمانية أشهر .  
الخطط : ١ : ٣٥٧ : ٢ : ٣٠ : أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام . النجوم : ٢٩٧ : أربع  
سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام .

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : وولى الحافظ ابنه الظافر فجاء العادل بن سلار من الإسكندرية فاستولى على وزارته ولم يكن للخليفة معه حكم . وكان ريب العادل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي قد حظى عند العادل . فوضع على العادل من قتله واستولى على الوزارة ، وكان حازما جلدا . ومع هذا ففي أيام وزارته للظافر أخذ الفرنج عسقلان وظهر<sup>(٢)</sup> وهن الدولة بذلك .

قال : وفي سنة تسع وأربعين قتل عباس الوزير الظافر صاحب مصر ، وقد اتهمه بأنه يأتى ابنه نصرا . وكان الظافر يحب نصرا ويناديه ، ولا يكاد يستغنى عنه . وكان نصر قد استدعى الظافر بمواطأة أبيه عباس إلى داره ليلا في نفر يسير . فلما دخل الدار قتله وقتل من معه . وأفلت خادم صغير عرف منه الخبر . وبكر عباس إلى القصر وطلب الاجتماع مع الخليفة وأظهر أن أحده خدمه اغتاله . واستعرض أهل القصر . وقتل أخوين للظافر<sup>(٣)</sup> . وأجلس الفائز ابن الظافر ثانيا اليوم الذى قتل فيه أباه ، وله من العمر خمس سنين . فحمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وبايع له الناس . وأخذ عباس من القصر من ذخائر الملك ما أراد . ولم يترك إلا مالا خيرا فيه .

١٢٧ ط  
٣

(١) ٩ : ٢٤ . وتصريف المؤلف في القتل .

(٢) في ٥٤٨ . وكانت عسقلان شمال غزة ، على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٣٣° شرقا .

(٣) وكان عمره قريبا من ٢٢ سنة ، إذ ولد في ٥٢٧ . وأورد ابن القلاسي ٢٢٩ رواية اتفرد بها عن مقتل الظافر .

(٤) ما أبو الأمانة جبريل وأبو الحاج يوسف .

(٥) اللواداري ٥٦٦ : أربع سنوات وعشرة أشهر . ابن القلاسي ٢٢٩ : يناهز ثلاث سنوات . الوفيات ٣٩٥ ، والنجوم ٥ : ٣٠٨ عن تاريخ الإسلام للذهبي : تقدّر عمره خمس سنين وقيل ستان .

ولم يتم الأمر لعباس ، بل اختلفت عليه الكلمة . واستنصر نساء القصر بالملك الصالح طلائع بن رزيك<sup>(١)</sup> ووجهوا له شعورهن طي الكتب ، وكان واليا على منية ابن الحصب ، وكانت فيه شهامة . فسار إلى القاهرة وفر أمامه عباس بالذخائر التي لا تحصى إلى الشام . فأخذ الفرنج في الطريق واستولوا على مامعه / وقتلوه . ودخل طلائع القاهرة بأعلام سود وثياب سود حزننا على الظافر ، والشعور التي أرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح . وكان هذا من النال العجيب ، فإن الأعلام العباسية السود دخلتها وأزالت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة . واستمر الصالح في الوزارة .

وأرسل إلى الفرنج في نصر بن عباس المذكور ، وبذل لهم فيه مالا فوجهوه . فلما رأى القاهرة أنشد<sup>(٢)</sup> :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجنود العواثر

فقتله الصالح وصلبه على باب زويلة . واستقصى الصالح البيوت الكبار والأعيان بالديار المصرية فأهلك وسلب الأموال ونفى .

(١) أهر الفارات الملك الصالح الأرسني ، ولد في ٤٩٥هـ ، ودلى الوزارة في ٥٤٩هـ ، وقيل في ٥٥٦هـ . وكان نجما مدهشا شاعرا له ديوان .

(٢) من الدنيا الآن ، في صعيد مصر ، على خط عرض ٢٨° شمالا ، وطول ٤٠° شرقا .

(٣) ينسب الشعر لعمر بن الحارث بن عمرو بن مضاض الأصغر الجرهمي ( معجم البلدان لياقوت



## الفائز بنصر الله

أبو القاسم عيسى بن الطافر

من كتاب الروحي: بويج له بعد وفاة أبيه . ووزر له عباس / قاتل أبيه  
ثم طلائع بن رزيك . ومات الفائز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة . فكانت  
خلافته ست سنين وأشهر<sup>(١)</sup> .

١٢٨ ط  
٣

---

(١) ابن الأثير: ٩٨: ٩ وأبو القدا: ٣٩: ٣ وابن الوردي: ٩٢: ٢: ست سنين وعشرون . الخليل  
٣٥٧: ١: ست سنين وخمسة أشهر وأيام . الدرر الأدي: ٥٦٦: ٥ والنجوم: ٣٠٦: ٥: ست سنين وستة  
أشهر وسبعة عشر يوما . وكان مولده في ٥٤٤ .

## العاضد لدين الله

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الخليفة الحافظ

من كتاب الروحي : بويغ له سنة خمس ، وهو إذ ذاك طفل . وقام بأمره  
طلائع بن رزيك إلى أن قتل طلائع في دهليز قصره . فاستوزر رزيك  
ابن طلائع بن رزيك<sup>(١)</sup> ، ولقبه بالعاذل إلى أن قتله العرب بالقرب من القاهرة  
وقد حاربه وأخرجه منها شاور<sup>(٢)</sup> .

فاستوزر العاضد شاور المنعوت بأمر الجيوش واستصفي أموال بني رزيك  
ونار عايه نصر غام وتلقب بالمنصور<sup>(٣)</sup> .

---

(١) يحيى الدين أبو شجاع ، أوصاه أبوه ألا يثق شاوراً ، ولكنه عمى ومعه وعزله من الصعيد .  
فهرب شاور إلى الواحات ، وأتى إلى القاهرة ، فاستولى عليها ، واحتفل رؤسك ثم قتل في ٥٥٨ .  
ومعه بعض المؤرخين .

(٢) أبو شجاع شاور بن مجير السعدي ، وإلى الصعيد الذي ثار على رزيك وقتله ، وتولى الوزارة  
في ٥٥٥ . ولكنه لم يثبت بها ، وكان مجامعا خبيثا سفاكا للدماء .

(٣) أبو الأشبال شرفام بن حاصر بن سوار القتي ، كبر أجراء البقية الذين أنشأهم رزيك . ولما  
باب شاور ، ثم نرج عليه واستولى على الوزارة في رمضان ٥٥٨ غير أنه قتل في رمضان ٥٥٩ .

١٢٩  
٣

ثم جاء شاور من دمشق وصحبته الأسفهلار أسد الدين شيركوه / بن شاذى  
فجرت بينهم وبين همام بن سوار أنى الضرغام الملقب بناصر المسلمين  
ببلييس وقعة انهزموا فيها إلى القاهرة . وقتل ضرغام وقتل معه ثلاثة إخوة :

ووزر شاور الوزارة الثانية وجرت له مع شيركوه أمور وحروب  
وذلك أن شاور لما ظفر بضرغام ، دخل القاهرة مع شيركوه ، فنكث  
ما كان بينه وبينه من العهود وما كانا اتفقا عليه . فأنفذ شاور إلى ملك الروم<sup>(٢)</sup>  
بالشام مستصرا . فجاءه الملك مرى لعنه الله في خلق كثير . فتحصن شيركوه  
ببلييس هو وعسكره . فاجتمع شاور وعساكره مع ملك الروم واتفقا عليه :  
فوقع بينهما وقائع كثيرة . وعملت الإفرنج برجا عظما . وكان شيركوه  
في القبضة فأعانه الله ونصره ، وخرج منها سالما منصورا ، ومعه أسارى  
عدة من جناتهم أخو شاور الوزير / . فقطع عايه واحدا وخمسين ألف دينار .  
وحصل في دمشق بالسلامة .

١٢٩  
٣

ثم بعد ذلك لم يعلم به حتى وصل إلى إطفيح وعدى إلى الجيزة . فأقام  
بها مدة إلى أن أنفذ الوزير المذكور إلى الملك مرى الأفرنجي . واستنصر به  
وبذل له من الأموال ما لا عدد لها ، فوافاه بخيله ورجله . وجرت بينهم وقائع  
ثم أعوا إليه فاندفع طالبا الصعيد ، فلحق بأعمال منية ابن خصيب . ف وقعت

(١) لقب مكون من كلمتين : أسفه الفارسية ومعناها المقدم ، وسلاز التركة ومعناها العسكر ،  
وكان حامل هذا اللقب إلى آخر الأجناد والتحدث فيهم ، ويل صاحب الباب في مرتبه ( القلقشندي

١٨٣ : ٣ ) .

(٢) كذا في الأصل ، والأصح أن يقول الفرنج ، إذ أنه يرد الصليبين .

(٣) يسميه الانجليز Amalric 1st والفرنسيون Ammauri ، وهو ملك القدس .

(٤) إطفيح : إحدى قرى مركز الصف من محافظة الجيزة شرق النيل ، على خط عرض ٢٥°

٢٩° شمالا ، وطول ١٥° ٣١ شرقا .

بينهما وقعة عظيمة كانت أول النهار لساور والفرننج . ونصر الله شيركوه آخر النهار وكسرهم جميعا . وأخذ صاحب قيسارية أسيرا وجماعة من أصحابه وعاد ساور والملك إلى القاهرة مهزومين .

وسار شيركوه وعساكره إلى الإسكندرية فأقاما بها مدة يسيرة . فسمع بهم ساور والملك مرى فجيئوا جيوشا عظيمة ودخلوا إلى الإسكندرية في طلبه . فترك ابن أخيه صلاح الدين يوسف / بن أيوب بالإسكندرية ومعه شرذمة قليلة ، فأصعد هو وعساكره إلى الصعيد . ورحل ساور وملك الروم ومن معهما فنزلوا على الإسكندرية برا وبحرا وسهلا ووعرا ، وقطعوا كروما ونخيلا ، وأقاموا عليها خمسة وسبعين يوما . وأعان الله عليهم ولم ينالوا بحمد الله طائلا . وكان البلد عاريا من الغلال . وكانوا قد عملوا برجا ومنجنيقا ، واستولوا على البلد . فنا هو إلا أن وصل أسد الدين شيركوه من الصعيد إلى القاهرة فنزل عليها وحصرها وضيقها . فرأى من كان فيها أن يصلحوه على أن يسلم صاحب قيسارية والأسارى الذين معه ويرتفع عن قتالهم وحصارهم بسبب ابن أخيه صلاح الدين ومن معه . فعاد ساور إلى القاهرة وعاد كل إلى بلده . وأقام ساور بعد ذلك بالقاهرة مدة يسيرة .

فجاء الملك صاحب الشام والاستبار في جمع / عظيم . فنزلوا على بلييس ففتحوها عنوة وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها . فسمع بذلك ساور فنزل (١) قيسارية : من مدن فلسطين على ساحل البحر المتوسط جنوب حيفا ، على خط عرض ٣٠° ٢٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٥' شرقا .  
(٢) أبو الفدا ٣ : ٤٦٠ وابن الرودى ٧٢ : ٢ : ثلاثة أشهر . العبر ٤ : ١٧٦ والنجوم ٥ : ٤٢٩ : أربعة أشهر .

(٣) الاستبار : طائفة من الفرسان ، أخذ اسمهم من اللفظ الإنجليزي Hospitallers أو الفرنسي Hospitaliers ، وقد أسس الطائفة جيرارد Gerard Blessed بسداسيلا الصليبيين على بيت المقدس .

١٣٠  
٣

١٣٠  
٣

إلى مصر فنهبها وأحرقها . وهرب أهلها خوفا على أنفسهم . فوصل الملك المذكور وجيوشه إلى باب القاهرة وعول على فتحها ودخلها . فبذل له مالا جزيلا مقداره مائتا ألف دينار<sup>(١)</sup> فاقنع بذلك وطلب ألفي كيس . فرأى العاضد ووجوه دولته أن ينفذوا إلى شركوه مستغيثين به من الفرنج . ففتح الله عليه وجيش من دمشق بمساعدة السلطان نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٢)</sup> . فاعلم به حتى وصل إلى القاهرة . فارتحل الفرنج إلى بلادهم لا يلوون على شيء . وأن شركوه خلع عليه العاضد وضمفه ضيافة تامة ، وكان نازلا بظاهر القاهرة فخرج إليه الوزير شاور مسلما عليه . فأوقع به صلاح الدين فقتله يوم السبت للنصف من جمادى الأولى سنة أربع وستين وخمسمائة . وأخذ / ابن شاور الكامل والمعظم وأخاه فارس المسلمين ، فقتلوا ودير برؤوسهم .

١٣١  
٣

ووزر شركوه وتوفى بالقاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب في هذه السنة . فكانت مدة وزارته ستين يوما . وولى بعده ابن أخيه صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب في التاريخ المذكور .

وفي سنة سبع وستين وخمسمائة خطب للمستغني<sup>(٣)</sup> بنور الله العباسي وتوفى العاضد<sup>(٤)</sup> .

(١) أبو الفدا ٣ : ٧٥ والنجوم ٥ : ٣٥٠ : ٥ مائة ألف . الكامل ٩ : ١٠٠ وابن الوردي ٢ : ٧٤ والصبر ٤ : ١٨٤ : ألف ألف .

(٢) ولد في ١١١٠ في حلب في ٤١٠ هـ ودمشق في ٤٩٠ هـ ثم معظم مدن الشام ، ونضمت له مصر ، ومات في ٦٩٠ هـ . وكان الأمير الذي دفع علم الجهاد ضد الصليبيين ، ولحق النعمان من كل المورخين .

(٣) يكاد المورخون يجمعون أن ذلك كان في ربيع الآخر .

(٤) أكثر المورخين على أن الوفاة كانت في الثاني والعشرين . وفي النجوم ٥ : ٣٨٩ : الثاني عشر أوالثالث عشر من جمادى الآخرة .

(٥) الكامل ٩ : ١٠١ وأبو الفدا ٣ : ٤٩ وابن الوردي ٢ : ٧٥ : شهرين ونحوه أيام .

(٦) أبو محمد الحسن بن يوسف ، ولي من ٦٦٠ هـ إلى ٧٥٠ هـ .

(٧) اختلف المورخون في مولده . فقال النجوم ٥ : ٣٣٤ : أربعين ونحوه . وفيه : أربع وأربعين . وفيه أيضا : سبع وأربعين . وفي النجوم ٥ : ٣٣٨ : راطع ١ : ٣٥٧ : ست وأربعين .

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : كانت الخطبة للخلفاء العباسيين بالديار المصرية في ثاني جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقُطعت خطبة العاضد . قال : وكان سبب الخطبة العباسية بمصر إلحاق نور الدين محمود بن زنكي في ذلك على صلاح الدين . وكان صلاح الدين يريد إبقاء الدعوة العاضدية ليمتنع بها من نور الدين إن أراد الديار المصرية ، فأكثر الاعتذار عن قطعها . فلما لم يوسع / عنزها قطعها . وكان العاضد مريضا فلم يُعلمه أحد ، وقالوا : إن استراح فهو يعلم وإن توفي فلا نفعه بهذه المصيبة . فتوفي ولم يعلم قطع الخطبة يوم عاشوراء . وجلس صلاح الدين للعرزاء . واستولى على قصر الخلافة . ونقل أهل العاضد إلى موضع من القصر وكل بهم من يحفظهم . وأخرج جميع من فيه ، وباع ، وأعتق ، ووهب . وخل القصر من سكانه . وكان صلاح الدين يصف العاضد بالكرم ولين الجانب وغلبة الخير على طبعه .

وجميع من خطب له منهم بالخلافة أربعة عشر خليفة .

منهم بإفريقية : المهدي ، القائم ، المنصور ، المعز .

ومنهم بمصر : المعز المذكور ، في آخر مدته ، العزيز ، الحاكم ، الظاهر ، المستنصر ، المستعلى ، الأمر ، الحافظ ، الظافر ، الفائز ، العاضد . / وجري فيهم ماجرى في غيرهم من الخلفاء : السادس مقتول وهو الحاكم<sup>(٢)</sup> والظافر . وجميع مدتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفي العاضد مائتا سنة واثنان وسبعون سنة وشهر على التقريب .

(١) ٩ : ١١١ .

(٢) كما وردت العبارة في الأصل ، وهي غنطة ، والصواب أن يقول : السادس والثاني عشر مقتولان وهما الحاكم والظافر .

قال : ولما خطب للمستضى بمصر ضربت البشائر في بغداد عشرة أيام وزينت بغداد ، وظهر من الفرح والخلل مالا حد عليه ، وسيرت الخلع لنور الدين وصلاح الدين والأعلام السود .

قال علي بن سعيد مكمل هذا الكتاب : ولم أسمع في ما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة بن علي النخعي<sup>(١)</sup> ، الذي قتله صلاح الدين على ما رآه من رجوع هذه الدولة التي بكأها ومشاركته في ذلك للذين كاتبوا الفرنج في الوصول إلى القاهرة . وهي<sup>(٢)</sup> :

رَمَيْتْ يا دهرُ كَفَّ المجدِ بالشللِ      وجيّدَه بعدَ حسنِ الحليِّ بالعطلِ<sup>(٣)</sup>  
سَعَيْتِ في منهجِ الرأى العثورِ فإن      قدّرتِ من عثراتِ السعيِ فاستقلِ<sup>(٤)</sup>  
جددعتِ مارِئكِ الأفنى فوجّهك لا      ينفكُ ما بينَ نقصِ السيِّءِ والخللِ<sup>(٥)</sup>  
هدمتِ قاعدةَ المعروفِ عن عجلٍ      سَقَيْتِ مهلاً ، أما تمشي على مهلٍ<sup>(٦)</sup> ؟

٨٣ ط  
٢

(١) نجم الدين أبو محمد الحكيم ، الفقيه الشاعر المؤرخ ، ولد بتهامة اليمن ، واستوطن مصر في ٥٥١ أو ٥٥٢ هـ ، وراح خلفاءها ورؤسائها وكبرائها من الفاطميين والأيوبيين ، واشترك في مؤامرة إخماد الدولة الفاطمية فقتله صلاح الدين في ٥٦٩ هـ . وله ديوان كبير .

(٢) من البسيط . وهي في الروضتين ١ : ٢٢٣ . ومفرج الكروب ١ : ٢١٢ . وتاريخ أبي القدا ٥٧٤٣ . وتاريخ ابن الوردي ٨٢ : ٢ . ربيع الأضي ٣ : ٥٣٠ .

(٣) الروضتين : حل الحسن .

(٤) الروضتين : فن قدّرتِ من عثراتِ البنى . مفرج الكروب : عثراتِ الدهر .

(٥) غير المغرب : فأفكك . الروضتين : الشين والخلل . المفرج وأبو القدا والصبح : بين أمر الشين والخلل .

(٦) الصبح : سَقَيْتِ مهلاً ، وهي غير جيدة . والمهين : ما ذاب من نخاس أو حديد ، والزيت أو رديبه ، وما ينحط عن الخيطة من الزاد والجسر ، والم ، والقبح ، وصديد الميت ، وهو شراب أهل النار .

لحنى ولحنى بنى الآمال قاطبة (١)  
 على فجيعةتنا فى أكرم السدول  
 قوم عرفت بهم كسب الألف، ومن كمالها أنها جاءت ولم أسأل  
 وكنت من وزراء السبت حيث سما رأس الحصان بهاديه على الكفل (٢)  
 يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت عن عذلى (٣)  
 بالله زور ساحة القصرين وإبك معى عابهما لا على صنفين والجمل  
 وقيل لأهليهما: والله ما التحمت فيكم جروحي ولا قرحى يندمل (٤)  
 ماذا ترى كانت الإفرنج فاعسلة فى نسل آل أمير المؤمنين على؟  
 هل كان فى الأمر شيء غير قسمة ما قد مأكوا بين حكم السبي والنفل (٥)  
 مررت بالقصر والأركان خالية من الوفود وكانت قبلة التيسل  
 فملت عنها بوجهى خوف متنفيد من الأعادى ووجه الود لم يمل (٦)  
 أسبلت من أسف دمعى غداة نحات رحابكم وغدت مهجورة السبل (٧)  
 أبكى على مآثرات من مكارمكم حال الزمان عليها وهى لم تحل (٨)  
 / دار الضيافة كانت أنس وأفدكم واليوم أوحش من رسم ومن ظلل (٩)

- (١) المفرج وأبو الفدا وابن الوردي والصبح: على فجيعةنا .  
 (٢) القسمة: البلاط . والهادى: المتى . والكفل: العجز .  
 (٣) أبو الفدا: أقصرت . الصبح: فى عذلى .  
 (٤) الروضتين وأبو الفدا وابن الوردي: لأهليهما . الروضتين: قروى ولاجرى . أبو الفدا:  
 لا التحمت .  
 (٥) الديوان والروضة والصبح: ما ملكتم .  
 (٦) المفرج: بوجه .  
 (٧) المفرج: أسفى .  
 (٨) الديوان والروضتين: على ما تراءات . وهى تحريف .  
 (٩) دار الضيافة: هى دار برجوان بالحارة التى تنسب إليه بالخرنشف، جعلها الأفضل الجمالى —  
 بعد موت أخيه المنظر الذى كان يسكنها — دار ضيافة للرسول الواردين من الملوك . واستمرت كذلك  
 إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية فأُتزل بها صلاح الدين أولاد الباطن — انعطط ١: ٤٦١ .



(١)	تَشْكُو من الدهر حِينَا غير محتمل	وَفِطْرَةُ الصَّوْمِ إِن أَصَغَتْ مَكَارِمَكُمْ
(٢)	وَرِثَ مِنْهَا جَدِيدٌ عَنْدهُمْ وَيَلِي	وَكَسَاةُ النَّاسِ فِي النَّصْلَيْنِ قَدْ دُرِسَتْ
(٣)	يَأْنِي تَجْمَلُكُمْ فِيهِ عَلَى الْحَمَلِ	وَمَوْسَمٌ كَانَ فِي كَسْرِ الْخَلِيجِ لَكُمْ
(٤)	فِيهِنَّ مِنْ وَبَلٍ جَوْدٍ لَيْسَ بِالْوَشْلِ	وَأَوَّلُ الْعَاسِمِ وَالْعِيدَانِ كَانَ لَكُمْ
(٥)	يَهْتَزُّ مَا بَيْنَ قَصْرِيكُمْ مِنَ الْأَسَلِ	وَالْأَرْضُ تَهْتَزُّ فِي عِيدِ الْغَدِيرِ لَهَا
(٦)	مِثْلُ الْعَرَائِصِ فِي حَلِيٍّ وَفِي حَلَلِ	وَالْخَيْلُ تَعْرِضُ مِنْ وَشِيٍّ وَمِنْ شِيءٍ
(٧)	حَتَّى عَمَّمتْ بِهِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَلَلِ	وَمَا خَصَّصْتُمْ بِرِءِ أَهْلِ مَاتِكُمْ

(١) الصبح : إذا أصغت مكارمكم . وانظر فطرة الصوم عند القاطمين في الخطط ١ : ٤٢٥ .

(٢) الديوان والروستين والمفرج : جديد عنهم . ويشير عمارة هنا إلى احتفال القاطمين بالكسوة في فصل الشتاء والصيف — الخطط ١ : ٤٩٠ ، ٤٩٢ .

(٣) الديوان والمفرج والصبح : يوم الخليج . وانظر احتفال الناطمين بكسر الخليج في الخطط ١ : ٤٩٣ ، ٤٧٠ .

(٤) الديوان والمفرج والصبح : والعيدان كم لكم . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . والوشل : الماء القليل يجلب من جبل أو صخرة ولا يتصل بغيره . وانظر الاحتفال بأول العاسم والعيدان في الخطط ١ : ٣٨٧ — ٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٩٢ .

(٥) الروستين : بما تهتز . الديوان والمفرج : كما يهتز . والصبح : يوم الغدير كما . والأسل : الرياح . والغدير : هو غدير خم ، حل ميلين أو ثلاثة من الجحفة ، أحد منازل الحاج بين مكة والمدينة . ينتفع الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيه حل إمامة حل بن أبي طالب بعده . واتخذوا من ذلك ميلا احتفلوا به في ١٨ من ذي الحجة . وانظر احتفال القاطمين به في الخطط ١ : ٣٨٨ ، ٤٩٢ .

(٦) الديوان والمفرج والصبح : في وشي وفي شية .

(٧) الصبح : أهل مكة .

## من كتاب نقش الأساطين

### في حلّ تراجم السلاطين

نذكر في القاهرة من ملك جميع الديار المصرية من اتخذها سريرا . وأول من بناها وملك جميع الديار المصرية جوهر المغربي ، فنذكر ترجمته . وأول من ملك سلطنتها بعد انقراض الخلافة منها السلطان الأعظم صلاح الدين ، فنذكر ترجمته . ثم تراجم الذين / اتخذوها سريرا من بعده من بني أيوب إلى أن بنى السلطان الكامل بن العادل بن أيوب قلعة الجبل ، فانتقل سرير السلطنة عنها ، على ما ستقف عليه .

### جوهري المعزى

من كتاب القرطبي : أنه روى الأصل نشأ بإفريقية عند الخلفاء العبيدين وعظم قدره عند المعز ، وناوأه غيره من عبيد الخلافة ، فقتلوا بسببه وشردوا حتى استبد وصار يتقدم على العساكر . وقد تقدم إلى أقصى المغرب ، وغزا وظهر ، وسار ذكره .

ولما كرتب المعز من مصر بأن الدولة الإخشيدية قد اختلت ، وأن النفوس متشوقة إليه ، مع ما يعين على تملكه لما وقع فيها من غلاء السعر ، أنهض إليها غلامه جوهر ، وكان عنده أهلا لذلك . وأصبحه الأموال

والخزائن مالا يحصى وأطلق يده في جميع ذلك . ويقال : إن الذهب كان مفرغاً على صورة الأرحاء فوق / الجبال ليعظم ذلك في قلوب الناس .

وفي رحيله من القيروان إلى مصر بتلك العظيمة يقول محمد بن هاني<sup>(١)</sup> الأندلسي قصيدته الجاليلة المشهورة :

رَأَيْتُ بَعِيْنَ فَوْقَ مَا كُنْتُ أَسْمَعُ	وَقَدْ رَأَعْنِي يَوْمٌ مِنَ الْخَشَرِ أَرَوْعُ
غَدَاةٌ كَأَنَّ الْأَفْقَ سُدَّ بِمِثْلِهِ	فَعَادَ غُرُوبُ الشَّمْسِ مِنْ حَيْثُ أَطْلَعُ
فَلَمْ أَدْرِ إِذْ وَدَعْتُ كَيْفَ أُوْدِعُ	وَلَمْ أَدْرِ إِذْ شَبِعْتُ كَيْفَ أُشْبِعُ <sup>(٢)</sup>
أَلَا إِنَّ هَذَا حَشْدٌ مِنْ لَمْ يَذِقْ لَهُ	غِرَارَ الْكُرَى جَفْنٌ وَلَا بَاتَ يَهْجِعُ
إِذَا حُلِيَ فِي أَرْضٍ بَنَاهَا مَدَائِنُهَا	وَلِنْ سَارَ عَنْ أَرْضٍ تَوَتْ وَهِيَ بَلْقَعُ
تَحُلُ بِيَوْتُ الْمَالِ حَيْثُ تُحْمَلُهُ	وَجُمُ الْعَطَايَا وَالرَّوَاقِ الْمَرْفَعُ <sup>(٣)</sup>
وَكَبُرَتْ الْفَرَسَانُ لِلَّهِ إِذْ بَدَا	وِظْلُ السَّلَاحِ الْمُنْتَضِي يَتَقَعَّقُ <sup>(٤)</sup>
وَعَبَّ عِبَابُ الْمَوَكِبِ الْقَحْمِ حَوْلَهُ	وَرَفَّ كَمَا رَفَّ الصَّبَاحُ الْمَلْمَعُ <sup>(٥)</sup>
رَحَلَتْ إِلَى الْفَسْطَاطِ أَوَّلَ رَحِيلَةٍ	بِأَيْمَنِ نَأَى بِالَّذِي أَنْتَ مَجْمِعُ <sup>(٦)</sup>
وَأِنْ يَكْ فِي مِصْرٍ ظِلْمَاءٌ لِمُورِدِ	فَقَدْ جَاءَهُمْ نَيْلٌ سِوَى النَّيْلِ يَهْرِعُ <sup>(٧)</sup>
وَعِمَّهُمْ مِنْ لَا يَغَارُ بِنَعْمَةٍ	فِيَسْلِبُهُمْ لَكِنْ يَزِيدُ فَيُوسِعُ <sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣٩٧ . وهي قصيدة طويلة من بحر الطويل . وابن هاني منبئ المغرب ، وله بأشبيلية ،

ودبح كبراءها ، ثم انتقل إلى المغرب فدح رجالها واصل بالمغرب ، ومات في ٣٩٢ .

(٢) الديوان : إذ سلت كيف أشيع ... كيف أودع .

(٣) الديوان : يحمله . (٤) الديوان : فكبرت .

(٥) الديوان : زف ، ورف : برق وتلا .

(٦) الديوان : أيمن رحلة ... في الذي أنت .

(٧) الديوان : فإن يك في مصر رجال . (٨) الديوان : لا يغير .

٨٥  
ظ  
٢

وسار جوهر وملوك البلاد تحت أمره ونهيه، ومنهم / جعفر بن فلاح أحد  
الجعفرين اللذين يملحهما محمد بن هاني المذكور . فوجد الديار المصرية مهيأة<sup>(٢)</sup>  
لاستقباله عليها . فعبّر إلى بر القسطنطينية من جهة « المقدس » عند احتراق النيل<sup>(٣)</sup>  
واستولى عليها . وكتب بالبشارة إلى مولاه المعسر . وفي ذلك يقول ابن هاني<sup>(٤)</sup>  
قصيدته المشهورة :

يقول بنو العباس : قد فُتحت مصر فقل لبني العباس : قد قُضى الأمر<sup>(٥)</sup>  
وقد جاوز الإسكندرية جوهرٌ نصاحبه البشري ويُقدمه النصر<sup>(٦)</sup>

ولم يزل بمصر معظمًا مطاعًا ، وله حكم ما فتح من بلاد الشام ، حتى  
ورد المعز وسكن القاهرة التي بنى له جوهر . وقد تقدم تاريخ ذلك .

ومن كتاب « سيرة الأئمة » لابن مهدي : كان جعفر بن فلاح الكتاني  
يرى نفسه في فضله وشجاعته ونجته وكرمه أجل من جوهر ، فما كان ينطاع  
له . فلما أنقذه جوهر القائد من مصر إلى الرملة التقى بأبي محمد الحسن  
ابن عبد الله بن طُغج بن أخي الإخشيد في عساكر الشام ومصر . وسار جعفر<sup>(٧)</sup>

(١) أحد كبار قواد المعز ، فتح الرملة ودمشق في ٣٥٩ ، وولد دمشق إلى أن قتل في حرب الحمن  
ابن أحمد القرطبي ، ولم أجد من ذكر أنه انخر ، وكان شاعرًا فصيحًا . (الوفيات ١ : ١١٣) .

(٢) الشافعي هو أبو علي جعفر بن علي بن أحمد الأندلسي ، أمير المسيلة والزاب ، الذي هزمه ولكن

ابن زيري ، فهرب إلى الأندلس ، وقتل بها في ٣٩٤ — ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٣) يريد البحاريق ، أي انخفاض مياه النيل شتاء .

(٤) ديوانه ٣٣٥ . انماط الحفا ١ : ٩٧ . وعن من الطويل .

(٥) الديوان والانماط : تقول بنو العباس حل .

(٦) الديوان : تطلعه البشري .

(٧) الوفيات ٢ : ٤٢٢ . والانماط ١ : ١٢٢ . والداداري : عبيد الله . وكان ولي الرملة ثم صار

وصيا على أبي الفوارس الأخشيد ، ولد ٣١٢ ومات في ٣٧١ .

٨٦  
٢

إلى طبرية . ثم سار إلى / دمشق فحارب أهلها مدة ثم فتحها عنوة ودخلها . وصارت الشام بأسرها له . شَمَخَتْ نفسه عن مكاتبة جوهر ، فأنفذ كتبه من دمشق إلى المعز بالمغرب سرا من جوهر ، يذكر طاعته ، ويقع في جوهر ، ويصف ما فتح الله للمعز على يده . فغضب المعز ، ورأى من طريق السياسة ألا يستفسد جوهر ، ورد كتب ابن فلاح كما هي محتومة لم يفتحها . وكتب إليه : « قد أخطأت الرأي لنفسك . نحن قد أنفدناك مع قائدنا جوهر فاكذب إليه . فما وصل منك إلينا على يده قرأناه ولا تتجاوز به . فلنسا نفعل لك ذلك على الوجه الذي أردته وإن كنت أهله عندنا ، ولا كنا لنستفسد جوهر (٢) مع طاعته لنا » . فزاد غضب ابن فلاح . وانكشف ذلك لجوهر وكان أكبر الأسباب أن لم يكتب جعفر بن فلاح يستدعي زيادة العساكر من جوهر بمصر لأنه علم أنه لو كتب لما أنجده / ، فأقام جعفر على مكانه وحاله غير مكاتب لجوهر بشيء من أمره ، حتى كان من أمره ما كان : وذلك أن عسكر القرمطي الحسن بن أحمد ضيق على دمشق ، فخرج جعفر وهو عايل . فلما أيقن بالغلبة أمر غلامه بأن يذبحه ويغيب رأسه في النهر ، ففعل ذلك .

٨٦  
٢

قال : ولما اصطنع العزيز منجوتكين التركي (٤) ورفع ، وذلك في سنة ثمانين وثلاثمائة ، إلى أن أخرجه من قصره راكباً وحده ، وذلك في سنة

(١) كما في الأصل ، والصحيح أن يقول : شَمَخَتْ ، أو ما مائلها .

(٢) الأصل : ولا تخالنا نستفسد . وأراها حقيرة قلم .

(٣) هو ابن منصور بن أبي سعيد الأعمى الجاني ، ولي هيريد أبيه ، واتمت سلطته حتى دفت له دمشق جزية سنوية . فلما انقطعت باستيلاء الفاطميين عليها ، شن الحروب عليهم ، فاستولى على دمشق وأجزء الشرق من مصر أكثر من مرة ، في ٣٦١ و ٣٦٣ إلى أن هزمه العزيز في ٣٦٨ فباد إلى بلاده . وما لبث الحكم أن ضاع من أمره .

(٤) ولي دمشق من ٣٨١ إلى ٣٨٦ واستدعاه بروجوان لمناصرتة على الحسن بن عماد فهزمه سليمان ابن جعفر في عسقلان وأمره ، ولكنه نجى من القتل ، وعاهد بروجوان في بلوغ قرنته .

إحدى وثمانين ، والقائد جوهر وحسن بن عمار بن أبي الحسين ومن دون هؤلاء  
يمشون ، وذلك يوم برز إلى الشام ؛ فلما صار جوهر وابن عمار  
في سقائف القصر ويد هذا في يد هذا ، زفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها ،  
وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . وكان جوهر معتقدا لولاء  
مواليه ، وكان ابن عمار معتزليا على رأى أهل بيته . فثر جوهر يده منه وقال :  
« قد كنت عندى يا أبا محمد أثبت من / هذا ، يظهر منك إنكار في هذا المقام !  
لأحدنك حديثا عسى يسليك عما أنت فيه . والله ما وقف على هذا الحديث  
أحد غيرى » . فلما خرج منجوتكين من القصر ، ركب جوهر وابن عمار  
وركب الناس ، وساروا معه إلى المضارب فاستدعى منه ابن عمار الحديث  
فقال : « نعم لما خرجت إلى مصر وأنفذت إلى مولانا المعز من أسرته ،  
ثم حصل في يدي آخرون فلم أر لإنفاذهم إليه واعتقلتهم عندى ، فحصل  
منهم في تلك المدة زائد على ثلاثمائة أسير من مذكورهم والمعروفين  
منهم . فلما ورد مولانا إلى مصر في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في شهر  
رمضان ، أعلمته أن عندى جماعة معتقلين . فقال : « اعرضهم على » ، واذكر  
في كل واحد حاله وأين أسرته » . ففعلت ، وفي يده كتاب مجلد يقرأ فيه .  
فجعلت أخذ الرجل من يد الصقالبة البوابين وأقدمه إليه ، وأقول : هذا فلان ومن  
حاله / وحاله . فيرفع رأسه وينظر إليه ويقول : « يجوز » ويعود إلى قراءة ما في  
كتابه حتى أحضرت له في الحملة - وكان آخرهم - غلاما تركيا ، فنظر إليه  
وتأمله ، ولما ولى أتبعه بصره . فلما لم يبق أحد قبلت الأرض وقلت :  
« يا مولانا : رأيتك فعلت لما رأيت هذا التركي ما لم تفعله مع من تقدمه ؟ »  
فقال : « يا جوهر : يكون عندك مكتوما : نحن نروى أنه يكون لبعض ولدنا  
غلام من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد كثيرة ، ويرزقه الله

على يده ما لم يبرزه أحد منا مع غيره . وأنا أظن أنه ذاك الذي قال لى مولانا المعز . ولا علينا إذا فتح الله لنا على أيدينا أو على يد من كان يا أبأ محمد . لكل زمان دولة ورجال . أنريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا ؟ لقد أرجل لى مولانا المعز لما سرت إلى مصر أولاده ، وإخوته الأمراء ، وولى عهده ، وسائر أهل دولته ، فتعجب الناس من ذلك . وها أنا اليوم أمشى راجلا / بين يدي منجوتكين . أعزونا وأعزوا بنا غيرنا . وبعد هذا فأقول : اللهم قرب مدنى ، فقد نيفت على الثمانين أو أنا فيها . فأت في تلك السنة يوم الاثنين السادس من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . وابنه الحسين بن جوهر جل قدره بعد ذلك ، ولقب بقائد القواد وزير الوزراء وقتله الحاكم .

٨٨  
٢

### ومن كتاب الروض المهبوب<sup>(٣)</sup> فى حلى دولة بنى أيوب :

قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب - خلد الله دولتهم - كتابا ، كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج ، إذ تدوخت دولتهم فى البلاد ودامت طاعتهم على العباد . والكتاب المتضمن لذلك منه ما يختص بكتاب « المشرق فى حلى المشرق » وستقف على ذلك هناك . ومنه ما يختص بكتابه « المغرب فى حلى المغرب » وهو ما يختص بالديار المصرية . / فته ما يذكر فى القاهرة ، ومنه ما يذكر فى قلعة الجبل ، ومنه ما يذكر فى الجزيرة الصالحية وأول ما تقدم ترجمة الباقى لجد هذه الدولة المشيد لها بالجرد والصولة ، رحمة الله عليه .

٨٨  
٢

(١) أى جعلهم يمشون راجلين على أقدامهم ، وهو راكب .

(٢) فى الاتعاظ ٢٧٢ : أنه « توفى لسبع بقين من ذى القعدة » . وفى الوفيات ١ : ١١٨

أنه « توفى يوم الخميس لشرى بقين من ذى القعدة » .

(٣) المهبوب : المطرور .

## السلطان الأعظم الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذى رحمة الله عليه

المعتمد عايه فى هذه الترجمة كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » تصنيف الصاحب القاضى بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن شداد ، وكتاب الكامل لابن الأثير ، وغير ذلك مما يذكر عند الإحالة عليه .

من الكتاب البهائى : (٢) وبعد : فإنى لمسا رأيت أيام مولانا السلطان الملك الناصر ، جامع / كلمة الإيمان ، قانع عبدة الصليان ، رافع علم العدل والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، منقذ بيت الله المقدس من أيدي المشركين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبى المظفر يوسف ابن أيوب بن شاذى — سقى الله ضريحه صوب الرضوان ، وأذاقه فى مقر رحته

- (١) احدثت فى المقابلة على طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ ، وكان بهاء الدين عالما بالقراءات والحديث والتفسير والفقه ، ألف عدة كتب ، واشتغل بالتدريس والقضاء ، وله بالمرسل ٥٣٩ ومات بحلب ٦٣٢ . (٢) ٠ ٣ مع خلاف طفيف . (٣) كذا فى الأصل . وصوابه أن تبنى الياء — كاضل المؤلف أحيانا — لأنه لم أجدنى بمعنى فرحان لا ينون — الوفيات ٨٦ : ١ . (٤) الصوب : المطر .



حلاوة نتيجة الإيمان - ؛ قد صدقت من أخبار الأولين ما كذبه الاستبعاد ،  
 وشهدت بالصحة لما روى من نوادر الكرام الأجواد ، وحقت وقعات  
 شجعان بماليكها ما قدحت فيه من الشكوك من أخبار الشجعان ، وأرت العيان  
 من الصبر على المكاره في ذات الله ما قسوى به الإيمان . وعظمت عجائبها  
 عن أن يحويها خاطر أو يجنحها جنان . وجلت نوادرها عن أن تحمد ببيان لسان ،  
 وأن تسطر في طير من بينان .

وكانت مع ذلك من قبيل ما لا يمكن الخبير بها إختماؤها ، ولا يسمع المطلع  
 عليها إلا أن تروى عنه / أخبارها وأنهاؤها . ومضى من ريق نعمتها ، وحق  
 صحبتها ، وواجب حرمتها ، ما تعين على به إبداء ما تحققت من حسناتها ،  
 ورواية ما علمته من محاسن صفاتها .

٨٩ ظ  
٢

رأيت أن أقصر من ذلك على ما أملاه على العيان ، أو الخبر الذي يقارب  
 مظهره درجة الإيقان ، وذلك جزء من كل ، ونهل من عل ، ليستدل  
 بالقليل على الكثير ، وبالشعاع على المستطيل بعد المستطير .

وسميت هذا المختصر من تاريخها « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » :

وجعلته قسمين :

(٥)

أحدهما : مولده رحمه الله ، ونشؤه ، وخصائصه ، وأخلاقه المرضية ،  
 وشماله الراجحة في نظر الشرع الوافية .

(١) النوادر : قدحت فيه الشكوك . وهي أوضح .

(٢) يجنحها : يسترها .

(٣) النوادر : خدمتها .

(٤) النوادر : قل من جل . والنهل : أول الشرب . والعل : الشرب بعد الشرب تياها .

(٥) النوادر : في مولده . ويربها يحى . الحرف في القسم الثاني ، وفي عنوان القسم الأول أيضا .

والقسم الثاني في تقلبات الأحوال به ، ووقعاته ، وفتوحاته ، وتاريخ ذلك إلى آخر حياته ، قدس الله روحه .

والله المستعان في الصيانة عن هفوات اللسان والقلم ، وجريان الخطأ بما فيه من مزية<sup>(١)</sup> القدم ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .

(١) النوادر : بما فيه مزية . ومعنى أوضح .

## القسم الأول<sup>(١)</sup>

في مولده - رحمه الله - وخصائصه وأوصافه وشماله وخلاله

<sup>(٢)</sup>  
مولده

كان مولده - على ما بلغنا على ألسنة نقات ، تتبعوه حتى بنوا عليه  
تسيير مولده على ما تقتضيه صناعة التنجيم ، في شهور سنة اثنتين وثلاثين  
وخمسة : وذلك بقلعة تكريت .<sup>(٣)</sup>

وكان والده أيوب بن شاذ - رحمه الله - واليا بها ، وكان كريما  
أريحا حليما حسن الأخلاق : مولده بدوين .<sup>(٤)</sup> ثم اتفق له الانتقال من تكريت<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) . . . (٢) ٦ .  
(٣) تكريت : من مدن شمال العراق ، بين سامراء والموصل ، على خط عرض ٣٦° ٣٤' شمالا ،  
وطول ٤٢° ٣' شرقا .  
(٤) الملك الأفضل نجم الدين ، ولي تكريت إلى أن اضطر إلى مفادتها في ٥٣٢ هـ ثم بطلب من ٥٣٤  
إلى ٥٤١ هـ ، ودخل مصر ٥٦٥ هـ ومات في ٥٦٨ هـ .  
(٥) هدين : بلدة من نواحي أربل في آخر حدود أذربيجان قريبة من تغليس ( في الاتحاد السوفيتي  
الآن ) . منسبطها يا قوت بفتح الدال ، وابن خلكان ٢ : ٣٧٦ بضمها . كما قال الأخير في ترجمة  
صلاح الدين . وفي شمال العراق ، جنوب غربى وأوندوز ، على خط عرض ٢٧° ٣٦' شمالا ،  
وطول ٤٨° ٤' شرقا مدينة أخرى بالاسم نفسه ، ولعلها هي المرادة .

إلى الموصل ، وانتقل ولده المذكور معه ، فأقام بها إلى أن ترعرع ، وكان والده محترماً مقدماً هو وأخوه أسد الدين شيركوه عند أتاك زنكي . واتفق لوالده الانتقال إلى الشام وأُعلِيَّ بَعْلَبَك<sup>(٢)</sup> ، فأقام بها مدة يترقب في حجره ، ويرتفع ثدي محاسن أخلاقه ، حتى بدت منه أمارات السعادة ، ولاحت عليه لوائح التقدم والسيادة . وقدمه / الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، وعول عليه ، وقربه ، ونظر إليه ، وخصَّصه . ولم يزل كما تقدم قلما تبدو منه أسباب تقتضي تقدمه إلى ما هو أعلى منه ، حتى اتفق لعمه أسد الدين شيركوه - رحمه الله - الحركة إلى مصر والنهوض إليها .

٩٠٠  
٢

### ذكر ما شاهدناه من مواظبته على القواعد الدينية وملاحظته الأمور الشرعية<sup>(٣)</sup>

ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بُني الإسلام على خمس قواعد : شهادة ألا إله إلا الله ، وإيقام الصلاة . وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج إلى بيت الله الحرام » .

(١) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة أنسقر التركي ، ول شحنة بغداد ، ثم سيطر على الموصل وحلب وحماة وحسن وجليك والزها والمرة ، وقته بعض خلافته في ٥٤١ هـ (المبر ٤ : ١١٢) -

(٢) بعلبك : من مدن شمال شرق لبنان ، على خط عرض ٣٤ شمالاً ، وطول ١٢ ٣٦ شرقاً .

(٣) ٠ ٧

(٤) البغاري ١ : ٩ . مسلم ١ : ٢٩٩ . الترمذي ٢ : ٨٥٠ . ولم أجد عندهما كلمة (قواعد) .

(٥) كذا في الأصل ، وهو خطأ لم أجده عند البغاري ومسلم . والصواب : إقام . فالصواب من الفعل الأجوف . تل (إقام) هو (إقام) فيل المصدر تبعاً لإعلال فعله ، فقلب الواو ألفاً ، فتجنس أثنان ، فحذف أحدهما ، ويروض عنها بناء النأيث ، فيقال (إقامة) . وأجاز سيويه عدم الترويض مطلقاً استناداً لقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ وخص الفراء ذلك بحال إضافتها - شرح الشافية

الرضي ١ : ١٦٣ ، ١٦٥ .

وكان - رحمه الله عليه - حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى . قد أخذ عقيدته عن الدليل ، بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر الفقهاء وفهم من ذلك ما يحتاج إليه ، بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً ، وإن لم يكن / بعبارة الفقهاء . فتحصل من ذلك سلامة عقيدته عن زلل التشبيه غير مارقٍ سهم النظر فيها إلى التعطيل . وكان قد جمع له الشيخ الإمام قطب الدين التيسابوري - رحمه الله - عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في هذا الباب . وكان من شدة حرصه عليها يعلمها الصغار من أولاده حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . ورأيت وهو يأخذها عليهم ، وهم يقرؤونها من حفظهم بين يديه ، رحمه الله .

٩١  
٢

وأما الصلاة : فإنه كان شديد المواظبة عليها بالجماعة ، حتى إنه ذكر يوماً - رحمه الله - أن له سنتين ما صلى إلا جماعة . وكان إذا مرض يستدعي الإمام وحده ، ويكلف نفسه القيام ، ويصلي جماعة . وكان يواظب على السنتين الزاويتين . وكان له ركعات يصلّيها إن استيقظ بوقت في الليل وإلا أتى بها قبل صلاة الصبح . وما كان يترك الصلاة مادام عقله عليه . ولقد رأيته

(١) التوارد: كدر التشبيه . والتشبيه: القول بأن الله - سبحانه - على صورة ذات أعضاء وأبدان روحانية أو جسمية ، ويجوز عليه الانتقال والزرزول والصعود والاضطراد والتكنن . وقال بذلك جماعة من الشيعة النائية كالشاميين ، وأصحاب الحديث الحشوية مثل مضر وكهمس (الشهرستاني ١: ١٧٣) .  
(٢) المصلحة: أضاف : جماعة أنكروا الخلق والبعث والإعادة وقالوا بالخلق المحيي والهدم المقتنى وأخرى أقروا بالخلق وأبداء الخلق وأنكروا البعث ، وثالثة أفرت بالخلق ونوع من الإعادة وأنكرت الرسل . (الشهرستاني ١٢٢٨ - ٣٦) .

(٣) أبا المعالي سعد بن محمد الطريفي الشافعي ، فقيه نيسابوري ومرو ، وتولى التدريس في بغداد ودمشق وحلب وهمدان ، ولد في ٥٠٥ هـ ومات بدمشق في ٥٧٨ هـ (الوفيات ٢: ٩١) . (المير ٤: ٢٣٥) .

٩١ ظ  
٢

— قدس الله روحه — يصلى في مرضه / الذى مات فيه قائما . وما ترك الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التى تغيب فيها ذهنه . وكان إذا أدركته الصلاة ، وهو سائر ، نزل وصلى .

وأما الزكاة : فإنه مات — رضى الله عنه — ولم يحفظ ما وجبت عليه به الزكاة .

وأما صدقة النفل : فإنها استنفدت جميع ما ملكه من الأموال ، ولم يخلف <sup>(١)</sup> في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية وجراما واحدا <sup>(٢)</sup> من ذهب ، صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئا من أنواع الأملاك .

وأما صوم رمضان : فإنه كان عليه منه فوائت من مرض تواتر عليه في رمضانات متعددة . وكان القاضى الفاضل قد تولى ثبت تلك الأيام . وشرع — رحمه الله — في قضاء فوائت ذلك في القدس الشريف في السنة التى توفى فيها . وواظب على الصوم مقدارا زائدا على الشهر . وكان الصوم لا يوافق / مزاجه فألحمه الله — تعالى — الصوم لقضاء الفوائت . وكان يصوم وأنا أثبت الأيام التى يصومها . والطبيب يلزمه وهو لا يسمع ويقول : « ما أعلم ما يكون » : فكانه كان ملهما براءة ذمته . ولم يزل حتى قضى ما كان عليه .

٩٢ و  
٢

(١) أسقط الخلف هنا من التواضع حارة ، هي : فإنه ملك ما ملك ومات ولم يخلف .

(٢) جراما : أراد بها ديناراً . فقد ورد في مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٣٢ : « قال الهادي الكاتب : لم يخلف في خزانته سوى ستة وثلاثين درهما ودينارا واحدا ذها . »

(٣) أبو حنيفة عبد الرحمن بن علي بن محمد الحمصي ، ولد بسفيلان في ٥٢٩ هـ ، واشتغل بالكتابة في الإسكندرية ، وتولى ديوان الإنشاء بالقاهرة لقطاعيين ، ثم وزير لصلاح الدين ومن بعده إلى أن توفى في ٥٩٦ هـ ، وكان كاتباً شاعراً ، ذا أسلوب شاع في الترديد .

وأما الحج : فإنه لم يزل عازما عليه ، وتناوبا له ، سيما في العام الذي توفي فيه ، فإنه صمم العزم عليه ، وأمر بالتأهب ، وعملت الزوادة <sup>(٢)</sup> ، ولم يبق إلا المسير . فاعتاق عن ذلك بسبب ضيق الوقت ، وفراغ اليد عما يليق بأمثاله . فأخّره إلى العام المستقبل ، فقضى الله ما قضى .

وكان يحب سماع القرآن العظيم . . متقنا لحفظه . وكان يستقرئ من يحضره في الليل .. وهو يتسمع ، وكان يستقرئ في مجلسه العام من جرت عادته بذلك الآية والعشرين والزائد على ذلك .

ولقد اجتاز على صغير بين يدي أبيه : والصغير يقرأ القرآن . فاستحسن قراءته ، فقرّبه وجعل له حظا / من خاص طعامة ، ووقف عليه وعلى أبيه جزءا من مزرعة .

٩٢ ط  
٢

وكان - رحمه الله - خاشع القلب ، رقيق الدّعة ، إذا سمع القرآن . وكال شديد الرغبة في سماع الحديث ... وإن كان المسمع من لا يطرُق أبواب السلاطين ... سعى إليه وسمع عليه . تردّد إلى الحافظ الأصفهاني <sup>(٤)</sup> بشفر الإسكندرية وروى عنه أحاديث كثيرة . وكان يحب أن يقرأ الحديث بنفسه .

(١) كذا في الأصل والنوادر ، وهو خطأ ، إذ يجب تقديم (ولا) على (سيما) - معني اليب لابن هشام ١ : ١٤٩ .

(٢) الزوادة : طعام السفر .

(٣) كذا في الأصل والنوادر . والفصح أن يقال : فاهيق ، أو : فاحتاه مائق .

(٤) هو الحافظ السلفي أبو الطاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن محمد ، المحدث المشهور ولد بأصبهان في ٤٧٢ ورحل إلى الحجاز وبغداد ودمشق وصور والقاهرة . ثم سكن الإسكندرية في ٥١١ إلى أن توفي في ٥٧٦ . (الوفيات ١ : ٣١ - البر ٤ : ٢٢٨) .

وكان ... مبغضا للفلاسفة ... والدةرية ومن يُعاند الشريعة . ولقد أمر<sup>(١)</sup> ولده صاحب حلب - اعزه الله - بقتل شاب نشأ ، كان يقال له السهروردي ، قيل عنه : إنه كان معاندا للشرع مبطلا .. فصلبه أياما وقتله .

قال : وكان - قدس الله روحه - حسن الظن بالله ، كثير الاعتماد عليه ، عظيم الإنابة إليه ، ولقد شاهدت من آثار ذلك ما أحكيه :

وذلك أن الفرنج - خذلهم الله - كانوا نازلين ببيت نوبة<sup>(٢)</sup> - وهو موضع قريب من القدس الشريف ، حرسه الله تعالى ، يكرن / بينهما بعض مرحلة ، وكان السلطان - رحمه الله - بالقدس ، وقد أقام<sup>(٣)</sup> زكاً على العدو ، وقد سبر إليهم الخوايسيس والخبرين . فتواصلت الأخبار بقوة عزهم على الصعود إلى القدس ومحاصرته وتركيب القتال عليه . فاشتد خوف المسلمين بسبب ذلك ، فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة . وشاورهم في الإقامة بالقدس ، فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها . وأصر الجميع على أنه لا مصلحة في إقامته بنفسه ، فإنه مخاطرة بالإسلام . وذكروا أنهم يقيمون هم ، ويخرج

(١) الملك الظاهر غازي ، ولد بالقاهرة في ٦٨٠ هـ وأعطاه أمير حلب في ٨٢٠ هـ ومات في ٦١٣ هـ (الوفيات ١ : ٤٠٢) .

(٢) يريد شباب الدين يحيى بن محمد بن حبش ، الكلاعي الزاهد ، ولد حوالي ٤٩٠ هـ وقُتل في ٨٧٠ هـ (الوفيات ٢ : ٢٦١ - العبر ٤ : ٢٦٣) .

(٣) ص ١٠ .

(٤) بيت نوبة : بين القدس والرملة : على خط عرض ٣١° شمالاً ، وطول ٣٥° شرقاً .

(٥) على خط عرض ٤٧° ٣١° شمالاً ، وطول ١٣° ٣٥° شرقاً .

(٦) الزك : طلائع الجوش : فقط فارسي .



هو - رحمه الله - بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بَعَكَا<sup>(١)</sup> ، وهو ومن معه بصدد منع ميرتهم والتضييق عليهم ، ويكرنن هم بصدد حفظ البلد والدفع عنه . وانفصل مجلس المشورة على ذلك . وهو مُصَرَّ على أنه يقيم بنفسه ، علما منه أنه إن لم يُقَمْ ما يُقِيمُ أحد . فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم / جاء من عندهم مَنْ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُقِيمُونَ إِلَّا أَنْ يقيم أخوه العادل أو أحد أولاده ، حتى يكرن هو الحاكم عليهم والذي يأتمرون بأمره . فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة . وضاق صدره وتقسّم فكره واشتدت فكرته .

٩٣ ظ  
٢

ولقد جلستُ في خدمته تلك الليلة ، وكانت ليلة الجمعة ، من أول الليل إلى أن قاربَ الصبح ، وكان الزمان شاتيا ، ليس معنا ثالث إلا الله تعالى ، ونحن نقسم أقساماً ، ونرتب على كل قسم مقتضاه ، حتى أخذ في الإشفاق عليه ، والخوف على مزاجه ، فإنه كان يغلب عليه اليأس . فشفت إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة . فقال - رحمه الله - : « لعلَّ جاءك النوم » . ثم نهض :

فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأذن المؤذن وطلعت الصبح ، وكنت أصلي معه الصبح - رحمه الله - في معظم الوقت . فدخلت عليه وهو يُيمِرُ الماء على أطرافه . فقال : « ما أخذني النوم أصلاً » . فقلت : « قد علمت » . فقال / : « من أين ؟ » قلت : « لأنني ما نمت ، وما بقي وقت للنوم »

٩٥ ر  
٢

(١) عكا : مينا، في شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٥° شمالاً ، وطول ٣٥° شرقاً .

ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه . فقلت له : « قد وقع لي واقع ، وأظن الإفادة فيه إن شاء الله » . قال : « وما هو ؟ » قلت : « الإخلاد إلى الله تعالى ، والاستئمان إليه ، والاعتقاد في كشف هذه الغمة عليه » . قال : « وكيف نصنع ؟ » فقلت : « اليوم الجمعة : يغتسل المَسْؤلى عند الرواح ، ويصلى على العادة بالأقصى ، موضع مَسرى النبي — صلى الله عليه وسلم — ويقدم المولى التصديق بشيء خفية على يد من يثق به ، ويصلى ركعتين بين الأذان والإقامة ، ويدعو الله في سجوده . فقد ورد فيه حديث صحيح <sup>(١)</sup> . وتقول في باطنك : إلهي . قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصر دينك ، ولم يبق إلا الإخلاد إليك ، والاعتصام بحبلك . والاعتقاد على فضلك ، أنت حَسْبِي ، ونعم الوكيل . فإن الله أكرم أن يُحْيِي قصدك » .

٩٥ ط

٢

ف فعل ذلك كله / . وصليت إلى جانبه — رحمه الله — على العادة . وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة . ورأيتُه ساجدا ، ودموعه تتقاطر على شَيبته ثم على سَجَدته ، ولا أسمع ما يقول . فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جُرديك <sup>(٢)</sup> — وكان على البرك — يخبر فيها أن الفرنج مُخْطِطون ، وقد ركب اليوم سكرهم بأسرهم إلى الصحراء ، وتفرقوا إلى قيام الظهر ، ثم عادوا إلى خيامهم .  
وفي بُكرة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك .

(١) جاء عند الترمذي ٢٩٠١ : « عن أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
الدهماء لا يرد بين الأذان والإقامة . قال أبو يعسى : حديث أنس حديث حسن » .  
(٢) كان من ممالك نور الدين ، وأحد الذين رافقوا شريكه في حمله الأخيرة على مصر ، وهو الذي قتل شامدا ، وولى القدس .

ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلفوا . فذهبت الفرَنسيسيَّة إلى أنهم لابد لهم من محاصرة القدس . وذهب الانكثار<sup>(١)</sup> وأتباعه إلى أنهم لا يُخاطرون بدين النصرانية ويرمونهم في هذا الجبل مع عدم المياه ، فإن السلطان - رحمه الله - قد كان أفسد جميع ما حول القدس من المياه . وأنهم خرجوا للمشورة . ومن عادتهم أنهم يتشاورون / للحرب على ظهور خيلهم : وأنهم قد نَصَّوا على عشرة أنفس منهم ، وحَكَّوهم بأي شيء اختاروا ، والأبخالقوهم .

٩٧ ر  
٢

ولما كانت بكرة الاثنين ، جاء البشير يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة<sup>(٢)</sup> .

فهذا ما شاهدته من آثار استنামته إلى الله ، رحمة الله عليه .

### ذكر عدله ، رحمه الله<sup>(٣)</sup>

روى أبو بكر - رضى الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « الوالى العادل ظلُّ الله في أرضه ورحمه<sup>(٤)</sup> . فمن نصحه في نفسه وفي عباد أظله الله تحت عرشه ، يوم لا ظلُّ إلا ظله . ومن خانته في نفسه أو في عباد الله خذَّ [لَه] الله يومَ القيامة<sup>(٥)</sup> . يُرَقَّع لوالى العادل في كل يوم عمل ستين صديقا كلهم عباد مجتهدون لأنفسهم » .

(١) المقصود به رشارد قلب الأسد ، ملك إنجلترا .

(٢) الرملة : شمال غربي القدس ، على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٥٢° ٣٤' شرقا .

(٣) ١٣ (٤) روحه ؛ ليست في النوادر .

(٥) كذا في النوادر . وفي الأصل : خذ الله ، وأظنها هفوة قلم . راقط المؤلف به هذا عبارة ؛

ومن خانته في نفسه أو في عباد الله خذله الله .

ولقد كان - رحمه الله - عادلا رؤوفا رحيما ، ناصرا للضعيف على القوي .  
 وكان يجلس للعدل في كل يوم اثنين وخميس <sup>(١)</sup> ، في مجلس عام يحضره  
 القضاة والفقهاء والعلماء . ويفتح الباب للمتحاكين حتى يصل إليه كل أحد ،  
 / من كبير وصغير ، وعجوز قَرْمَة وشيخ كبير . وكان يقعد لذلك سَفَرًا وَحَضْرًا .  
 على أنه كان في جميع زمانه قابلا لمسا يعرض عليه من القصص ، كاشفا  
 لمسا ينهى إليه من المظالم . وكان يجمع القصص في كل يوم .. ثم يجلس مع  
 الكاتب ساعة ، إما في الليل أو في النهار ، ويوقع على كل قصة بما يُطابق الله  
 على قلبه ... وما استغاث إليه إنسان إلا وقد سمع ظلامته ، وكشف قضيته ،  
 وأخذ قصته .

٩٧ ظ  
٢

ولقد رأيته - رحمه الله - وقد استغاث إليه إنسان يُقال له ابن زهير من  
 أهل دمشق على تقي الدين ابن أخيه . فأنفذ إليه يحضره في مجلس الحكم . فما  
 خلصه إلا أن أشهد عليه شاهدين أنه وكَّل القاضي أبا القاسم أمين الدين قاضي  
 حماة في المخاصمة والمنازعة . فحضر الشاهدان وأقاما الشهادة عندي في مجلسه  
 - رضي الله عنه - بعد دعوى الوكيل الصحيحة ، وإنكار الخصم . فلما  
 ثبتت الوكالة / أمرت أبا القاسم بمساواة الخصم ، فساواه - وكان من خواص  
 جلساء السلطان - رحمه الله - ثم جرت المحاكمة بينهما . وانجَحت اليمين على  
 تقي الدين . وانقضى المجلس على ذلك . وقطعنا عن إحضاره دخول الليل ،  
 وكان تقي الدين من أعز الناس عليه ، وأعظمهم عنده . ولم يُحابه في الحق .

٩٨ د  
٢

(١) كذا في الزنادر . وفي الأصل : ونسبين . وأعتقد أنها مفعلة قلم .

(٢) القصص : رقايع التكمي . (٣) تقي الدين المظفر عمر بن العادل ،

تولى حماة في ٥٧٤ ومات في ٥٨٧ . (الوفيات ١ : ٣٨٣ . العبر ٤ : ٢١٢ ) .

وأعظم من هذه الحكاية مما يدل على عدله - رحمه الله - قضية جرت له مع إنسان يدعى عمر الخلاطى تاجر . وذلك أنى كنت يوما فى مجلس الحكم بالقدس الشريف - حرسه الله - إذ دخل على شيخ حسن تاجر معروف يسمى عمر الخلاطى ، معه كتاب حُكى سأل فتحه . فسأله : « من خصمك ؟ » فقال : « السلطان . وهذا بساط الشرع ، فقد سمعنا أنك لا تحبى » . فقلت : « وفى أى قضية هو خصمك ؟ » فقال : « إن سُنَّير الخلاطى كان مملوكى ، ولم يزل على ملكى إلى أن مات . وكان فى يده أموال عظيمة كلها لى ، ومات / عنها واستولى عليها السلطان . وأنا مُطالب بها » . قلت له : « يا شيخ وما الذى أقعدك إلى هذه الغاية ؟ » فقال : « الحقوق لا تبطل بالتأخير . وهذا الكتاب الحكيمى ينطق بأنه لم يزل فى ملكى إلى أن مات » . فأخذت الكتاب منه ، وتصفحته مضمونه ، فوجدته يتضمن حاية سُنقر الخلاطى ، وأنه قد اشتراه من فلان التاجر بأرجيش فى اليوم الفلانى ، من شهر كذا ، من سنة كذا ، وأنه لم يزل فى ملكه إلى أن شُدَّ عن يده فى سنة كذا . وما عرف شهود الكتاب خروجه عن ملكه بوجه ما . وتمم الشرط إلى آخره .

فتعجبت من هذه القضية . وقلت للرجل : « لا يسعنى سماع الدعوى بلا وجود الخصم » : وأنا أعرفه وأعرفك ما عنده فى ذلك » . فرضى الرجل بذلك واندفع .

(١) الحسام ، مات فى حصار الصليبيين لمسكا ، فى ٥٨٥ هـ ، وكان شجاعا دينيا - الراضين ٢ : ١٤٢ هـ ، مفرج الكرب ٢ : ٢٩٢ .

(٢) أرجيش : مدينة كانت من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، وهى الآن من مدن هرق تركيا باسم Argaeus أو Erciyas Dagi ، هل خط عرض ٣٢ ° شمالا ، وطول ٢٧ ° غربا .

فلما اتفق المثلوث بين يديه في بقية ذلك اليوم عرفته القضية . فاستبعد ذلك استبعادا عظيما . وقال : « كنت نظرت في الكتاب ؟ » قلت : « نظرت فيه فرأيت متصل الرود والقبول إلى دمشق . وقد كتب عليه « كتاب حكى بدمشق » وشهد به على قاضي دمشق شهود معروفون » . فقال : « مبارك ، يحضر الرجل ونحاكمه ، ونعمل في القضية بما يقتضيه الشرع » .

ثم اتفق بعد ذلك جلوسه — رضى الله عنه — فقالت له : « هذا الخصم يتردد ولا بد أن نسمع دعواه » . فقال : « أقم عني وكيفا يسمع الدعوى ثم يقيم الشهود شهادتهم . وأختر فتح الكتاب إلى حين حضور الرجل ها هنا » .

ففعلت ذلك . ثم حضر الرجل عنده . واستدناه حتى جلس بين يدي إلى جانبه . ثم انفرك من طراحته حتى ساواه . وقال : « إن كان لك دعوى فاذكرها » . فحرر الرجل الدعوى على معنى ما شرح أولا . فأجابه السلطان بأن هذا سنقر كان ماركى ، ولم يزل على ماركى حتى أعتقته ، وتوفى وخاف ما خلف لورثته . فقال الرجل : « لى بيّنة تشهد بما ادعيت » . ثم سأل / فتح كتابه . ففتح فوجده كما شرح . فلما سمع السلطان التاريخ قال : « لى من يشهد أن سنقر في هذا التاريخ كان في ماركى وفي يدى بمصر ، وأنى اشتريته مع ثمانية أنفس في تاريخ متقدم على هذا التاريخ بسنة ، وأنه لم يزل في يدى وفي ملكى إلى أن أعتقته » . ثم استحضر جماعة من أعيان الأمراء والمجاهدين فشهدوا بذلك ، وحكوا القضية كما ذكرها ، وذكروا التاريخ كما ادعاه . فأبلس الرجل .

٩٩ ط  
٢

(١) النوادر : على يد قاضي . وأعلن أن ( يد ) سقطت من المؤلف .

(٢) العراقة : حصة توضع على البسط — ابن خلكان ٢ : ٣٥٧ .

فقلت : « يا مولاي : هذا الرجل ما فعل ذلك إلا طلباً لمَراحِمِ السلطان .  
وقد حنَّ بين يدي المولى ، وما يحسن أن يرجع خائب القصد » . فقال :  
« هذا باب آخر » . وتقدم له بخلعة ونفقة بالغة .

فانظر إلى ما في طَيِّ هذه القضية من المعاني الغريبة العجيبة ، ومن التواضع  
والانقياد إلى الحق وإرغام النفس ، والكرم في موضع المواخذة مع القسوة  
التامة .

### ذكر طرف من كرمه<sup>(١)</sup>

/ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا عثرَ الكريمُ فإن الله / أَخَذَ بيده » .  
وفي الكرم أحاديث .

١٠٠  
٢

وكرمُه — قدس الله روحه — كان أظهر من أن يُسَطَّر ، وأشهر من أن  
يُذَكَّر ، لكنني نهيت عليه جملة . وذلك أنه مَلَكٌ جملة : ومات وما وُجِدَ  
في خزانته من الفضة إلا سبعة وأربعون درهماً ناصرية : ومن الذهب إلا جِرم  
واحدٌ صوري ، ما علمت وزنه .

وكان — رحمه الله — يهب الأقاليم . وفتح آمِد<sup>(٢)</sup> ، فطلبها منه ابن قرا<sup>(٣)</sup>  
أرسلان<sup>(٣)</sup> ، فأعطاه إياها .

(١) ١٧ .

(٢) آمد : من مدن شرق تركيا ، على خط عرض ٢٢° ٢٩' شمالاً ، وطول ١٥° ٢٩' شرقاً .

(٣) نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن داود ، أمير حصن كيفا وآمِد ، مات في ٨١١ هـ .

(أبو الفدا ٢ : ٨٣ ، وابن الوردي ٣ : ٩٤) .

ورأيت قد اجتمع عنده جمعٌ من الرفود بالقدس الشريف - حرسه الله - وكان قد عزم على التوجه إلى دمشق<sup>(١)</sup> ، ولم يكن في الخزائن ما يعطى الوفرد . فلم أزل أخاطبه في معاناهم حتى باع قرية من بيت المال ، وفضضنا ثمنها عليهم ، ولم يفضل منه درهم واحد .

وكان - رحمه الله - يعطى في وقت الضائقة كما يعطى في حال السعة . وكان / نواب خزائنه يخفون عنه شيئا من المال ، حذرا أن يفاجنهم مُهمٌ لعلمهم أنه متى علم به أخرجه .

١٠٠  
٢

وسمعته يقول في معرض حديث جري : « يمكن أن يكون في الناس من ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب » . فكأنه أراد بذلك نفسه .

وكان يعطى فوق ما يؤمل الطالب . وما سمعته يقول قط : « أعطينا فلانا » وكان يعطى الكثير ، ويبسط وجهه للمعطى بسط من لم يعطه شيئا . وكان يعطى ويكرم أكثر مما يعطى . وكان الناس قد عرفوه ، فكانوا يستزيدونه في كل وقت . وما سمعته قط يقول : « قد زدت مرارا ، فكلم أزيد ؟ » .

وأكثر الوسائل كانت تكبر في ذلك الوقت على لسانى ويدي . وكنت أتحجل من كثرة ما يطلبونه ولا أتحجل من كثرة ما أطلبه لهم ، لعلمى بعدم مؤاخذته في ذلك . وما خدمه أحد قط إلا وأغناه عن سؤال غيره .

(١) على خط مرض ٣٠ - ٣٣ شمالا ، وطول ١٩ - ٣٧ شرقا .

(٢) كذا في التوارد . وفي الأصل : أعطيه . وأظنها مقوذة قلم .

(٣) كذا في التوارد . وفي الأصل : رسمه . وأظنها مقوذة قلم .

(٤) كذا في الأصل . وفي التوارد : ويبسط وجهه للمعطى بسط من لم يعطه شيئا . وهي أروخ .



٩٦  
٢

وأما تعداد / عطاياه ، وتعداد صنوفها ، فلا تطمع فيها حقيقة أصلا .  
ولقد سمعت من صاحب [ ديوانه <sup>(١)</sup> ] يقول لى : « قد تجارينا [ فى عطاياه .  
فقال : ] صرنا عدد ما وهب من الخيل بمرج عكا [ لا غير فكان [ عشرة  
آلاف فرس » . ومن شاهد عطاياه [ يستقل هذا [ القدر .  
اللهم إنك ألهمته الكرم ، وأنت أكرم منه [ .

### ذكر [ شجاعته قدس الله روحه <sup>(٢)</sup> ]

روى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « إن الله يحب الشجاعة  
ولو على قتل حية » .

ولقد كان — رحمه الله تعالى — من عظماء الشجعان ، قوى النفس ، شديد  
البأس ، عظيم الثبات لا يهرله أمر .

ولقد رأيت — رحمه الله — مرابطا فى مقابلة عدة عظيمة من الفرنج ،  
ويجدهم تواصل <sup>(٣)</sup> ، وعساكرهم تتواتر ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس وصبر .  
/ ولقد وصل فى ليلة واحدة منهم نيف وسبعون مركبا على عكا ، وأنا أعدها  
من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس .

٩٦  
٢

ولقد كان — رحمه الله — يعطى دستورا <sup>(٤)</sup> فى أوائل الشتاء ويبقى فى شردمة  
يسيرة فى مقابلة أعداد كثيرة . ولقد سألت ابن بارزان <sup>(٥)</sup> — وهو من كبار ملوك

(١) تمزقت هذه الصفحة من الأصل ، وضاع أكثرها ، بلفتته من التوارد ووضعت بين المعقوفات .

(٢) ١٩ .

(٣) النجد : جمع النجد ، وهو الشجاع الماضى فيا يعجز غيره .

(٤) الدستور : الإجازة .

(٥) هو بليان الثانى Balian II of Iblin صاحب الرملة .

الساحل - وهو جالس بين يديه رحمه الله ، يوم انعقاد الصلح ، عن عدتهم فقال التبرحان عنه : إنه يقول « كنتُ أنا وصاحب صيدا<sup>(١)</sup> - وكان أيضا من ملوكهم وعملائهم - قاصدين عسكرينا من صور . فلما أشرفنا عليه تحازرناه ، فحزروهم هو بخمس مائة ألف ، وحزرتهم أنا بست مائة ألف » . أوقال عكس ذلك . قلت : « فكم هلاك منهم ؟ » فقال : « أما بالقتل فقريب من مائة ألف . وأما بالموت والغرق فلا نعلم . وما رجع من هذا العالم إلا الأقل » .

[ وكان لابد له من أن يطوف حول العدو في كل يوم مرة أو مرتين إذا كنا قريبا منهم .

وكان - رحمه الله تعالى - إذا اشتد [ت] الحرب يطوف بين الصفيين ، ومعه صبي واحد وعلى يده جنيب<sup>(٢)</sup> ، ويحرق العساكر من الميمنة إلى الميسرة ، ويرتب الأطلاب<sup>(٣)</sup> ، ويأمرهم بالتقدم والوقوف في مواضع يراها . وكان يشارف العدو ويجاوره ، رحمه الله .

ولقد قرئ عليه جزء من الحديث بين الصفيين . وذلك أنى قالت له : « قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ، ولم يتقل أنه سمع بين الصفيين . فإن رأى المزلى أن يؤثر عنه ذلك كان حسنا » . فأذن في ذلك ، فأحضر جزءا .

(١) صيدا : مينا لبنان جنوب بيروت ، على خط عرض ٣٢° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .

(٢) سقط من الأصل ابتداء من هنا إلى آخر ما حدثه . وجئت بما هنا من النوادر .

(٣) الجنيب : الصا يتوكأ عليها المرء .

(٤) الأطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردى معناه الأمير الذى يقود مئى فارس في ميدان القتال ، وأطلق أيضا على قائم المئى أو السجين . وكان أول ما استعمل بمصر والشام أيام صلاح الدين ثم عدل مدلوله فأطلق على الكتبية من الجيش . ( السلوك ١ : ٢٤٨ حاشية الدكتور زيادة رقم ٢ ) .

وهناك أحضر من له به سماع . فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصيادين ، نمتى تارة ، ونقف أخرى .

وما رأيته استكثر العدو أصلا ، ولا استعظم أمرهم قط ، وكان مع ذلك في حال الفكر والتدبير ، تذكر بين يديه الأقسام كلها . ويرتب على كل قسم بمقتضاه من غير حيلة ولا غضب يعتريه ، رحمه الله .

وقد انهزم المسلمون في يوم المصاف الأكبر بمسرح عكا ، حتى القلب ورجاله ، ووقع الكؤوس والعلم ، وهو - رضى الله عنه - ثابت القدم في نفر يسير ، قد انحاز إلى الجبل ، يجمع الناس ويردهم ، ويُخجِّلهم حتى يرجعوا . ولم يزل كذلك حتى نصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم . وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس . ولم يزل - رحمه الله - مصابرا لهم ، وهم في العدة الوافرة إلى أن ظهر له ضعف المسلمين . فصالح وهو مستول من جانبهم ، فإن الضعف والملاك كان فيهم أكثر ، ولكنهم كانوا يتوقعون النجاة ، ونحن لانترقعها . وكانت المصاحبة في الصالح . وظهر ذلك لما أبدت الأقضية الإلهية والأقدار ما كان في مكنونها .

وكان - رحمه الله - يمرض ويصح ، وتعتره أحوال مهولة ، وهو مصابر مرابط . وتراءى الناران ، ونسمع منهم صوت الناقوس ، ويسمعون منا صوت الأذان ، إلى أن انقضت الواقعة على أحسن حال وأيسره ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) الكوس : أكبر نوع مره العرب من الطبول ، فرمه في ( النوبة ) مع بقية الآلات الموسيقية الحربية .

## ذكر اهتمامه بأمر الجهاد

قال الله سبحانه وتعالى :<sup>(١)</sup>

﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْحَسَنِينَ ﴾ .

ونصوص الجهاد فيها كثرة .

ولقد كان - رحمه الله - شديد المواظبة عليه ، عظيم الاهتمام به ، ولو حلف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد دينارا ولا درهما إلا في الجهاد أو في الإرفاد ، لَصَدَقَ وَبَرٌّ في عَمَلِهِ .<sup>(٢)</sup>

ولقد كان الجهاد وجهه والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آله ، ولا كان له اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحث عليه . ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه<sup>(٣)</sup> [ وسكنه وسائر ملاذه ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح يَمْنَسُهُ وَيَسْرُهُ . ولقد وقعت عليه الخيمة في ليلة رِيحِيَّةٍ على مرج عكا . فلم يكن في البرج وإلا قتلته . ولا يزيده ذلك إلا رغبة ومصابرة واهتماما .<sup>(٤)</sup>

وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد ويذكر شيئا من أخبار الجهاد . ولقد ألّف له كتب عِدَّة في الجهاد . وأنا ممن جمع له في ذلك كتابا ، فيه كل آية وردت فيه وكل حديث ... وكان كثيرا ما يطالعه ...

(١) سورة المتكوير ، الآية ٦٩ . (٢) الإرفاد : الإمامة والإصلاح .

(٣) إلى ما يتيسر الساقط من الأصل .

(٤) كذا في الأصل والنوادر . والصحيح أن يقول : فلم يكن في البرج لفتلته .

ولما أخذ حصن كوكب<sup>(١)</sup> في ذى القعدة سنة أربع وثمانين ، أعطى  
العساكر دستوراً . وأخذ عسكر مصر في العود وكان مقدمه الملك العادل  
أخوه . فسار معه ليودعه ويحظى بصلاة العيد في القدس الشريف ، وسرنا  
في خدمته . ولما صلى العيد في القدس ، وقع له أنه يمضى معهم إلى عسقلان  
ويودعهم بها ثم يعود على الساحل يتفقد البلاد / الساحية إلى عكا ويرتب  
أحوالها . فأشاروا عليه ألا يفعل فإن العساكر إذا فارقتنا نبق في عدة يسيرة ،  
والفرنج كاهم بصور ، وهذه مخاطرة عظيمة . فلم ياتفت - رحمه الله -  
وودع أخاه والعسكر بعسقلان .

١٠١  
ظ  
٢

ثم سرنا في خدمته على الساحل طالبي عكا ، وكان الزمان شتاء عظيماً ،  
والبحر هائجاً ، وموجه كالجبال ... فعظم أمر البحر عندي حتى خيل لي أنني  
لو قال لي قادر : « إن جُزّت في البحر ميلاً واحداً ما مكنتك الدنيا » لما كنت  
أفعل . واستسخفُ رأي من يركب البحر رجاء أن يكسب ديناراً أو درهماً .  
واستحسن رأي من لا يقبل شهادة راكب البحر . هذا كله خطر لي .

فبينما أنا في ذلك ، إذ التفت إليّ وقال : « ما أحكى لك شيئاً ؟ » فقلت :  
« بلى » . قال : « في نفسي أنه متى يسّر الله فتح بقية الساحل ، قسّمت البلاد  
وأوصيت وودّعت ، وركبت هذا البحر إلى جزائره أتبعهم فيها حتى لا أبقى  
على وجه الأرض من يكفر / بالله أو أموت » .

١٠٢  
ر  
٢

فعظم وقع هذا الكلام عندي حيث ناقض ما كان بخاطري . وقلت له :  
« ليس في الأرض أشجع نفساً من المولى ، ولا أقوى نية منه في نصرته دين »

(١) حصن كوكب : قلعة على الجبل المحل على مدينة طبرية تشرف على الأردن .

الله . فقال : « كيف ؟ » قلت : « أما الشجاعة فلأن مرلانا ما يهوله أمر هذا البحر وهوله . وأما نصرة دين الله فهو أن المولى ما يقنع بقلع أعداء الله من موضع مخصوص في الأرض حتى يطهر جميع الأرض منهم » . واستأذنت في أن أحكي له ما كان يخطر لي . فحكيت له ثم قلت : « ما هذه إلا نية جميلة ، ولكن المولى يسير في البحر العساكر . وهو سور الإسلام ومبعثه ، لا ينبغي له أن يخاطر بنفسه » . فقال : « أنا استفتيتك : ما أشرف الموات ؟ » فقلت : « الموت في سبيل الله » . فقال : « غابة ما في الباب أن أموت أشرف الميتات » .

### ذكر طرف من صبره واحتسابه رحمه الله<sup>(٢)</sup>

قال تعالى : ( ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِّرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ )<sup>(٣)</sup> .

١٠٣  
٢

ولقد رأيته - رحمه الله - يمرج عكا ، وهو على غاية من مرض / اعتراه ، بسبب كثرة دماطل كانت قد ظهرت عليه من وسطه إلى ركبتيه بحيث لا يستطيع الجلوس ، وإنما كان متكئا على جانبه إذا كان بالخيمة . وامتنع من مد الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس . وكان يأمر أن يفرق على الناس . وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب ، قريبا من العدو ، وقد رتب الناس ميمة وميسرة وقلبا ، تعبئة القتال . وكان مع ذلك يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر ، يطوف على الأطلاب ، ومن العصر إلى صلاة المغرب ، وهو صابر على شدة

(١) النوادر : ومنه . وهو أوضح .

(٢) ٢٤

(٣) سورة الحل ، الآية ١١٠ .

الأم وقوة صربان الدمامل . وأنا أتعجب من ذلك . فيقول — رحمه الله — :  
« إذا ركبْتُ يزول عني ألمها حتى أنزل » . وهذه عناية ربانية .

ولقد مرض — رحمه الله — ونحن على الحروب<sup>(١)</sup> ، وكان قد تأخر عن تل  
الحجاف بسبب مرضه . فبلغ الفرنج ، فخرجوا طمعا في أن ينالوا من المسلمين  
شيئا بسبب مرضه . وهى توبة / النهر . فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التى تحت  
التل . فأمر بالثقل حتى يتجهز بالرحيل والتأخر إلى جهة الناصرة . وكان<sup>(٢)</sup>  
عماد الدين صاحب سينجار متمرضا أيضا . فأذن له حتى يتأخر مع الثقل وأقام :  
ثم رحل العدو في اليوم الثانى يطالبنا . فركب على مضض . ورتب العسكر  
للقاء القوم نعبئة الحرب . وجعل طرف الميمنة للملك العادل ، وطرف الميسرة  
لثقى الدين . وجعل ولديه الملك الظاهر والملك الأفضل — عز نصرهما —  
في القلب . ونزل هو — رحمه الله — وراء القوم يطلبهم<sup>(٣)</sup> . وأول ما نزل من  
التل أحضر فرنجيا قد أسر من القوم ، فأمر بضرب عنقه ففُصرت بين يديه ،  
بعد عرض الإسلام عليه وإبائه عنه . وكلما سار العدو يطلب رأس النهر ، سار  
هو يستدير وراءهم ، حتى يقطع بينهم وبين خيامهم . وهو يسير ساعة ثم  
ينزل يسير يرح ويتظلل بمنديل على رأسه من شدة وقع الشمس ، ولا ينصب  
خيمة حتى لا يرى / العدو ضعفا .

١٠٣  
٢

١٠٣  
٢

- (١) الحروب : حصن بسواحل فلسطين مشرف على مكة .
- (٢) النوادر : تل الجبل . ولم يذكره ياقوت .
- (٣) الثقل : مناع المسافر وحشمه وكل شيء نفيس مصنوع .
- (٤) كذا فى الأصل . وفى النوادر : الرحيل . وهى أوضح .
- (٥) هو أبو الفتح عماد الدين زنكى بن مودود ، تملك حلب فى ٥٧٧ ثم أخذها منه صلاح الدين فى ٥٧٩ . ورحضه سنجار عنها ، ومات فى ٥٩٤ . (الوفيات ١ : ١٩٣ . العبر ٤ : ٢٨٣) .
- (٦) كذا فى النوادر . وفى الأصل : يطلبه ، وهى مقوطة فلم .

ولم يزل كذلك حتى نزل العدو برأس النهر . ونزل هو قبالتهم على تل  
مطل عليهم إلى أن دخل الليل . ثم أمر العساكر المنصورة بالعودة إلى مجال  
المُصَابرة ، وأن يبيتوا تحت السلاح . وتأخر . ونحن في خدمته ، إلى قمة الجبل  
فَضُرِبَتْ له خيمة لطيفة . وبُتُّ أنا والطبيب مُعرَّضه ونُشَاغله ، وهو ينام مرة  
ويستيقظ أخرى ، حتى لاح الصباح .

ثم ضُرب البوق . وركب ، وركبت العساكر وأُحْدِثَتْ بالعدو . ورحل  
العدو راجعا إلى خيامهم من الجانب الغربي في النهر . وضايقهم المسلمون  
في ذلك اليوم مضايقة شنيعة .

وفي ذلك اليوم قَدِمَ أولاده بين يديه احتسابا : الملك الظاهر ، والملك  
الأفضل ، والملك الظافر <sup>(١)</sup> ، وجميع من حضره منهم . ولم يزل يبعث من عنده  
حتى لم يبقَ عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأعلام  
والبيارق / لا غير . فيظن الرائي لها من بُعد أن تحتها خَلْقًا عظيما . وليس تحتها  
إلا واحد بَخْلَقَ عظيم — رحمه الله — ولم يزل العدو سائرا : والقتل يعمل فيهم  
إلى أن كَثُرَ ذلك <sup>(٢)</sup> . وكلما قُتِلَ منهم شخص دفنوه ، وكلما جُرح منهم رجل  
حمله . حتى لا يبقَ بعدهم من يُعْلَمَ قتله وجرحه ، وهم سائرون . ونحن  
نشاهددهم . حتى اشتد بهم الأمر ، ونزلوا عند الحمر . وكان الفرنج متى  
نزلوا إلى الأرض آيس المسلمون من بلوغ غرض منهم ، لأنهم يحتمون  
في حالة النزول حماية عظيمة .

(١) مظفر الدين الخضر المصروف بالمشر ، ولد بمصر ٥٦٨ هـ ، ودل بصرى إلى أن طرده منها

أخوه العزيز ، فهاش في حلب .

(٢) محارة (إلى أن كثر ذلك) : ليست في النواذر .



وبقى - رحمه الله - في موضعه ، والعساكر على ظهور الخيل قبالة العدو إلى آخر النهار . ثم أمرهم أن يبيتوا على مثل ما باتوا عليه بارحتهم . وعدنا إلى منزلتنا<sup>(١)</sup> في الليلة الماضية .

وذكر ملازمته للصبر حتى دخل العدو إلى خيامه . وذكر شدة صبره على وليد له مات وهو مُراهق ، قبلغه الكتاب بموته / فلم يظهر عليه أثر لذلك .

١٠٤  
ظ  
٢

### ذكر نُبذ من حبله وعَفوه

رحمه الله<sup>(٢)</sup>

قال تعالى : <sup>(٣)</sup> ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

ولقد كان حليما متجاوزا لقليل الغضب .

وأخبر أنه كان يوما عند باب خيمته ، وقد جلس جلوس مُتصَجِّر ، وقد أخلى المكان إلا من لزِم . فتقدم له مملوك كبير محترم عنده . وعرض عليه قصة لبعض المجاهدين ، فقال : « أنا الآن ضَجْران ، آخرها ساعة » . فلم يفعل ، وقَدَّم القصة إلى قريب من وجهه الكريم بيده ، وفتحها بحيث يقرأها فوقف على الاسم المكتوب في رأسها فعرفه وقال : « رجل مستحق » . فقال « يوقع له المولى ؟ » . فقال : « ليست الدواة حاضرة الآن » . وكان جالسا في باب الحركة<sup>(٤)</sup> بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليها ، والدواة في صدرها ،

(١) الترادف : منزلنا .

(٢) ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٤ .

(٤) الخركاه : لفظ فارسي : أطلق على نوع من الخيام ، يتكون من قطع من الخشب يقد بينها على شكل قبة ، وتغطياها بقطع من البد .

والخركاه كبيرة . فقال له المخاطيب : « ها هي الدواة في صدر الخركاه » .  
وليس لهذا معنى إلا أمره بإحضار الدواة . فقال : « صدق » . وامتد على يده  
اليمنى / ومد يده اليمنى فأحضرها ووقع له . فقلت : « قال الله تعالى في حق  
نبيه : <sup>(١)</sup> (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وما أرى المولى إلا قد شاركه في هذا الخلق ! »  
فقال : « ما ضرنا شيء . قَضَيْنَا حاجته وحصل الثواب » .  
قال : ولقد كانت طراحته تُداس عند التراحم عايه لعرض القصص ،  
وهو لا يتأثر لذلك ...

ولقد كان يسمع من المستغيثين إليه والمتظلمين أغاظ ما يمكن أن يُسمع ،  
ويُلَقَى ذلك بالبشر والقبول .

وذكر حكاية فيها طول : تلخيصها أن السلطان أمر بالحملة في موضع  
فرصة . فأجابه بعض أكراد الأمراء بكلام فيه خشونة ، حاصيلة تعتب لعدم  
التوفير في إقطاعه . فعطف عنان فرسه كالمغضب . وتيقن الناس أنه في ذلك  
اليوم ربما صلب وقتل جماعة . فلم يظهر منه إلا ما اعتاده من البشر والقبول ،  
واستدعى الأمراء للأكل :

### ذكر محافظته على أسباب المروءة

<sup>(٢)</sup>  
قَدَسَ اللهُ رُوحَهُ

/ قال النبي — صلى الله عليه وسلم — : « يُعِثُّ لَأَيِّمٍ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ » .  
<sup>(٣)</sup>

١٠٥  
٢

(١) سورة الفلم ، الآية ٤ .

(٢) ٣١ .

(٣) المطا ٢٠٣ : ٢٠٣ . سند ابن حنبل ٣٨١ : ٢

وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا صافحه الرجل : لا يترك يده حتى يكون الرجل هو الذى يبدأ<sup>(١)</sup> بذلك .

ولقد كان السلطان — رضى الله عنه — كثير المروءة . نَدى الوجه ، كثير الحياء . ميسوط الوجه لمن يرد عليه من الضيوف . لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يطعم عنده ، ولا يخاطبه فى شيء إلا ويُنجزه . وكان يكرم الوافد عليه وإن كان كافرا .

وذكر ما أعطاه البرنس من بلاد العُتُق ومواكاته لصاحب صيدا .

قال<sup>(٢)</sup> : وكان يكرم من يرد عليه من المشايخ وأرباب العلم وذوى الفضل والأقدار . وكان يوصينا لثلاث نغفل عن مجاز بالخيم من المشايخ المعروفين حتى تخضرهم عنده وينالهم من إحسانه .

وذكر عن ابن صاحب توريز المتزهِّد الذى وفد عليه . وليس له غرض فى لقاء السلطان ، وانصرافه دون وداع السلطان ، وأن السلطان عتبه / على كونه انصرف بغير إحسان منه . فكتب إليه رقعة فى ذلك وكانت بينهما صداقة . فعاد إليه . فأمسكه السلطان أياما . واجتمع به ، وخلع عليه ، وحامه ، وأعطاه ثيابا كثيرة يحملها إلى أهل بيته وأتباعه وجيرانه ونفقة يرتفق بها .

قال<sup>(٣)</sup> : ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير فرنجى . وقد نهاه بحيث ظهرت أمارات الخوف . فقال له الترحان : « من أى شيء تخاف ؟ » فأجروا الله على لسانه أن قال : « كنت أخاف قبل أن أرى هذا الوجه . فبعد رؤيتي له ... أيقنتُ أنى ما أرى إلا الخير » . فرَّق له ومنّ عليه وأطلقه .

(١) سنن ابن ماجه — أبواب الأدب — باب إكرام الرجل جليبه — ص ٢٧٢ .

(٢) صاحب أنطاكية . والعنق : كورة بنواح حلب ، ومنها أكثر ميرة أنطاكية .

(٣) (٤) ٣٢ .

(٢) ٣١ .

١٠٦  
٢

ولقد كنتُ راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الفرنج ، وقد وصل بعض الزكية ، ومعه امرأة شديدة التحرق ، كثيرة البكاء ، متواترة الدق على صدرها . فقال : إن هذه خرجت من عند الفرنج . وسألت الحضور بين يديك : وقد أتينا بها . فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها . فقالت : « إن لصوص المسلمين دخلوا / الباحة إلى بيتي وسرقوا ابنتي . فبت الباحة مستغيثة إلى بكرة » . فقال لى الملوكة : « الملك هو رحيم . ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك . فأخرجوني وما أعرف ابنتي إلا منك » . فرق لها ودمعت عينه . وحركته مروءته . وأمر من ذهب إلى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة : من اشتراها . ويدفع له ثمنها . ويحضرها . وكان قد عرف قصتها من بكرة يومه . فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه . فما كان إلا أن وقع نظرها عليها ، فخرت إلى الأرض تمرغ وجهها في التراب . والناس يبكون على ما نالها . وترفع طرفها إلى السماء . ولا نعلم ما تقول . فسلمت ابنتها إليها . وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم .

قال : وكان — رحمه الله — لا يرى الإساءة لمن صحبه ، وإن أفرط في الحناية . ولقد قلب من خزانته كيسان من الذهب المصرى بكيسين فلوسا . فما عمل بالبوابين شيئا سوى أن صرّفهم .

ولقد دخل عليه أبرنس أرناط / صاحب الكرك مع ملك الفرنج بالساحل

١٠٧  
٢

(١) النوادر : غيبى . (٢) ٣٣ . (٣) النوادر : النواب .

(٤) Le Prince Arnould Seigneur de Carac .

(٥) قلعة حصينة من فلسطين ، شرق القسم الجنوبي من البحر الميت ، على خط مرمى ١١ - ٣١ شمالا ، وطول ٤٢ - ٣٥ فرسا .

لما أسرها في وقعة حِطِّين المشهورة .. وكان قد أمر بإحضارهما . وكان هذا أرناط اللعين كافرا عظيما جبارا شديدا . وكان قد اجتازت به قافلة من مصر حين كان بينهم وبين المسلمين هدنة ، فغدر بها وأخذها ونكل بهم وعذبهم : وأسكنهم المطامير<sup>(١)</sup> والحبوس الحرجة . وأذكروه حديث الهدنة فقال : « قولوا لمحمدكم يخلصكم » .

فلما بلغه ذلك عنه ، نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه . فلما أمكن الله منه قوى عزمه على قتله وفاء بنذره . فأحضره مع الملك العطش فأحضر له قلدحا من شراب . فشرب منه ثم ناوله أرناط . فقال السلطان للترجمان : « قل للملك : أنت الذي سقيته ، وأما أنا فما أسقيه من شرابي ، ولا أطعمه من طعامي » . فقصد<sup>(٢)</sup> — رحمه الله — أن من أكل من طعامي فالمرءة تقتضى ألا أؤذيه . ثم ضرب عنقه بيده وفاء بنذره وأخذ عكا . وأخرج الأسرى كلهم من / الأسر : وكانوا زهاء عن أربعة آلاف ، وأعطى كلا منهم نفقة توصله إلى وطنه .

١٠٧ ظ  
٢

وكان — رحمه الله — حسن العشرة ، لطيف الأخلاق ، طيب الفكاهة ، حافظا لأنساب العرب وقائعهم ، عارفا بسيرهم وأحوالهم . حافظا لأنساب خيلهم : عالما بعيائب الدنيا ونوادرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه مالا يسمعه من غيره . وكان حسن الخلق ، يسأل الواحد منا عن مرضه

(١) حطين : من مدن شمال فلسطين ، بين بحيرة طبرية والناصرة ، حل خط عرض ٣٢° ٤٢' شمالا ، وطول ٢٨° ٣٥' شرقا .

(٢) المطامير : جمع المغمورة ، وهي الحفيرة تحت الأرض .

(٣) كذا في النوادر . وفي الأصل : طعامه ، وهي هفوة فلم لا تنفق مع (شرابي) السابقة عليها .

ومداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله، طاهر المجلس .. واللسان ..  
والقلم .. حسن العهد والوفاء .. رحبا للأيتام والشيوخ . ما أحضر بين يديه  
يتيم إلا ترَّحَّم على مُخْلِفيه . وجَبَر قلبه ، وأعطاه خبز مُخْلِفه إن كان كبيراً  
يعتمد عليه . <sup>(١)</sup> وإلا أبقى له من الخير ما يكفِّ حاجته . <sup>(٢)</sup> وسَلَّم إلى من يكفُّه ...  
ولم يزل على هذه الأخلاق إلى أن توفاه الله إلى مَقَار رحمته ورضوانه :

(١) النوادر : وإن كان له من أهله كبير يعتمد عليه سله إليه .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر : الخبز .

## القسم الثاني

من الكتاب البهائي في تقلبات أحواله ووقائعه  
وفتوحاته / وما يضاف إلى ذلك ويتخلله<sup>(١)</sup>

١٠٨  
٢

قال ابن سعيد : أطال صاحب بهاء الدين في هذا القسم الثاني ، على ما يقتضيه العمل في تأليف كتاب مفرد بسيرته . وقد اختصرته أشد اختصاراً من الأول . جرياً على ما يقتضيه غرض هذا الكتاب . مع الاحتياط على حصر الفوائد ، والله ولي الإعانة .

ذكر حركاته إلى مصر حتى ملكها بعد قتل شاور وخطب  
بها للخليفة المستضيء ومات خليفته العاضد<sup>(٢)</sup>

كان السبب في أول حركة تحرك فيها إلى مصر أن شاور وزير العاضد خرج الضُرغام عليه طالباً منصبه . فغلب عليه وقتل ولده وأخرجه من القاهرة . فطلب شاور الشام مستصرخاً بنور الدين محمود بن زكي . فنصره بأسد الدين شيركوه / . فاستصحب معه صلاح الدين علي كراهية منه . وجعله مُقَدِّمَ

١٠٨  
٢

٠ ٣٦ (٢)

٠ ٢٥ (١)

عسكره ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسةائة <sup>(١)</sup> . وآل الأمر إلى أن نصرُوا  
شاور على خصيمه وأعادوه إلى منصبه .

وعاد أسد الدين ، وقد عرف البلاد ، وانغرس في قلبه الظمُّ فيها .  
وعَلِمَ أنها بلاد تمشي فيها الأمور بمجرد الإيهام والخال . ولم يزل يتحدث  
بالرجوع إليها بين الناس حتى بلغ ذلك شاور وخافه على البلاد . فكاتب الفرنج  
واستعان بهم . فتوقع نور الدين استيلاء الفرنج على الجهات المصرية . فجهز  
أسد الدين ومعه ابن أخيه صلاح الدين . فجرت بينهم حروب ووقعات  
شديدة ، منها وقعة البابين التي تنسب هذه الحركة الثانية إليها . وجرد نور الدين  
العساكر لبلاد الفرنج وأخذ المنيطرة <sup>(٢)</sup> . فخافوه على بلادهم فعادوا إلى مصر .  
وعاد أسد الدين / بسبب ضعف عسكره وما عاينه من الشدائد .

١٠٩٩  
٢

ثم إن الفرنج جمعوا جمهورا عظيما وعادوا إلى مصر وقد طمعوا فيها .  
فجهز محمود أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين ، وهو أيضا  
كاره جارٍ على ما يتضمنه قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ  
لَكُمْ ﴾ . وهذه الحركة الثالثة التي ملكوا فيها مصر . وذلك في سنة أربع وستين  
 وخمس مائة . وكان شاور قد بعث لأسد الدين يستحثه ويستنجده على الفرنج .  
ولما علم الفرنج بوصولهم إلى مصر عن اتفاق مع أهلها عادوا إلى بلادهم .

(١) كما قال ابن شداد ، ولكن أكثر المؤرخين خالفوه وجعلوا ذلك في ٥٥٩ هـ ، وصحح أبو شامة  
التاريخ الأخير .

(٢) البابين : قرية كانت تقع جنوبي مدينة المنيا . (الزوائد ٣٧ ، الطليقة ٢) . وكانت هذه  
الحرب في ٥٦٢ هـ .

(٣) المنيطرة : حصن قريب من طرابلس في الشام . واتفق أكثر المؤرخين على أن نور الدين  
استولى عليها في ٥٦١ و٥٦٢ هـ كما يقول ابن شداد . (٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ هـ .



وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان . وكان قد وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة . فلم يوصل إليهم شيئا ، وعلقت مغاليب أسد الدين في البلاد . فأجمعوا على القبض / على شاور إذا خرج إليهم ، وكان يركب على قاعدة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم . فلم يتجاسر على قبضه من الجماعة إلا السلطان بنفسه . وذلك أنه لما خرج إليهم تلقاه راكبا ، وسار إلى جانبه ، وأخذ بتلابيبه . وأمر العسكر بأخذ أصحابه . ففروا ونهبوا ، وقبض شاور وأنزل في خيمة مفردة . وفي الحال جاء التوقيع من المصريين على يد خادهم خاص يقول : لا بد من رأسه ، جريا على عادتهم في وزرائهم في تقرير قاعدة في من قوى منهم على صاحبه . فحُزرت رقبته ، وأُنفذ رأسه إليهم . وأُنفذ إلى أسد الدين خلعة الوزارة فلبسها . وسار ودخل القصر وترتب وزيراً ، وذلك في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة . واستمر على ذلك .

١٠٩ ظ  
٢

وكان شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة : تتواتر عليه التَّخَمُ / والخوانيق . وينجو منها بعد مُعانة شديدة . فاعتراه خانوق عظيم فقتله رحمه الله في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة في السنة المذكورة .

١١ ر  
٢

وفُوض الأمر بعده إلى السلطان صلاح الدين واستقرت القواعد وتمشت الأحوال على أحسن نظام . وبذل المال وملك الرجال وهانت عنده الدنيا

(١) الخوانيق : جمع خانوق ، ضيق يعترى المرء ، فلا يمر الهواء .

(٢) جمل الروم وقته في الثالث والعشرين (الوفيات ١ : ٢٢١) : والمخطوط ١ : ٢٢٣

في الخامس والعشرين .

فلعلها . وشكر نعمة الله فتاب عن الحُمير وأعرض عن اللهو . واستمر على وزارة القوم لكنه غارسُ للسنة في القلوب . والناس يهرعون إليه من كل صوب : وهو لا يحب قاصدا ولا يرد وافدا إلى سنة خمس وستين وخمسمائة : ولما عرف نور الدين استقرار أمر السلطان بمصر أخذ حصنا من نواب أسد الدين :

ولما علم الفرنج بما صح له في مصر ، جمعوا وحشدوا نفوسهم بالاستيلاء عليها . فقصدها ذمياط . (٢) ولما بلغ نور الدين ذلك / شغل قلوبهم بالنزول على الكرك . فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها . وآل الأمر بحسن تدبير صلاح الدين وسعاده وجوده إلى أن رحلوا عن ذمياط خاسرين . فحرق مناجيتهم ومهت آلاتهم وقتل منهم خلق عظيم .

ثم أنفذ في طلب والده . ليكمل له السرور مشاكلة ما جرى للنبي يوسف - صلوات الله على نبينا وعليه - فوصل والده نجم الدين . وسلك معه من الأدب ما كانت عادته وألبسه الأمر كله . فأبى وقال : « يا ولدي : ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفؤ له : فلا ينبغي أن نغير موقع السعادة » .

وخطب السلطان للمستضيء في آخر حياة العاضد . ومات العاضد يوم الاثنين العاشر من محرم سنة سبع وستين وخمسمائة . والسلطان - رحمه الله - كلما استولى على خزانة مال وهبها لا يبقى لنفسه شيئا .

ولما استقرت / قواعد سلطانه شرع في التأهب لقصد بلاد العدو :

(١) في رجب ٥٦٤ (النجوم ١٥: ٦ الروضتين ١: ١٦٠) . رحص على خط عرض ٤٤° ٢٤ شمالا ، وطول ٤٣° ٣٦ شرقا . (٢) في ٥٦٥ . وذمياط على خط عرض ٢٦° ٣١ شمالا ، وطول ٤٨° ٣١ شرقا . (٣) في رجب ٥٦٥ .

غزواته رحمة الله عليه وما يتخللها<sup>(١)</sup>

أول غزاة غزاها في سنة ثمان وستين وخمس مائة غزوة الكرك والشوبك<sup>(٢)</sup>.  
بدأ بهما لأنهما كانا في الطريق يمنعان من يقصد مصر. وكان لا يمكن أن تصل  
قافلة حتى يخرج بنفسه ويعبرها. فجرت بينه وبين الفرنج وقعات. ولم يظفر  
من حصار الكرك في تلك الكرة بشيء.

وفي عوده منها بلغه موت أبيه. وكان سببه وقوعه من الفرس. وكان  
شديد الركض ولما حجب الكرة<sup>(٣)</sup>، بحيث من رآه بلعب بها يقول: «ما يموت  
إلا من وقوعه عن ظهر الفرس». وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وستين وخمس مائة  
ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدد إخوته وقوة  
بأسهم. وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عليها يخطب لنفسه اسمه عبد النبي  
ابن مهدي<sup>(٤)</sup>، ويزعم أنه ينتشر ملكه إلى الأرض كلها. فرأى أن يستر لها  
أخاه الأكبر شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه<sup>(٥)</sup>، وكان كريما أرحميا حسن  
الأخلاق. فخرج إليها في رجب من السنة المذكورة فقتل الخارجي وفتحها،  
واستولى على معظمها.

(١) ٤٥٠

(٢) الشوبك: قلعة حصينة قرب الكرك شمال شرق معان، على خط عرض ٣٢° ٣٠' شمالا،  
وطول ٣٣° ٣٥' شرقا.

(٣) كذا في الأصل. والأصوب كما في النوادر وغيره: ولما بلعب الكرة ٥

(٤) المهديون: أسرة حكمت زبيد بين ٥٥٤ إلى ٥٩٩، وتولاها منهم علي بن مهدي ثم أبيه  
مهدي بن علي ثم عبد النبي بن مهدي. وكانوا أحناف المذهب، غير أنهم ابتدعوا لهم آراء تكفر مرتكب  
الكبائر ويبيح قتله، وقتل من يخالف اعتقادهم من المسلمين، ووطء نسائهم، واسترقاق ذرارهم  
(أبو الفداء: ٣٧: ٣٧. ابن الوردي: ٩١: ٢).

(٥) كان أكبر من صلاح الدين، غزا النوبة واليمن، ومات بالإسكندرية في ٥٧٦، وعرف  
بالجود. (الوفيات: ١: ٩٩. المعبر: ٤: ٢٢٨).

١١١ ظ  
٢

واعترت نور الدين محمود بن زكي خوانيق عجز الأطباء عن علاجها .  
فمات - رحمه الله - يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة  
في قلعة دمشق . وقام مقامه ابنه الملك الصالح إسماعيل <sup>(١)</sup> ،  
قال : ولقد حكى لى السلطان - رحمه الله - قال : كان يبلغنا عن نور الدين  
ربما قصدنا بالديار المصرية وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكشف  
وخالف ويلقى عسكره بمصاف يرده ، وكنت وحدى أخالفهم وأقول :  
« لا يجوز أن يقال شئ من ذلك » . ولم يزل النزاع بيننا حتى وصل الحسير  
بوفاته - رحمه الله .

وكان المعروف بالكنز <sup>(٣)</sup> / <sup>(٤٤)</sup> قد انتزع إلى أسوان فأقام بها . ولم يزل يذبر  
أمره ، ويجمع السودان عليه ، ويخيل لهم أنه يملك البلاد ويعيد الدولة المصرية ،  
وكان في قلوب القوم من مهاواة المصريين ما تستصغر هذه الأفعال عنده .  
فاجتمع عليه خلق كثير وجمع وافر من السودان . وقصد قوص وأعمالها <sup>(٥)</sup> .

(١) ولد نحو ٥٥٨ . ودل دمشق وحلب في ٥٦٩ . إلى أن أخذ صلاح الدين منه أولاهما ومات  
في ٥٧٧ . وورث من أبيه التقوى والندالة وحسن الخلق ( العرب : ٤ : ٢٣١ ) .  
(٢) ٤٧ .

(٣) الكنوز : بلن من ربة استقر حول أسوان وفي بلاد النوبة ، منح الحاكم شيخهم أبا المكارم  
حية الله بن أبي حدة الله محمد لقب كثر الدولة ، عند مظهره تاتر الأوى أبى وكوه . ثم توارث شيوخهم  
هذا اللقب ، إلى أن قتل صلاح الدين آخرهم هذا . واكتسبت القبيلة اسمها من لقب شيخها ، واستمرت  
تعيش في هذه المنطقة ، بعد أن اضطط بالنوبيين وتروجت منهم . ولا زالت سلالة الكنوز تعيش  
بين أسوان وكروسكو ( الشبال في مفرج الكروب ٢ : ١٦ ، والنوادر ٤٧ ) .

(٤) سقط من الأصل هنا ورقة ، فأوردت ما كان فيها من النوادر الذى كان المؤلف يختصره .  
وأسوان على خط عرض ٢٤° شمالا ، وطول ٣٢° شرقا .

(٥) قوص : من محافظة قنا الآن ، وكانت حينذاك من أكبر مدن مصر ، وهي على خط عرض  
٢٥° شمالا ، وطول ٤٨° شرقا .

وانتهى خبره إلى السلطان . فجرد له عسكرا عظيما شاكين في السلاح من الذين ذاقوا حلاوة ملك الديار المصرية ، وخافوا على قوت ذلك منهم . وقدم عليهم أخاه الملك العادل سيف الدين . فسار بهم حتى أتوا القوم . فلقاهم بمصاف فكسرهم . وقتل منهم خلقا عظيما ، واستأصل شأفتهم ، وأحمد نائرتهم . وذلك في السابع من صفر سنة سبعين<sup>(١)</sup> . واستقرت قواعد الملك ، واستوت أموره . والله الحمد والمنة .

### ذكر خروج السلطان

#### رحمة الله عليه إلى الشام وأخذه لدمشق المحروسة

ولما تحقق السلطان وفاة نور الدين ، وكون ولده طفلا لا ينهض بأعباء الملك ، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد ، تجهز للخروج إلى الشام . إذ هو أصل بلاد الإسلام . فتجهز بجمع كثير من العساكر . وخلف في الديار المصرية من يستقل بحفظها وحراستها ، ونظم أمورها وسياستها ، وخرج هو سائرا مع جمع من أهله وأقاربه ، وهو يكاتب أهل البلاد وأمرائها .

واختلفت كلمة أصحاب الملك الصالح ، واختلت تدابيرهم ، وخاف بعضهم من بعض ، وقبض البعض على جماعة منهم . وكان ذلك سبب خوف الباقيين من فعل ذلك ، وسببا لتغير قلوب الناس عن الصبي . فاقتضى الحال أن كاتب شمس الدين بن المقدم<sup>(٢)</sup> السلطان .

(١) ذكر ابن الأثير ٩ : ١٣٠ أنت الذي قاد الجيش أبو الهيثم السبيعي ، لأن الكثر كانت قد قتل أخاه . (٢) أرخ التقي : العبر ٤ : ٢١٤ المعركة سنة اثنين وسبعين .

(٣) كان في الحادية عشرة من عمره .

(٤) هو محمد بن عبد الملك ، الرضى على الملك الصالح ، ولده صلاح الدين بطلبه ودمشق ،

قتل في سنة ٥٨٣ في وكان بطلائيا عاقلا ( العبر ٤ : ٢٥٠ ) .

ووصل السلطان البلاد مطالبا بالملك الصالح ، ليكون هو الذى يتولى أمره ويربّ حاله ، ويقوم له ما أعوجّ من أمره . فوصل محروسة دمشق : ولم يشق عليه عصا . ودخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سلّخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمس مائة . وتسلم قلعتها . وكان أول دخوله إلى دار أبيه . واجتمع الناس إليه وفرحوا به . وأنفق فى ذلك اليوم فى الناس مالا طائلا . وأظهر الفرح والسرور بالدمشقيين ، وأظهروا الفرح به . وصعد القلعة ، واستقر قدمه فى ملكها .

فلم يلبث أن سار فى طلب حلب<sup>(١)</sup> . فنازل حصا : فأخذ مدينتها فى جمادى الأولى سنة سبعين ، ولم يشتغل بقلعتها . وسار حتى أتى حلب ، وناظها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى<sup>(٢)</sup> من السنة المذكورة : وهى الدفعة الأولى .

### ذكر تسيير سيف الدين أخاه عز الدين<sup>(٣)</sup> إلى لقائه

ولمسا أحس سيف الدين — صاحب الموصل — بما جرى ، علم أن الرجل قد استنحل أمره : وعظام شأنه : وعات كلمته . وخاف أنه — إن غفل عنه — استحوذ على البلاد . واستقر قدمه فى الملك ، وتعدى الأمر إليه . فجهز عسكرا وافرأ وجيشا عظيما . وقدم عليه أخاه عز الدين مسعودا . وساروا يريدون لقاء السلطان وضرب المصاف معه وردّه عن البلاد .

(١) حلب على خط عرض ٣٦° ١٤ شمالا ، وطول ٣٧° شرقا .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٢ ، والروضتين ١ : ٢٤٠ : ١ عن العباد : ثالث جمادى الآخرة .

(٣) هو سيف الدين خانى بن قطب الدين مودود ، الذى ولد نحو ٤٦٠ هـ وعلى الموصل من ٤٦٤ هـ إلى ٥٧٢ هـ . (الوفيات ١ : ٤٠١ . العبر ٤ : ٢٣٠) .

(٤) هو مسعود ، ولى الموصل بعد أخيه فى ٥٧٢ هـ ثم حلب بعد الملك الصالح فى ٥٧٧ هـ . فبرأه فابن بها استجار مع أخيه عماد الدين . ومات فى ٥٨٩ هـ . (الوفيات ٢ : ٩٤ : ٢ . العبر ٤ : ٢٦٩) .

ولما بلغ السلطان ذلك ، رحل عن حلب مستهل رجب من السنة المذكورة عائدا إلى حماة . وسار إلى حمص فاشتغل بأخذ قلعتها فأخذها ، ثم وصل عز الدين إلى محروسة حلب ، وانضم إليه من كان بها من العسكر . وخرجوا بجمع عظيم .

ولما عرف هو بمسيرهم سار حتى وافاهم في قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه . واجتهد أن يصالحوه ، فما صالحوه ، ووجدوا أن المصاف ربما نالوا به الغرض الأكبر . والمقصود الأوفر . والقضاء يجر إلى أمور ، وهم بها لا يشعرون .

وقام المصاف بين العسكرين . ففرض الله أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، ومن عليهم وأطلقهم . وذلك عند قرون حماة في تاسع عشر رمضان سنة سبعين وخمسة مائة .

ثم سارع قيب انكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية . وصالحوه على أن يأخذوا (٣) / المعرة وكفرطاب (٤) وأخذ بارين . ووصل سيف الدين صاحب الموصل بنفسه نصرة للملك الصالح . وخرج الصالح للقائه واعتنقه ، ففضمه

١١٢  
٢

(١) حماة على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٤٤° ٣٦ شرقا .

(٢) هنا يقبى السافط من الأصل .

(٣) المعرة : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٤٤° ٣٦ شرقا .

(٤) كفرطاب : بلدة في البرية بين المعرة وحلب .

(٦) بارين : مدينة حديثة بين حلب وحماة ، إلى جهة الغرب . وقد أخذها صلاح الدين في أواخر ٥٧٠هـ .

إليه وبكى ودخل القلعة جريدة، وأكل فيها خبزا . ونزل معه في جمع عظيم  
رحل به إلى تل السلطان<sup>(١)</sup> . وآل الأمر إلى أن تلاقى مع السلطان بجباب التركمان<sup>(٢)</sup>  
فكان الظفر العظيم للسلطان . وأسرجعا عظيما من كبار الأمراء . فن عليهم  
وأطلقهم . وعاد سيف الدين إلى بلاده .

وسار السلطان إلى منبج فتسلمها<sup>(٣)</sup> . وسار إلى قلعة أعزاز فحاصرها<sup>(٤)</sup> .  
وهناك وثب عليه الإسماعيلية فتجاه الله من كيدهم وظفرهم . ولم يقل ذلك  
عزمه حتى أخذها .

وسار حتى نزل على حلب في سادس عشر من ذى الحجة سنة إحدى  
وسبعين . فخرجت له ابنة صغيرة لنور الدين محمود وسألت منه أعزاز ،  
فوهبها لها .

وعاد إلى الديار المصرية . واستخلف في دمشق أخاه شمس الدولة بعد  
وصوله من اليمن . ثم عاد شمس الدولة إلى مصر وتوفي بالإسكندرية يوم  
الخميس مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة<sup>(٥)</sup> .  
<sup>(٦)</sup>

(١) تل السلطان : موضع على مرحلة من حلب في الطريق إلى حماة .

(٢) في ٥٧١ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة في شمال سورية ، إلى الشمال الشرق من حلب على خط عرض ٣٢° - ٣٦° شمالا  
وطول ٣٧° شرقا .

(٤) أعزاز ، وتسقط حمزتها : بلدة شمال حلب ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٥° - ٣٦° شمالا  
وطول ٣٧° شرقا .

(٥) الوفيات : « ذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر . وقال  
في موضع آخر من السيرة أيضا حاس صفر ... » . وانظر التواد ٥٥٢ .

(٦) المقرج ٩٦:٢ ، والروستين ١٨:٤ عن الهادي : المهرم .



كسرة الرملة<sup>(١)</sup>

وخرج السلطان من مصر غازيا حتى وافى الرملة فالتقى بها مع الفرنج .  
فكانت الكسرة التي جبرها الله بيوم حطين . قال : وكانت كسرة الرملة  
عظيمة . وأسر من المسلمين جماعة منهم الفقيه عيسى .<sup>(٢)</sup>

وفاة الصالح

وفي خامس عشر<sup>(٣)</sup> من رجب . توفي الملك الصالح بن محمود صاحب  
حلب . وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس . وأوصى بالأمر لعز الدين  
مسعود بن قطب الدين صاحب الموصل . فوصل إلى حلب ، وصعد القلعة  
واستولى على خزانها ، وتزوج أم الملك الصالح . وضاق عطن عز الدين  
بالأمراء وطلبهم الزيادات . وكان صاحب أمره مجاهد الدين قايمآز<sup>(٤)</sup> . وكان  
ضيق العطن / لم يعتد مفاصة أمراء الشام . قال ذلك إلى أن قايمآز أخاه عماد الدين<sup>(٥)</sup>  
عن سنجار بحلب . وتحرك السلطان من مصر فنزل على حلب ثلاثة أيام .<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>

١١٣  
٢

(١) في ٥٧٣ . والرملة : من مدن فلسطين ، شمال غرب القدس ، على خط عرض ٣١° ٥٦' شمالا  
وطول ٣٤° ٥٢' شرقا .

(٢) هو أبو محمد عيسى بن محمد الحسن الهكاري ضياء الدين ، كان إماما لأحد الدين شيركوه ،  
ومعد وفاته شارك قراقوش في تهديد الأمر لإصلاح الدين ، فغفل له صنيعه . وجعله أحد أمراءه ومستشاريه  
ومات في ٥٨٥ (الوفيات ١ : ٣٩٧) .

(٣) المرجح ١٠٦ : ٢ ، والروشتين ٢١ : ٢ : الخامس والعشرين وذلك في ٥٧٧ .

(٤) أبو منصور قايمآز بن عبد الله الزبي ، ولد بسجستان ، وأخذ منها صنعا ، فلحق على  
بكتكين ثم أمته وعهد إليه بتربية أولاده ، وفوض إليه أمور إربل في ٥٥٩ ، وانتقل إلى الموصل في ٥٧١  
وفوض إليه سيف الدين تدبير شئون مملكته ، ومات بالموصل في ٥٩٥ (الوفيات ١ : ٤٢٦) .

(٥) أبو الفتح زكي بن مودود ، ولد حلب في ٥٧٨ ، وسنجار من ٥٦٦ إلى موته في ٥٩٤ .

(٦) سنجار : مدينة مشهورة ، في شمال العراق ، على خط عرض ٣٦° ٢٠' شمالا ، وطول ٤١° ٤١' شرقا .

(٧) الروشتين ٢ : ٣٠ من ابن أبي طي : ستة أيام .

(١) وأخذ الرها والرقة ونصيبين وسروج ، وشحن على الخابور وأقطعه .

منازلة الموصل ونزل على الموصل فى يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين فأقام عليها أياما ، وعلم أنه بلد عظيم لا يتحصل منه شىء بالمحاصرة على هذا الوجه . ورأى أن طريق أخذه أخذ قلاعه وما حوله من البلاد . وإضعافه بطول الزمان . فرحل عنها .

فتح سنجار ونزل على سنجار فأخذها عتوة فى ثانى رمضان سنة ثمان . وخرج واليها شرف الدين بن قطب الدين وجماعته محترمين إلى الموصل . وأعطاهما السلطان ابن أخيه تقي الدين . ورحل إلى نصيبين .

(١) الرها : مدينة بالجزيرة بجنوب تركيا الآن ، على خط عرض ٣٨° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .

(٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، فى الجزيرة السورية على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .

(٣) نصيبين : مدينة عامرة من الجزيرة بجنوب تركيا ، على حدود سورية ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ١١° شرقا .

(٤) سروج : بلدة من ديارمضر قريبة من حران .

(٥) الخابور : أحد روافد الفرات ، ينبع من جبال جنوب تركيا ، ويصب عند البصرة فى شرق سورية .

(٦) فى الكامل ٩ : ١٥٩ والروشتين ٢ : ٣٣ من العباد : سعة الدين مسعود بن معين الدين أوزكان ، فوج أخت صلاح الدين ، الذى مات فى ٥٨١ . ويناب على ظنى أن الصواب مع ابن نقرى بردى ٦ : ٢٨ — ٢٩ الذى يذكر أنه أعطاهما لثقى الدين ، ثم وقع الصلح بين صلاح الدين وعهاد الدين زنكي فتنازل له صلاح الدين عن سنجار .

ونزل على آمد فأخذها في ثمانية أيام . وذلك في أول المحرم سنة تسع /  
وسبعين . وأعطاهما نور الدين بن قرا أرسلان .

١١٣ ط  
٢

ونزل السلطان على حلب بالميدان الأخضر وكان يُصَبِّحُها ويُمَسِّيها بالقتال  
وفي يوم نزوله جُرح أخوه تاج الملوك . وآل الأمر إلى أن سلمها له عماد الدين  
زنكي . وقد ضاق ذَرَعُه من اقتراح الأمراء . ومطالبتهم في سابع عشر  
من صفر سنة تسع وسبعين . وخرج عسكر حلب إلى خدمته بالميدان ، فخلع  
وطَبَّبَ القلوب . وأقام عماد الدين ينقل ما في القلعة إلى يوم الخميس ثالث  
عشر [٥] صفر . وفيه توفي أخوه تاج الملوك من الجرح المذكور . فشقَّ على  
السلطان موته وجلس للعزاء . فنزل عماد الدين وعزاه . وسير معه بالميسدان  
الأخضر . وأنزله في خيمته . وقدم له تَقْدِمة سَيِّئة . وسار عماد الدين من يومه  
إلى سنجار وقد قايضه بها السلطان .  
وأخذ السلطان بعد ذلك حارِم .

فتح حلب

ولم يشغله فتح حلب / عن همته في الغزو . بل سار مجداً حتى واقع الفرنج  
بعين الجالوت ونال منهم أشد النيل ، ورجع إلى دمشق ظافراً .

١١٤ ر  
٢

- (١) الروضتين ٢ : ٢٩ عن ابن أبي طي : رابع عشر محرم . وفي الكامل ٩ : ١٦١ والمفرج  
٢ : ١٣٥ : في الشهر الأول .  
(٢) هو أبو سعيد بوري ، أصغر إخوة صلاح الدين ، ولد في ٥٥٦ ، ومات في ٥٧٩ ، وكان  
يقول الشعر . (٣) في الأصل : بن زنكي ، وهي هفوة قلم . انظر ١٣٠ ، ١٤٨ .  
(٤) الكامل ٩ : ١٦٢ والمخطوط ١ : ٢٣٤ ثامن عشر . وفي الروضتين ٢ : ٤٢ : سابع عشر .  
(٥) في الأصل : ثالث عشر . وهي هفوة قلم واضحة من مقارنة التواريخ ، ومن التواريخ ٥٩ .  
(٦) حارم : مدينة سورية على حدود تركيا ، قرية من أنطاكية ، على خط عرض ٣٦° ٣٩ شمالاً ،  
وطول ٣٠° ٣٦ شرقاً .  
(٧) عين جالوت : بلدة لطيفة ، بين بيسان ونابلس ، من فلسطين .

ثم نزل على الكرك إلى أن يئس منها . فرحل عنها ورجع إلى دمشق .  
وأعطى أخاه الملك العادل حلب . ووصل منها الملك الظاهر ، ولا يظهر  
منه إلا بر والده والطاعة له ، وباطنه منكسر من أخذها .

وأنشأ غزاة أخرى إلى الكرك<sup>(٢)</sup> . وأحرق به عسكر مصر وعسكر الشام  
وعسكر الجزيرة . وخرجت جموع الفرنج من الساحل لحمايته . وكان على  
الإسلام منه ضرر شديد لأنه في الطريق بين مصر والشام . ورحل عنه السلطان  
راجعا إلى دمشق .

وخرج السلطان فنزل على الموصل في الدفعة الثانية .  
ومات شاه أرم من صاحب خلط<sup>(٣)</sup> . ووليها بكتمر غلامه<sup>(٤)</sup> ، وراسل السلطان  
في أن يمكنه من خلط . فرحل عن الموصل . وقصد البهلولان خلط<sup>(٥)</sup> / وأدى  
ذلك إلى مصاهرته مع بكتمر والصلح . فاعتذر لرسل السلطان .

ونزل السلطان على ميا فارقين فأكها عن صلح في تاسع وعشرين من  
جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين .

وعاد السلطان إلى الموصل . فنزل في كفر زمار<sup>(٨)</sup> ، وكان الحر شديدا :  
وأقام مدة فاشتد مرضه . فرأى عز الدين صاحب الموصل طلب الصلح منه

(١) غازي بن صلاح الدين ، ولد بمصر ٥٦٨ ، وملك حلب ٥٨٢ ، ومات ٦١٣ ، وكان صفا داهية .

(٢) في ٥٨٠ (٣) ناصر الدين مكان بن إبراهيم بن سكان ، ولد ٥١٧ ، ومات ٥٨١ .

(٤) خلط : بلدة عامرة ، قبة أرمنية الوسطى .

(٥) سيف الدين ، قطة الإسماعيلية في ٥٨٩ ، وكان فيه دين وإحسان — العير ٤ : ٢٦٨ .

(٦) شمس الدين محمد البهلولان بن الذكر ، صاحب أذربيجان ومراق الجبل ، مات في ٥٨٢ أو آخر

٥٨١ . (٧) ميا فارقين : أشهر مدن ديار بكر .

(٨) كفر زمار : من قرى الموصل .

فرصة في ذلك الحين . فكان في من وصل له من الأرسال بهاء الدين صاحب الكتاب : واستحلّفوا السلطان على الصلح ، فحلّف . قال : ومات رحمه الله وهو على ذلك الصلح لم يتغير عنه .

وأعاد السلطان ابنه الملك الظاهر إلى حلب : وأخاه العادل إلى مصر ، على أن يكون أتابك<sup>(١)</sup> العزيز بن صلاح الدين . وكان المظفر بن أخى السلطان في مصر ، فعزله عنها ، وأعطاه حماة .

وتهمّ السلطان بالجهاد وجمع العساكر من جهاته . وكانت / وقعة حطين<sup>(٢)</sup> المباركة على المؤمنين في يوم السبت رابع عشر من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسةائة . قال : وكان قد جرى بين الفريقين يوم الجمعة من الوقائع العظيمة والأمور الحسيمة ما لم يُخلّد عنّ تقدم .

قال : وحطين عند قبر شُعيب : من جهة بحيرة طَبْرِيّة . وفي هذه الوقعة قُتل ملوك الفرنج وأسروا . ومن أُمّر فيها صاحب الكرك الذى وفى السلطان بقتله نَفَرَه .

ونزل في أثر ذلك على قلعة طَبْرِيّة فأخذها .

ثم رحل طالباً عكاً فنزل عندها يوم الأربعاء سُلخ ربيع الآخر . وفاتلها بكرة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وثمانين . فأخذها واستنقذ

(١) الأتابك : الربى .

(٢) حطين : قرية بين أرسوف وقيسارية ، في شمال فلسطين .

(٣) كذا في الأصل . ويدوان المؤلف أعطاه في قراءة النوادر ٧٥ ، فالصواب : رابع عشر ربيع الآخر . وصلة خير ابن شداد : خمس وعشرين .

من كان فيها من الأسرى ، وكانوا زهاء على أربعة آلاف<sup>(١)</sup> . واستولى على ما فيها من الذخائر والتجائر ، فإنها كانت مَظَنَّة التجار .

وتفرقت العساكر في الساحل يأخذون / الحصون والقلاع ، فأخذوا نابلس<sup>(٢)</sup> وحيفاً وقيسارية وصفورية والناصرية . وكان ذلك لخاوها من الرجال بما كان في وقعة حطين من الأسر والقتل .

ثم سار إلى تبين<sup>(٣)</sup> . وهي قلعة متينة ، فأخذها بعد معاناة شديدة عنوة<sup>(٤)</sup> . ثم رحل إلى صيدا ، فنزل عليها وتسلمها من الغد . ثم نزل على بيروت<sup>(٥)</sup> فأخذها .

ونزل على عسقلان ، وقاتلها قتالا شديدا من يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين إلى أن تسلمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة .

(١) النوادر ٧٩ : وكانوا زهاء أربعة ... وهو الصواب لقويا .

(٢) نابلس : أكبر مدن شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢° ١٣' شمالا ، وطول ٣٥° ١٦' شرقا .

(٣) حيفا : ميناء في شمال فلسطين جنوب عكا ، على خط عرض ٣٢° ٤٩' شمالا ، وطول ٣٤° ٥٩' شرقا .

(٤) قيسارية : ميناء إلى الجنوب من حيفا .

(٥) صفورية : قرية من بحيرة طبرية ، شمال غرب الناصرة ، على خط عرض ٣٢° ٤٥' شمالا ، وطول ٣٥° ١٧' شرقا .

(٦) الناصرة : في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢° ٤٢' شمالا ، وطول ٣٥° ١٨' شرقا .

(٧) تبين : ذكرها فوث أنها بين دمشق وصور .

(٨) الكامل ٩ : ١٨٠ وابن الرودي ٢ : ٩٧ : بالأمان .

(٩) بيروت : عاصمة لبنان ، على خط عرض ٣٣° ٥٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٥' شرقا .

فتح القدس

وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزوة وبيت جبرين والنظرون بغير قتال.<sup>(١)</sup>  
 ثم جمع العساكر ونهض إلى منازل القدس . فنزل عليه يوم الأحد  
 الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين بالجانب الغربي . ثم انتقل إلى  
 الجانب الشمالي ونصب عليه المنجنيقات/ وضايقه بالزحف وكثرة الرماة حتى  
 أخذ الثقب في السور مما يلي وادي جهنم . ولمّا أيقن من فيه بالغلبة سلموه  
 يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب ، وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص  
 عليها في القرآن . وكان فتوحا عظيما شهده من أهل العلم وأرباب الخرق<sup>(٢)</sup> خلق  
 وكانوا قد قصدوه من الجهات . وارتفعت الأصوات بالضجيج والدعاء  
 والتهليل والتكبير . وخطب فيه وصّلت فيه الجمعة يوم فتحه . وحط الصليب<sup>(٣)</sup>  
 الذي كان على قبة الصخرة ، وكان شكلا عظيما .

١١٦  
٢

(١) على خط عرض ٣٠° شمالا ، وطول ٢٨° شرقا .

(٢) بيت جبرين ، ويقال فيها أيضا بيت جبريل ؛ بلدة شمال غرب الخليل ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٥٤° شرقا .

(٣) كذا في جميع المراجع ، ولكنه غير موجود في مصم ياقوت ، ولذلك أصله محقق النجوم ٣٥ : ٦ إلى : المساطرون . واعتقد أن ذلك خطأ ، لأن المساطرون عند دمشق ، على حين يتحدث المؤلف عن جنوب فلسطين وخاصة منطقة غزة ، ويفهم من مفرج الكروب ٢ : ٢١٠ أنه أحد حصون فرسان الداربية الصليبيين .

(٤) كذا في الأصل والنوادر ٨٢ . وحق العبارة أن تكون : فتحا عظما ، أرفنوحا عظيمة .

(٥) أرباب الخرق : الصوفية .

(٦) كذا قال ابن شداد . ولكن الباد وغيره ذكروا أن اليوم ضاق من صلاة الجمعة ، لما كان يحتاج إليه المسجد من إصلاح ، وإنما جمعوا فيه الجمعة التالية . الرضتين ٢ : ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، المخرج ٢ : ١٧١ ، الكامل ١١ : ٢٠٩ ؛

وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرة دنانير<sup>(١)</sup>  
وعن كل امرأة خمسة دنانير<sup>(٢)</sup> صورية . وعن كل صغير ذكرا أو أنثى دينار  
واحد<sup>(٣)</sup> . فن أحضر القطيعة تسلم نفسه وإلا أخذ أسيرا . وفرج الله عن كان  
أسيرا من المسلمين ، وكانوا خلقا / عظيما . وأقام عليه — رحمه الله — يجمع  
الأموال ويفرقها على الأمراء والعلماء ، وإيصال من دفع منهم قطيعته إلى  
مأمنه وهو صور . ولقد بلغني أنه — رحمه الله — رحل عنه ولم يبق معه من ذلك  
المال شيء . وكان مائتي ألف دينار وعشرين ألفا . وكان رحيله عنه يوم  
الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين .

١١٦ ظ  
٢

ثم قصد صور لينتجز فيها فرصة . وقدم عليه ابنه الملك الظاهر صاحب  
حلب . فضايقتها وقاتلها قتالا عظيما برا وبحرا . فاتفق أن خرج أسطول الكفار  
وكبس أسطول الإسلام . وأخذوا خمس قطع ، وقتلوا خلقا عظيما من الأسطول  
الإسلامي . فضاق عطن الساطان . وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار  
وامتنع الناس من القتال ، وأشار الأمراء بالرحيل حتى يأخذ العسكر جزءا من  
الراحة ، ويستعدوا لها استعدادا / جديدا . ففرق العساكر لبلادهم .

١١٨ و  
٢

- (١) النجوم ٦ : ٣٧ : عشرين دينارا .
- (٢) نقل الله كتور الثيال عن لويس شيخو أن الدينار الصوري كان يقدر بخمسة عشر فرنكا ذهبيا من النقود الحالية ، وأن الدينار الصوري كان أقل قيمة من الدينار المصري .
- (٣) عن العماد : دنانير . انظر الرضوين ٢ : ٩٢ ، ٩٥ ، المرجع ٢ : ٢١٤ ، الكامل ١١ : ٦٢٠ ،
- أبا الفدا ٣ : ٧٧ ، ابن الوردي ٢ : ٩٧ .
- (٤) التوادد ٨٢ : سلم نفسه .
- (٥) الخطط ١ : ٢٣٤ : ثلاث مئة ألف دينار مصرية .



وأقام هو بنحواصه في عكا حتى دخلت سنة أربع وثمانين . فنزل على  
حصن كوكب . وكان فيه من بقية السيف ما لم يبلغ معهم فيه غرضا ، فرحل عنه .  
واستحضر العساكر فوصلته . وكان عماد الدين زنكي على ميمنته ، ومظفر  
الدين <sup>(١)</sup> بن زين الدين على الميسرة .

ودخل إلى الساحل فنزل على أنطرسوس <sup>(٢)</sup> ، وهي مدينة راقية البحر :  
فما استتم نصب الخيم حتى صعد الناس السور وأخذها سيفا . وترك الغلمان  
نصب الخيم واشتغلوا بالنهب . وخرب السلطان سور البلد . وأمر بوضع النار  
في البلد . فأحرق جميعه .

وسار إلى جيلة <sup>(٣)</sup> فنزل عليها في ثاني عشر من جمادى الأولى . فما استتم  
نزول العسكر حتى أخذ المدينة وسلمت القلعة بالأمان . يوم السبت التاسع عشر  
جمادى الأولى <sup>(٤)</sup> .

فتح أنطرسوس

فتح جيلة

(١) أبو سعيد كوكبوري بن علي بكك التركاني ، ولي إربل بعد موت أبيه في ٦٣٠ هـ . وله من العمر ١٤  
سنة ، ولكن وصيه مجاهد الدين قايماز نجاه وأقام أخاه يوسف مقامه . فاتصل بسيف الدين غازي  
فأعطاه حرا ثم بعلاه الدين فأعطاه الزها وميساط وزوجه أخته . وبعد موت أخيه في ٨٦٦ هـ تنازل من  
أملكة مقابل إربل وشهرزورد . ولد في ٤٩٠ هـ ومات في ٦٣٠ هـ . وعرف بالدين والجود والشجاعة .

(٢) كذا في الأصل والواد ٨٧٠ . والصواب ما في الروشتين ٢ : ١٢٦ . والكامل ١١ : ١٩٠ .  
والمرج ٢ : ٢٥٦ والنجوم ٢ : ٣٩٦ ومعجم ياقوت : أنطرسوس . وهي ميناء طرس الحالي إلى الجنوب  
من بانيايس بسورية على خط عرض ٣٥° ٣٤' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٠' شرقا .

(٣) جيلة : قلعة مشهورة بساحل الشام إلى الجنوب من اللاذقية ، بينها وبين بانيايس ، على خط  
عرض ٣٥° ٢٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٢٥' شرقا .

(٤) أبو الفداء ٢ : ٧٨ : ابن الوردي ٢ : ٩٩ : تاجن جمادى الأولى وأظنها محرفة عن : تاجن مشرق  
الموجودة في الروشتين ٢ : ١٢٧ ، والمرج ٢ : ٢٥٨ . وفي معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٦ : جمادى  
الآخرة .

فتح اللاذقية  
١١٨ ط  
٢

وسار إلى اللاذقية: <sup>(١)</sup> فنزل عايبها / يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين . وهي بلد مليح خفيف على القلب ، وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد . فقاتلها قتالا شديدا إلى آخر النهار : فأخذ البلد دون القلعتين . وغنم الناس منه غنيمة عظيمة . فإنه بلد تجار . وخصايتهم بالقتال . فلما اشتد عليهم ورأوا الغلبة طلبوا الأمان ، فاستقر الحال على أن يُطلقوا بنفوسهم وذراريهم ونساءهم وأموالهم ما خلا الغلال والدخائر وآلات السلاح والدواب . وأطلق لهم دوابا يركبونها إلى مأمنهم <sup>(٢)</sup> .

وسار إلى صهيون <sup>(٣)</sup> . وهي قلعة حصينة في طرف الجبل . خنادقها أودية هائلة واسعة عميقة . وليس لها خندق محفور إلا من جانب واحد : مقداره طوله ستون ذراعا . ولا يبلغ وهو نقر في حجر . ولها ثلاثة أسوار <sup>(٤)</sup> . واشتد عليها القتال حتى / تسلم المسلمون سور الربض ودخلوه . وطلب الأمان أهل القلعة فأمنهم السلطان : وتسلمها . وأقام حتى تسلم عدة قلاع .

وسار إلى بكاس <sup>(٥)</sup> ، وهي قلعة منيعة على العاصي : ففتحها بالأمان .

(١) اللاذقية : ميناء سورية . على خط عرض ٣١° ٣٥ شمالا ، وطول ٤٧° ٣٥ شرقا .  
(٢) الروميتين ٢ : ١٢٧ من ابن شداد : رابع عشر ، وهو خطأ ، بدليل ما في النوادر ٨٩ ، والروميتين أيضا ٢ : ١٢٨ .

(٣) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فالكلبة منوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع .

(٤) الأصل : صيون ، وهي هفوة قلم ، الياء . وهي قلعة حصينة من أعمال حصن قريية من البحر ، على خط عرض ٣٦° ٣٥ شمالا ، وطول ٤٦° ٣٦ شرقا .

(٥) الكامل ٩ : ١٩٢ : خمسة .

(٦) بكاس : قلعة على شاطئ الماصي من نواحي حلب .

ثم فتح قلعة سرمانية ثم قلعة برزبه <sup>(٢)</sup> ، وهي عظمة المنعة والقوة ، ودخلها عنوة . وكان يوم فتحها يوما عظيما .

ثم فتح درب ساك بالأمان ، وهي قلعة منيعة بقرب أنطاكية .

ثم فتح قلعة بغراس بالأمان <sup>(٤)</sup> ، وهي أقرب إلى أنطاكية <sup>(٥)</sup> .

وطلب أهل أنطاكية الصلح فأذن لهم على أن يطلقوا جميع أسارى المسلمين ورجع إلى دمشق .

ثم سار في أوائل رمضان حتى أتى صفد <sup>(٦)</sup> ، وهي قلعة عظيمة ، فقاتلها حتى سلمت بالأمان في ربيع شوال <sup>(٨)</sup> .

(١) الكامل ٩ : ١٩٣ وأبو الفدا ٣ : ٧٩ : وابن الوردي ٢ : ٩٩ : سرمنية . ولم أجد الصيغتين في معجم البلدان لياقوت ، وإنما وجدت سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب ، ويطلب على ظني أنها المرادة .

(٢) اختلفت المصادر في هذا الاسم . فضبطه المؤلف على هذا النحو . وجعله النوادر ٩٢ ، والروضين ٢ : ١٣٠ ، والكامل ٩ : ١٩٣ ، والمفرج ٧ : برزبه ، بهاء أوتاء في آخره . وجعله ياقوت « برزويه » بالفتح وضم الزاء وسكون الواو وفتح الباء ، والعامة تقول برزبه « وهي قلعة كان المثل يضرب بها في الحصانة ، قرب ساحل الشام » .

(٣) الروضين ٢ : ١٣٢ والنجوم ٦ : ٤١ : دربساك . ابن الوردي ٧ : ٩٩ : دربساك . ولم أجد عند ياقوت .

(٤) بغراس : من نواحي طرسوس .

(٥) أنطاكية : من مدن جنوب تركيا ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٣٦° شرقا .

(٦) المفرج ٢ : ٢٧٢ : منتصف .

(٧) صفد : مدينة في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ٣٧° شرقا .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : ربيع عشر ، كما في النوادر ٩٥ وبقية المراجع .

وفي أثناء شهر رمضان في هذه السفرة، سلمت الكرك من جانب نواب صاحبها، وخلصوا بها من الأسر، وكانوا قد أسروا في وقعة/ حطين . ثم سار إلى كوكب ففتحها بالأمان .

١١٩ ط  
٢

ورحل إلى القدس الشريف فصلى به صلاة العيد الأعظم . وعاد إلى دمشق بعد تفقد البلاد الساحلية .

وكان السلطان قد أقام على الشوبك جمعا يحاصرونه مدة سنة ، فسلموه بالأمان لما فرغت أزوادهم في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسةائة .

واجتمع الإفرنج في صور من البر والبحر لطلب الثأر وقصدوا مدينة عكا . فسار السلطان نحوها واستدعى العساكر . وبعث بعض العسكر حتى دخل عكا على غرة من العدو تقوية لمن فيها . ولم يزل يبعث إليها بعثا بعثا حتى حصل فيها عدد وافر . وسار من الخربة<sup>(١)</sup> فنزل على تل كيسان في أول مرج عكا . وكان قد نزل على الخربة يوم الأربعاء خامس عشر من رجب سنة خمس وثمانين وخمسةائة . وصار العدو محصورا / بإحداق العساكر ، وكانوا نحو ألفي فارس وثلاثين ألف رجل ، إلا أن مددهم من البحر لا ينقطع وجرى بينهم وبين المسلمين مقاتلات عظيمة متواترة ، وبعث المسلمين تتواصل ، والملوك والأمراء من الأقطار تتتابع . ثم تكاثرت الفرنج فأحاطوا بعكا ومنعوا من الدخول إليها والخروج عنها . فضاقت صدور السلطان إلى أن فتح بهيمته الطريق إليها بحيث يمر السوق بحوائجه والمرأة . ودخل السلطان إلى عكا وركب على السور .

١٢٠ و  
٢

(١) الخربة : حصن بساحل الشام مشرف على مكا .

وذكر من تواتر الحرب بين الفريقين ، وأنه كان ما يخلو يوم عن قتل وجرح ، ما يطول ذكره .

واتفق أثناء ذلك نادرة ، وهى أن قالوا : « قد سم الكبار من القتال ، وليس للصغار حظ . نريد أن يصطرع صبيان : صبي منا وصبي منكم » . فكان الغلب للصبي المسلم احتضن الكافر وضرب به الأرض . واشتراه منه بعض / الفرنج بدينارين ، فأطلقه .

١٢٠ ط  
٢

وكان يوم المصاف الأعظم يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسة . انهزمت فيه ميسرة الإسلام أولاً ثم رجعت بأطلاب أعانتها من قلب العسكر والميمنة . فحمل العدو على المكان الذى خرجت منه الأطلاب . فانهزمت الديار بكريه ومن كان إلى جانبها هزيمة عظيمة وتبعهم العدو . ومن المنهزمين من لم ينته إلا إلى دمشق . ووقع النهب فى خيام المسلمين من الغلمان ، فلنهم أيقنوا بالكسرة .  
وفى هذا اليوم استشهد ابن رَواحة الشاعر<sup>(١)</sup> .

ولم يزل السلطان يحرض الناس ويعدهم وينادى : « يا للإسلام » حتى انهزم العدو إلى خيامه ، وتراجع المسلمون عليهم ، فوجدوا فى خيام العدو فرسانا مستريحة قد أعدوها احتياطاً لهذا الشأن . فردت المسلمين فرجعوا يخوضون فى الدماء والقتلى .

(١) جمال الدين أبوعل الحسین بن عبد الله بن الحسین الحموی ، عالم شاعر زاهد ، مدح العاصه ووزیک ، (الفرج ٢ : ٣٠٠ . معجم الأدباء . لياقوت ١٠ : ٤٦٠ . الروضتين ٢ : ١٤٧) .

١٢١  
٢

/وجلس السلطان للهناء . وتذاكروا في من فقد ، فكان مقدار مائة وخمسين  
وكان قتلى العدو نحو سبعة آلاف <sup>(١١)</sup> . وجلس السلطان لاسترجاع ما تهبه الغلمان  
من الخيم . وأرسل في رد المنهزمين الكتب . وأمر السلطان بأن يتراجع الثقل  
إلى الخروبة خشية من ربح القتلى وآثار الواقعة من الوخم . وكان بالسلطان  
التيث فأقام بالخروبة يصلح مزاجه وينتظر وصول الملك العادل . فوصل  
خبر خروج الآمان في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة في نحو مائتي <sup>(١٢)</sup>  
ألف . فعظم ذلك على السلطان فوجه الأرسال للخليفة الناصر وملوك البلاد :  
فوصل عماد الدين صاحب سنجار بعسكره . وسير صاحب الموصل ابنه  
علاء الدين . وسار صاحب إربل بنفسه وعسكره <sup>(١٣)</sup> .

١٢١  
٢

وخرج السلطان يتصيد ، فعلم بذلك العدو فانتهزوا / الفرصة في العسكر :  
فناهب عنه أخوه الملك العادل . فعاد العدو خائباً خاسراً .

ومات الفقيه عيسى المشهور بصحبة السلطان يوم الثلاثاء تاسع ذى القعدة  
من السنة المذكورة . قال : وكان كريماً شجاعاً كثير الغرام بقضاء حوائج  
الناس :

(١) أبو الفدا ٣ : ٨١ - ابن الوردي ٢ : ١٠١ : عشرة آلاف .

(٢) كذا في الأصل هنا وفي الأصل ، ويريد المؤلف الألسان ، كما عتد فيه من الخروجين ولا هما مفتوحة .

(٣) أبو الباس أحمد بن الحسن ، دلى من ٥٧٥ إلى ٦٢٢ .

(٤) خرمشاه بن عز الدين سمور ، القى مات أبوه في ٦٠٧ وقول الحكم أخوه أرسلان لحيمه  
سيزن حتى مات في حبه . (النجوم ٦ : ٢٠٠) .

(٥) زين الدين يوسف بن علي بكك ، دلى إربل من ٥٦٣ إلى ٥٨٦ .

وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ، تسلم الشقيف من أصحابه وكان ملكه في قبضته فأطلقه .

وحصل السلطان في عكا من المير والخير والذخائر والعدد والرجال ما أمن معه عليها . ودخل إليها أسطول عظيم من مصر مراغمة للعدو . وأعطى العساكر دستورا في الشتاء ليستجمعوا ويستريحوا إلى وقت الحرب . وأقام هو في مقابلة العدو مع نفر يسير . وحال بين الفريقين الوحول .

ولما انقضت الشئونة استدعى العساكر ورحل إلى تل / كيسان في ثامن عشر من ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة . ووصل رسول الخليفة الناصر ، ومعه حملان من النفط وجماعة من النساطين الزواقين ، ومعه رقعة من الديوان العزيز تتضمن الإذن للسلطان في أن يقترض عشرين ألف دينار من التجار ، ينفقها في الجهاد ويحيل بها على الديوان العزيز . فقبل جميع ماوصل مع الرسول . واستعفى من الرقعة والتثقل بها .

وقرب السلطان من عكا فانتقل إلى تل العجول في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين . وفي هذا اليوم وصل عوام من البلد كتب تتضمن أنه قد طم العدو بعض الخندق وقوى عزمه على منازلة البلد ومضايقته . فجدد الكتب إلى العساكر بالحث فتواتر وصول الملوك .

(١) هو شقيف أرثو ، لغة حصبة قرب باتياس .

(٢) الزراق : الذي يرى النفط من الزرافة ، وهي أيوبة خاصة يزرع بها النفط ، فثبت بها النار بما رماه ودخان شديد فحرق السفن . (الشال : مفرج الكرب - ٢ : ٣١٤) .

(٣) الأصل : يتضمن . (٤) الروضتين ٢ : ١٥٢ تل الجبل . ولم أجد الصيغتين

في مجمل البلدان . (٥) الروضتين ، الخامس عشر . (٦) طم : ردم ودفن .

١٠٠٠  
٢

وصنع العدو ثلاثة أبرجة من / خشب وحديد، وألبسها الجلود المسقاة  
بالخل على ما ذكر بحيث لا تنفذ فيها النيران . وكانت هذه الأبرجة كالجبال  
نشاهدها من مواضع عالية على سور البلد ، وهي مركبة على عجل يسع الواحد  
منها من المقاتلة ما يزيد على خمسمائة ، ويسع سطحها لأن يُنصب عليه منجنيق  
فيتمس الناس من البلد بالكلية وانقطعت قلوب مقاتليه . وكانت قد فرغت ولم  
يبق إلا جرها إلى السور . وكان السلطان قد أحمل فكره في إحراقها . وجمع الصناع  
من الزرايين والنفاطيين وباحثهم في ذلك وأجزل وعدمه ، فضاقت حيلهم .  
وكان في من حضر شاب نحاس دمشقي ، ذكر بين يديه أن له صنعة في إحراقها  
إن مُكِّن من الدخول إلى عكا ، وحصل له الأدوية التي يعرفها . فحصل له  
جميع ما طلبه . ودخل إلى عكا / وطُبخت الأدوية مع النفط في قدور من  
النحاس حتى صار الجميع كأنه جرة نار . فضرب الأبرجة الثلاثة بقدر  
ثلاث واحترقت واحداً بعد آخر<sup>(١)</sup> . وصعدت ذوائبها نحو السماء . وعلت  
الأصوات بالتهليل والتكبير . وغلب المسلمون الفرح حتى كادت عقولهم  
تذهب . وركب السلطان وركبت العساكر . ولم يظهر العدو من خيامهم .

١٢٢  
٣

ووصلت الملوك من البلاد . ودخل الأسطول الإسلامي على رغم العدو .  
والقتال في البر والبحر . وكان الظفر للمسلمين . وأخذ شين<sup>(٢)</sup> من العدو ، ومركب  
وصل من القسطنطينية . ودخلت مع الأسطول مراكب الميرة ، فطابت قلوب  
أهل البلد .

(١) كذا في الأصل ، والأصوب : واحد .

(٢) الشين أو الشان أو الشينة أو الشونة ، وجهها الشواني : السفينة الحربية الكبيرة ، التي  
تسع لنحو ١٥٠ جندياً . ( ٥ . الشال : النوادر ٨ ) .



(١) ومات ملك الامان في طريقه فاستُخلف ابنه . وجاز على بلاد قليج أرسلان  
قال : وكان قليج أرسلان يظهر شقاؤه ويضجر وفاقه . ولما بلغ ملك / الامان  
بلاد ابن لاوَن ، سِرَّ من العساكر من يقف على طريقهم . ووقع المرض  
والضعف في عسكر الامان وبلغ أنهم احتاجوا إلى الخيل فأكلوها ، وإلى  
العدَّة فأحرقوها .

١٢٢  
٣

ولما علم العدو الذي على عكَّا أن العساكر خَفَّت في تَوَجُّه من تَوَجُّه  
منها إلى الامان . خرج ينتهز الفرصة . فكان بين الفريقين قتال عظيم امتدت  
فيه قتلى الفرنج نحو فَرْسَخ . ولم يُقَدَّ من المسلمين إلا نحو عشرة .

ووصل في البحر من ملوك الروم الكُنْدَهري بذخائر وأموال ورجال ،  
فتوى به جأش العدو . فبعد السلطان بسببه من البلد . وتفقر إلى الخروبة  
في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فإنه بلغ أنهم  
يريدون كبس العسكر ليلا . فأراد السلطان أن يقع منهم ذلك ، وقد بعدت  
منهم خيامهم ، فيحول بينهم وبينها . وكان الكُنْدَهري / قد أنفق في عشرة  
آلاف مقاتل . ونصبوا المنجنيقات على عكَّا ، وتسلطوا عليها ليلا ونهارا .  
فخرج عليهم الأمير أبو المَيْجاء الكُرْدِي (٣) ، وكان كريما شجاعا مطاعا . فذهَل  
العدو عن المنجنيقات فأحرقها النفاطون .

١٢٣  
٣

(١) قليج أرسلان أرسلان بن سمود بن قليج أرسلان السلجوقي ، ملك فونية وأعمالها من ٥٥١ إلى  
٥٨٨ هـ . وجرطيه أولاده في آخر حياته .

(٢) لافون بن اصطفاة بن لاون (ليون) ملك الأردن . (المفرج ٢ : ٣٦٩ . الكامل ٩ : ٢٠٨) .

(٣) حسام الدين السمين ، مقدم الأمدية ، الذي تآب عن العزيز ، ثم عزله في ٥٩٣ هـ ، ظنق  
بأنظمة العباسي وخدمه ، ولكنه عاد إلى الشام ومات في ٥٩٤ هـ .

ووصلت بطة<sup>(١)</sup> من بيروت كانت ملأى من أنواع المير ، وكان البلد محتاجا إليها . ودخلت على مراكب الفرنج بحيلة . وذلك أنهم حلقوا لحاهم ، ولبسوا زى الفرنج ، وعلقوا الصلبان ، وجعلوا الخنازير بحيث تظهر . فظن الفرنج أنها منهم . فسلمت ودخلت البلد ، وكان في نهاية الحاجة إليها .

وكان رجل يقال له عيسى العوام يدخل إلى البلد بالكتب والنققات للمجاهدين ليلا . فشد ذات ليلة على وسطه ثلاثة آلاف دينار و عام . فجرى عليه أمر أهلكه ، وخرج ميتا وعلى وسطه الذهب . فأدى الأمانة حيا وميتا .

/ وكان المركيس صاحب صور أصل تهبيج من وراء البحر من الفرنج . فإنه صور القدس في ورقة عظيمة ، وفيها القيامة التي يحجون إليها ، وبها قبر المسيح الذي دفن فيه بعد صلبه على زعمهم . وذلك القبر هو أصل حجهم ، وهو الذي يعتقدون نزول النور عليه في كل سنة في عيد من أعيادهم . فصور<sup>(٢)</sup> القبر وصور عليه فارسا مسلما وقد وطئ قبر المسيح ، وبالفرس على القبر . وأبدى هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والمجامع . والقسوس يحملونها ورعوسهم مكشوفة وعليهم المسوح ، وهم ينادون بالويل والثبور . فهاج بذلك خلائق لا تحصى . وهذا كان سبب خروج الامان وغيرهم . ودخل الامان إلى الساحل ، ولم يبق منهم بعد ذلك العدد العظيم إلا نحو خمسة آلاف .

ووصلت من مصر بطة<sup>١</sup> بالميرة / ، فجازت وشدة الريح والقتال يعمل في جوانبها . وسلمها الله حتى دخلت إلى ميناء عكا . ففرح بها أهل البلد ، وكانت أزوادهم قد فثيت .

(١) البطة ، بالسين والشين : السفينة الكبيرة : تحمل من ٢٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . ( الشبال : مفرج الكرب ٢ : ٧٧ ) .  
(٢) وزع الصليبيون أكثر من صورة للتشجيع على المسلمين ، وحض الناصر المنجى على محاربتهم . انظر المخرج ٢ : ٢٨٨ .

ووصل ملك الامان وملك صور في البحر بعد مقاساة عظيمة . وخرجوا  
أن ينتهزوا فرصة في العسكر وكانت الدائرة عليهم . ونصبوا كباشا وآلات<sup>(١)</sup>  
على سور عكا فأحرقها المسلمون . وصنعوا بطسة لإحراق بطس المسلمين ،  
وأخذ برج الدبان الذي يحمي ميناء الإسلام . فأحرقها النفاطون وفرح المسلمون  
بذلك .

واحتفى مزاج السلطان بحمي صفراوية فانتقل إلى جبل شفر عم<sup>(٢)</sup> .  
ومات صاحب إربل زين الدين وأنعم السلطان على أخيه مظفر الدين  
بإربل .

وطلب سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن أقيستقر  
صاحب الجزيرة دستوراً إلى بلده وألح في ذلك . فاعتذر له السلطان بأمر العدو  
وأن الرسل قد ترددت في شأن الصلح . فلم يقبل العذر ، وقبل يد السلطان  
مودعا ، وخرج ورحل . فلقبه الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة في طريقه  
فرده قهرا وسأل السلطان الصلح عنه .

١٢٤ ط  
٢٠

وطلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار دستوراً وألح في ذلك حتى  
أخرج السلطان أن كتب له بخط يده الكريمة :

(١) الكبش : جمع الكبش : وأطلق على آلة حربية وصفها ابن شداد ١٤٠ فقال : « آلة عظيمة  
تسمى دبابه ، يدخل تحتها من المقاتلة خلق عظيم ، ملبسة بصفايح الحديد ، ولها من تحتها عمل يحرك بها  
من داخل ... حتى يتلع بها السور ، ولها رأس عظيمة برقية شديدة من حديد ، وهي تسمى كبشاً ،  
يتلع بها السور بشدة عظيمة ... قهدهم بتكرار تلحها » .

(٢) برج في وسط البحر ، مبني على الصخر على باب ميناء عكا ، يحرس به الميناء ، وتسمى به المركب آمن  
من غائلة العدو . ( النوادر ١٣٨ ) .

(٣) شفر عم : قرية كبيرة شرق حيفا ، على خط عرض ٤٨° ٣٢ شمالاً ، وطول  
١٠° ٢٥ شرقاً .

(٤) ملك الجزيرة من ٥٧٦ إلى ٦٠٥ قتلته ابنة غازي ، وكان سيده السيرة ظلوما .

من ضاع مثلى من يديه فليت شعري ما استفاداً<sup>(١)</sup>  
وقيل للسلطان إن الوخم قد عظم في مرج عكا بحيث أن الموت قد كثر  
في الطائفتين ، فأنشد متمثلاً :

اقتلاني ومالكاً واقتلاً مالكا معي<sup>(٢)</sup>

ولما هجمت الشوة ، صرف السلطان العساكر ، وأخذ في البذل بمن  
في عكا . فخرج الأمير أبو الميجاء . ودخل بدله سيف الدين المشطوب<sup>(٣)</sup> يوم  
الأربعاء سادس عشر من محرم سنة سبع وثمانين . ودخل / مع المشطوب خلق  
من الأمراء والأعيان . وتقدم إلى كل من دخل أن يكون معه ميرة سنة .

١٢٥  
٢

ووصلت بطس من مصر وفيها ميرة سنة ، فانكسرت على الصخر وهلك  
جميع ما فيها وستون شخصاً . وكانت هذه من علامات أخذ البلد .  
ثم وقعت قطعة من السور ، وهي العلامة الثانية .

فقطع العدو وهاج الزحف . فوقف المسلمون كالسد في موضع القطعة  
الواقعة . وما مرت إلا ليال حتى عادت كما كانت مبينة .

واستأن إلى السلطان خلق عظيم من الفرنج ، وصاروا يكسبون في البحر  
من إخوانهم ، ويأخذون ما يحصل في أيديهم .  
ومرض ابن ملك الامان من وخم المرج فمات .

(١) من بحر الكامل .

(٢) من قول عبد الله بن الزبير ، في وقعة الجمل ، حين اصطلح مع الأخت النخعي واصمه مالك .  
وفسره ابن شداد فقال ١٥٠ : « يريد بذلك أنني قد رضيت أن أئلف أنا إذا تلف أعداء الله » .

(٣) حلي بن أحمد الحكاري ، كان أحد القواد الذين دخلوا مصر مع دبركوه ، ثم أقطعه صلاح الدين  
للقدس ، ومات في ٨٨٠ هـ .

وانفتح البحر فجاءت عساكر المسلمين . وجاء في البحر ملك الافرنسية  
ولايه الإشارة فيهم بالتعظيم .

وسرق لصوص المسلمين طفلاً رضيعاً من أمه . فجاءت من الفرنج تطلبه  
من السلطان ، فردّه عليها برحمته .

وضايق الفرنج البلد فرحل السلطان / إلى تل الغياضية . واشتدت مضايقة  
البلد حتى كانوا يطعمون الخندق بموتى دوابهم وموتاهم . ووصل ملك الانكثار<sup>(١)</sup>  
في البحر ، وهو شديد البأس كثير المال .

١٢٥ ط  
٢

ووصلت بطسة عظيمة من بيروت . فيها ميرة لعكا : وفيها من المقاتلين  
سبائة وخمسون . فاعترضها الانكثار في أربعين قلعا . فلما رأى مقدمها الغلبة<sup>(٢)</sup>  
بعد القتال العظيم . وإحراق شينى العدو ، خرقها وغرفت بجميع أهلها وما فيها ،  
ولم ينجع منها العدو بشئ . وكانت هذه علامة ثالثة لأخذ البلد . وكان مقدمها  
من رجال حلب اسمه يعقوب .

وصنع الفرنج دبابة عظيمة ، الطبقة الأولى من الخشب ، والثانية من  
الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس . وكانت تعلو السور  
ويركب فيها المقاتلة . وخاف منها أهل البلد حتى حدثتهم نفوسهم بطلب  
الأمان إلى أن أحرقها المسلمون بالنفط ، وظهر لها ذوابة نحو السماء .

واقتضت بهذه وقائع عدة بين الفريقين . وتوالى / الزحف على البلد .  
وتخلخل السور من المنجنيقات واشتدت حال من فيه من الجهد والسهر .

١٢٦ ر  
٢

(١) الكامل ٩ : ٢١٣ وابن الرودى ٢ : ١٠٢ : الانكثار . الموج ٢ : ٢٥٠ والنجوم  
٩ : ٤٧ : الانكثار . الروضتين ٢ : ١٨٤ : انكثيرة . ويريد وتارة قلب الأسد ، ملك إنجلترا .  
(٢) القلع : الشراع ، وأطلقه هنا على المركب الحربى .

فوصل الخبر إلى السلطان بأنهم يطلبون الأمان على رقابهم . فعظم ذلك عليه  
إذ في عكا من الأسلحة وأمرأ المسلمين مالا يُسَلَّى عنه :

ولما تناهت شدة ضعفهم ورأوا عين الهلاك ، وتمكن العدو من السور  
ووقعت بدنة من السور . خرج المشطوب بنفسه إلى ملك إفرنسية ، وقال  
له : « إنا أخذنا منكم بلادا عدة هجما ، ومع هذا إذا سألونا الأمان  
أعطيتناهم . وحملناهم إلى مأمهم . ونحن نُسَلِّم البلد بالأمان على أنفسنا » .  
فأجابه بأن هؤلاء الملوك الذين أخذتموهم منا وأنتم أيضا ممالكي وعيسى  
فأرى فيكم رأي . فأغلظ له المشطوب في القول : وقال : « إنا ما نُسَلِّم البلد  
حتى نُقتل بأجعتنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين من كباركم » .  
وانصرف عنه ودخل المشطوب البلد .

فهرب قوم من الأمراء في مركب صغير . وظفر السلطان بآبن الجاولي<sup>(١)</sup>  
منهم / فرماه في الزردخانة<sup>(٢)</sup> .

١٢٦ ظ  
٢

أخذ عكا

وترددت الأرسال . وبذل لهم السلطان تسليم البلد وما فيه دون من فيه ،  
فلم يفعلوا . وبذل لهم في مقابلة كل واحد من الذين في البلد واحدا من أسراهم ،  
فلم يفعلوا . وبذل لهم مع ذلك صليب الصليبيات فلم يفعلوا . واشتد عتوهم  
وضاقت الحيل عنهم . وما أحسن المسلمون إلا وقد ارتفعت أعلام الكفر  
وصلبانه على أسوار البلد وفي المئذنة ، وذلك في ظهيرة نهار الجمعة سابع عشر  
جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فبلغ الحزن من المسلمين مبلغا

(١) هوسام الدين تيمرتاش (الرومين ٢ : ١٨٧ ، المرق ٢ : ٢٥٧) .

(٢) الزردخانة : نخانة الزرد أو السلاح ، واستخدمت هنا مجازا لبعض كبار القواد .

يجلّ عن أن يعبر عنه . وكان أهل البلد قد صالحوهم على أن يسلموه وجميع ما فيه من الآلات والعُدَد والمراكب ، ومائتي ألف دينار ، وألفا وخمسمائة أسير يختارونهم<sup>(١)</sup> ، وصليب الصليبوت ، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقشة . وضمنوا للمركيس صاحب صور عشرة آلاف دينار .

وأنكر السلطان هذا الصلح . ثم استقرت / التاعدة على الصليب المذكور ومائة ألف دينار وألف وستائة أسير . وطلبوا ذلك قبل أن يخرجوا أسرى المسلمين فخاف السلطان الغدر منهم . فركب الانكثار الملعون وجمع العساكر راجلهم وفارسهم في وقت العصر من يوم الثلاثاء سابع وعشرين من رجب وساروا حتى توسطوا المرج . وأحضروا من قضى الله شهادته من المسلمين ، وذانوا زهاء ثلاثة آلاف مسلم في الحبال . فحمازا عليهم حملة الرجل الواحد طعنا وضربا رحمة الله عليهم . ولم يعلم عسكر المسلمين بذلك إلا بعد انقضاء الأمر . فغشيه من الحزن ما غشيه .

١٢٧ ر  
٢

ثم رحل العدو على الساحل إلى جهة عسقلان ورحل السلطان ، والمواقعات تتواتر في المنازل بين الفريقين . ومن حصل لليد من الفرنج وقع التشفى بقتله وعد صاحب الكتاب المنازل إلى أن كانت وقعة أرسوف<sup>(٢)</sup> ، استشهد فيها جماعة من المسلمين وانهزموا . وثبت الله السلطان / ومن وقف حياء منسه .

رحيل العدو

١٢٧ ظ  
٢

(١) غير المؤلف حارة ابن شدا وحذف منها ، وهي : « وألفا وخمسمائة أسير يجاهل الأحوال ومائة أسير معينين من جانبهم يختارونهم ... وضمنوا للمركيس ... ولأصحابه أربعة آلاف دينار » — النوادر ١٧٠ ، والمفرج ٢ : ٣٦٠ ، والروضتين ٢ : ١٨٨ .  
(٢) أرسوف : ميناء في فلسطين بين قيسارية و يافا .

قال : وكان في قلب السلطان من أمر هذه الواقعة مالا يعلمه إلا الله ، والناس بين جريح الجسد وقريح القلب .

وبادر السلطان إلى عسقلان ، فقسمها على الأمراء فحزبوها . وبكى أهلها على مفارقة أوطانهم ، ولحق الناس عليها حزن شديد . وجرت في أثناء هذا مراسلات ، وطلب مُصَاوَرَةٌ بأخت الانكتار من العادل ، وأن يترك ابن أخته صاحب البلاد الساحلية . وجاء رسرل القسطنطينية يطلب صايب الصليوت . فلم يُسمَح له به ، وقيل له : « إن ملك الكُرُج أعطى فيه مائتي ألف دينار » .

وآل الأمر إلى أن ينهض الفرنج إلى محاصرة القدس . فتَوَّج السلطان ما حوله من الميلاء ، وجمع الأمراء للمشاورة . وتكلم السلطان بكلام قال فيه :  
اعلموا أنكم جنود الإسلام اليوم ومنعته ، وأنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وذرائعهم مُعلّقة في ذمتكم ، وأن هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه إلا أنتم . لأن لويتم أعناقكم / <sup>(١)</sup> — والعياذ بالله — طوى البلاد كطى السَّجَل للكتاب ، وكان ذلك في ذمتكم ، فإنكم أنتم الذين تصدّيتُم لهذا وأكلتم بيت مال المسلمين <sup>(٢)</sup> . فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم . فابتدر المشطوب — وكان قد خرج من أسر عكا — وقال : « يا مولانا نحن ممالكك وعبيدك ، وأنت الذي أنعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا وأغيتنا . وليس لنا إلا رقابتنا ، وهي بين يديك . والله ، ما يرجع أحد منا عن نصرتك إلى أن يموت » . فقال الجماعة مثل ما قال . وطاب قلبه .

١٢٨  
٢

(١) النوادر ٢١٦ ، المفرج ٢ : ٣٨٦ ، الروضتين ٢ : ١٩٨ : أعتكم ، ومأرض .

(٢) الأصل : مال بيت المسلمين ، مفردة قلم .



ثم جاءه بعد ذلك الأمير أبو الهيثجاء ، وأخبره أنه اجتمع عنده من المالك<sup>(١)</sup> والأمراء ، وأنكروا موافقة السلطان على الحصار والتأهب له ، وخوفوا من واقعة عكا ، وأن الرأي طلب المصاف فإن انهزم العدو ملكت بقية البلاد : وإن تكن الأخرى مضى القدس وعاد العسكر ، وقد انحفظ الإسلام مدة بغير القدس .

وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال . فشق عليه هذا . فاستخار الله وقت الجمعة في المسجد الأقصى وأخلص ودعا . فلما كانت عشية الجمعة وصل الخبر أن القوم ركبوا بأسرهم ووقفوا على تل ثم عادوا إلى خيامهم . ثم وصل خبر آخر في اليوم الثاني أنهم اختلوا في الصعود إلى القدس والرحيل إلى بلادهم . فذهبت الفرنسيصة إلى الصعود للقدس ، وقالوا : « نحن جئنا من بلادنا بسببه ولا نرجع دونه » وقال الانكتار : « إن هذا الموضع قد أفسدت مياهه ولم يبق حوله ماء أصلا ، فمن أين نشرب ؟ » فقالوا له : « نشرب من نهر يقرع<sup>(٢)</sup> » . وبينه وبين القدس مقدار فرسخ : فقال : كيف نذهب إلى السقي ؟ » فقالوا : « نقسم قسمين : قسم يذهب إلى السقي مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في المنازلة . ويكون الشرب في اليوم مرة » . فقال الانكتار : « إذا يأخذ العسكر البراني الذي يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية » .

١٢٨ ظ  
٢

(١) يريد جماعة من المالك ، كما في النوار ٢١٦ .

(٢) كذا في الأصل . وفي الروضتين ١٩٩ : ٢ : نهر تقوع . وفي النوار ٢١٧ ، والمفرج ٢ : ٣٨٩ :

ماء تقوع . ويرجى . الشبال شبهت إلى تقوع ، من قرى بيت المقدس .

٢٩١  
٢

وانفصل الحال على أنهم حَكُّوا ثلاثمائة من أعيانهم . وحكوا / الثلاثمائة<sup>(١)</sup>  
اثنى عشر منهم ، وحكَّم الاثنا عشر ثلاثة منهم . وقد باتوا على حكم الثلاثة  
فلما أصبحوا حَكُّوا عليهم بالرحيل ، فلم يمكنهم المخالفة ، فرحلوا نحو  
الرملة . فكان يوم سرور وفرح .

وكان الفرنج قد أخذوا قافلة عظيمة وردت من مصر استعانوا بها لما  
فيها من المير والحبال والبغال وسائر الدواب على حصار القدس ، واشتدت  
قوتهم بذلك . وحزن السلطان عليها حزنا عظيما .

ووصلت الرسل في معنى الصلح . وكان من كلام الانكشار : « لا يجوز  
لك أن تهلك المسلمين ، ولا يجوز لى أن أهلك النصرانية . وهذا ابن أختى  
الكندهرى قد ملكته هذه البلاد ، وسلمته إليك يكون هو وعسكره بحكمك  
ويقول : « إن جماعة من الرهبان والمنقطعين قد طلبوا منك كنائس فما غلبت  
عليهم ، وأنا أطلب منك كنيسة . وتلك الأمور التى كان يضيق بها صبرك  
عما كان يجرى من المراسلة مع الملك العادل قد أعرضتُ عنها . ولو أعطيتنى  
مِقرعة أو قرية قبلتها » .

١٢٩ ط  
٢

فأشار الناس بالصلح لما نالهم من الضجر والديون . فكان الجواب من  
السلطان الانكشار : « إذا دخلت معنا هذا الدخول ، فما جزاء الإحسان إلا  
الإحسان . ابن أختك يكون عندى كبعض أولادى ، وسيلفك ما أفعل معه  
من الخير . وأنا أعطيك أكبر الكنائس ، وهى القيامة<sup>(٢)</sup> . وبقيّة البلاد نقسمها :  
فالساحلية التى بيدك تكون بيدك ، والتى بأيدينا من القلاع الجبلية تكون لنا ،

(١) كذا في الأصل والنوادر ٢١٨ ، وهو جائز على لغة .

(٢) النوادر ٢١٩ : القيامة .

وما بين العمل يكون مناصفة . وعسقلان وما وراءها تكون خرابا لا لنا ولا لكم . وإن أردتم قراها<sup>(٢)</sup> كانت لكم « فوق الزراع في خراب عسقلان ، وقال الانكثار : « لا يهدم منها حجر واحد » .

فبرز السلطان إلى حرب العدو بلجة بيروت ، وعدل إلى يافا فحصرها واشتد القتال من الفريقين ، واجتهد النقايون ، وعظم رمى المخانيق ، حتى وقعت بلدة من السور استولى منها المسلمون على المدينة . وانحاز الفرنج إلى القلعة . / ونهب الناس من المدينة ما ملأ أيديهم . وطلب الأمان أهل القلعة على أن يخرجوا . فبينما هم في شأن الخروج ، إذ وصل الانكثار في البحر ومعه النجدة . فقصوا وجددوا الحرب ، ورحل السلطان .

١٣٠  
٢

وترددت الرسل والمنازعة في شأن عسقلان باقية ، إلى أن قال الانكثار للرسول : « كم أطرح نفسي على السلطان وهو لا يقبلني ، وأنا كنت أحرص حتى أعود إلى بلادى . والآن فقد هجم الشتاء ، وتغيرت الأنواء ، وعزمت على الإقامة ، وما بقى بيننا حديث . »

فقدمت العساكر على السلطان من البلاد . ومرض الانكثار وكانت رسله لا تنقطع في طلب التاكهة والثلج . وأوقع الله عليه في مرضه شهوة الكثرى والخوخ ، وكان السلطان يمدّه بذلك ، ويكشف الأخبار بتواتر الرسل . وانكشف أن الفرنسيّة عزموا على عبور البحر :

(١) الزناد : الصلين ، وهي أوضع ، أى ما بين المنطقتين .

(٢) الأصل : قراها ، وهي هفوة قلم .

(٣) يافا : على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٤٠° شرقا .

١٣٠ ط  
٢

وآل الأمر إلى أن كان الصلح بعد نزول الإنكثار عن عسقلان . وأمه  
ثلاث سنين<sup>(١)</sup> من يوم الثلاثاء الثاني / وعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين  
وخمسمائة . فأكمل الصلح واستقر . ووجه السلطان إلى عسقلان من يتمم  
خراجها . وكان يوم الصلح يوم سرور في الجهتين .

ولم يكن من إثارة السلطان . قال : فإنه قال لي رحمه الله : « أضاف أن  
أصالح . وما أدرى أى شئ سيكون مني ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقي لهم هذه  
البلاد . فيخرجوا لاستعادة بقية بلادهم ، وترى كل واحد من هؤلاء الجماعة<sup>(٢)</sup>  
قد قعد في رأس تله - يعني حصنه - وقال : لا أنزل ويهلك المسلمون » .  
لكنه رأى المصلحة في الصلح لمظهرته بالخالفه<sup>(٣)</sup> . وكان مصلحة لأنه اتفقت  
وفاته بعيد الصلح . فلو اتفق ذلك أثناء الوقعات لكان الإسلام على خطر .  
ورحل السلطان من الرملة ، واختلط العسكران بالنظرون . وذهب جماعة  
من المسلمين إلى يافا في طلب التجارة . ووصل خلق عظيم من العدو إلى  
القدس للحج . فكثرت زيارتهم فصعب على الإنكثار ذلك . وأكرمهم  
السلطان وبأسطهم .

١٣١ ر  
٢

ولما / استقر الأمر ، أعطى العساكر دستورا ، فتفرقوا إلى بلادهم :  
وأشاع السلطان أمر الحج : وقوى عزمه على أن يحج بنفسه رحمة الله عليه ،

(١) زادت المراجع : وثلاثة أشهر ، وأخطأ البر : ٢٦٥ : ٤ بجمعها ثمانية .

(٢) بنى أخاه وأولاده وأولاد أخيه ( المفرج ٤ : ٤٠٥ ) .

(٣) اختصار المؤلف ابن شداد أهل الضائر ، وتمة الكلام : « رأى المصلحة في الصلح لمآنة

العسكر ومظهرته بالخالفه » - النوادر ٢٣٥ :

وأعد ما يحتاج إليه وأتم به . ورحل العدو فبعد . ودخل السلطان القسطنطين  
لينظر في عمارته ومصالحه .

ووصل رسول من الخليفة الناصر بكتاب عن الوزير ابن الناقدا إلى الملك<sup>(١)</sup>  
العاقل ، في استعطاف قلب السلطان للخدمة الشريفة ، والدخول بينه وبين  
الديوان العزيز ، وتسيير القاضي الفاضل ليحضر الديوان في تقرير قواعد  
بينه وبين السلطان . فوجه السلطان إلى بغداد الضياء الشهرزوري<sup>(٢)</sup> .

وأحضر ابنه الملك الظاهر صاحب حلب لوداعه . وأوصاه ، فكان من  
وصيته له التحذير من الدماء والنحول<sup>(٣)</sup> ، وحفظ قلوب الرعية ، ومداواة  
الأكابر ، فإنني لم أبلغ ما بلغت إلا بمداواة الناس . ثم سار الملك الأفضل .

ولما صحَّ عند الناس والسلطان إقلاع مراكب الانكسار / إلى بلادها ،  
رحل من القدس ، فأصلح البلاد الساحلية ، وتنفق أحوالها . ودخل دمشق  
وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظافر وأولاده الصغار ، وكان يحبها ، ويؤثر  
الإقامة فيها . وجلس للناس ، وأنشده الشعراء ، ونشر جَنَاح عدله ، وهطلت  
سمائب إنعامه . ووصل إليه أخوه الملك العادل من جهة الكرك . وخرج السلطان  
للقاء الحاج ، فكانت آخر ركباته ، رحمة الله عليه ، أخذته حمى صفراوية ،  
واشتد مرضه ، فخاف الناس ونقلوا الأقدسة من الأسواق . وشرع الملك

الرجل  
١٣١ ط  
٢

(١) أبو الأزهر ناصر الدين أحمد بن محمد ، وكان نائباً للوزير في ذلك الحين ، وإنما دلت الوثيقة

من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ .

(٢) أبو الفضائل القاسم بن يحيى ، دلى القضاء بالشام وبغداد ، ومات بمكة في ٥٦٩ .

(٣) القسول : جمع ذحل ، وهو الثآليل . وفي التواريخ ٢٣٨ : الدماء والنحول فيها .

الأفضل في تخليف الناس لسلطان مدة حياته ، وله بعد وفاته . ولم يُحضر  
أحدًا من أمراء مصر .

وفاته

وتوفى السلطان الأعظم صلاح الدين - رحمه الله عليه - بعد صلاة الصبح  
يوم الأربعاء سابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

قال : وكان يومًا لم يُصب الإسلام مثله منذ فقد الخلفاء الراشدين . وغشى  
القلعة والبلد من الوحشة مالا يعلمه إلا الله تعالى . ثم جلس / الملك الأفضل  
للعزاء . وحُفظ باب القلعة إلا عن الخواص من الأمراء والمعلمين . وكان  
أولاده يخرجون مستغيثين بين الناس فتكاد القلوب تزهق . ولما أخرج  
تابوته : ارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج .

١٣٢  
٢

قال : ثم اشتغل الملك الأفضل بتدبير أمره ومراسلة إخوته وعمه .  
ثم انقضت تلك السّون وأهلها . فكانهم وكأنها أحلام<sup>(١)</sup>  
بهذا ختم الكتاب . ووجدت بعد هذا في ورقة .

ذكر المَدُن والحُصُون التي يسر الله فتحها على يديه رحمة الله عليه  
من بلاد الفرنج ، من سنة ثلاث وثمانين  
إلى سنة ست وثمانين وخمسمائة

طَبَرِيَّة : بالسيف .

عَمَّا : على البحر الكبير ، بالأمان .

جيفا : على البحر ، بالأمان .

الناصر : التي يُنسب لها / النصارى .

١٣٢  
٢

(١) البيت لأبي تمام . وكذا ورد في الأصل . وفي ديوانه ٣ : ١٥٢ ، والنوادر ٢٤٧ ،  
والنجوم ٦ : ٥٢ : فكانها وكأنهم .

الرَّمْلَة .

قيسارية : بالسيف :

أرسوف : بالأمان :

يافا : مدينتها بالسيف :

عسقلان : بالأمان .

بيروت :

غزة : بالأمان :

وهم<sup>(١)</sup> .

جيبيل .

هوين<sup>(٢)</sup> .

أنطرسوس : دون أخذ برجها ، بالسيف :

جبلّة : مدينتها بالسيف ، والقلعة بالأمان :

اسرفند<sup>(٤)</sup> .

مدينة القدس الشريف حرمها الله :

نابلس .

البييرة<sup>(٥)</sup> : بأرض القدس :

(١) جبل : ميناء في لبنان شمال بيروت ، على خط عرض ٣٨° شمالاً ، وطول ٣٨° شرقاً .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر ٢٤٨ : هوين ، وهو الموجود في معجم ياقوت ، وقال عنه :

يبد في جبال مائلة مغل على نواحي مصر .

(٣) النوادر : انطرسوس . وانظر ما سبق .

(٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : السرفند . ولعل المراد صرفندة ، من قرى فلسطين غرب الله ،

على خط عرض ٣٧° شمالاً ، وطول ٥١° شرقاً .

(٥) البييرة : من قرى فلسطين شرق رام الله ، على خط عرض ٣١° شمالاً ،

وطول ١٣° شرقاً .

صُورِيَّة •

الطُّور :

(١) حصن ديورية •

(٢) القُولة •

(٣) حصن عقربلا •

(٤) حصن جيفين •

(٥) سفسطية •

كوكب •

(٦) حصن عفرّا : في شمال القدس •

(٧) بيت لحم :

(٨) حصن العازرية : بأرض القدس •

البرج الأحمر : قريب منه .

(١) كذا في الأصل . وفي معجم البلدان لياقوت : ديورية ، وعرقة بأنها بليسد قرب طبرية ، وهي شرق الناصرة ، على خط عرض ٤١° ٣٢ شمالاً ، وطول ٢٣° ٣٥ شرقاً ، ولعل المؤلف أخطأ قراءتها .

(٢) القولة : بلدة فلسطين من نواحي الشام ، عن ياقوت .

(٣) عقربلا : بلد بفنور الأردن قرب بيسان وطبرية .

(٤) كذا في الأصل ، وأظن المؤلف أخطأ قراءتها . والصواب : جيفين ، وهي التي نصمها الآن جيفين ، في شمال نابلس وغرب بيسان ، على خط عرض ٢٨° ٣٢ شمالاً ، وطول ١٨° ٣٥ شرقاً .

(٥) سفسطية : شمال غرب نابلس ، على خط عرض ١٧° ٣٢ شمالاً ، وطول ١٢° ٣٥ شرقاً .

(٦) عفرّا : شمال شرق هكّا ، على خط عرض ٣٣° ٣٢ شمالاً ، وطول ٦° ٤٤ شرقاً .

(٧) بيت لحم : جنوب القدس ، على خط عرض ٢° ٣١ شمالاً ، وطول ١٢° ٣٥ شرقاً .

(٨) العازرية : جنوب شرق الرملة ، على خط عرض ٣° ٣١ شمالاً ، وطول ٥٥° ٣٤ شرقاً .



حصن الخليل <sup>(١)</sup> : عليه السلا.

بيت جبرين .

تل الصافية <sup>(٢)</sup> :

حصن مجدل <sup>(٣)</sup> .

يابا .

قلعة الحبيب القوقاني <sup>(٤)</sup> .

قلعة الحبيب التحتاني :

النطرون .

الحصن الأحمر <sup>(٥)</sup> :

لد : بأرض الرملة <sup>(٦)</sup> .

/ قلنوسة : قريب منها <sup>(٧)</sup> .

وه <sup>(٨)</sup> .

يبي :

القصابون <sup>(٩)</sup> .

١٣٣  
٢

(١) الخليل : جنوب غربي بيت لحم ، على خط عرض ٣٢° ٣١' شمالا ، وطول ٣٤° ٣٠' شرقا .

(٢) تل الصافية : حصن بفلسطين قرب بيت جبرين من الرملة .

(٣) يافوت : مجدلياة ، وهي قرية قرب الرملة .

(٤) الحبيب ، القوقاني والتحتاني : حصنان بين القدس ونابلس .

(٥) الحصن الأحمر ، ويعرف ببثيث : حصن على الساحل .

(٦) الد : شمال شرق الرملة ، على خط عرض ٣١° ٥٧' شمالا ، وطول ٣٤° ٣٠' شرقا .

(٧) يافوت : قلنوسة ، وعرفها بأنها حصن قرب الرملة .

(٨) يبي : بلدة جنوب غرب الرملة بفلسطين ، على خط عرض ٣١° ٥٢' شمالا ، وطول ٣٤° ٣٠' شرقا .

(٩) القصابون : موضع بين وبين دمشق سهل واحد ، في طريق القاصد إلى العراق . وغرب أن يكون هو الحق .

(١)  
القيَمون .

قلعة الكرك : بعد حصار سنة ونصف :

الشوبك : بعد حصار سنتين .

(٢)  
قلعة السلع .

(٣)  
الوعيرة :

(٤)  
قلعة الجمع .

(٥)  
قلعة الطفيلة .

(٦)  
قلعة الهرمز .

قلعة صمد :

(٧)  
حصن يازور .

(٨)  
شقيف أربون .

(٩)  
حصن إسكلرونة : بين صور وعمكا :

قلعة أبي الحسن : بأرض صيدا .

(١) قيسون : حصن قرب الرملة .

(٢) سلح : حصن بوادي موسى بقرب القدس .

(٣) الوعيرة : حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى .

(٤) جمع : قلعة بوادي موسى من جبال الشراة قرب الشوبك .

(٥) ياقوت : الطفيل ، وهي قلعة بوادي موسى قرب القدس .

(٦) هرمز : قلعة بوادي موسى بين القدس والكرك .

(٧) يازور : على الساحل بقرب الرملة .

(٨) ياقوت : شقيف أربون ، وهو قلعة قرب بانياس .

(٩) ياقوت : قال أحمد بن الطيب : هي مدينة في شرق أنطاكية على ساحل بحر الشام ، بينها وبين يفسراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ، ووجدت في بعض تواريخ الشام أن  
إسكلرونة بين عمكا وصور .

- حصن بلدة<sup>(١)</sup> : بالساحل الأعلى .  
 المرقية<sup>(٢)</sup> : على البحر .  
 حصن يحمور : بأرض عكا .  
 وده<sup>(٣)</sup> : بين جبلة والمرقب .  
 صهيون .  
 بلاطنس<sup>(٤)</sup> .  
 حصن الجمهرية<sup>(٥)</sup> .  
 قلعة الغيدوا<sup>(٦)</sup> .  
 بكاس .  
 بكر اسرائيل<sup>(٧)</sup> .  
 السرمانية .  
 قلعة برزية .  
 دير ساك .  
 بغراس .  
 الرامون<sup>(٨)</sup> : بأرض بيروت .  
 الشقيف<sup>(٩)</sup> : قريب من صيدا .

- (١) بلدة : من مدن ساحل بحر الشام قرية من جبلة .  
 (٢) مرقية : قلعة في ساحل حصن .  
 (٣) بنيناس : مدينة صغيرة وحصن بساحل حصن على البحر .  
 (٤) بلاطنس : حصن متبع بساحل الشام مقابل اللاذقية .  
 (٥) كذا في الأصل . وفي النوادر : من ياقوت : الجاهرية ، وهو حصن قرب جبلة من ساحل الشام .  
 (٦) ياقوت والنوادر عيلو : وهي قلعة بنواحي حلب .  
 (٧) ياقوت والنوادر : بكر اسرائيل ، وهو حصن من ساحل حصن مقابل جبلة .  
 (٨) النوادر : الدانور . والرامون : جنوبي بيروت على غسط عرض ٢٣° ٣٢' شمالا وطوله ٢٧° ٢٥' شرقا .  
 (٩) النوادر : السرفنة ، ولعل المراد صرفندة .

## ومن كتاب الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup>

١٣٣ ط  
٢

اتفق السلطان صلاح الدين وعشرة<sup>(٢)</sup> من الأمراء على قتل شاور وأعلموا  
أسد الدين شيركوه . فنهاهم فسكتوا وهم على عزيمتهم / فاتفق أن خرج شاور  
إلى زيارة شيركوه على عادته ، فلم يجده في الخيام ، وكان قد مضى لزيارة  
قبر الشافعي — رحمه الله — فلقية صلاح الدين والأمراء في جمع من العسكر  
ونخدموه وأعلموه . فقال : « نمضى إليه » . فساروا جميعا . فساوره السلطان  
صلاح الدين وجورديك وألقياه إلى الأرض عن فرسه . فهرب أصحابه ،  
وأسروه حتى أعلموا شيركوه ، فلم يمكنه إلا إتمام ما عملوه . وسمع العاصم  
الخبر ، فطلب من شيركوه إنفاذ رأسه فأرسل إليه . ونهبت دار شاور . ودخل  
الكامل بن شاور القصر مع إخوته مستأمنين به ، فكان آخر العهد بهم .  
وذكر أن التقي عيسى الهكاري والأمير المشطوب سعي في تطيب القلوب على  
ولاية السلطان بعد موت عمه شيركوه ، وهو نائب عن نور الدين محمود .  
وكان يخاطبه محمود بالأمير الاستهسلار صلاح الدين ، ولا يترده بالكتب بل  
يتبع ذلك بقوله : « وكافة الأمراء بالديار المصرية » .

(٢) الكامل : وغيره .

(١) ٩ : ١٠١ .

١٣٤  
٢

قال<sup>(١)</sup> : وفي سنة أربع / وستين وخمسمائة كانت وقعة السودان بالقاهرة وذلك أنه كان حافظا على القصر موثمن الخلافة<sup>(٢)</sup> ، وهو أسود خصي . فاتفق هو وجماعة من المصريين على مكاتبة الفرنج ، والاعتضاد على إخراج السلطان . فوقع الكتاب بيد السلطان وكان في نعل مخروز عليه . فدبر الحيلة في قتل موثمن الخلافة . فلما خرج إلى قريته بالخرقانية للتنزه<sup>(٣)</sup> ، وضع عليه من قتله وجاء برأسه .

وعزل جميع الخدم الذين يتولون أمر القصر . واستولى على الجميع بهاء الدين قراقوش<sup>(٤)</sup> ، وهو أبيض . فغضب المودان وثاروا حمية للجنس . وضاربوا الأجناد الصلاحية بين القصرين . فكثر القتل بين الفريقين . فأرسل صلاح الدين إلى محلتهم المعروفة بالمنصورة<sup>(٥)</sup> فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرمهم . فلما أتاهم الخبر بذلك ، ولوا منهزمين . وركبهم السيف . فطلبوا الأمان ، فأجيبوا وأخرجوا إلى الحيزة / . فعبّر إليهم شمس الدولة تورانشاه أخو السلطان فأبادهم بالسيف .

١٣٤  
٢

- (١) الكامل ٩ : ١٠٣ .
  - (٢) اسمه جوهر ، وكان أحد الأساقفة المحدثين . ( مفرج الكروب ١ : ١٧٤ ) .
  - (٣) الخرقانية : قرية على الشط الشرقي لليل ، في الشمال الغربي من قرية أبي الفيط ، وعلى مقربة من القناطر الخيرية ، في محافظة القليوبية — على مبارك ١٠ : ٩٧ .
  - (٤) كذا في الأصل . وأظنها هفوة فلم ، صحتها ما في الكامل : واستعمل .
  - (٥) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، كان رقيقا روميا خصيا ، ثم اعتق وصار من كبار رجال صلاح الدين . فتح طرابلس الغرب ، وولى عكا ، وناب عن صلاح الدين بمصر ، وتولى بناء سور القاهرة وبقية من البنايات الضخمة ، ومات في ٥٩٧ هـ . ويذكر أنه اشتد على المصريين ، فسفروا معه ، وضربوا به النسل في الجبل ، وألف ابن مائى كتابا يهزأ به ، يسمى " الفاشوش في أحكام قراقوش " .
  - (٦) المنصورة : محلة أوحارة كبيرة منتجة ، على يمين من سلك في الشارع خارج باب زويلة .
- واسمها في الخطوط ٩ : ٢ : حارة المنصورة . ( مفرج الكروب ١ : ١٧٦ ) .

<sup>(١)</sup> وذكر أن الفرنج أقاموا على ذمياط خمسين يوما . وجهز نور الدين العساكر لنصرة السلطان . ودخل نور الدين بلادهم . وأنفق السلطان أموالا لا تحصى . ويحكى أنه قال : « ما رأيت أكرم من العاضد : أرسل لى مسدة مقام الفرنج على ذمياط ألف ألف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها » .

<sup>(٢)</sup> قال : وفي سنة ست وستين ، صنع السلطان مراكب مفصلة ، وحملها قطعا على الجمال ، وقصد أيلة <sup>(٣)</sup> ، فجمع قطع المراكب . وحصر أيلة برا وبحرا ، وفتحها واستباح أهلها وما فيها .

وعاد إلى مصر وغير فيها رسوما للمصريين ، منها عزل قاضى القضاة وكان شيعيا ، ورد قاضيا شافعيا ، فاستناب القضاة الشافعية فى البلاد .

ولما مات العاضد ، استولى على قصره . وأخذ منه ما يخرج عن الإحصاء ، والأشياء الغريبة : التى تخلو الدنيا من مثلها . فن ذلك الجبل الياقوت وزنه / سبعة عشر درهما أو سبعة عشر مثقالا ، والنصاب الزمرد طوله أربع أصابع فى عرض عقد كبير . ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد . فلما رأوه ظنوه عمل لأجل اللعب فسحروا من العاضد . فأخذوه لإنسان ، وضرب به فصرط ، فتصاحكوا منه . ثم أخذوه آخر فصنع كذلك . وصار كل من حركه صرط . فألقاه أحدهم وكسره ، وإذا به لأجل القولنج ، فندموا على كسره . وكان فيه من الفناثر المدومة المثل ما لا يأتد .

(١) الكامل ٩ : ١٠٥ . (٢) الكامل ٩ : ١١٠ .

(٣) أيلة : على رأس خليج القزم من البحر الأحمر ، على غلط عرض ٢٩ شمالا ، وطول ٣٥ شرقا .

<sup>(١١)</sup> قال : وفي هذه السنة ابتدأت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين في الباطن . وذلك أن صلاح الدين سار من مصر . ونازل حصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوم . وحصر من به من الفرنج . فطلبوا الأمان واستمهلوه عشرة أيام ، فأجابهم .

فلما سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق إلى جهة صلاح الدين <sup>١٣٥</sup> يظهر الإعانة له على بلاد / الفرنج . فقبل لصلاح الدين : « إن قصد نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال : أنت من جانب ، وهو من جانب ، ملكها . ومتى زال الفرنج عن الطريق وملك بلادهم . لم يبق لك بالديار المصرية معه مقام ، ومتى جاء نور الدين وأنت ها هنا : فلا بد لك من الاجتماع به . وحيثئذ يكون هو المتحكم عليك : إن شاء تركك : وإن شاء عزّلك . والمصلحة الرجوع إلى مصر » . فرحل عن الشوبك راجعا إلى مصر ولم يأخذه من الفرنج . وكتب إلى نور الدين يعتذر عن رجوعه إلى مصر بخوفه من شيعة العلويين عليها ، فلم يقبله نور الدين ونعى عليه ذلك . وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها وأظهر ذلك .

فسمع صلاح الدين الخبر فجمع أهله ، وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم ما بلغه عن نور الدين وحركته إليهم . واستشارهم فلم يجبه أحد بكلمة . فقام تقي الدين عمر ابن أخت صلاح الدين / وقال : « إذا جاءنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد » . ووافقه غيره من أهلهم . فشتهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وشم تقي الدين وأقصده .

وقال لصالح الدين : « أنا أبوك وهذا شهاب الدين الحارمي خالك » ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، ووالله لو رأينا نور الدين لم يمكننا إلا أن نقبل الأرض بين يديه . ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا . فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ؟ وكل من تراه عندنا من الأمراء لورأوا نور الدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سرورهم . وهذه البلاد له ونحن مماليكه ونوابه فيها ، فإن أراد عزّ لنا سمعنا وأطعنا . والرأى أن تكتب كتابا مع تجاب تقول فيه : بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يرسل المولى من يضع في رقبتي منديلا ويأخذني إليك . فما ها هنا من يمتنع عليك » . وقام الأمراء وغيرهم ونفروا على هذا .

فلما خلا به أبوه قال له : « بأى عقل قلت هذا ؟ أما تعلم أن نور الدين إذا سمع عزّ منا على منعه ومحاربتة جعلنا أهمّ الوجوه إليه ، وحينئذ لا نقوم به . وأما الآن فإذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها . ووالله لو أراد نور الدين قسبة من قصب السكر لحاربته عليها حتى أمنعه أو أقتل » . ففعل ما أشار به أبوه . فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره .

(٢) قال : وفي سنة ثمان وستين سار شمس الدين تورانشاه إلى وصالح الدين الأكبر من مصر إلى بلد الأتوية ، فتغلب على أول بلادهم . ونازل قلعة إبريم فحصرها ، ولم تكن للأتوية بهم قوة ، فلكها . وأقام بها قليلا ، فلم ير للبلاد

(١) محمود بن تكش : نائب حاة ، كان عجاما عاقلا سيوا ، مات في ٥٧٣ — السلوك ١ : ٩٦٠ .

(٢) الكامل ٩ : ١١٨ .

(٣) إبريم : على خط مرض ٤٠ — ٢٢ شمالا ، وطول ٢٢ — شرقا .



دخلا يرغب فيه ويحتمل المشقة لأجله ، وقوتهم النورة ، فتركها وعاد بغنائم من العبيد والحوارى . وكان سبب ذلك أن صلاح الدين وأهله كانوا يعلمون أن نور الدين على / عزم الدخول إلى مصر وأخذها منهم . فاستقر رأى بينهم أنهم يتملكون إما بلاد النوبة أو بلاد اليمن ، حتى إذا وصل إليهم نور الدين ، لقوه وصموده عن البلاد . فإن عجزوا عن منعه ركبوا البحر .

١٣٧  
٢

قال<sup>(١)</sup> : وفي هذه السنة اتفق نور الدين مع صلاح الدين على الكرك . ولما أطل عليه نور الدين ، خاف من أن يقبض عليه فعاد إلى مصر في الكرة الأولى ووجه لنور الدين هدايا عظيمة . واعتذر بأن أباه نجم الدين أيوب مرض بمصر وأنه خاف أن يموت فتخرج البلاد من أيديهم . فاتفق أن أيوب سقط عن فرسه ، فحمل إلى قصره وقبضا ، وبقي أياما ومات .

قال<sup>(٢)</sup> : وفي سنة تسع وستين سار شمس الدولة تورانشاه أخو صلاح الدين إلى اليمن ، لما لم يجد في النوبة طائلا . فوصل إلى مكة ، ووصل منها إلى زبيد ليأخذها من يد صاحبها عبد النبي بن مهدي ، وكان قد قطع الخطبة العباسية . وكان عمارة الشاعر اليمني مختصا بشمس الدولة ، وكان / يحسن له قصد اليمن ، لأنه يمني ويعرف البلاد ويحبها . فزاده ذلك تحريضا عليها . فلك البلاد . وأخذ عبد النبي وعدبه ، فاستخرج منه أموالا عظيمة .

١٣٧  
٢

ورحل إلى عدن<sup>(٣)</sup> ، وهي على البحر ، وهي من جهة البر أمتع البلاد ،

(١) الكامل ٩ : ١٢٠ . (٢) الكامل ٩ : ١٢٢ .

(٣) زبيد : بين تعز والحديدة ، على خط عرض ١٠° ١٤ شمالا ، وطول ١٧° ٣٣ شرقا .

(٤) على خط عرض ٥٠° ١٢ شمالا ، وطول ٣° ٤٥ شرقا .

وصاحبها يامر بن بلال . فحملة جهله إلى أن خرج لقتالهم فانهزم . وتبعه بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد فلكوه ، وأخذوا صاحبه ياسرا أسيرا فاستقر ملكه باليمن :

وعاد إلى زبيد ، وحصر الحصون : فلما قلعة تميز<sup>(٢)</sup> ، وهي أحصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد . وملك الجند وغيرها :

قال : وفي هذه السنة ، قبض صلاح الدين على جماعة من المصريين ، كانوا قد كاتبوا الفرنج وعزموا على أن يُعيدوا الدولة العلوية وربوا الخليفة والوزير وغير ذلك . ومنهم عمارة اليمنى الشاعر ، فقتله صلاح الدين مع الجماعة المذكورة . ونودي في أجناد مصر بالرحيل عن ديار مصر ومفارقة لها / إلى أقاصى الصعيد . واحتيط على من بالقصر من سلالة العاضد وأهله :

١٣٨ ر  
٢

قال : وفي هذه السنة مات نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب الشام والجزيرة ومصر . ودفن بقلعة دمشق ، ونقل منها إلى المدرسة التي أنشأها بدمشق . وكان قد عزم على الدخول إلى مصر وجمع العساكر من أقاصى بلاده لذلك . فحال بينه وبين مراده أمر الله .

وأقام أصحابه بعده ابنه إسماعيل الملك الصالح ، وهو ابن إحدى عشرة سنة . فخطب له صلاح الدين بمصر ، وضرب السكة باسمه ، وعمل في الباطن في تملك الشام :

(١) ابن جرير الحمدي ، لم يكن صاحباً لمدن ، بل وزيراً للممدان بن محمد بن سبأ ، وثاب عنه فيها لما طلع إلى حصن القملوة — انظر أبا غمرة وابن المهاجر .  
(٢) تميز : على خط عرض ٣٥° ١٣' شمالاً ، وطول ٢° ٤٤' شرقاً .  
(٣) الكامل ٩ : ١٢٣ .

وحمل أصحاب نور الدين ابنه الملك الصالح إلى حلب ليمنعوها من عمه سيف الدين غاز صاحب الموصل . فكان من بدمشق يخاف بعضهم بعضا . وكتبوا صلاح الدين ، وكان كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم . فسار صلاح الدين من مصر جريدة في سبع مائة فارس ، والفرنج في طريقه . فلما وصل إلى بصرى<sup>(١)</sup> ، خرج إليه صاحبها وكان ممن كاتبه . فاجتمع بالفاضل وقال : « ما أرى معكم عسكريا ، وهذا بلد عظيم لأيقصد بمثل هذا العسكر . وإن منعكم من بها أخذكم أهل السواد . فإن كان معكم مال يسهل الأمر » . فقال : « معنا مال كثير يكون خمسين ألف دينار » . فضرب صاحب بصرى على رأسه وقال : « هلكتم وأهلكتمونا » . قال : « جميع ما كان معهم عشرة آلاف دينار » .

١٣٨ ظ  
٢

وسار صلاح الدين فخرج من بدمشق إلى لقائه وخدمته . فلك دمشق ، وهو يظهر الطاعة للصالح ، ويخطب له ، ويخاطبه بالملوك . واستخلف بها أخاه سيف الإسلام طغتكين<sup>(٢)</sup> . وسار إلى حمص فللكها من غد يوم الزول عليها . وملك القلعة بعد رجوعه من حلب . وملك حماة .

وسار إلى حلب فحصرها . فركب الملك الصالح وهو ابن اثني عشرة سنة ، وجمع أهل البلد ، وقال : « أنا يقيمكم ، وقد علمتم إحسان والدي إليكم . وقد جاء هذا الظالم يأخذ بلدي من يدي ولم يرع إحسان والدي إليه » .

١٣٩ ر  
٢

(١) بصرى : من مدن سورية ، بين درعة وصرغد ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .

(٢) سيف الإسلام أبو الفوارس الملك العزيز طاهر الدين ، سيرة صلاح الدين إلى ابنه في ٥٧٧ هـ ، فاتم فتحها ، ومات في ٥٩٣ هـ . ويقال في اسمه : طغتكين ، أيضا .

وبكى فأبكى الخلق . فبذلوا دونه الأموال والأرواح . قال : وفيهم شجاعة لأنهم قد ألفوا الحرب بمجاورة الفرنج .

وراسل أصحاب الصالح صاننا مقدم الإسماعيلية ، وبذلوا له مالا كثيرا <sup>(١)</sup> على أن يقتلوا صلاح الدين . فأرسل إلى قتله جماعة فقتلوا دونه وسلمه الله . وكتبوا الفرنج ليحصروا بعض بلاده ليرحل عن حلب . فحصروا حصن ، فرحل إليهم ففروا أمامه .

وملك بعلبك . وهزم عسكر غاز صاحب الموصل . فثبت ملكه بالشام وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح في بلاده . وحصر حلب وطال الحصار ، فصاحوه على أن يكون له ما بيده من الشام ولهم ما بأيديهم فرحل .

قال : وفي سنة إحدى وسبعين وخمسة ، انهزم سيف الدين غاز صاحب الموصل من صلاح الدين ، ومعه عساكر ملوك الجزيرة . وكان من التدبير / السبيء أن جعلت أعلام عسكر سيف الدين في أرض منخفضة لا يُبصرها إلا من يقرب منها . فظنوا أن العسكر هُزم ففروا على وجوههم .

قال : وفي سنة اثنتين وسبعين ، نهب صلاح الدين بلاد الإسماعيلية ، وحصر قلعة مصياث <sup>(٢)</sup> وهي أعظم حصونهم . فأرسل سنان إلى أهل صلاح الدين يهددهم بالقتل إن لم يكن الصلح ؛ فكان .

(١) أبو الحسن سنان بن سلبان البصري ، كان أدبيا متكلمًا عارفاً بالفلسفة شامرا ماكرًا ، مات في ٥٨٨ .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٦ . (٣) الكامل ٩ : ١٣٩ .

(٤) النوادر : مصنف ، وهي من مدن سورية ، قرية من طرابلس ، حل خط مرضي ٤٥٠ شمالا ، وطول ٣١٠ - ٣٦٠ شرقا .

وسار إلى مصر ، فأمر ببناء سور على مصر والقاهرة ، والقلة التي على جبل المقطم ، دَوَّرَهُ تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع القاسم<sup>(١)</sup> ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين . وفيها أمر ببناء المدرسة لقبر الشافعي بالقرافة . وعمل بالقاهرة البيارسنان ، ووقف عليها وقفا عظيمة . وفي سنة ثلاث وسبعين ، هُزِمَ صلاح الدين على الرملة من قبل الفرنج . وأسر النقيه عيسى الهكاري ، وكان قد قاتل قتالا عظيما في ذلك اليوم . قال : وكان قد جمع العلم / [ والدين والشجاعة . وأسر أيضا أخوه الظهير . وكنا قد سارا منهزمين فضلا الطريق ، فأخذنا ومعهما جماعة من أصحابهما . وبقوا سنين في الأسر ، فافتدى صلاح الدين النقيه عيسى بستين ألف دينار ... ] ... / حتى أحكم الأمر معه . ولم يكن عند أحد علم حتى صعدت أعلام الملك الناصر على القلعة . فأسقط في أيدي أهل حلب والأمراء . وخاف الأمراء على استبازهم ، والحلييون على أنفسهم ، لما تكرّر منهم من قتال الملك الناصر مرة بعد أخرى . وصرح العوام بسبّه . وحمل رجل من الحليين يقال له سيف ابن المؤذن لجبانة الغسال ، وصار بها إلى تحت الطيارة<sup>(٢)</sup> بالقلعة ، وعماد الدين جانس بها ، يشير لأبيه أن يغسل فيها كاخثانيث . وناداه : « يا عماد الدين : نحن كنا نقاتل بلا جامكية ولا جراية ، فما حملك على ما فعلت ؟ » . وقيل إن

٥٥  
٢

(١) كما في الأصل . وفي الكامل : الهاشمي . وهو الموجود في معجم دوزي .

(٢) هنا سقط بشل الأخبار بين سنتي ٥٧٢ و ٥٧٩ . وأتممت الخبر الأول من الكامل ، الذي ينقل المؤلف منه . أما الخبر الذي انتهى السقط في أثناءه ، فليس من الكامل ، ويحدث فيه من سفارة حسام الدين طغان بن غازي الياروق بين صلاح الدين وعماد الدين صاحب حلب سرا ، حتى أحكم الأمر مع صلاح الدين .

(٣) الطيارة : الشرقة ، أو الزواق ذو الأعمدة .

بعضهم رماه بالثَّشَاب فوقع في وسط الطيارة . وعمل عوام حلب أشعارا عامية كانوا يدقون بها على طَبِيلَاتِهِمْ ، منها :

أَحْبَاب قَلْبِي لَا تَلُومُونِي      هذا عماد الدين مجنون  
قَايِضُ بِسَنَجَارِ الْقَلْعَةِ حَلَبَ      وزاده المولى تَصْبِيهِين

٥٥ هـ  
٢ قال : ومكث طَاهَانُ فِي الْقَلْعَةِ نَائِبًا عَنْ عِمَادِ الدِّينِ حَتَّى تَفْرَغَ أَسْبَابُهُ فَبَاعَ حَتَّى الْأَغْلَاقَ وَالْحَوَائِي . وَاشْتَرَى الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا .

قَالَ : وَسَارَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى الْمَوْصِلِ . فَوَصَلَ إِلَى بَلَدٍ . فَزَلَّتْ إِلَيْهِهِ الْوَلَدَةُ صَاحِبُهَا عَزَ الدِّينِ وَمَعَهَا ابْنَةُ نُورِ الدِّينِ وَغَيْرُهَا مِنْ نِسَاءِ الْأَتَابِكِيَّةِ . يَطْلُبْنَ مِنْهُ الْمَصَالِحَ وَالْمُوَافَقَةَ — فَرَدَّ مِنْ خَائِبَاتٍ ظَنَّا مِنْهُ أَنَّ عَزَ الدِّينِ أَرْسَلَهُنَّ عِزًّا عَنْ حِفْظِ الْمَوْصِلِ . وَاعْتَذَرَ بِأَعْذَارٍ نَدِمَ عَلَيْهَا بَعْدَ ذَلِكَ . وَبَذَلَ أَهْلَ الْمَوْصِلِ نَفُوسَهُمْ فِي الْقِتَالِ لِرُودِهِ النِّسَاءِ . وَأَقَامَ عَلَى حِصَارِ الْمَوْصِلِ شَهْرَيْنِ ثُمَّ رَحَلَ عَنْهَا .

وَقَالَ : إِنَّهُ لَمَّا عَادَ لِحِصَارِ الْمَوْصِلِ اشْتَدَّ مَرَضُهُ بِكَثْرِ زَمَارِ فَوْقِ الصِّلَحِ وَعَادَ إِلَى حِرَانٍ . وَقَدْ اشْتَرَطَ صَاحِبُ الْمَوْصِلِ عَزَ الدِّينِ عَلَى لِسَانِ الْقَاضِي الْمَعْرُوفِ بِابْنِ شَدَادٍ الْخَطِيبَةِ وَالسَّكَّةِ ، وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَسْكَرٌ مِنْ جِهَتِهِ .

٥٦ هـ  
٢ واشتد مرض السلطان بَحْرَانُ<sup>(٣)</sup> وَأَرْجَفَ بِمَوْتِهِ . وَوَصَلَ / أَخُوهُ الْعَادِلُ مِنْ حَلَبٍ وَمَعَهُ أَطْبَاؤُهَا . وَاسْتَدْعَى الْأَمْرَاءَ الْمُقَدِّمِينَ مِنَ الْبِلَادِ . وَعَزَمَ الْمَلِكُ الْعَادِلُ عَلَى اسْتِخْلَافِ النَّاسِ لِنَفْسِهِ . وَسَارَ نَاصِرُ الدِّينِ صَاحِبُ حِمَصٍ طَمَعًا

(١) حَسَامُ الدِّينِ طَاهَانُ بْنُ غَازِي الْبَارُوقِ ، تَوَسَّطَ بَيْنَ صِلَاحِ الدِّينِ وَعِمَادِ الدِّينِ إِلَى أَنْ تَمَّ الصِّلَحُ بَيْنَهُمَا ، فَأَقَطَهُ صِلَاحُ الدِّينِ الرِّقَّةَ مِكَافَأَةً ، وَمَاتَ فِي ٥٨٥ هـ ، وَكَانَ مِنَ الشَّجَاعَةِ — النَّجْمُ

٦ : ٢٨ ، ٤٤ . (٢) الْكَامِلُ ٩ : ١٦٨ .

(٣) حِرَانٌ : جَنُوبُ تَرْكِاءَ عَلَى حُدُودِ سِمْسُورِيَّةَ ، عَلَى خَطِّ مَرَضٍ ٥١ - ٢٦ شَمَالًا ، وَطُولُ ٦٩ - ٢٩ شَرْقًا .

في ملك الشام . وجري من تقي الدين بمصر حركات من يريد أن يستبد بالملك وتمائل السلطان وبلغه ذلك كله . وأرسل ابنه الملك العزيز إلى مصر وأتابكه عمه العادل ، وابنه الأفضل ولاء دمشق ، والملك الظاهر حلب . وكان الأفضل مع تقي الدين بمصر .

وذكر وقعة حطين قال : وحطين قرية عندها قبر شعيب عليه السلام ، وأن أسرى الفرنج كان الرجل المسلم يقتاد منهم عشرين فرنجيا في جبل . وكان الأسرى نحو ثلاثين ألفا ما بين رجل وامرأة وصبي . وقتل منهم خلق لا يحصى . وكان من جملة الغنيمة في يوم المصاف صليب الصلّوت ، وهو قطعة خشب / مغانة بالذهب مرصعة بالجوهر ، يزعمون أن ربهم صُلب عليها . قال : فأما مقدّمو الداوية<sup>(١)</sup> والأسيتار فاختر السلطان قتلهم فقتلوا . وفيها أسر البرنس أرناط صاحب الكرك ، وكان السلطان قد نذر مرتين إن أظهره الله به أن يقتله : إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة وبعثه قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والمرة الأخرى حين غدر بالقافلة ، وقال لهم : « قولوا لحمد يحي بنصركم » . فضرب عنقه بيده .

٥٦ ظ  
٢

وذكر أن السلطان لما أشرف بدمشق على الموت ، كان ولده الأفضل — وهو أكبر ولده — معه بدمشق ، والملك الظاهر بحلب ، والملك العزيز بمصر قال : ومات وليس في خزانته يوم وفاته سوى دينار صوري وسبعة وأربعين درهما نقرة<sup>(٢)</sup> ، ودعوته على المنابر من أقصى حَضْرَمَوْت في الجُزْب إلى أوائل بلاد آرامية في الشمال عرضا ، ومن طرابلس الغرب إلى باب همدان ...

- (١) هو الاسم الذي أطلقه العرب على طائفة فرسان المعبد Templiers .
- (٢) القصة النقرة : سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر ، بنسبة ثلثين من الفضة ، وثلث من النحاس الأحمر ، ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة — صبح الأعشى ٣ : ٤٤٣ ، ٤٦٦ — ٧ . السلوك ٤٤٠ : ١ .
- (٣) كل ما جاور نهر الراس من ناحية المغرب والشمال فهو من أَران ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان ( باقوت : أَران ) .
- (٤) سقط ما بعد هذا إلى أسماء الحديث عن العزيز .

## [ السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين ]

### يوسف بن أيوب

١٤٠  
٢

فكبا به فرسه [ / بالنيوم فسقط عنه وقد شاع في مصر أن كل ملك لها إذا  
دخل النيوم جرى عليه منها نكبة .

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : كان العزيز قد خرج إلى الصيد . فوصل إلى  
النيوم . فرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه . فعثر الترس فسقط عنه إلى الأرض  
ولحقته حتى فعاد إلى القاهرة مريضا . فمات من مرضه ذلك .<sup>(٢)</sup>  
قال : وكان الغالب عليه مملوك والده فخر الدين جركس .<sup>(٣)</sup>

قال ابن سعيد : وكان وزيره ابن مجاور له نظم لطيف مشهور ، وكان  
كاتبه القاضي الفاضل طول حياته . وبعده مات الفاضل .

(١) الكامل ٩ : ٢٤٣ . (٢) في محرم ٥٠٩٥ هـ .

(٣) جرحى : الصورة العربية للاسم ، وهو جهاركس ، أحد كبار الدولة الصلاحية ، كان كريما  
نيلا على الأمة ، ولاء العادل بانياس والشقيف . ومات بدمشق في ٦٠٨ هـ .

(٤) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد الشيرازي ، اشتغل بالتدريس ثم صار مريضا للعزيز  
فلما تولى السلطة صار وزيره . ( المخطوط ٤١ : ٢ . النصوص الباقية ١٩ ) .



## السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر

### صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان مولد المنصور سنة ست وثمانين وخمسمائة . وولى سلطنة مصر بعد أبيه . وله عشر سنين . فوق من أجل / صغره تخليط بين الملك العادل والملك الأفضل . آل الأمر فيه إلى أن استقر ملك العادل بمصر ، وخلع ابن ابن أخيه المنصور : وأسقط اسمه من الخطبة ، وأرسله مع أهله إلى الرها . قال أمره إلى أن أقام عند عمه الملك الظاهر بحلب .

١٤٠  
٢

وقد ذكر الصاحب كمال الدين في تاريخ حلب : أن الأمراء اجتمعوا بعد موت الظاهر في دار العدل بحلب ، واتفقت آراؤهم على أن يكون الملك المنصور بن العزيز أتابك العسكر ، والأمر في الإقطاع إليه . قال : ثم اضطربت الحال ولم يرض أخوه الملك الظاهر بولاية المنصور .

وأخبرني الصاحب كمال الدين أن المنصور بقي ملحوظا في حلب ، وهو ملتزم طريقة الخير ، فإنه كان لا يشرب إلى أن مات في حلب - وكانت وفاته يوم عيد الأضحى من سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

ومن كتاب الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : أن فخر الدين جرّكس كان غالبا على ملك / العزيز بمصر . فلما مات العزيز سبر إلى الملك العادل . وهو يحاصر ماردين . يستدعيه إلى مصر . فأرسل أمراء مصر من الأسدية والكردية إلى الأفضل وكانوا يحبونه ، والناصرية مماليك أبيه تكرهه . وأشار القاضي بتسليم الأفضل . ودامت المشاورات والمنازعات فوصل الأفضل من صرخد إلى بلبس خامس ربيع الأول . وخرج إخوته والأمراء المصرية إلى لقائه . وملك مصر .

١٤١ د  
٢

وآل الأمر إلى أن هرب جرّكس وتغلب على القدس . واجتمع إليه المماليك الناصرية فقويت شوكتهم . وأرسلوا إلى الملك العادل : وهو على ماردين ، يطلبونه إليهم لينقلوا إلى مصر . فلجّ في حصار ماردين . وقد قوى طمعه فيها . واستوحش الأفضل من الناصرية فقبض على أمراء منهم مشاهير أبطال . وأقام بالقاهرة وأصلح الأمور ، والخطبة بمصر لابن أخيه المنصور : وهو مدبر / حاله لصغره .

١٤١ ط  
٢

وحثه أخوه صاحب حلب على قصد دمشق لغلبة العادل عنها . فتعوق في طريقه . وبلغ الخبر العادل ، فرحل عن ماردين وسبّقه إلى دمشق . وآل

(١) الكامل ٩ : ١٦٢ .

(٢) ماردين : قلعة متبوعة على قبة جبل الجزيرة ، في جنوب شرق تركيا ، على خط عرض ٣٧° ٢٧' شمالا ، وطول ٤٣° ٤٥' شرقا .

(٣) صرخد : وتسمى صليخد الآن ، في جنوب سورية من أعمال حوران ، على خط عرض ٣٧° ٢٩' شمالا ، وطول ٤٢° ٣٦' شرقا .

الحال إلى أن ملك العادل مصر ، وأخرج منها صاحبها المنصور ، كما تقدم  
وعلى ما سيذكر .

كل الجزء الخامس من كتاب المغرب في حلى المغرب

والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه خاتم النبيين ،  
وعلى آله وصحبه الطاهرين .

يتلوه إن شاء الله تعالى في السادس ترجمة السلطان الأفضل .

# بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين على بن السلطان

الأعظم الناصري صلاح الدين يوسف بن أيوب

التسب  
الترصيع والتعريف

ولد بمصر ، وكان أبوه ولّاه سلطنتها في حياته قبل ولاية العزيز ثم عزّاه  
وولاه دمشق . ثم ملكها حين مات أخوه العزيز ولكنه لم يسقط من الخطبة اسم  
المنصور بن العزيز استمالة لأصحاب العزيز وتمشية لاوقت .

الحكاية والتاريخ

من كتاب الكامل<sup>(١)</sup> : في سنة ست وتسعين وخمس مائة ، سار العادل  
إلى مصر مع المماليك الناصرية ، وقد حلفوا له على أن يكون المنصور صاحب<sup>(٢)</sup>  
مصر والعادل مدبر أمره إلى أن يكبر . وكان عسكر الأفضل قد تفرق لتربيع  
الدواب . فرام الأفضل جمعهم من الأطراف فأعجله الأمر عن ذلك . وخرج  
/ بمن اجتمع له إلى الساحل<sup>(٣)</sup> . وتلاقى مع العادل ، فانهزم الأفضل سابع ربيع  
الآخر . ووصل القاهرة بالليل .

(١) الكامل : وقد حلقوه . وهي أدق .

(٢) الساحل : المنطقة الواقعة على جانبي التربة السعيدية ، بين ناحيتي سواده والصالحية « بمصر »

قائوس ، بمحافظة الشرقية .

وفي تلك الليلة ، مات الفاضل ، فصلى عليه الأفضل .  
ونزل العادل على القاهرة . وآل الأمر للصلح على ميا فارقين وجبل  
جور . وخرج الأفضل ليلة ثامن عشر ربيع الآخر ، وسار إلى صرخد .  
ودخل العادل يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر .  
وأرسل الأفضل من يتسلم ميا فارقين وما حولها . فامتنع بها نجم الدين  
أيوب بن العادل ، وسلم ما عداها .  
ولما ثبت قدم العادل بمصر ، قطع خطبة المنصور وأخرجه من مصر .  
فراسل الناصرية الظاهر والأفضل في حصار دمشق ، ليخرج العادل إليهم .  
فإذا خرج من مصر أسلموه . فتحرك الظاهر ، وملك منبج وقلعة نجم . وحصر  
هو والأفضل دمشق . والقاعدة أن تكون دمشق للأفضل ، حتى إذا ملكوا  
مصر كانت للأفضل ، وجميع الشام للظاهر . فلم يبق إلا أن يملكوا البلد . فجرت  
منازعة بين الأخوين عليها ، آلت لفساد الحال . وكان الأفضل قد أعطى  
صرخد لأحد المماليك الناصرية على أن ينصره . قال الأمر إلى أن بقيت دمشق  
بيد العادل ، وصارت سميساط وسروج ورأس عين للأفضل . ثم انتزع

٢٢  
٦

- (١) جور : إقليم متصل بديار بكر .  
(٢) النجوم ٦ : ١٦٣ : ثلاث عشرة خلت . الوفات ٢ : ٤٨ : ثلاث عشرة ليلة بقيت .  
أبو الفدا ٣ : ١٠٣ : الحادى والشرين .  
(٣) الملك الأرحد ، تاب من أبيه في حكم ميا فارقين منذ ٥٩٦ ، وفتح خلاط في ٦٠٤ ، ومات  
في ٦٠٧ .

- (٤) قلعة نجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات بينا وبين منبج أربعة فراسخ .  
(٥) يقصدون الدين قراجا — المخرج ٣ : ١٢٤ . والكامل ٩ : ٢٥٢ .  
(٦) سميساط : مدينة قربى الفرات ، بين قلعة الروم وعلبة .  
(٧) رأس عين : من مدن الجزيرة السودية ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٦° ٥٢' شمالا ، وطول ٤٠° ٤٠' شرقا .

العادل من يد الأفضل سروج ورأس عين ، ولم يبق له إلا سحياط . وأخذ منه أخوه الظاهر قلعة نجم .

ومن تاريخ حلب للصاحب كمال الدين بن أبي جرادة : هو أكبر ولد الناصر وكان عنده علم وأدب . وكان يكتب خطا حسنا وله شعر جيد . ووقعت على مصنف له في الفرق بين الظاء والضاد بخطه . وكان قد سمع الحافظ السلي<sup>(١)</sup> بالإسكندرية وغيره . وكان يحب أهل العلم والدين ، ويؤثر مجالسهم ويحترمهم . وكان صحيح العقيدة ، ووقف أوقافا / جليلة المقدار على قبة الصخرة وغيرها .

وكان مولده يوم عيد الفطر سنة خمس وستين وخمس مائة بمصر .<sup>(٢)</sup>

ومن شعره قوله في ناسخ له :  
وقالوا : تاب عن شرب الحميا فقلت لهم : كذبتم ما يتوب  
وكيف يتوب عن فعل ذىء فنى قد جمعت فيه العيوب  
وقوله :

وحلفت أنك سوف تهجر عاشقا وتذيقه من هجرك الداء الخفى  
فوفيت ، ثم حلفت أن ستذيقه برد الوفاء إذا وصلت فلم تَف

وغنى مغن بحضرتة :  
بطلبنى قلبي بكم كل ساعة إذا أفلس المديون لَسج المطالب  
وأشتاقكم شوق الذى مَسّه الظما وقد مُنعت ظلما عليه المشارب  
إذا رمم قلى وأنتم أجبتى إذن فالأعادى واحد والحباب

(١) أبو طاهر أحمد بن محمد صدر الدين ، الشافى ، ولد بأصهان في ٤٧٢ هـ قفريا ، ومات بالإسكندرية في ٥٧٦ هـ . طاف الأناق بحثا عن الحديث الشريف . ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله .

(٢) وقيل : ست — الوفات ٢٨٢ : ١ .

فزاد عليها :

وجريت منكم ما نهى القلب عنكم فعدت ، وهل تنهى الحب التجارب  
واجتمع بأخيه العزيز بعد مدة ساعة واحدة / فكتب إليه شعرا منه :

٢٣  
٦

[ من الوافر ]

نظرتك نظرة من بعد تعمر تنقصت في التفرق ، من سنين<sup>(١)</sup>  
وغض الدهر عنا طرف غدري مسافة قرب طرف من جبين<sup>(٢)</sup>  
وعاد إلى تيممه فأجري بشرقتنا العيون من العيون  
أما يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بعد في كمين<sup>(٣)</sup>  
ولا يُدنى محلى منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون

وتوفى بسميساط يوم الجمعة ، بعد أن صلى صلاة الجمعة . وأدركته  
الوفاة فجأة في خامس وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة . ونقل<sup>(٤)</sup>  
إلى حلب فدفن بها في التربة التي أنشأها لوالدته . وأوصى بسميساط لأخيه  
موسى .<sup>(٥)</sup>

قال الأصحاب : وأنشدت له بيتين قالهما لما نزل العزيز عثمان أخوه وعمه  
العاذل أبو بكر على دمشق وأخذها منه ، وكتب بهما إلى الخليفة الناصر :

[ من البسيط ]

مولاي إن أبا بكر وصاحبه عثمان قد أخذنا بالسيف حق على<sup>(٦)</sup>  
/ فأنظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأول والخير ما لاقى من الأول

٢٣  
٦

(١) الروضتين ٢ : ٢٢٩ : بالفرق . (٢) الروضتين : الدهر هنا . . قرب من .

(٣) الروضتين : ولا يبدى . (٤) النجوم ٦ : ٢٦٢ : ربيع الأول .

(٥) الملك المفضل قطب الدين ، الذي نمت بعد بالمعقر .

(٦) الوفيات ١ : ٢٧١ والنجوم ٦ : ٢٦٢ : قد ضحا .

وليس بمشيع وإنما قالها موافقة الحال أو تقربا للخليفة فإنه كان يُنسب للتشيع .

قال ابن سعيد : وذكر لى جماعة من الفضلاء أنه أُجيب على هذا من الديوان يقول الكاتب ابن زبادة :

وَأَفَى كِتَابُكَ - يَا ابْنَ يَوْسَفَ - نَاطِقًا بِالْحَقِّ يُنَبِّئُ أَنَّ أَصْلَكَ طَاهِرٌ <sup>(١)</sup>  
غَضَبُوا عَلَيَا حَقَّهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ النَّبِيِّ لَهُ يَثْرَبُ نَاصِرٌ <sup>(٢)</sup>  
فَاصْبِرْ فَإِنْ غَدَا عَلَى جَزَاءِهِمْ وَأَبَشِرْ فَنَاصِرُكَ الْإِمَامُ النَّاصِرُ <sup>(٣)</sup>

ووجدت منسوباً له بخط الصاحب كمال الدين : [ من الطويل ]  
وَقَبِلْتَ خُداً لِحَبِيبٍ مُورِداً بِنَفْسِي أَفْدَى مِنْهُ خُداً مُورِداً  
فَنَ حَرِّ أَنْفَاسِي عَلا فَوْقَ خُده دُخَانٌ فَخَالُوهُ عَذَارَا مَزْردَا  
وقوله :

قُلْ لِمَنْ فِي الْعَذَارِ أَطْنَبَ جَهْلًا إِذْ يُبَاهِي بِوَصْفِهِ وَيُغَالِي  
لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَانِ يُفْقِدُ فِي الْوَلَدِ لَدَانٍ لَوْ كَانَ مِنْ صِفَاتِ الْجَمَالِ  
وَأُنشِدَنِي لَهُ جَمَاعَةٌ مَا يَشْهَدُ بِأَنَّهُ قَوْلُهُ : [ من الكامل ]

/ يَا مَنْ يُدَلِّسُ شَيْئَهُ بِخُضْرَاءِهِ لَعَنَاهُ مِنْ أَهْلِ الشَّيْبَةِ يَحْصُلُ <sup>(٤)</sup>  
هَذَا فَاخْتَضَبَ بِسَوَادِ حُظَى مَرَّةً وَلَكَ الْأَمَانُ بِأَنَّهُ لَا يَنْصَلُ

(١) الوفيات : ملنا بالود يخبر أن أصلك طاهر . وابن زبادة هو قوام الدين يحيى بن سعيد بن حبة الله الراصلي ، ولحقه نظر واسط ، وحجاية الحجاب ، والأستاذ دارية وديوان الإنشاء بغداد ، وكان فارغاً باللقبة والأصول والكلام والنحو والشعر ، ومات في ٥٩٤ هـ - البر : ٢٨٤ .

(٢) الوفيات : غضبا .

(٣) الوفيات : فأشترى خدا عليه حسابهم وأصبر ... واضطر غلف هزة (أبشر) .

(٤) أبو القدا ١٤٣ : ١٤٦ : ٢ : يسود شعره بخضائه .



ومن زبدة الحلب: أن الظاهر والأفضل نزلا على دمشق بعدما ملك الأفضل مصر . وسار العادل في البرية حتى دخل دمشق . وهجم بعض العسكر على المدينة مُحَامَرة من أهلها ونادوا بشعار الأفضل . فخرج العادل من القلعة واستخرجهم من البلد . وخامر بعض العسكر<sup>(١)</sup> على الأفضل ، فدخلوا دمشق بالليل . فاحتل الحال . ووصل الملك الكامل في جيش عظيم إلى دمشق لنجدة أبيه . فرجع الظاهر إلى حلب<sup>(٢)</sup> ، والأفضل إلى مصر . واستولى العادل على مصر كما تقدم .

وذكر أنه وقع الخلف بين الأخوين على دمشق ، لكون كل واحد يريد لها نفسه ، فوجب الرحيل ، وعصى الأفضل على عمه العادل في البلاد التي أعطاه إياها . فسير من أخذها منه . ولم يبق له / إلا التمسك .

عظ  
٦

ولما مات الظاهر ، ودخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة ، تحرك سلطان الروم كيكاؤس السلجوق<sup>(٣)</sup> ، ومعه الأفضل طالبا أن يملك حلب . وأطمع الأفضل أن يأخذها له ليرغب الأمراء في تملكه عليهم . واغتيا شغل قلب العادل بنزول الترنج على ذمياط . وكان كيكاؤس يريد الملك لنفسه ، ويجعل الأفضل ذريعة للتوصل إليه . فأخذ تل باشرو غيرها من البلاد . ولم

(١) يقصد قراجا ونفر الدين بكس ( جهاركس ) .

(٢) الأصل : دمشق ، وهو سبق فلم ، لأن حلب مقر إقامته ، وقد عاد إليها حقا .

(٣) من الدين كيكاؤس بن كيخسرو بن قلج أرسلان ، صاحب قونية وطلعية وغيرها : مات

في ٦١٥ .

(٤) تل باشرو : قلعة حصينة وإقليم في شمال حلب .

يعط الأفضل شيئا . فتحقق الأفضل فساد نيته . وأرسل العادل الملك الأشرف<sup>(١)</sup> إلى نجدة حلب . فأل الأمر إلى أن وقع العرب على بعض العسكر الروم ، واستباحوهم قتلا وأسرا . وسار كيكاوس هاربا . وتبعه الأشرف يتمخطف أطراف عسكره . واسترجع الأشرف تل باشر وغيرها لأهل حلب .

---

(١) أبو الفتح مظفر الدين موسى بن المسلك العادل ، ولد في ٥٧٨ هـ ، وتولى الرها في ٥٩٨ هـ ، ثم امتد سلطانه في الجزيرة حتى شمل دمشق ، ومات في ٦٣٥ هـ .

### السلطان العادل أبو بكر محمد ابن أيوب

كان أخوه السلطان الأعظم صلاح الدين يكرمه ، ويعتمد عليه في آرائه وكان موصوفاً عنده بمعرفة الحرب ومكائدها ، وعليه كان يعتمد في إسناد أمر النرويج ومراسلتهم أيام عكا ومخادعة الانكثار . ويحكى أن أحد المصنفين صنع كتاباً في مكائد الحروب ، وقدمه للسلطان على عكا . فقال : « لا تحتاج لهذا مع وجود الملك العادل » .

وكان السلطان قد جعله أتابك ابنه العزيز بمصر . وحكى ابن شداد في « السيرة الصلاحية »<sup>(١)</sup> أنه قال للملك الظاهر بمحضر العزيز ، وقد عزم على الرحيل إلى مصر وهو أتابكه في شأن تخوفه من إفساد الوشاة بينه وبين العزيز وأنه لا بد من أن يقع ذلك : « وأنا أقنع منك بمنهج فتكون مُعَدَّة لى حتى أصل إليها وأكون في خدمتك » . فانظر تنزله لأولاد صلاح الدين وتسلفه على مراده في مبدل الأمر . وكان صلاح الدين قد نبّه عليه/ وحلّ منه :

ومن زبدة الحلب<sup>(٢)</sup> أن علم الدين سليمان بن جندر كان بينه وبين صلاح الدين صيحة قديمة ومعاشرة قبل الملك ، وكان العادل — وهو بحلب — لا يوفيه

(١) ٧٢ . وقد تصرفت المؤلف في نص الحديث .

(٢) الخبر في الكامل ٩ : ١٧٣ وفتح الكروب ٢ : ١٨٣ ، والنجوم ٦ : ٣٠ .

(٣) من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ المبرزين النورية والصلاحية ، شهد مع صلاح الدين حروبه كلها ، وأشار عليه بتخريب صقلان ، وتولى دريساك ، ومات في ٥٨٧ هـ — النجوم ٦ : ٤١ ، ١١٣ .

ما يجب له . فلما عوفى السلطان من مرضه ، سايره يوما سليمان . وجرى حديث مرضه — وكان قد أوصى أكل واحد من أولاده بشيء من البلاد — فقال له : « بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضي ؟ كأنك كنت خارجا للصيد وتعود ، فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدى منك للمصلحة ؟ » . قال : « وكيف ذلك ؟ » وهو يضحك . قال : « إذا أراد الطائر أن يعمل عشا لفراخه قصد أعالي الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلِكَ ، وجعلت أولادك على الأرض ؟ هذه حلب — وهي أم البلاد — بيد أخيك العادل ، وحماة بيد تقي الدين ، وحمص بيد ابن أسد الدين وابنك الأفضل<sup>(١)</sup> مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنك الآخر مع أخيك في خيمة يفعل به ما أراد » . فقال له : « صدقت ، واكتم هذا الأمر » . ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاه ابنه الظاهر . وأعطى العادل حرّان والرّها وميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام ومصر على أولاده . وأخرج تقي الدين من مصر ، فشق عليه وامتنع . ثم خاف فقدم عليه .

وذكر من أمر العادل في استيلائه على بلاد أولاد صلاح الدين شيئا فشيئا ما تقدم . وآل أمره إلى أن ملك مصر ودمشق وما بينهما . وخطب له الظاهر في حلب .

ونزل العادل على سنجار . وقام نور الدين بن عز الدين صاحب الموصل<sup>(٢)</sup> في نصرة صاحبها ابن عمه . واتفق مع مظفر الدين صاحب إربل<sup>(٣)</sup> . فرجع عنها دون غرض .

(١) الكمال : العزيز . وهو خطأ .

(٢) أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود الملك العادل ، ولد الموصل في ٥٨٩ ، ومات في ٦٠٧ .

(٣) أبو سعيد كوردي بن علي ، ولد في ٥٤٩ ، ومات في ٦٣٠ .

وذكر من أمر الظاهر في شأن اتفاقه مع كيكاؤس ملك الروم على عمه خوفاً منه ثم ندامته على ذلك حين أجابه العادل إلى ما طلب ما أداه إلى أن حصل في نُسبية مع كيكاؤس / وداخله الفكر . وهجم عليه مرض مات منه بقلعة حلب .

٥٦  
٦

ونزل على ذمياط الفرنج والكامل بن العادل في مقابلتهم .  
ومرض العادل على عالقين فرحل إلى دمشق ، فأت في الطريق في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبائة .

ومن كتاب الكامل : لما مات صلاح الدين ، كان العادل في الكرك . فامتنع فيه ولم يحضر عند أحد من أولاد أخيه إلى أن جهزوا معه العساكر ليذهب عن بلادهم من صاحب الموصل .

وكان الأفضل كثير الثقة به بحيث أنه أدخله دمشق وهو غائب عنها . ولقد أرسل إليه أخوه الظاهر يقول له : « أخرج عننا من بيننا فإنه لا يجيء علينا منه خير ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد . وأنا أعرف به منك فإني زوج ابنته » . فقال له الأفضل : « أنت سيء الظن في كل أحد . أي مصلحة لعمنا في أن يؤذينا ، ونحن إذا اجتمعنا سيرنا معه العساكر / يهلك من البلاد أكثر من بلادنا ونرينح حسن الذكر ؟ » .

٥٧  
٦

قال : هذا كان أبلغ الأسباب في تمكن العادل .  
وذكر أنه لما ملك العزيز دمشق وعوض الأفضل بصرخد ، جلس العزيز على شرابه . فجري على لسانه أنه يعيد دمشق للأفضل . فنقل ذلك إلى

(١) عالقين : قرية بظاهر دمشق - الوفيات ٢ : ٥٠٠ .

(٢) الكامل ٩ : ٢٢٦ .

(٣) الكامل ٩ : ٢٢٧ .

العادل في وقته ، فحضر المجلس من ساعته ، والعزیز سكران . فلم يزل به حتى سلم البلد له ، وخرج منه إلى مصر . وكان العادل يذكر أن الأفضل سعى في قتله ، وكان الأفضل ينكر ذلك :

قال ابن سعيد : أخبرت أن مولده كان في سنة إحدى وأربعين وخمس مائة<sup>(١)</sup> . وكان أعظم الملوك همة في أمر الطعام . وكان قد ترك الشرب أيام سلطانه ، والنزيم طريق الخير والبر والصدقة . وكان يضع الأشياء في مواضعها . ولم يكن بخيلا . ولكنه لما جاء في أثر السلطان صلاح الدين وابنه العزيز ، ولم تسمح نفسه بالجرى / في بذل الأموال على مسلكتهما ، نُسب للشدة في العطاء وكيف يكون بخيلا ، وقد أفسد العساكر على الأفضل والعزیز ، وهما أندى من الغمام ؟ ولو لم يقترن مع دهائه كرم ، لما انقادت إليه نفوس الأمم ، وقد قيل عنه إنه كان يهون عليه بذل العظيم عند استحقاقه .

وكان كثير النوادر والمطايبات . وله في ذلك حكايات :

وكان أشد الناس بختا على من يفسد قلبه أولاد صلاح الدين حتى يستميله ويشفع فيه ويصبره من حربه .

وهو آخر من سكن دار الوزارة بالقاهرة من سلاطين مصر :

(١) اتفق أكثر المؤرخين أن مولده كان في ٥٤٠ . وذكر النجوم ١٦٩:٦ أنه كان في ٥٣٩ ، والوفيات ٤٩:٢ ، والنجوم ١٦٥:١٦٠:٦ أنه في ٥٣٨ ، والنجوم أنه كان في ٥٣٤ .

## المسلك

قد نورد من تراجم القسطاط هنا من لانتحقق سكناه بها أو من غفلنا  
عن إيراده هناك ، والمدينتان في حكم واحدة . والأغلب أن من كان في المدة  
التي كانت القاهرة فيها مبنية / ولا نتحقق مسكنه من المدينتين نورد ترجمته  
في القاهرة : وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل  
في القسطاط :

٨٠  
٩

## من كتاب الاصطفاء في حلي الشرفاء

عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدي<sup>(١)</sup>

من الخريدة : أنه من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة خمس وعشرين وخمس مائة ، وأنشد له : [ من الكامل ] .

فَلَا شُكْرُكَ مَا حَيِّتُ مُبَالَغًا شُكْرَ الرِّياضِ مَوَاقِعَ الْآنَدَاءِ  
لَا زِلْتُ فِي الرَّقَبِ الشَّرِيفَةِ خَالِدًا مُسْتَعِدِّمَ الْأَكْفَاءِ وَالنَّظَرَاءِ<sup>(٢)</sup>

الشریف المعروف بالوبر<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل عصره الموجودين بمصر : وأنشد له :  
لَا يُجَوِّجُنِي سَوْءٌ مَا قَدْ أَرَى أَقْصَدُ فَيْكُمُ غَيْرِ مِنْهَا جِي  
إِنْ لَمْ أَقْلُ شَعْرًا فَإِنِّي أَمْرُو أَحْفَظُ مَا قَدْ قَالَهُ الْمَسَاجِي

/ العلوی العباسی محمد بن الحسین بن محمد بن إبراهیم

ذكره صاحب الجنان في شعراء مصر ، وأنشد له : [ من الطويل ]

طُلُوعٌ يَطُولُ الْحَزْنَ فِي عَرَصَاتِهَا خَلَّتْ فَعَقَّتْ أَعْلَامُهَا وَالْمَعَالِمُ  
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَبْكِي رَسُومَهَا حَيَاءً وَبِخْلًا أَنْ قَطَّاهَا الْمَنَاسِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يُبَكِّنَا فِيهَا الْحُمَامُ وَإِنَّمَا بَكَتْ لُبْكَانَا فِي الْغُصُونِ الْحَمَامُ  
لَعَمْرُ الْعُلَا مَا نَمَتْ عَنْ طَلَبِ الْعَلَا وَلَكِنَّمَا حَظَى عَنِ الْمَجْدِ نَائِمُ

(١) الخريدة ٢: ١٠٥ . (٢) الخريدة : تلوحظ النظراء والأكفاء .

(٣) الخريدة ٢: ١٣٢ . (٤) الأكوار : جمع كورة ، وهو الزجل . والثامن :

جمع منم ، وهو خف الجير . واضطر لنخف همزة (تخاها) .



### (١) الشريف هاشم بن إلياس المصرى

وجدت له منسوباً فى كتاب الجنان : [من الطويل] (٢)  
 كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بَنَسَانٍ فى اخضرار نقوش  
 وقوله : [من الكامل] (٣)  
 وكأنما المريخ بين نجومه يا قونة فى لؤلؤ متبدد  
 وقوله : [من البسيط] (٤)  
 والبدر فى الجانب الغربى يُذكرنى إعراض وجهك لما لجَّ فى الغضب

إدريس بن الحسن بن على / بن عيسى الحسنى الإدريسي  
 أنشد له العماد فى ذيل الخريدة من قصيدة يخاطبه بها ، وقد اشتمكى العماد  
 من مرض لازمه : [من الكامل]

لهجت به لما اشتمكى حساده فتبشرت بسماعه أضداده  
 سيفٌ على الأعداء سُلَّ مهندٌ لا راعَ سربَ ولَّيه إغماده ؟  
 قلت : اعلموا علماً يقينا أنه يَبْقَى وَيَبْقَى للشُّقا حساده

### (٦) الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي

هو الآن نسبة شرفاء مصر وفاصلهم ، إليه الإشارة من بينهم . لقيته  
 بالقاهرة فاستفدت منه نكتاً فى أنساب الأشراف . وأخبرنى أنه صنف تاريخاً

(١) مسالك الأبحار ١٢/١/١٢ . عنوان المرقعات ٦٤ . الدرر الدار ٩٢ . وفيها : الناس .

(٢) عنوان المرقعات ، والدرر الدار ، والمسالك .

(٣) م . ن . (٤) المسالك : للأئمة القوي .

(٥) الخريدة ( قسم الشام ) ٢ : ١٩٨ : يحى . وقد التقى به العماد بدمشق فى ٨٥٧١ ، وروى عنه

بعض الشعر فى مدح طلائع بن رزيك . (٦) ولد فى ٦٨٨ ومات بالقاهرة فى ٦٤٩ .

قرأ الأدب ، وكانت له معرفة بالحدیث والتاريخ - الطالع السعيد ٥٣٤ . حسن المحاضرة ١ : ٤٥٤ .

للقاهرة، وهو مشغل به . وهو من أدارسة المغرب الأقصى الذين انتقلوا إلى مصر فأنسلوا بها . ومن شعره قوله في طه المختص بصحبة قاضي قضاة القاهرة :

أنا أولَى بك من كُـدِّ لي فزِدني منك جاها  
| وشفيعي لك أني صغوة مع آل طه

٩٠  
٦

الشريف جعفر العلوي العمري المصري

المعروف بابن الماشطة<sup>(١)</sup>

قال الشريف أبو جعفر المذكور : أنشدني الشريف جعفر لنفسه بديها  
في يوم اتفق فيه العيد والنوروز :

أني العيدُ والنوروزُ مجتمعاً معا وشملِي بمن أحببته غيرُ جامعٍ  
فعمِدْتُ في ثوبٍ جديدٍ من الضنى وتورزْتُ مع صبحي بماء المدامع

ولما جاء الغلاء بمصر : كبرت نفسه عن السؤال فحبس في بيته إلى  
أن مات . وأنشد له صاحب الشعراء العصرية :

وافيْتُ نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خنق عيش أغبراً<sup>(٢)</sup>  
حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي أوتصرفوا - من غير شيء - جعفر

الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى<sup>(٣)</sup>

ابن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن /

ابن علي بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المقرئ الضرير .

٩٠  
٦

(١) فوات الوفيات ١ : ١٩٩ : توفي بعد المائة .

(٢) الفوات : عيش أخضراً .

(٣) كال الدين بن أبي الفوارس الشافعي ، ولد في ٥٧٢ ومات في ٦٦١ - نكت الهيدان ٢١٢ .

البر ٢٦٦ : ١ : ٥٤٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٠١ .

(٤) هذا الاسم غير واضح في الأصل ، ويمكن أن يقرأ : بشر ، أرسيد .

سكن القاهرة . وهو الآن حي على مافى علمى . ومن شعره : [من السريع]  
 ما بال ذكرى عندهم كالسمر به يُقَضُّون لىالى القمر  
 لى عملى لم يُجَزَّ غيرى به ٤ وعيشى لى نفعها والضرر  
 من حسن إسلام الفتى تركه ما ليس يعنيه ؛ كذا فى الخبر  
 وأنشدنى له المولى صاحب كمال الدين بن أبى جرادة <sup>(١)</sup> :

قالت ... .. وفيها ... أمقلد فى عشقى لبصير  
 أم هاتف ... .. بالذى حاولت أم بسفاهة وغرور  
 فأجبتها : والله ، ما أنا بالذى قلدت فىك ولا أتيت بزور  
 إن كان طرقي لا يراك فإنما مثلت بين جوانحي وضميرى

(١) ما يلى من شعر كتب فى هامش الأصل ، وجاء فى التصوير دقيقا باهتا غير واضح ، فأثبتته  
 من ظن ، وبسفه لم أستطع إلى قراءة سيلا .

## ومن مخاب تلقيح الآراء في حل الحجاب والوزراء

الوزير أبو يوسف يعقوب بن كلس الإسرائيلي<sup>(١)</sup>

من الجنان : أول وزير وَّزَرَ للدولة الفاطمية بمصر . وكان من كتاب كافور ، ولم يزل يرتقى إلى أن وُزِرَ للعزیز :

وانفق أن سابقَ العزیز بين الطيور . فسبق طيرُ الوزير ، فشقَّ ذلك عليه .  
ووجد أعداؤه سبيلا إلى الطعن فيه . وكتبوا إلى العزیز أنه اختار من كل صنف أعلاه ، ولم يُبقَ منه إلا أدناه حتى من الحمام . واتصل ذلك به فكتب إلى العزیز :<sup>(٢)</sup>

١٠/ظ  
٦

قل لأمبرالمؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب  
طائر لك السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب<sup>(٣)</sup>

قال ابن الأثير<sup>(٤)</sup> : هو ابن كلس بكسر الكاف واللام المشددة ، والسين المهملة . وذكر أنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة :

(١) الإشارة ١٩ . الوفيات ٣: ٣٣٣ . الكامل ٦: ١٤٦ . النجوم ٤: ١٥٨ .

(٢) عنوان المرفعات ٦٤ . الوفيات ٢: ٣٣٥ ، وصرح أن القاضي الرشيد بن الوزير هو الذي نسب البيت في كتابه الجنان إلى يعقوب ولكن غيره ذكر أنها لولي الدولة أبي محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر .  
(٣) الشطر الثاني في الوفيات : جاء وفي خدمته الحاجب .  
(٤) لم أجد هذا القول في الكامل المطبوع .

التصنيف

الترصيع والتعريف

الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الأرمي<sup>(١)</sup>

ذكر القرطبي أن أصله من الأرمن . وكان والده عظيم المحل ، نقل من ولاية الشام إلى وزارة المستنصر بمصر . فاستولى على الدولة .

وذكر ابن الأثير<sup>(٢)</sup> أن الأفضل استولى على دولة الأمر بمصر . فقتل في طريق خزانة السلاح بالقاهرة ، قتله ثلاثة من الباطنية وقتلوا . وحُمل إلى داره وبه رمق . فركب الأمر إليه وتوجع . فلمّا توفى ، نُقل من أمواله ما لا يعلمه إلا الله . ووجد له من الألقاب النسبة القليلة / الوجود ما لا يوجد لغيرة<sup>(٣)</sup> . واعتقل أولاده .

١١ / د

٦

قال : وكان الإسماعيلية يكرهونه لأسباب : منها عدوله بالإمامة عن إمامهم نزار إلى أخيه المستعلي ، وتركه معارضة أهل السنة في معتقاداتهم ، فكثّر الغرباء في بلاده .

وكان حسن السيرة . حكى أنه لما قتل وظهر الظلم بعده ، اجتمع جماعة واستغاثوا إلى الخليفة الأمر . وكان من قولهم : « لعن الله الأفضل ، لأنه عدل وأحسن السيرة ، ففارقنا بلادنا وقصدنا بلده لعدله . فقد أصابنا بعده من الظلم ما أصاب وهو كان السبب » .

قال : وقيل إن الأمر وضع عليه من قتله . وكان قتله في الثالث والعشرين من رمضان سنة خمس عشرة وخمس مائة ، وعمره سبع وخمسون سنة . وكانت

(١) الإضاءة ٥٧ . الوفيات ١ : ٢٢١ . الكامل ٨ : ٣٠٣ . النجوم ٥ : ٥١٥ .

(٢) الأدق أن يقول : ولاية صكا .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في الوفيات ١ : ٢٢٢ .

ولايته بعد أبيه ثمانيا وعشرين سنة ، منها آخر أيام المستنصر ، وجميع أيام المستعلي ، إلى هذه السنة من أيام الأمر .

وكان مُدِّحًا : مدحه / أبو الصلت وظافر الخداد وغيرهما .<sup>(١)</sup>

ووجدت من شعره بخط صاحب كمال الدين بن أبي جرادة :

[ من مجزوء الرجز ]

لَا غَرْوَ أَنْ نَلْنَا الْأَمَلَ      بَعْدَ تَرَاخٍ وَمَهْلٍ

لِكُلِّ شَيْءٍ مَدَّةٌ      تُفْضِي بِهِ إِلَى الْأَجَلِ

وَالصَّبْرُ أَقْوَى عُدَّةٌ      مُعِينَةٌ عَلَى الْعَمَلِ

وَالنُّجْعُ بِاللَّهِ ، فَسَنَ      أَعَانَهُ اللَّهُ وَصَلَ

أَحْسَنَ فِي نُصْرَتِنَا      وَفِي أَعَادَتِنَا عَدَلَ

الوزير أبو الغارات الصالح طلائع بن رزّيك الغساني<sup>(٢)</sup>

ذكر القرطبي أنه أُرْمِيَ ، وبيته إلى الآن بالقاهرة يذكرون أنهم من

غسان ، ومُدِّاحه كانوا يمدحونه بهذا النسب .

وترجمته أول ترجمة افتتح بها صاحب الجنان كتابه . وبدأ بفصل رصّعه

بأمداح الشعراء له . فن ذلك أبيات من قصيدة وردت من جهة السلطان

نور الدين محمود بن زنكي صاحب أشام : [ من الطويل ]

/ هو الملك الميمون والصالح الذي      له الملكُ بعد الله والعزُّ والقمَرُ

أياديهِ بِيضٌ ، مَا تَزَالُ كَسِيَّةً بِهِ      وَأَسْيَافُهُ حَمَرٌ ، وَأَكْتَانُهُ خَضَرُ

(١) أُمِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الْأَنْطَلِسِيُّ : ولد بدمشقة في ٤٧٠ هـ ، وأقام بمصر في عهد

المستنصر والأمر ، ولكنه حبس لوشاية ثم فادرها إلى المغرب ، ومات في ٥٢٨ هـ . وكان طبيباً مهتماً

شاعراً .

(٢) الوفيات ١ : ٢٣٨ ، التريدة ١ : ١٧٣ ، الشذرات ٤ : ١٧٧ ، الخطط ٢ : ٢٩٣ .

١١/ظ

٦

النظم

النسب

الترصيع

النوعيّة

١٢/و

٦

ووقعت على كتاب موسوم « بالدر المنظوم » في مدائمه ، يحتوي على جملة شعراء ما بين شريف وجليس ، وحسيب وعالم ، وشاعر قاصد وكاتب : منهم من تأتى ترجمته فيما بعد ، ومنهم من تأتى في غير مصر ، ومنهم من يُجهل مكانه .

ووقعت أيضا على مجلد آخر في أمداحه مختار ما أورده صاحب الجنان من نظم ابن رزيك قوله :

النظم

حللنا بدار الملك أيامَ عدِّها      وقد حَفَّها الإقبالُ من كلِّ جانبٍ  
وشيّدت الأركانَ منها ورُفِّعت      إلى الجسو حتى شُرِّفت بالكواكب  
وكان بها قوم تصدَّع مجدهم      وشملُ علَّاهم بالنسوى والنواب  
وها هي قد أضحت صداهها مجاورا      لصوت النَّواعي بعد دَهم والنواعب  
وقوله :

[ من المقارب ]

أروح إلى أمل كاذبٍ      وأغدو إلى عملٍ صالحٍ  
وأملُ أنى غداة الحساب      أمرٌ بميزانيِّ الراجح  
أمايُّ يلعب بي مِينَهَا      كما يلعب الموجُّ بالسابع

/ ومن الخريدة : هو سلطان مصر في زمان الفائز ، وأول زمان العاضد : ملك مصر ، واستولى على صاحب القصر ، وتفق في زمانه النظم والنثر . . . وقرب النضلاء ، واتخذهم ... جلساء . ورحل إليه ذوو الرجاء ، وفاض إحسانه على جميع الأرجاء .

١٢ ظ

٦

وقال — بعد ما أثنى على شعره : « وما يُصدِّقُ أحد أن ذلك شعره . لجودته ، وإحكام مباني حكته . فيقال إن المهذب بن الزبير كان ينظم له ، والجليس بن الحباب كان يعينه . وله ديوان كبير ، وإحسان كثير . . . »

بِسْمِ مَلِكِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ . وَقُتِلَ فِي دَهْلِيزِ الْقَصْرِ بِالْقَاهِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ  
وَحَمْسٍ مِائَةٍ . فَانْكَشَفَتْ شَمْسُ الْقَضَائِلِ .. وَرَخِصَ سَيْعَرُ الشَّعْرِ ، وَانْخَفَضَ  
عَلَمُ الْعِلْمِ .. وَغَدَا الْفَضْلُ فَضُولًا ، وَالْعَقْلُ عَقُولًا ١١ .  
وَأَنشَدَ لَهُ مِنْ قَصِيدَةِ خَاطِبِهَا مُؤَيِّدِ الدَّوْلَةِ بِنِ مَنقَدَ ١٢ :

[ من الطويل ]  
/ هِيَ الْبَلَدُ لَكِنَّ الثَّرِيَا لَهَا قُرْطُ      وَمِنْ أَنْجَمِ الْجُوزَاءِ فِي نَحْرِهَا سَمِطُ  
وَمَا اخْضَرُّ ثَوْبُ الرُّوْضِ إِلَّا لِأَنْهَآ      عَلَيْهِ - إِذَا زَارَتْ - بِأَقْدَامِهَا تَخْطُو ١٣  
وَلَا طَابَ نَشْرُ الزَّهْرِ إِلَّا لِأَنَّهُ      يَجْرُ عَلَيْهِ مِنْ جَلَابِيبِهَا مِرْطُ ١٤  
ومنها :

إِذَا أُرْسِلَتْ فِرْعَاوُنُ النَّعَقِ فَاحِطَا      أَثْنَا ، فَأَسْنَانُ الرِّمَاحِ لَهُ مُشْطُ ١٥  
كَأَنَّ الْقَنَا فِيهَا أَنَامِلُ حَاسِبٍ      أَجَدَّ بِهَا فِي السَّرْعَةِ الْجَمْعُ وَانْقَطُ ١٦  
وقوله :

[ من الكامل ]  
وَمُهَفِّفٍ ، تَمِيلُ الْقَوَامُ ، سَرَتْ إِلَى      أَعْطَافِهِ اللَّحْدُ تَرَاتُ مِنْ عَيْنِهِ ١٧  
مَاضِي اللَّحَاطِ كَأَنَّمَا سَلَّتْ يَدِي      سَيْفًا غَدَاةَ الرُّوْعِ مِنْ جَنِيهِ ١٨

(١) الخريدة : وعد .

(٢) ديوانه ٦٤ . الخريدة ١ : ١٧٦ . الروضتين ١ : ١١٩ . ديوان أسامة بن منقذ ٧٨ ،  
٢١١٤ : ١٧٤ .

(٣) الديوان والخريدة : لما . الديوان : ترب الأرض . الخريدة : ثوب الأرض .

(٤) الديوان : نشرالروض . الخريدة : نشرالأرض .

(٥) الديوان والخريدة والروضة : لها .

(٦) الديوان ٣٦ . الخريدة ١ : ١٧٧ . الوفات ١ : ٢٣٨ . شذرات الذهب ٤ : ١٧٧ .

(٧) غيرالمغرب : الثنوات من عينه .

(٨) غيرالمغرب والخريدة : سيفي .



الناس طَوْعُ يَدِي ، وَأَمْرِي نَاقِذٌ      فيهم ، وَقَلْبِي الْآنَ طَوْعُ يَدِيهِ  
فَاعْجَبْ لِسُلْطَانٍ يَعْصِي بِعَدْلِهِ      ويجور سلطان الغرام عليه  
قَدْ قُلْتُ إِذْ كَتَبَ الْعِذَارُ بَخْدَهُ      في ورده أَلْقَيْهِ لَا لَامِيهِ<sup>(١)</sup>  
مَا الشَّعْرُ لَاحَ بَعَارِضِيهِ ، وَإِنَّمَا      أَصْدَاغُهُ تَقْفُضُ عَلَى خَدَيْهِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَبْيَهُ : لَوْلَا اسْمُ الْفَرَارِ وَأَنَّهُ      مُسْتَفِيحٌ لَفَرَرْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَوْلُهُ :<sup>(٤)</sup>

تَوَالَتْ عَلَيْنَا فِي الْكَتَائِبِ وَالْكُتُبِ      [ من الطويل ]  
فَنِي كَبِدٍ مِنْ حَرِّهَا النَّارُ تَلْتَلِي      (٥) بَشَائِرٌ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَفِي الْغَرْبِ  
وَأَبْطَالُ حَرْبٍ مِنْ كُتَامَةٍ دَوَّخُوا      وَفِي كَبِدِ أَحْلَى مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
وَعَادُوا إِلَيْنَا بِالرَّعُوسِ عَلَى الْقَنَا      بِلَادَ الْأَعَادَى بِالمُسُومَةِ الْقُبِ<sup>(٦)</sup>  
وَلَنَا بَنُو رُزَيْكَ مَا زَالَ جَارُنَا      وَأَغْنَاهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الْكَسْبِ  
وَنَنْتَكُ بِالْأَمْوَالِ فِي السَّلْمِ دَائِمًا      يَحِلُّ لِدِينِنَا بِالْكَرَامَةِ وَالْخَصْبِ  
وَقَوْلُهُ :<sup>(٧)</sup>      كَمَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ نَفْتَلِكُ فِي الْحَرْبِ

وَفَاتِرِ الظَّرْفِ فِي الْخَدِّ الْأَسِيلِ لَهُ      [ من البسيط ]  
نَهْبَتُهُ بِمَقْبَى ثَمْنَا ، وَقَدْ غَفَلْتُ      وَرَدَّ جَنِي حَتْمَهُ أَهْمُ الْمُقَلِّ  
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَكَلَّتْ أَلْسُنُ الْعَدَلِ

(١) غير المغرب والخريدة : خط العذار بمسكة في خده .

(٢) الديوان والوفيات : دب بعارضيه .

(٣) غير المغرب : راقه .

(٤) الديوان ٤٧ . الخريدة ١ : ١٧٨ .

(٥) غير المغرب : ومن غرب .

(٦) المسومة : الخليل المعلة . القب : جمع أقب ، وهي الضامرة من الخليل .

(٧) الديوان ٣٣ . الخريدة ، ١٨١ .

وخاف أن يفتن الواشي بنا وبه فعاد يخلف ما قد من بالخجل

فرجت ضنك الوغى في كل معركة جحد سيفي وضاعت في الهوى حيل

(١)

وقوله في غلام سابق على فرس أشقر :

[ من اللؤلؤ ]

ولما حضرنا للسباق تبادرت خيول ، ومن أدواه يقامها س بقا

على أشقر شبه الهميب توقدا وأونا ، فقلنا : البدر قد ركب البرقا

(٢)

وقوله :

[ من الكامل ]

/ وإذا ثُبِّ النار بين أضالعي قابلتها من أدمعى بسيمول

فأنا الغريق بل الحريق أموت في هذا وكذبالة القنديل

وآخر شعر قاله قوله ، ومات بعده بقليل :

[ من الخفيف ]

نحن في غفلة ونوم ، وللمو ت عيرون يقنانة لا تنام

قد رحلنا إلى الحمام سنيها ليت شعري ، متى يكون الحمام ؟

ومن الكامل لابن الأثير : أن الوزير عباسا الصنهاجي لما قتل الخليفة

الظاهر ، استنجد أهل القصر بالصالح طلائع ، وكان شهما . فوصل من منية

ابن خضيب ، وكان واليا عليها . وفر أمامه عباس . ومالك وزارة القصر ،

واستبد بأمر القائر : ثم قدم العاضد ، وزوجه ابن رزيك بنته ، واستولى على

أمره ، وعاشت بعد العاضد ، وتزوجت .

(١) الديوان ٣٢ . الخريدة ١ : ١٨٢ . (٢) الخريدة : أدوها .

(٣) الديوان ٣٥ ، الخريدة ١ : ١٨٢ . بدائع البداة ١٣٣ .

(٤) البدائع : من هرق . (٥) البدائع : الحريق بل الفريق .

(٦) الديوان ٤٢ . التكت المصرية ٤٧ . الخريدة ١ : ١٨٠ . الكامل ٩ : ٧٦ . البداية

والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . النجوم الزاهرة ٥ : ٢٦٠ .

(٧) النجوم : قد دخلنا الحمام عاما ودمرا . (٨) ٨ : ٤٤ .

ولما تحكّم طلائع بن رزيك في الدولة هذا التحكم ودخل أمور القصر بمصاهرته له ، ووتر الناس ، وأخذ من في القصر ، وأشدّهم في ذلك عمة العاضد .

/ وأرسلت عمة العاضد إلى الأمراء الأموال على قتله . فوقف له جماعة في دهليز القصر وضربوه بالسكاكين على دّهنش . فحمل وفيه حياة . فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله . فأقسم أنه لم يعلم بذلك فقال : « إن كنت بريئا فسَلِّم لي عمتك حتى أنتقم منها » . فوجهها إليه قهرا فقتلها . ووصى بالوزارة لابنه رُزيك ، ولُقّب بالعدل :

١٤ ط  
٦

قال : وكان العمّالِح كريما ، فيه أدب ، وله شعر جيد ، ولأهل العلم عنده تفاق . وكان إماميا على غير مذهب المصريين .

ولما ولي العاضد الخلافة وركب ، سمع الصالح ضجة عظيمة . فقال : « ما الخبر ؟ » فقيل : « إنهم يفرحون بالخليفة » . فقال : « كأني بهؤلاء الجهلة يقولون : ما مات الأول حتى استخلف هذا . وما عندهم خبر أني كنت من ساعةٍ أسترعُضهم كما تُسترعُض الغنم » . وأخرج له شيخ من جملة من استعرض من العاوين . فأراد تقديمه ، فقال له/ في أذنه أحد أصحابه : « لا يكن عباس أحزم منك حين ولي على الخلافة صبيا ، وتولى أنت شيخا » فحينئذ ولي العاضد :

١٥ ط  
٦

وأشده له ابن الأثير<sup>(١)</sup> :

[من الطويل]

أبي الله إلا أن يدين لنا الدهرُ      ويخدمنا في مُلكنا النفع والضرر<sup>(٢)</sup>  
 علينا بأن المال تنفسي الوُفُوهُ      ويبقى لنا من بعده الأجر والذكر<sup>(٣)</sup>  
 خلطنا السدى بالبأس حتى كأننا      سحاب لديه البرق والرعد والقَطَرُ

(١) الكامل ٩ : ٧٥ . الديوان ٦٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . ديوان أسامة بن منقذ ٢٠١ .

(٢) الكامل والبداية : يدوم لنا . غير المغرب : ملكا العز والنصر .

(٣) غير المغرب : علينا بأن .

## ومن كتاب مرتع الرّواد في حلي الرؤساء والقواد

الأمير أبو الطاهر قمر الدولة جعفر بن دّوام السكّمي<sup>(١)</sup>

التسب من أمراء المصريين وأصحاب الألقاب في تلك الدولة العبيدية . أنشد له صاحب الجنان :<sup>(٢)</sup>  
[ من مجزوء الخفيف ]

النظم أنا ميمن إذا أتى صاحب الدار للكر  
تتجافى جنوبهم كلّ وقتٍ عن الكرى

وكرر ترجمته في مكان آخر ، وأنشد له :<sup>(٣)</sup>  
[ من المنسرح ]  
لما رأيتُ البياض في الشجر الـ أسودٍ قد لاح صحتُ : واحزني<sup>(٤)</sup>  
هذا - وحقّ الإله - أحسبه أول غزلٍ سُدى من الكفن<sup>(٥)</sup>

(١) الخريدة ٢ : ٢١٨ . فوات الوفيات ١ : ٢٠٠ . عنوان المرقصات ٦٤ . الدوادارى ٥٩٣ :

جعفر بن علي بن دوام ، وصاه الأخير ابن دراس القنا .

(٢) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . القواف ١ : ٢٠٠ .

(٣) القواف ، صاحب البيت .

(٤) الخريدة ٢ : ٢١٩ . عنوان المرقصات ٦٤ . الدوادارى ٥٩٣ . القواف ١ : ٢٠٠ .

(٥) الخريدة والقواف : رأيت المشيب . ورواية البيت في العنوان :

لما رأيت اليأس حين بسدا \* في أسود الشعر صحت : واحزني

(٦) غير المغرب : أول الخيط .

وقوله :<sup>(١)</sup>

[من الطويل]

وإني من المولى الذي أنا عبده طريضان في أمر له طرفان<sup>(٢)</sup>

قريبا تراني منه أبعد ما ترى كآني يوم القطر من رمضان<sup>(٣)</sup>

ومن الخريدة : أنه مصري ، وكان عمره بالعراق . ووصفه بالظرف ،

وضرب العود ، والشطرنج ، وأنه اجتمعت فيه أسباب المنادمة . وكان يتادم

قسم الدولة البرسقي . ووصفه بالنظم المطبوع ، والنثر والتوارد المضحكة .<sup>(٤)</sup>

وأشده في ابن أفاع الشاعر . وكان أمرد مشوه الخلق : [من مجزوء الكامل]<sup>(٥)</sup>

هذا ابن أفاع كاتب متفرد بصفايته

أقلامه من غيره ودواته من ذاته

وقوله :<sup>(٨)</sup>

[من الوافر]

أراني الله نعمته سريعا تزول وعيشه عنه يولي

وما من بغضه أدعو عليه ولكن أشتيه يكون مثلي

/وقوله :

[من الخفيف]

لا يظن العدو أن انحنائي كبر عندما عديت شياني

ضاع مني أعز ما كان مني فأنا ناظر له في الدراب

(١) الخريدة ٢٢٠ : ٢٢٠ (٢) الخريدة : أراني والمولى ... طريقين .

(٣) الخريدة : قريب ... يوم العيد . (٤) القوات : بطرايس الشام .

(٥) أبو الفتح مولى ملك شاه ، ناب عنه في حكم حلب في ٤٨٠ و قتل في ٤٨٧ .

(٦) جمال الملك أبو القاسم علي البغدادى ، وأصله من الحلة ، اختلف في وفاة بين سنوات

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ . (٧) الخريدة ٢١٩ : ٢١٩

(٨) الخريدة ٢٢٠ : ٢٢٠ ، القوات ٢٠٠ : ٢٠٠

قال : وكان حياً سنة ثمان عشرة وخمس مائة . وعاش بعد ذلك سنين كثيرة .

وذكره الخطيرى فى كتاب « زينة الدهر » وأنشد له ما هو فى ضمن ما تقدم ، وغير ذلك مما يخرج عن الغرض .<sup>(١)</sup>

/ القائل صفي الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء على بن جعفر  
بن فلاح الكُلمى

من قواد مصر وأعلام أمرائها ، ورائة عن أبيه وجده . وجده جعفر ابن فلاح صاحب الشام للمعز ، ممدوح محمد بن هانى الأندلسى . وهو من ذكره المسبحى فى تاريخ مصر فى الفضلاء الموجودين سنة خمس عشرة وأربع مائة . وأنشد له قوله :

قرنت بالورد خَداً أرق منه وأندى

فضارح النور نورا وعانق الورد وردا

وقوله : [من الواغرا]

فديتُك : لو يكون بَقْدَرٌ وَجْدِي وما أُلغى من الشوق الشديد

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة "القائد أبو الخير مفضل بن سعيد بن عمرو العزرى" معتقداً أنه منسوب إلى العزيز بن المعز . ثم عدل عنه وقال فى الهامش : « تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام . والصحيح أن هذا الشاعر معرى منسوب إلى خدمة منير الدولة فاتك صاحب حلب » .  
(٢) الأمير المختار من الملك محمد بن عباد الله بن أحمد ، الحرائى الأصل ، المصرى المولد ، ولد فى ٣٩٦ ، واتصل بالحاكم ، وولى الهند ثم ديوان الترتيب ، وألف نحو ٣٠ كتاباً أشهرها تاريخ مصر ، ومات فى ٤٢٠ - الوفيات ١ : ٥١٥ ، النجوم ١٤ : ٢٧١ .

وما فعلت جنونك في فؤادي مضافاً لسالفية وجيد  
وريقه مقيم بردا وشهدا يريك تألق الدرّ النضيد  
وقد قد من نظري إليه هوى الهواه عن وصف القلود  
جعلت بعيداً وصلك من قريب كما جعلوه جوراً من بعيد  
/ أنا العبد المقيم بملك مولى يعدّ لذي في جمل العبيد<sup>(١)</sup>  
١٨٩  
٦

### الأمير أبو الثريا<sup>(٢)</sup>

١٨١  
٦

من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش . وهو من  
مدحه أبو الصلت ، وبينهما مشاعرة . وأنشد له صاحب الخريدة : [ من الطويل ]  
ولست بمثنائي لدى السخط والرضا بما أنا أسديه من النائل الجزل<sup>(٣)</sup>  
ولا حاملاً حقداً على ذي خفيضة ولو أن ما يأتيه في ضيمته قتل  
ألا أرجع إلى الفضل الذي أنت أهله وخذ بيدي عفا وإن زلّ في نعلي

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة «الأمير حطّ الدولة أبو المناقب عبد الباقي» من كتاب الجنان .  
ولكن عدل عنها وقال في الهامش : "تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام ، والصحيح أن  
صاحبها من المعرة" . والفريب أن الخريدة وضمتها في التراجم المصرية أيضا ٢ : ٢٠٥ .

(٢) عثر على رجلين بهذه الكنية ، في هذه الفترة ، هما : أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ،  
الذي ذكر ابن ميسر ٦٩ أنه كان له دوره في تصيب المستعلي بدلا من أخيه زار ، وأبو الثريا سراج الدين  
نجم الدين بن جعفر : الذي تولى قضاء القضاة والمعرة في ٢٦٠ هـ وقتل في ٢٨٠ هـ . قلل الشاهر  
أحدهما . وانظر الخريدة ٢ : ١١٧ .

(٣) الخريدة : مسدده .



وفـولـه : [ من الخفيف ]  
 يارسول الحبيب ، بالله، قُلْ لِي أَرَأَيْتَ الحبيب يعنى بذكرى  
 فلقد شفنى وأسهر طرفى منه هجر أقام مدة شهر<sup>(١)</sup>

/ الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك المعروف بابن النحاس<sup>(٢)</sup>

اسمه جعفر . وهو من ولد تميم بن المعز الصنهاجى صاحب المهديـة .  
 كان من أمراء الدولة المصرية فى دولة ابن رزّيك وولده ثم فى دولة  
 شاور ثم خدم السلطان صلاح الدين .

وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة<sup>(٣)</sup> . [ من البسيط ]

وذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه وصل مع صلاح الدين إلى الشام  
 فى خدمة تقي الدين . وأنشد له فى السلطان :

لقد بُعثت صلاحاً للوجود فـأصبحتْ لِأَحْمَلِ الروح فى البدن<sup>(٤)</sup>

وذكر أنه لما تولى شاور مصر أخذ جماعة من آل رزّيك وحبسهم  
 فى بيت . فلخل عليه ابن النحاس ، فأنشده قصيدة فى شأنهم ، منها :

هم أسروا كمال الدين صُبْحاً فـها هم فى يدك اليوم أسرى<sup>(٥)</sup>  
 فإنْ جاموك واعتذروا بعذر فلا تقبل من الطاغين عذرا

(١) الخريدة : هجر أصابى منذ شهر . (٢) الخريدة ٢ : ١٢١ .

(٣) كذا فى الأصل ، وكأنه له إيمان يحيى وجعفر ، ولعل أحدهما لقب له ، أو أخطأ المؤرخون  
 فى اسمه .

(٤) كذا فى الأصل . وهو خطأ لا يتفق مع بقية أقوال المؤلف ، ولعله يريد : تسع وعشرين  
 وخمس مائة .

(٥) الخريدة : لإصلاح الوجود . وذكر صاحب الخريدة أنه كتبها فى ٥٧١ هـ .

(٦) الخريدة : فى يديه .

١٨١ ط  
٩

التصـب

الترصـع  
التعريف

التأديـخ

الحكاية والشعر

فقال أحد المحبوسين لابنه : « ما الذى نسمع ؟ » فقال « واحد / يُرَقِّق قلب السلطان علينا .

١٨٢  
٦

وأنشد له من شعر فى طى بن شاور : [ من الخفيف ]  
غرد الطير حين لاح الصباح وطربنا فدارت الأقداح  
ومنه :

يا ابن من خلص الخلائق من ظنِّهم عتيف فاستراحوا<sup>(١)</sup>  
وغزا فى ديارهم آل رزيك فلم يُغن جمعهم والسلاح  
أين ورد ويايس وحسام رأوا الذل قد أحاط فراحوا<sup>(٢)</sup>  
فر بنو فى البحر خوفا وولى قل له : لا أهتدى بك الملاح

### الأمير جعفر بن شمس الخلافة المصرى :

النسب واللقب  
العرف واللقب

من الخريدة<sup>(٤)</sup> : من بيت معروف بالكرم موصوف . ووالده شمس  
الخلافة خديم الدولة الأسدية والملاكمة الصلاحية ، وحظى منها بنباهة القدر ،  
وتولى الأعمال السنية . ووالده هذا قد تميز بطرف من الأدب وطرف ،  
وهو يمت بحسب وسلف .

(١) الخريدة : وصف وفكهم .

(٢) الخريدة : وبأس . وذكرت أن حساما وبدا رفعة من آل رزيك أو أولاده .

(٣) الوفيات ١ : ١١٣ . العبر ٥ : ٨٩ . الروضتين ٢ : ٢٢٤ . المرقعات ٩٩ . الفصول  
الباينة ٢٢ . المسالك ١٢ / ١٩ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ . وهو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن  
أبي عبد الله محمد بن مختار الأنفل . وكان حسن الخط مرغوبا فيه ، وله تصانيف جمع فيها أخصاء لطيفة  
دلت على جودة اختياره . واتصل أيضا بمغازى بن العزيز . وله فى ٥٤٣ ، ومات فى ٦٢٢ .

(٤) لم أجد هذه الأخبار فى الخريدة المطبوعة .

(٥) وله فى ٥٢٠ ومات فى ٥٦٩ — الوفيات فى ترجمة ابنه .

١٨٢ ط  
٦

وأُشيد له قصيدة غير طائفة، ولم ينصه، وهو أنه مما وصفه / به .  
وصحب السلطان العزيز وناداه . وكان مولعا باختيار الدواوين والتصانيف ورفعها  
بخطه إلى الماوك وجوه الدول ووقع إلى ديوانه فاختبرت منه قوله : [ من منوك المسرح ]

الظلم

كُنِّيْ وعَرَضِيْ إذا ما سَأَلْتُ عَنْ أَخْبَارِيْ  
هَذَا مِنَ الْكَاسِ كَاسِيْ وَذَا مِنَ الْعَارِ عَارِيْ

وقوله (١) :

[ من الكامل ]

هِيَ شِدَّةٌ يَأْتِي السَّرِخَاءُ عَقِيْبَهَا وَأَمْسَى يَبْشُرُ بِالسَّرُورِ الْعَاجِلِ  
وَإِذَا نَظَرْتُ : فَإِنْ بَوَّسًا زَائِدًا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ نَعِيْمٍ زَائِلٍ

[ من الرمل ]

ومن قصيدة في صلاح الدين ، بمرج عكا :

لَا يُجَلِّي الْكَرْبَ إِلَّا مَا جَدُّ عِلَالًا الدَّوَالِي عَقْدَ الْكَرْبِ (٢)  
جَوْرُ كَفِيَّةٍ عَلَى أَمْوَالِهِ لَمْ يَزَلْ يُنْقِذُ مِنْ جَوْرِ الثُّوبِ

[ من الرمل ]

ومن قصيدة عادلية :

خَلَّتِ الْأَرْضُ مِنَ النَّاسِ وَإِنْ مِيلَ السَّهْلُ بِهِمْ وَالْوَعْرُ  
وَمَضَى الْأَجْوَادُ إِلَّا تَفَرَّا وَبَنُو أَيُّوبَ ذَلِكَ التَّفَرُّ  
كَيْفَ أَخْشَى حَادِثًا مِنْ زَمَنِي وَلِيَ الْعَادِلُ مِنْهُ خَفَرُ  
/ يَغْتَسِلُ الْوَفْدُ إِلَى مَنْزَلِهِ زُمَرًا فِي الْإِنْرِ مِنْهَا زَمَرُ  
فَقَرَى مِنْهُ وَمِنْهُمْ أَبْلَا مِنْ قُطُوِيْ وَشَكَرُ يَنْشُرُ (٣)

١٨٣ و  
٦

(١) الوفيات ١١٤: ١١٤ . المسالك ١١٩/١٢

(٢) الكرب : الحبل الذي يشد على الدلو بعد المنين (الحبل الأول) فإذا انقطع المنين بقى الكرب ،

وهو يني ويثث .

(٣) في الأصل : وشكرا . ولا تنسق مع دفع (منن) ولعلها مقفوة فلم .

ومن أخرى في مدح الملك المظفر تقي الدين : [من الطويل]  
 فغيرُ جَمِيلٍ في الهوى أن تُهَيِّتِي وَأَنْتِ أَعَزُّ النَّاسِ كُلُّهُمْ عِنْدِي  
 وَرُبَّ جَهْلٍ عَابِي بِمَحَاسِنِي وَيَقْبِضُ ضَوْءَ الشَّمْسِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمَدِ  
 وقوله :

فأفعالهم لم تتلُ للحمد سورة ولا قرأت أبوابهم سورة الفتح

ومن أخرى عزيزية : [من الخفيف]

قلتُ للدهر حين حاول رغبي ورمانى بكل خطب جليل  
 لا تَمُدَّنْ لِي يَدَا بَاهْتِضَامٍ إِنَّ جَارَ الْعَزِيزِ غَيْرُ ذَلِيلٍ  
 ملكٌ في يديه ضر ونفع هو ليث النزال، غيثُ التزِيلِ

وقوله :

أين ذاك الوصالُ والإلمامُ؟ غَيْرَتِكَ الْيَامُ وَالْأَيَّامُ  
 إِنَّمَا كُنْتَ نِعْمَةً حُسَدُ الدُّهْرِ رُ عَلَيْهَا، فَاذْهَبْ عَلَيْكَ السَّلَامُ  
 يا بديع الجمال : أبْدَعْتَ فِي الْمَجْدِ سِرٌّ كَمَا أَبْدَعْتَ فِي الْأَسْقَامِ  
 إِنَّ هَذَا الْهَوَى لَمَسُورٌ حَتْفٍ وَلَوْ رَادَهُ عَلَيْهِ أَزْدَحَامُ  
 / طلبوا منه راحةً وقد بما عَدَمَتِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ

١٨٣ ظ  
٦

وقوله من أخرى كتب بها إليه من قوص : [من البسيط]  
 لَيْلٍ بِلَيْلِي مُعَيَّنٌ لِي عَلَى سَهْرِي أَشْتَأَقُهَا وَهُوَ مُشْتَاقٌ إِلَى السَّحْرِ  
 أَقْتُ فِي قُوصٍ أَبْكِي الْخُسْنِينَ بِهَا نَاءَ عَنِ الْوَطَنِ الْمَأْلُوفِ وَالْوَطَرِ  
 أَرْضُهَا كَدْتُ أَنْسَى الْجُودَ مِنْ عَدَمِ وَالْبَشَرَ مِنْ تَقَدُّمِ، وَالْحُلُمَ مِنْ ضَجْرِ

أشكو إلى الله : أنى مذحلت بها  
وليس يجمع شمل بعد فرقة  
لطف العزيز وإحسان العزيز هما  
ومن أخرى عزيزية :

قطعت في شر أرض أرذل العمر  
إلا مُسَرَّق شمل المال والغير  
يُقصِّرَان الذي قد طال من سفر  
وحل عقود سلواني  
هواك أذاب جهاني  
وكادت لوعتي تبلى  
ومنها :

ل القصص حالان  
وتسريح بإحسان  
كريم عنده ما زل  
فإمسك بمعروف  
ومن قصيدة أفضلية :

يُقصِّر عن أدنى مواليه قصير  
وَيَصْغُر في أتباعه شأنُ تبع  
وقوله :

أقول لنفيس عاث فيها قنوطها  
نقى واصبري ، فالصبر محمد غبه  
وأصبرها باليأس عن كل منهل  
ولا تجهل للصبر قدرا فتجهلي  
وقوله :

إذا قال لي قرط الحياء منكبا :  
أقيم . قال لي حسن الرجاء : تقلم  
وقوله :

وما المرء - لولا العرف - إلا بهيمة  
وما العود - لولا العرف - إلا من الحطب  
وقوله :

أبدا تخبرنا عيون العين  
بمواقف الصفيين من صفيين

وقوله :<sup>(١)</sup>

[ من مجزوء الكامل المرقل ]

يَأْرُبُّ لَيْلٍ قَدْ طَرَقَ<sup>(٢)</sup>      تُّ بِهِ وَسَادَ الْحَبِّ سِرًّا<sup>(٣)</sup>  
فَقَشَّتُ قُفْلًا مِنْ عَقِيٍّ      يِقُ أَحْمِيرٍ وَسِرْقَتِ دِرَا<sup>(٤)</sup>

وكانت وفاته بالقاهرة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل<sup>(٥)</sup>

بيته من بيوت العجم المشهورة بالقاهرة . منهم فخر الدين / عثمان الذي ساد  
عند السلطان الكامل ، وله المدرسة المشهورة بالقاهرة . ومنهم الأمير جمال  
الدين بن يغمور ، الذي هو الآن وجه الديار المصرية .<sup>(٦)</sup>

وهذا الأمير سيف الدين هو ريحانة هذا الروض . وله الإشارة في الفضل  
إذ له حظ وافر من علم التنجيم ويد طولي في علم الحساب . وقُدِّمَ وتَقَدَّمَ  
في فنون الأدب . وقلمه صاحب مصر على أعمالها ثم على أعمال دمشق ، وهو  
الآن عليها .

(١) عنوان المرقعات ٦٩ . المسالك ١٢ : ١١٩ .

(٢) المسالك : طرقت وسادة الحب . (٣) فنس القفل : فتحه بغير مفتاح .

(٤) ذيل الروضتين ١٩٨ . العبر ٥ : ٢٣٣ . المسالك ١٢ : ١٧٤ . عنوان المرقعات ٦٩ .

حسن المحاضرة ١ : ٥٦٧ ، ٢ : ٣٩٥ ، ٣٩٧ . وورد اسمه على بن عمر بن قزل سيف الدين المشد .  
وله بمصر ٦٠٢ ، ومات بدمشق في ٦٥٦ على رأي الذهبي ، وفي ٦٥٥ على رأي أبي شامة .  
وله ديوان مشهور .

(٥) أبو الفتح عثمان بن قزل الباروق ، وله بحلب في ٥٥١ . أو بمصر ، وتقدم في الخدم حتى انتقل  
إلى مصر وصار أستاذ دار الملك الكامل ، وإليه أمر ملكته وتديرها ، ومات بحوران في ٦٢٩ .  
وكان خيرا كثير الصدقة — الخطط ٢ : ٣٦٧ .

(٦) أبو الفتح موسى بن يفسود بن جلدك ، وله بإحدى قرى قسوس في ٥٩٩ ، وصار من جلة  
الأمراء ، ولي نيابة مصر ودمشق ، ومات في ٦٦٣ هـ — الطالع السعيد ٦٦٨ ، والعبر ٥ : ٢٧٤  
وذيل الروضتين ٢٣٤ .

النابخ

١٨٤ ط

٦  
النسب

التوثيق  
التعريف

وهو في الشعر من أفراد العصر . وقد أقول : إني ما وجدت مثل غوص  
فكرته مشرقا ولا مغربا . اجتمعت به في القاهرة والفسطاط . وكتبت عنه  
ما أورده . فمن ذلك قوله :

[من الكامل]

ولقد شربتُ مع الحبيب مدامة      عذراءَ إلا أنها شمطاءُ  
والروض فيه تكبر وتواضع      شيخ القضيْب ونحر الماء

[من الكامل]

وقوله :

ما نى وللبستان هيج لوعى      يوم النوى؟ ما لى وللبستان؟  
إقد غازلتنى فيه أعينُ نرجس      وتمايلت نحوى قدودُ البدان  
وبغيرنى نغرُ الأقاح بليّمه      عند الشقيق وعارض الریحان  
وأكاد أقضى حسرةً وصباية      لما رأيتُ تعانق الأغصان

النظم  
١٨٥  
٦

[من السريع]

وقوله :

وبى غزال زار فى خفيّة      عن أعين الواشين والحرّس  
مهنهف حلو اللّمي العس      يا حبّذا من أهيف العس  
عار من العار ، ولكنه      بحيلة من حسنه مكّس  
يغض عينيه لفرط الحيا      ما أحسن الغض من النرجس  
فى وجهه جنة مأوى الهوى      عذاره فيها من السّنس

[من متهوّل المتسرح]

وقوله :

مات الصباحُ بليّل      أحبيبه حين عسعس  
لو كان لبيل صبح      حى لكان تنفس

وقوله :

[من الوافر]

ولم أرَ مثَلَ شمعنا عروسا      تجلّت في اللّجى ما بين جمع<sup>(١)</sup>  
نصبناها تخفّض العيش جزّما      فأذنّ ليلنا منها برفح  
كأنّ سلوك أدمعها عليها      سلاسلُ فضةٍ أو قُضْبُ طلح<sup>(٢)</sup>

/ وقوله :

[من الرجز]

يلدّ لى شربى بالتور على      تسلسل الماء بطن الجدول  
مدامه دامت بها أفرأحنا      مشمولة مثل نسيم الشمال  
أنا الذى تسمع عنه فى الورى      يقول بالدور والتسلسل

وقوله :

[من المريع]

والورد قد فتح أزواره      وشمر الرجس عن ساقه<sup>(٣)</sup>

وقوله فى عامل مصروف محبوس :

[من مهنوك المنسرح]

لئن صُرفت وحاشا      لك فالدنانير تُصرف  
وما اعتقلت كريما      إلا وأنت متقف<sup>(٤)</sup>

وقوله :

[من الوافر]

وأسلمنى الهوى لأوابتيه      فبت بها كما بات السليم

[من المقارب]

تركت المدام لثربها      وأعرضت عنها وأربها

(١) المسالك ١٢ : ١٧٤ .

(٢) المسالك : مفرد أدمعها .

(٣) المسالك : فالورد .

(٤) المتقف : الريح المسوى .



جُنْتُ بِهَا غَيْرَ مَا مَرَّةٍ      وَنَلْتُ سَقَامًا بِأَسْبَابِهَا  
تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِتَرْكِي لَهَا      وَهَذَا - لَعَمْرَى - أَذَى بِهَا<sup>(١)</sup>  
لَكِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي امْرُؤٌ      أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا

(١) الأصل : أذاها . وكثيرا ما يكتب الألف المقصورة ممدودة . وأثبت الأصل على حاله  
وقد تكون : أولها ، أى الداراة بالترك أوليها .

١٨٦ ر

٦

النسب

## ١ / ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

أبو على الحسن بن زيد بن إسماعيل المعروف بابن الأنصارى<sup>(١)</sup>

بيت بنى الأنصارى معروف إلى الآن بالديار المصرية . وأبو على هذا نخبة، ذكره صاحب الجنان وقال : هو عريق النسب فى صناعة الأدب ، تمت إليها بأوفى دمام ، ويضرب فيها بأحوال وأعمام . جده لأبيه المعتمد الأنصارى ، ولأمه المجيد بن أبى الشَّعباء العسقلانى .<sup>(٢)</sup>

وكان طموح النظر إلى الرتب العلية ، والمنازل السنية ، تربيته همته انه بعبء الرئاسة مستقل ، فهو لكل ما ناله مستقل . ولو فسح العمر له بامتداحه ، وسمح له الدهر بمراده ، بلغ بما ظهر من أدبه إلى غاية مطالبه ، إلا أن الزمان دفع فى صدر أمله ، وقصر خطأ أجله . فترامت به الأحوال إلى أن قُتل فى الاعتقال السلطانى لأمر / نما عنه إليه ، وهجاء زور عليه . وكأنا أخبر عن حاله بمقاله :

(١) الخريدة ٢ : ٦٧ . عنوان المرقعات ٦٥ . وكان من الكتاب ، قتله حسن بن الحافظ

بيبين جهاء ابن قادوس فهما ودمهما على الرجل .

(٢) معتمد الدولة إسماعيل بن على بن محمد ، ولّى قضاء الأردن ، وه شرعاً فائق ، وقتله بدر الجمالى .

معصم السلفى ٤٤٨ .

(٣) أبو على الحسن بن عبد الصمد ، كان يديوان الرسائل ، ويقال إن جل اعتياد القاضى الفاضل

كان على رسالته ، وكان شاعراً ، وقتل فى ٤٨٦ هـ — ابن ميسر ٢٩ .

النظم مَنْ لِي بَعُودَ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ وَكَيْفَ لِلْمَيِّتِ بِالرَّجْعِي إِلَى الْأَلَمِ

فمن شعره الذي نطق به عن لسان تلك الهمة قوله : [من الطويل]

مَنَالُ الرِّيَا دُونَ مَا أَنَا طَالِبٌ فَلَا لَوْمَ إِنِّ عَاصَيْتُ عَلَى الْمَطَالِبِ  
وَإِنِّي إِذَا لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُسْنَى فَلَ فِي كَذَالَاتِ الرِّوَا حَ مَآرِبِ<sup>(١)</sup>  
تُقَرَّبُ لِي مُسْتَبْعِدَاتِ مَآرِبِي جِيَادِي وَعَزَمِي وَالْقَنَسَا وَالْقَوَاضِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَمَا أَنَا مِنْ يَقْبِضِ الْفَخْرِ خَطْوَهُ وَتَعَمَّى عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْمَذَاهِبِ<sup>(٣)</sup>  
لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَجِيبَةٍ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا أَبْدَعْنَاهُ التَّجَارِبِ  
وَكُلَّ خَلِيلٍ ارْتَجَيْهِ مُمَازِقٍ وَكُلَّ صَدِيقٍ أَصْطَفِيَهُ مُوَارِبِ  
إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا مِنَ الْغَى فَعَجَّلْ بِلَاةٍ فَالْيَالِي سَوَالِبِ  
وَلِيَاكَ سَمُّ الْأَصْدِقَاءِ إِذَا سَرَى فَأَكْثَرُ خِلَانِ الزَّمَانِ عَقِبَارِبِ  
وَلَا تَغْتَرَّرْ بِمَنْ صَفَا لَكَ عَهْدُهُ فَكَمْ غَصَّ بِالْمَاءِ الْمَصْفُوقِ شَارِبِ<sup>(٤)</sup>

وقوله يعزى حيدرة بن فاثك بولد توفي له : [من البسيط]

إِذَا بَقِيَتْ فَذَنْبُ الدَّهْرِ مَغْتَنَرٌ وَكُلُّ مَا تَفْعَلُ الْأَيَّامُ مُحْتَقَرٌ  
بَقِيَتْ مُتَبَلِّلًا لِلْسَعْدِ رَاغِبَةً عَنْكَ الْخَوَادِثُ مِمَّا لَكَ الْعُمَرُ  
فَالْأَصْلُ مَا دَامَ فِي زَاكِي مَنَابِتِهِ إِذَا انْقَضَى ثَمَرُهُ عَنْهُ أَيْ ثَمَرُ

١٨٧  
٦

(١) الخريدة : وإن وإن .

(٢) الخريدة : مستبعدات مطالبي .

(٣) الخريدة : يقبض العجز .

(٤) المصفق : المصنى .

وقوله من أخرى - قال : وقد أبدع فيها : [من الكامل]  
 كم للخيال بدا لو اعتمد النسي  
 ما زلت أشكر كل مؤلى نعمة  
 حتى شكرت على السرى طيف الكرى  
 وقوله بمدح الأفضل ويصف خيمة له تسمى بخيمة الفرج ، وهو من

بدائعهم : [من البسيط]  
 مجدا فتدقّصرت عن شأوك الأئم<sup>(١)</sup>  
 أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك !  
 ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن  
 حتى أتيت بها شماء شاهقة  
 إن الدليل على تكوينها فلكا  
 ترى الكناس وآرام الظباء بها  
 إذا الصبا حركتها ماج موكبها  
 أخيلها خيلك اللآتي تغير بها  
 / كأنها جنة فالساكنون بها  
 علت فخلنا لها سرا تحلته  
 إن أتيت أرضها زهرا فلا عجب  
 يا خيمة النرج الميمون طائرها  
 وأبدت العجز عنها هذه المصمم<sup>(٢)</sup>  
 ويَقْظَةً ما نراه منك أم حُسلم !  
 تسمو علوا على أفق السها الخيم  
 في مارن الدهر من تيه بها شمم  
 أن احتوتك وأنت الناس كلهم  
 أضحت تجاورها الآساد والأجم  
 فقدم منهم فيها ومنهزم  
 فليس يُنزع عنها الحزم والنجم<sup>(٣)</sup>  
 لا يستطيل على أعمارهم هرم  
 للفرقدين وفي سمعيهما صمم  
 وقد همت فوقها من كفك الديم  
 أصبحت فالأ به تستبشر الأئم

(١) الخريدة : منها .

(٢) الخريدة : نصبت الآن .

(٣) المرقصات : والساكنون . الخريدة : فالقاطنون :

ومنها :

ماقال : « لا » ، قَطُّ مُدُّ شُدَّتْ تَمَامُهُ  
لو كنت شاهدت شعري حين أنظمه  
له النجوم البراري فيك حاسدة  
وكم له « نَعَمْ » في طَيِّهَا نِعَمٌ<sup>(١)</sup>  
إذا رأيت المعاني فيك تختصم<sup>(٢)</sup>  
تودُّ لو أنها في المدح تنتظم

وقوله :

وبيضاء يجلو وجهها الصبح مشرقا  
تري قسدها مثل القناة قويمه<sup>(٤)</sup>  
وإن أسبلت من شعرها الأيل مظلمها<sup>(٣)</sup>  
وقد أشرعت فيها من لاحظ لظما

وقوله :<sup>(٤)</sup>

أضاء جبينها والشعر داج  
كذلك البرُّ يحسن في الظلام

وقوله :<sup>(٥)</sup>

إذا أردت دفاع الحادث الجلسل  
/ولا تخافه حمل الضم ما طبع<sup>(٦)</sup>  
وأشده العاد في ذيل الخريدة :<sup>(٧)</sup>  
فما مقام شزار البيض في الخلسل  
طبا السيوف ولم ترهف سببا الأسل<sup>(٦)</sup>

[ من البسيط ]

أطاع أمرك في أعدائك القلندر  
أخلت ذكر ملوك كنت خاتمهم  
ولا دنت أبدا من ملكك الغبر  
وأعجم الليل في الإصباح تستر

(١) الخريدة : شاهد : المعالي .

(٢) الخريدة : ترى النجوم للفظ فيك حاسدة .

(٣) الهلوم : القاطع من الأسنة .

(٤) الخريدة ٢ : ٨١ .

(٥) الخريدة ٢ : ٨١ . وأخلل : أجفان السيوف .

(٦) الخريدة : طبا الأسل .

(٧) بل توجد في الخريدة المعبرة ٢ : ١٧ .

أين الذي [ أنت ] تبديه معاينة من الفضائل مما تنقل السر<sup>(١١)</sup>  
وما يُدانيك في العلياء من أحد هيات لا يستوى التحجيل والغر<sup>(١٢)</sup>  
يلقى الكتاب قودا وهو مبسم ويذل الأرض رفا وهو محتقر

### الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيهقي<sup>(٣)</sup>

النسب

الترصيع

التاريخ

التوشية والتعم

والحكاي

مولده بالقاهرة ، ودام بها سكناه إلى أن مات فيها سنة أربع وأربعين  
وسمائه . وكان - ساعه الله - من عجائب الدنيا . فإنه قرأ وروى ، وكتب  
من الحديث ما لم يظفر به كثير ، واجتمع عنده من خزائن كتب أبيه .  
وما استفاده من الكتب ما هو مشهور في البلاد . ووفر الله له من الأموال التي  
ورثها عن أبيه ونماها بتجارته وتتميره ما لم يكن لأحد في بلده مثله . ورزقه  
الله من ...<sup>(٤)</sup>

### / شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير أبي علي الحسن

ابن أحمد الديباجي<sup>(٥)</sup>

١٠١

٦

النسب

الترصيع والتعم

كان أبوه في محل الوزارة عند السلطان الكامل بن العادل بن أيوب .<sup>(٦)</sup>  
وساد هو عند العادل بن الكامل حتى كان أيضا في ذلك المحل ، إلى أن فتكت<sup>(٧)</sup>

(١) سقطت (أنت) من المؤلف .

(٢) التحجيل : بياض في قوائم الفرس . والفرد : بياض في الوجه .

(٣) أمير العباس أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، حصل له في الكهولة غرام بطلب الحديث ، فسمع  
الكثير ، وكتب واستنسخ ، وكان رئيسا بنبلا ، قال الذهبي إنه مات في ٦٤٣ من سبعين سنة -  
العبر : ١٧٥٠ . القيل على الروضتين ١٧٦ .

(٤) سقط ما بعد هذا .

(٥) المسالك ١٢ : ١٤١ . الوافي ٢ : ٣٥٥ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ .

(٦) ولى من ٦١٥ - ٦٣٥ . (٧) ولى من ٦٣٥ - ٦٤٧ .

التاريخ

الأيام في تلك الدولة . فوزر بعدها للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب دمشق <sup>(١)</sup> . وتقلبت الأحوال وأخذت دمشق من أيديهم ، وهو الآن في صحبته وخدمته بالعسكر الحلبي ، أيده الله .

التوشية

ولم أظفر من شعره إلا بأبيات كنت ألتقطها من مشافهته عند ملاقاته . والعنوان يدل على ما في الكتاب . وأنا ممن يستحسن مقاصد هذا الرئيس الفاضل في جده وحسن لقائه وظرفه وذكائه وغوصه على المعاني :

فما اخترته من نظمه فحفظته قوله : [ من الكامل ]

١٠١ ط  
٦

/ قالت ذؤابتها لمائس قده / سبحان خالق غصنك الفينان  
خفت ورنج عطفه قال : انظروا / حسن القضيبي يميس في الأغصان <sup>(٢)</sup>  
وكأنما تلك الذؤابة حيمة / تسعى من الأرداف في الكتيبان  
ومنها في المدح :

شهر الحسام وكالأقاحي خده / ثم انثني كشقائق النعمان <sup>(٣)</sup>  
لو لم يكن طربا براحتة لما / غنى بضرب مثالي ومثاني  
بطل يشير من العجاجة غيها / يجلو دجاء بأنجم الخرصان <sup>(٤)</sup>  
وصبا إلى عطف الوشيج يهزه / فحلا له المران بالعلان <sup>(٥)</sup>

(١) دلى من ٦٢٤ - ٥٠ ، ومن ٦٣٧ - ٦٤٤ .

(٢) الأمل ، قال ، وأعتد أنها مفردة فلم أر خطبة إلا .

(٣) عنوان المرقصات ٧٠ : وكلافاة .

(٤) الفهب : الظلة . والخرصان : جمع خرص ، وهو الرخ اللطيف ، والسمان .

(٥) الوشيج : شجر الرماح ، والمران : رماح القنا . والعلان : الامتزاج الشديد .

وقوله :

[من الخفيف]

عاد قلبي من الحميم ما بدا له يوم مالت غصونه المياله  
حدثت عن معاطف الحب لكن ما حكّت لين قدسه واعتداله<sup>(١)</sup>

ومنها :

رَشًّا مائل [القوام رشيق أنا وَقَفُ له لتلك الإمالة  
كاتبُ الحسن مُنْشَى من عذاريه - إلى ملة الغرام رساله  
وليس هذا القدرُ بِمُقْنِع من شعره ، فله محاسن جمة .

(١) في الأصل : لان قدّه ، وأظنها حذوة قلم .



١٠٢  
٦

## أومن كتاب أردية الشباب في حلى الكتاب

ولى الدولة بن خيران<sup>(١)</sup>

أبو محمد أحمد بن على بن أحمد بن خيران .

القب

من كتاب القرطى : إمام أئمة كتاب الديوان الإنشائى بالديار المصرية  
الذى نسج كل على منواله ، وسُلِّم له فى المرتبة العلية . كتب عن الإمام  
الحاكم وعن الإمام الظاهر وعن الإمام المستنصر . ونظمه ونثره قد دُونا  
إذ هما أعلى ما يدون .

الترصيع  
التعريف والتوشية

وذكره صاحب الجنان . وبما أنشد له قوله : [ من البسيط ]

أمرٌ بالقمر الغربى مَطلعهُ فيَعْرِينى - إذا أبصرته - صَرَ  
وكم هممتُ بترك الافتتان به فلم يَدْعِنى جنونُ العشق والطمع  
أشكو إلى الله قلبا عزَّ مطلبه ما إنَّ له عن سوى الغايات مُرتدَع

النظم

وقوله : [ من السريع ]

يا مَنْ إذا أبصرنى أَعْرَضَا إذ ليس فعلى عنده مُرتَضَى  
/ قد كان ما كان بجهل الصبا فلا تؤاخذنى بما قد مضى  
لى حُرمة الإخلاص لا غيره وهى التى تطمعنى فى الرضا

١٠٢  
٦

(١) ياقوت : معجم الأدياب . ٤ : ٥٠ . ابن الصيرفى : الإشارة : ٣٤ ، ٣٥ . الشيال : مجموعة  
الوثائق الفاطمية . عنوان المرقعات : ١٠ . صبح الأضنى : ٩٦ : ١ .

وقوله : [ من البسيط ]  
إذا لسان المعالي كان يمدحني فما أبالي بمن قد ظل يهجونى

وقوله - وقد روى لابن هندو الأصفهاني : (١)  
[ من المنسرح ]

عابوه لما التحي فقلنا : عيتم وعيتم عن الجمال  
هذا غزال ، وما عجيب تولد المسك في الغزال (٢)

ووقع إلى ديوان شعره . وله مدح في أئمتهم على مذهبهم ، ونيل

من نزه الله ذكرهم . فما اخترته من ديوانه قوله : [ من الكامل ]

وافتنى الدنيا بحر ذبولها فرفضتها وعصيت طاعتها لى  
وحلمت عن جهل الجهول تنزها والحلم يخرس السن الجهال  
وأمدنى صنع الإله بخاطر كالسيف ، مصقول بغير صقال  
/ أهدى إلى الآفاق كل بديعة وأفاد عنى الملك كل جمال  
وصنعت من غرر الكلام قلاندا منظومة بمناخير ومعالي  
ونشرت في الدنيا محاسن جمّة تبقى على الأيام من أقوالى  
وطلعت في سن الصبوة للورى بالفضل والحسنى طلوع هلال

وقوله : (٣)  
[ من الكامل ]

خلقت يدى للمكرمات ، ومنطقى للمعجزات ، ومفرق للتاج  
وسموت للعلاء أطلب غاية يشقى بها العادى ويحظى الراعى (٤)

(١) على بن الحسين الكاتب الشاعر المفضل ، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عهد الدولة ، مات  
بمصر في ٤٢٠ هـ . فوات الوفيات ٢ : ٩٥ - ٦ ، حيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة ١ : ٣٢٣ - ٥٥ .

(٢) غير المغرب : ولا عجيب .

(٣) معجم الأدباء ٤ : ١٠٥ .

(٤) معجم الأدباء : بها العادى .

وقوله :

[من الكامل]

ولقد بلوتُ الناسَ مختبراً      فوجدتُ سادتهم ذوى الكرمِ  
لو أن روح الجود في صمِّ      عكثتُ عليه بصائرُ الأئم

وقوله :

[من المربع]

يا قمرَ الروّشين ، يا طلعةً      أنوارها تحجب نورَ القمرِ  
أما اتقيتَ الله في عاشق      وافقته للحثيف لما عبّر  
قل لى لم أعرضت - لما بدا -      له ولم أعرضت لما نظر

وقوله على ألسنة العلويين في مخاطبة العباسيين <sup>(١)</sup> :

[من الطويل]

ابنِ عَمَسَا ، والقولُ شئى فنونهُ      والله فيما قد حَبَانَا به الشكرُ  
غَصِبَتم ذوى عَصَبٍ قَضِيَا وبُرْدَ      بنا شرفاً قدما وقلام : لنا الفخر  
ونحن ورثنا عن أبينا مقامه الدُّ      لمدى نصّه خيرُ الورى جدُّنا الطُّهر  
وكان ظلامُ الظلم قد طال ليله      فلما أُنَانَا حقّاً طلع الفجرُ  
ويُنطقنا فضّلُ البدارِ عليكمُ      ويُخرسكم عن ذكرِ فضلِ لكم بدرُ <sup>(٢)</sup>  
ومن طَوَّلْنَا أنا اصطنعنا أباكمُ      وأعمامكم برّاً ، وعادتنا البر  
وقد كانت الشورى علينا غَضَاضةً      ولو كنتم فيها استطاركمُ اليكبر <sup>(٣)</sup>

١٠٤  
٦

وقوله :

[من الكامل]

إني لأعذر حاسدى كرماً      منى وأرحمه على كَدِّه  
مَنْ شَرَّفَ الدهنُ بمنطقه      أيلامُ حاسده على حَسَدِهِ ؟

(١) مسم الأدياء : ٨٤٤ .

(٢) مسم الأدياء : البدار إلى الهدى ... فضل لنا . يشير إلى سبق على الإسلام وغزوة بدر .

(٣) مسم الأدياء : وما كانت .

وقوله :<sup>(١)</sup>

[من الرسل]

أنا شيعي لآل المصطفى غير أني لا أرى سب السلف

وقوله :

[من الطويل]

دعيني أذد بالشر عنى أهله وإن كان طبعي لا يميل إلى الشر  
فلاني أرى الشرير تفضى حقوقه ويهمل حق المجاهد الخير الحر<sup>(٢)</sup>

/ ووقفت على رسائله في مجلدين . وأكثرها من طبقة المغسول المسبوع ،<sup>(٣)</sup>

لا تقف منها على غريبة ، ولا تظفر بنادرة . ويكفي منها عنوانا عن طبقته  
قوله في كتاب يحض فيه على الجهاد .

« من عبد الله ووليه أبي الحسن الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير  
المؤمنين إلى كافة أولياء الدولة ، وطوائف رجالها ، وقبائل عربها ،  
والمطوعة من رعاياها ، بالحضرة وسائر أعمالها .

سلام عليكم ،

فإن أمير المؤمنين يحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي  
على محمد جده خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله  
الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليما .

أما بعد ، فالحمد لله جبار الخبايرة ، وقهار الملوك القاهرة ، ومَنّاح النعم  
السابعة المتظاهرة ، وفتح أبواب الخير على المخصوصين به في الدنيا

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٢) محبت الزاء من الأصل .

(٣) الفصول المسبوع : الفصول سبع مرات .

١٠٥

٦

والآخرة . كافي عظام الأمور ، / وشافي وحواح الصدور . وقاهر الباطل إذا  
تسلطت منه الخطوب ، وناصر الحق إذا ضعف الطالب والمطلوب ، الذي  
أعز الملة بالسيف ، وحاطها من عوادي الضيم والخياف ، وأثنى على من له  
في الجهاد فضل مخصوص ، فقال : <sup>(١)</sup> ( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفَا كَانَهُمْ بَيَانٌ مَرصُوصٌ ) .

وأحسن ما وجدته من نثره ما نقلته من خط الصاحب كمال الدين بن أبي  
جرادة في فصل يخاطب به اللزبزي صاحب دمشق عن الحضرة : « وكان  
قلبك يوجف ولا يخف ، وسيفك من ذوى العناد يكف ولا يكف ، ووزنك  
في سدّ ثلم الفساد يرجع ولا يخف » .

وكانت وفاة ابن خيران في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

وقال بعض الكتاب : كنت عند ولي الدولة بن خيران كاتب الحاكم  
وهو كالمترقب للمكروه والدواة بين يديه . فعمل هذين البيتين : [ من البسيط ]  
يا أحمد بن علي : لا تَضَيِّحْ حَرَجًا      فَضِيْقُهُ أَهْمٌ      مَقْرُونٌ بِهَا الضَّرَجُ  
/ كم من أمورٍ قد اتَّسَدَتْ أَوَائِلُهَا      ظَلَّتْ أَوَاخِرُهَا بِالْبَصِيرِ تَنْفَرَجُ  
فما جئت الكتابة حتى رضى عنه الحاكم وأعاده إلى رسيه .

١٠٥

٦

### ابن سورين <sup>(٣)</sup>

وجدته مكتوبا هكذا في خط بعض المصريين ، منسوباً إلى أنه كان كاتباً  
عن الحاكم . وأنشده شعرا في مدح أحد الملوك أوله : [ من الوافر ]

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .

(٢) منتخب الدولة أنوشكين أمير الجيش ، به الوزير الجرجاني إلى الشام قتال حسان بن جراح  
وصالح بن مرداس ، فهزهما وبين في دمشق ، ففسد ما بينه وبين الوزير فلجأ إلى حلب ، ومات بها  
في ٤٣٣ أو ٤٣٥ . (٣) صبح الأمل ١ : ٩٦ : أجرة المنصور بن سورين النصارى .

سلام أمها الملك اليماني على أخلاقك الغر الحسن  
ولم أجد له ذكرا إلى أن وقعت على كتاب «منايح القرائح» لابن الصيرفي  
المصري فوجدته يقول فيه : « إن الناس بالغوا في استحسان قول ابن سورين  
فيما كتب به عن الإمام الحاكم إلى عامل القدس : « وقد خرج الأمر عن  
حضرة الإمامة ، بأن تسير إلى قامة<sup>(١)</sup> ، فتجعل طولها عرضا ، وسماها أرضا »  
فذكر ابن الصيرفي أن أَخَصَرَ من هذا ما قاله : « سِير إلى قامة فجعَل لها  
القيامة<sup>(٢)</sup> » .

### أبو الرضا معالم بن علي بن أسامة<sup>(٣)</sup>

١٠٦ ر

٦  
النسب

أجرى القرطبي ذكر بني أسامة ، وأعلم أن بينهم بمصر من أشرف البيوت  
القديمة ، يتوارثون الشرف كابرا عن كابر إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وأعلم أن خلفاء مصر اشتملوا عليهم ولحقوا بهم ورعوا  
لهم حق ولائهم .

(١) كنيسة القدس .

(٢) خلق المقرئ على هامش هذه الترجمة قائلا : « عفا الله منك — مؤلف هذا الكتاب — ابن  
سورين هذا شير ذكره ، خطير في كتاب الدولة الفاطمية قدره . وعهدى بك تغزل عن المسبح .  
وهو قد ذكر ابن سورين في عدة مواضع من كتابه الكبير في أخبار مصر ، وأورد جملة كثيرة من إنشائه ، وهو  
أبو منصور شربن عيذاة بن سورين كاتب السجلات ، كان نصرانيا ، توفي في سابع حشر مفرسة أربعين .  
وكان يتصدق في كل سنة بثلاثمائة دينار يزعم أنها كفاوة عن ذكر الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
فيا يكتبه من الإنشاء في آخر السجلات وكان منشدا في دينه ، ولقد وقعت له على عدة مجلات من إنشائه ،  
فأرايت كتابا ولا منشئا أكثر احتضارا منه فيا يكتبه من آيات القرآن المناسبة للمال . وقد ذكرته فيا  
أنا جاسه من التعريف بمن ولى وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر إن شاء الله . يسراة في إقامه  
وأعان على تبينه . وكتبه أحد بن علي المقرئ لطف الله له ... » وانظر المخطوط ١٤ : ٢ .

(٣) هكذا عند المؤلف وفي أصل الترجمة ٦٥ : ٢ ، وأصله محققا إلى أبي أسامة ، تبعا لصح  
الأضنى ٩٦٠ : ١ ، والنجم ٣٣٧ : ٧ .

وقال صاحب الجنان : بنو أسامة بنو رياسة ، وأهل نقاسة ، ومعدن  
سمحة ورجاحة .

وكان أبو الرضا واسطة عقدهم ، وتاج مجدهم ، وله أشعار كثيرة ،  
لا يوجد منها في أيدي الناس إلا اليسير ، لكونه اخترم قبل أن يدونها :  
كان له مركب أوقره خطبا فغرق . فقال فيه ويسمى القرافة :  
[ من مجزوء الرجز ]

قرافتي قد غرقت وقرئت أيدي سبأ  
والنار في قلبي لمد ما إن عيذمت الخطبا

وذكره صاحب الخريدة ، وزاد على ما تقدم [ نه ] / كان بنو أسامة  
أصحاب الديوان في زمان الحافظ .

١٠٦  
ظ  
٦

ووجدت بخط أحد المصريين أن أباه كان كاتب ديوان الإنشاء في مدة  
الآمر ، وخلفه ابنه أبو الرضا .

الصريف

### أحمد بن الحسن الكاتب

أنشد له صاحب الجنان من قصيدة يمدح بها المسيحي صاحب تاريخ مصر :  
[ من الطويل ]

إليك - أبا عبد الإله محمدا - تدرعت هوى الليل والليل أدرع<sup>(١)</sup>  
تخوض في البحر الخضم رقيقة تصول على أمواجه حين تشرع<sup>(٢)</sup>  
من الدهم تهدي ربها في ظلامها وتطلع نحو الشرق والشمس تطلع

(١) اخترم : مات .

(٢) تدرعت : لبست . والأدرع : ما اسود وأبيض سائره .

### على بن ظفر الأزدي الكاتب

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الجرجاني<sup>(١)</sup>، وكان الحاكم قد قطع يديه:  
[من مجزوء الكامل]

إن كنت قد قُطعت يدا      لك على مساعيك القبحاح  
فغدا تُعْفَرُ أم رأ      سلك في التراب من الصَّاح  
يا مانعَ النّزيرِ اليسير      ر وباذلّ الوجه الوقاح  
/ ماذا لطلاب الندي      في أن تموت، من الصلاح

١٠٧  
٦

### الحسن بن عمران الكاتب

انشد له صاحب الجنان من قصيدة في المعز خليفة مصر :

[من الوافر]

دعوتهم بحمدّ السيف لما      عصّوا ففقدت رؤسهم الجوابا  
وعادوا بالعقاب فقد أرتنا      وهاد الأرض قتلاهم هضابا  
أبوا لثمّ التراب فخالفتهم      رؤوسهم قَبَلَتِ السرابا

وقوله من أخرى :

[من الطويل]

هم طرّقوا مصرًا ، فما لرؤوسهم      -وقلّرحلوا -لم ترتحل عن ربّ مصر  
هم نظروا التّعمرى التي غمرتهم      وقد تفسد الأرضون بالوابل الغمر

وقوله :

[من المسرّع]

أقول بالحسن حيث كان ولا      أهجّر للشمس غيرة القمر

(١) أبو القاسم علي بن أحمد ، من جرجان من قرى العراق ، وفد إلى مصر وتقلب في الخدمة إلى أن تظمت بهاء في ٤٠٦ ثم ولي الوزارة من ٤١٨ إلى ٤٢٧ هـ - الإشارة ٤٨٠ ، ابن ميسر .



وقوله :  
 فؤاد بأيدى النائبات أسيرُ      وحظُّ كرباتِ الحجال ينور<sup>(١)</sup>  
 متى أبلغ الشأو البعيدَ ومركبي      إليك زمانٌ بالكرام عَشور  
 ومنها :

فلا تخلي من خيرة عبيتي      فعندى من خسر العيون كثير

### حسين بن عيسى الكاتب المصرى

/ ترجم عليه صاحب الجنان ، ولم ينشد له إلا هذا البيت :

[من الكامل]  
 فى كل مُقَرَّمَةٍ كأنَّ ضيَاءَهَا      وأنيسَهَا للسامرين نهارُ<sup>(٢)</sup>  
 علم الرؤساء بن الصَّيرفى أبو القاسم على بن منجب

كاتب إمامهم الأمر وغيره من خلفاء المصريين. وقعت على ترسله في مجلدات  
 عدة ، فوجدت الناضل البأسا ينسج على منواله وينزع منزعه ، ولكنه زاد  
 رشاقة ولطافة وغوصا . وإن في الخمر معنى ليس في العنب . وقد تقدم من  
 مختار ترسله في صدر كتاب المغرب ما يدل على علو طبقة .

وله تصانيف مشهورة صغار ظراف ، منها كتاب « منائح القرائح » .  
 صنفه للأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش . وأورد في هذا الكتاب أمداحا  
 في خلفائهم .

(١) ينو : يتفر.

(٢) أوله بمصر في ٤٦٣ ومات في ٥٤٢ ، وله تصانيف عدة في الأدب والفارغ والترسل - ابن  
 حجر ٨٧ وغيره . وسيم الأدباء لياقوت ١٥ : ٧٩ - مقدمة كتابه الإشارة . صبح الأعشى ١ : ٩٦٠ .

وله كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة »<sup>(١)</sup> ذكر فيها وزراء مصر إلى عصره .

١٠٨  
٦

النشر

ومنها كتاب « ملح الملح » أورد فيه من / نثره قوله : « جرت العادة في القُطاس بإعمال الكاس والطاس . وهذه الآلة — إذا فُقدت الزاخ — بمنزلة أجسام عَدِمَت الأرواح . فداوٍ بإحيائها قلباً إلى قريباً ، وإذا كانت عازر فكُن لها مَسِيحاً » .

وقال في صدر كتاب « منائح القرائح » الذي صنّفه للأفضل : « أولى ما تُقَرَّب به إلى الله تعالى الإكثار من تحميده ، والإقرار بربوبيته وتوحيده ؛ والصلاة على نبيه محمد الذي عضده بتأييده ، وخصّه من الشرف بمسالك لا سبيل إلى تجديده ، وعلى آله الممنوحين من الفضل ما يعجز الواصف عن تعديده ؛ ثم التوسل إلى ملوك كل وقت بشكر نعمتهم ، ومواصلة خدمتهم ، وشهر خصائصهم التي امتازوا بها عن العباد ، وذكر مناقبهم التي سارت في الأقطار ونفقت في البلاد ، والاجتهاد فيما نفقت بشريف مقاماتهم سوقه ، والاعتماد على ما ظهر سوقه / في البلاغة وسوقه<sup>(٢)</sup> ، ولا خلاف أن سلطان هذا العصر ، والخصوص من الفضائل بما لا يدخل تحت الحصر ، مالكننا السيد الأجل

١٠٨  
٦

الأفضل أمير الحيوش سيف الإسلام ناصر الإمام » . وأخذ في الإطناب عليه . ثم قال : « فيجب على كل من صنّت فكرته ، وصحت فطرته ، وأمكنه استنباط معنى غامض ، واستدل على المحاسن ببرقها الوامض ، وعرف موضع

(١) حققه عبد الله غلص ، وطبعه بمطبعة المعهد العلمي بالقاهرة ١٩٢٤ .

(٢) القُطاس : جِد النَّصَارَى فِي الْحَادِي عَشْرَمِنْ طَوْبَةٍ ، اسْتَقْبَلَ بِهِ الْفَاطِمِيُّونَ اسْتِغْلَالًا كَثِيرًا —

المخطوط : ٤٩٤ .

(٣) مازر : الميت الذي أحياه المسيح . (٤) السوق والبسوق : الطر والطرول .

الفضيلة فيما يصنفه من تصنيف ، وعلم موقع الوسيلة به إلى كل موقف شريف : أن يظهر كامن قوته ، ويعمل مطايا رويته ، فيما يخدم محله العالی به مما يطرب مورده ومسموعه ، ويعجب مؤلفه ومجموعه .

ثم قال :<sup>(١)</sup>

[ من البسيط ]

لما غدوتَ ملكَ الأرضِ أفضلَ من جَلَّتْ مَفاخرُهُ عن كلِّ إطرارٍ  
تَغَايرتْ أدواتُ النطقِ فيكَ على ما تصنعُ الناسُ من نظمٍ ولمِ نشاء

الظم

ثم عمل تغييرا لروى هذين البيتين على جميع حروف / المعجم .

وأورد لنفسه في السيف على جهة الغز : « يُبَالِغُ فِي شُكْرِهِ إِذَا أَفْسَدَ وَجَرَاحَ وَتُقْبَلُ فِي تَرْكِيبِهِ شَهَادَةُ الْمُجْرَحِ » .

١٠٩  
٦

الجليس المكين أبو المعالي بن الحباب عبد العزيز بن الحسين<sup>(٢)</sup>

من ذرية بني الأغلب التميميين سلاطين إفريقية . ولهذا البيت مجد مؤنث إلى الآن في مصر . وارتفع شأن أبي المعالي إلى أن صار جليس الخليفة الفائز وكان الصالح بن رُزْيك ير [ و ]<sup>(٣)</sup> له كثيرا ، ويكثر من مجالسته . وبنوه إلى الآن يعرفون ببني الجليس .

وذكر عمارة في كتاب « تاريخ اليمن » أنه تولى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق أبي الحجاج . وأطنب صاحب الجنان في الثناء عليه وقال : « وارى زناد الفهم ، زاكى ثمار القرحة » .

(١) سجع الأدباء . ١٥ : ٨٠ .

(٢) الخريدة : ١ : ١٨٩ . فوات الوفيات : ١ : ٥٧٧ . النجوم : ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٣ . ابن ميسرة : ٩٥ . المسالك : ١٢ : ١٢٣ . الهداية والنباية : ١٢ : ٢٥١ . بدائع البداهة : ١٣٣٤ .

(٣) الأصل : يرى له ، هفوة ظم .

[من الطويل]

إليها فما تحتاج من أذن إذنا

[من الطويل]

وما هزه مُكْرٌ ولكنه شكر

[من الخفيف]

مرهفات ، جُؤْنُ الجفون

وعيون قد فاض منها عيون

[من الطويل]

دَجُوجِيَّةٌ لم يكتمل بعد فوداها

وفاحت أزاهير الربا وهي رباها

أسالت خلال الروض بالدمع أمواها

وإن لم يكن إلا ضلوعى مأواها

نضحت على حر الحيشا برد ذكرها

ويضرم لولا أن في القلب مئواها

[من الطويل]

لتنجح إلا في رجاك المطالب

فعادت بما أرجوه وهي مواهب

وتمد على كُرِّ الحديدَيْن راتب

وما اختاره من شعره قوله :

إذا أُشِيدَتْ أَصْغَتْ قَاوِبُ رَوَاتِهَا

وقوله :

يُرْنَحُ كَالنَّشْوَانِ عِنْدَ سَمَاعِهَا

وقوله :<sup>(١)</sup>

/ رب يبيض سَلَنٌ بِالْأَحْظِ بِيضًا

وخلود للدمع فيها خلود

وقوله :<sup>(٢)</sup>

أَلَمْتُ بِنَا وَاللَّيْلُ يُزْهِى بِلُمَّةِ

فَأَشْرَقَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَخَسَوِ جَبِينُهَا

إذا ما اجْتَنَتْ مِنْ وَجْهِهَا الْعَيْنُ رَوْضَةً

وإني لَأَسْتَقِي السَّحَابَ لِرَبْعِهَا

إذا اسْتَعْرَتْ نَارَ الْأَمْسِ بَيْنَ أَضْلَعِي

وما بي أن يَحْتَلِيَ النَّوَادُ بِحَرِّهَا

وقوله :

إليك - أمير المؤمنين - ولم تكن

بعثت بآمالى وكانت مطامعا

ولى منطق باقى على الدهر خالد

(١) الخريدة : ١٩٤ : ١ - القوات : ٥٧٨ .

(٢) القوات : بغيرون .

(٣) القوات : فيها بغيرون .

(٤) الخريدة : ١٩٤ : ١ - القوات : ٥٧٩ .

(٥) الخريدة : لم يكتمل .

(٦) الخريدة : سفت خلال .

(٧) الخريدة : مأواها . القوات : سكاها .

غرائب مدح فيك أحكت نظمها لها من عطائك الكرام رغائب  
 فقد أصبحت أيامكم وكأعمسا حبتها بساعات الوصال الحباب  
 / وبينه وبين ابن الزبير مشاعرة<sup>(١)</sup> ، منها قوله مخاطبه :

١١١  
٦

[ من الطويل ]  
 ولفظ هو الدر اجبتت تمينه وما منكرا للبحر أن يلفظ الدرا

وقوله : [ من الخفيف ]

أذنب الدهر في مسيرك ذنبا ليس منه إلا إيابك عذرا  
 وكتب له مع طيب أهداه إليه في ليل<sup>(٢)</sup> : [ من المتقارب ]

بعثت عشاء إلى سيدي بما هو من خلقه مقبب  
 هدية كل صحيح الإخاء جري منه وذاك مجرى النفس  
 فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس

ومن الخريدة : « فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وكان أوحده عصره  
 وميصره نظما ونثرا ، وترسلا وشعرا . مات سنة إحدى وستين وخمس مائة ،  
 وقد أناف على السبعين » .

وبما أنشده له<sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]  
 لا تجبني من صدده ونفاره لولا المشيب لكنت من زواره  
 لم تترك الستون إذ نزلت به من عهد صبوته سوي تذكاره

(١) أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد ، ولد بأسوان ، واتصل بكبار مصر ، وأرسله الخافظ  
 إلى ابن داود في ٥٣٩ غاؤل أن يهدو لفسه ، فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فنفى عنه . وقته  
 شاور في ٥٩٢ أو ٥٩٣ وكان شاهرا كاتبا مؤلفا - معجم الأدباء ٤ : ٥١ . الوفيات ١ : ٥١ الطالع  
 السعيد ٩٨ . الخريدة ١ : ٢٤٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة ١ : ١٩٨ .

وقوله <sup>(١)</sup>:

[من المنسرح]

حَيَّا بِتَفَاحَةٍ غَضَبِيَّةٍ مِّنْ شَتَّىٰ جِبِّهِ وَتِيَمِي  
فَقُلْتُ: مَا إِنْ رَأَيْتُ مُشَبِّهًا فَاحِشًا مِّنْ خُجَلَةٍ فَكُذِّبِي

/ قال ابن سعيد: هذه غاية اللطافة والرشاقة، فلهذا ذكره.

وقوله <sup>(٢)</sup>:

[من مجزئه الكامل]

وَسَحَابٌ كَفَّ الْحَافِظِ الْـ مَمْنُورٌ عَنَا الْحَمْلَ كَفًّا <sup>(٣)</sup>  
أَبْدَاهُمُ كَرَمًا وَصَا نَ حَرِيمَهُمْ فَقَصَا وَعَفَا <sup>(٤)</sup>

وقوله من قصيدة يحرض فيها الصالح بن رزك على عباس الوزير  
حين قتل الخليفة الظافر وأخويه:

[من الطويل]

فَفَرَّقَ جُوعَ الْمَارِقِينَ فَلَمَّسَهَا بَقَايَا زُرُوعٍ آذَنْتْ بِحَمَادٍ

وقوله في ذلك <sup>(٥)</sup>:

[من الطويل]

وَلَمَّا تَرَأَى الْبَرَبْرَى بِجَهْلِهِ إِلَى فَتْكَةٍ مَارَاهَا قَطْرُ رَأْمٍ  
رَكِبَتْ إِلَيْهِ مَتْنٌ عَزَمَتْكَ الَّتِي بِأَمثالها تُلْقَى الْخَطُوبُ الْعِظَامُ  
وَقُدَّتْ لَهُ الْجُرْدَةُ الْخِيفُفُ كَأَنَّمَا قَوَائِمُهَا عِنْدَ الطَّرَادِ قَوَادِمُ  
فَمَا غَالِبٌ إِلَّا بِتَصْرُكٍ غَالِبٍ وَمَا هَاشِمٌ إِلَّا بِسَيْفِكَ هَاشِمُ

(١) الحميدة: ١: ١٨٩. الفوات: ١: ٥٧٧.

(٢) الحميدة: ١: ١٨٩.

(٣) الحميدة: وسمايكف.

(٤) الحميدة: آرام: كرما.

(٥) الحميدة: ١: ١٩٠.

(٦) الحميدة: ١: ١٩٠.

وقوله يشكو طبيباً أساء معالجته في مرضه إلى الصالح طلائع بن رزيك:<sup>(١)</sup>

[من الوافر]

طبيب طيبه كغرابٍ بينَ      يُفَرِّقُ بينَ عافيتي وبينِي  
/ أني الحُمى قد شاخت وباحت      فألبسها الشبابَ بُدُخَيْنِ<sup>(٢)</sup>  
ودبرها بتدبيرٍ لطيف      حكاها عن سنانٍ أو حنينٍ<sup>(٣)</sup>  
وكانت نوبةً في كل يومٍ      فصبرها بحنقٍ نوبتين

١١٢  
٦

ومن كتاب تاريخ اليمن لعامة أنه ورد من مصر على اليمن في أيام مفلح وزير آل نجاح أصحاب زييد<sup>(٤)</sup> . فهرب له وصيف حبشي وتعلق بفلمان الوزير مفلح ، فكتب له ابن الحباب :

وأنت محاب طيق الأرض صوبه      وعاقته عن سقاي إحدى عواقه  
فإن لم تجنني هاطلات غمامه      فلا تدن مني محركات صواعقه  
فرد إليه الغلام ودفع له خمس مائة دينار .

وله البيتان المشهوران اللذان يُكتَبان على السيوف من قصيدة في مدح الصالح بن رزيك<sup>(٥)</sup> :

[من الطويل]

(١) انظره : ١٩٢ : ١ . القوات ٥٧٨ : ١ .

(٢) انظره : فرد لها الشباب . القوات : فاد لها . وباعت : مكنت .

(٣) القوات : من سنان . وأراد سنان بن ثابت بن قرة وحنين بن إسماعيل ، من الأطباء المشهورين .

(٤) زييد : بين تعز والحديدة باليمن ، على خط عرض ١٠° ١٤' شمالاً ، وطول ١٨° ٣٤' شرقاً .

(٥) انظره : ١٩٠ : ١ . عنوان المرفقات ٦٤ . المسالك ١٢ : ١٢ . الهوامد ٩٢ : —

القوات ٥٧٧ : ١ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ .

ومن عجب أن السيوف لديهم تحيض دماء والسيوف ذكور<sup>(١)</sup>  
وأعجب من ذا أنها في أكفهم تأجج ناراً والأكف بحور

١١٢ ط

الأثير أبو الطاهر محمد / بن ذى الرياستين محمد بن بنان<sup>(٢)</sup>

النسب  
التوشية  
التعريف

من الخريدة<sup>(٣)</sup> : مرموق بالوجهة ، معذوق بالنباهة ، لقيته بمصر متولياً  
للقصر ، وهو من أرباب مناصبها الكبار ، وذوي مراتبها الخيار ، له رواء  
وبهجة ، ورواية ولهجة ، وطول وطائل ، وقبول وفضائل ، وله شعر كالسحر  
ونثر كالدر.

وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه . وكرر ما أنشده له . وزاد  
في الذيل : فما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوه  
في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان : [من البسيط]

الظم

ما كل من سار يبغي متغماً غناً كذا تُعاود آساد الشرى الآجما  
ويُحرز النصر من كانت عزائمهُ ترى نجوماً وإن قال العدى همما  
عزائمٌ بهسرت بدءاً ومُحتما وأرضت الله إعسلانا ومُكتما  
لم تُبَيِّق في تغسيرٍ تغيرٍ يمت شَبَا ولا بمارن حصين حاولت شَمَا

(١) المرفعات :

ومن عجب أن الصوامد والفتا \* يحض دماء والسيوف ذكور

والمساك والقوات :

ومن عجب أن الصوامد والفتا \* تحيض يأيدي القوم وهي ذكور

والهوادى :

ومن عجب أن الصوامد في الوغى \* تحيض دماء والسيوف ذكور

(٢) ولد بمصر في ٥٠٧ ومات بها في ٥٩٦. وتولى ديوان الظرف بمصر، وخدم بتيس والإسكندرية  
وكان عالماً أديباً كاتباً يقول الشعر الجيد ، وله تفسير القرآن المجيد ، وكتاب المنظوم والمنثور —  
الرافى ٢٨١ : ١ - القوات ٣١٩ : ٢ - العبر ٢٩٤ : ٤ - النجوم ١٥٩ : ٦ - الشذرات ٤ : ٢٢٧ -  
حسن المحاضرة ٣٧٥ : ١ - صبح الأعشى ٩٦ : ١ (٣) لم أجده في الخريدة المطبوعة .



[من الرجز]

وقوله :

وجفني رحيبة الأكناف / بعيدة الأرجاء والأطراف

أضحى لها الوجود كالغلاف

١١٣  
٦

[من الكامل]

وقوله من قصيدة صلاحية :

عن نور فيلك تُسِيرُ الأيامُ وبشكر سَعِيكَ ينطق الإسلامُ

أما وقد جَرَدَتْ عِزَّما دونه فليرقص الحِطَّى والمُصنَّع

ومن نثره : « وصل الكتاب الكريم الصادر عن المجلس المفصل النجمي ، لا زالت رئاسته في بروج السعادة ثابتة ، ودوحة عزه على أفلاك الجلالة ثابتة ، والآفاق تُباهي به الأفق شرفا ، والأيام تتهادى من محاسن أخلاقه تحفسا ، فتنتشط من عقال الكروب نفسا لا ترتاح إلا بذكره ، ولا تسر إلا بما تطالعه من طلائع برّه ، ولم تحل قبله روضة ثمر بالفضل والإفضال ، ولا حديقة تزهر باللفظ الحرام والسحر الحلال . فانتبهت الجوارح ، والتهمت الجوانح . فأما العين فأخذت بحظها من خطه البديع ، وترصيعه الصنيع . وأما السمع والفكر فاستوفيا قسمتهما من ألفاظه الرائقة ، ومعانيه الفائقة » .

/ وقوله من كتاب صلاحى في تهئة بفتح : « لو تهلل وجه الدهر من فتح عظمت أنبأوه ، واتسع في نطاق الفخر أرجأوه ، وأخذ بنواهى الكواكب افتخارا ، وبسواء السمو علوا واستظهارا ، وزاد الإسلام تمكنا وتوطدا ، وأفاد طريق الدين المتوعرة تذلا وتعبدا ، لعاد هذا الفتح الجليل ، والمغنم الجزيل ، في وجه الأيام يشرا يقطر ماؤه - ويروى رلؤه - وفي مارنها شما ينيف أنه ، ويتسع في مجال العز كنفه ؛ وفي عطفها غيدا يهتصر بناظر

١١٣  
٦

الإجلال لا بيد الإدلال ؛ وفي ضمايرها ارتياحا تتضاعف مسرته ، وتشرق  
بخطرات الابتهاج أسرته ، لا جرم أن منعطف الدهر خطر بالفخر منه في بُرود  
الجمال ، وناظر الإسلام رنا به عن ناظر التيه والاختيال .

### الموفق أبو الحجاج يوسف بن محمد<sup>(١)</sup>

قال صاحب الخريدة : يعرف بابن الخلال ، وهو صاحب ديوان الإنشاء  
بمصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره .. وله قوة على الترسل يكتب كما  
شاء . عاش كثيرا . وعُطِّل في آخر عمره وأَصْر . ولزم بيته إلى أن تعوض  
منه القبر . وتوفي بعد مُلك الناصر مصر ثلاث أو أربع سنين .

غُتار ما أنشده له صاحب الجنان :<sup>(٢)</sup> [ من مجزوء الكامل ]

وَأَغْنِ سَيْفٌ لِحَاظِهِ	يَقِيرِي الْحُسَامَ بِحَدِّهِ
فَضَحَ الصَّوَارِمَ وَاللِّدَا	نَ بَقْدَهُ وَبَقْدَهُ
عَجِبَ الْوَرَى لِمَا بَقِيَ	سُتْ وَقَدْ مُنِيتَ بِصَدِّهِ
وَبَقَاءُ جَسْمِي نَاحِلًا	يَصَلِّي بِوَقْدَةِ صَدِّهِ <sup>(٣)</sup>
كَبَقَاءِ عَنِيرِ خَالِهِ	فِي نَارِ صَفْحَةِ خَدِّهِ

وقوله في شَمْعَةٍ :<sup>(٤)</sup> [ من البسيط ]

وَصَعْدَةُ لَدْنِيَّةٍ كَالْتَّبَرِ تَعَبَسَتْ فِي	جَنَحِ الظَّلَامِ إِذَا مَا أَبْرَزَتْ فَلَقَا <sup>(٥)</sup>
تَدْنُو فَيَخْرِقُ بَرْدُ اللَّيْلِ لَهْمَهَا	وَلِنْ نَأَتْ رَتَقَ الْإِظْلَامُ مَا فُتَقَا <sup>(٦)</sup>

- (١) مات ٥٦٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ . الخريدة ١ : ٢٣٥ . المعبر ٤ : ١٩٤ . نكت الهميان ٣١٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ .  
(٢) الخريدة ١ : ٢٣٥ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ .  
(٣) الخريدة والوفيات : لما حيث ... بيده . (٤) الخريدة ١ : ٢٣٦ . حتران  
المرصعات ٦٥ . الدرر الأدي ٥٩٤ . نكت الهميان ٣١٥ . (٥) غير المغرب : تفنق في .  
وما يعنى السنان الدفق . الخريدة : فإن . (٦) الدرر الأدي : لمزمها .

وتستهل بماء عند وقْدتها      كما نالني برقُ الغيثِ فاندقنا<sup>(١)</sup>  
كالصَّبِّ لونا ودما والنظا وضئى      وطاعةً وسهادا دائما وشقا  
والحبِّ لينا وأنسا واستوا وشذا      وبهجةً وطروقا واجتلا ولقا<sup>(٢)</sup>

وفيها :

[من الكامل]

وصحيفةٌ بيضاء تطلُّعُ في الدجَى      صبحا ، وتشنى الناظرين بدايها  
شابت ذوائبها أوآن شبابها      واسودَّ مقرِّفها أوآن فنائها  
كالعين في طبقاتها ودموعها      وسوادها وبياضها وضياها

وقوله<sup>(٣)</sup> :

[من البسيط]

أصبمُ بسهامِ الأنظ مُهجته      فهل يلام إذا أجرى الدموع دما ؟  
قد صار بالسقم في تعذيبكم علما      ولم يُبحْ بالذي من جوركم علما<sup>(٤)</sup>  
فما على صامت أبدي لصادكم      في كل جارحة منه السقام فسا ؟

جعفر بن زبيد الكاتب المصري<sup>(٥)</sup>

ذكره صاحب الحنان : وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض

المصريين من بغداد :

[من المختار]

(١) الدراري : واندقا .

(٢) الخريدة : أنسا ولينا . والنكت : والحب أنسا ولينا واستوا سنا . ورواية المرقصات والدراري :

والحب سنا ولينا واستوا وشذا \* وبهجة وطروقا واجتلا ولقا

(٣) الخريدة : ١ : ٢٣٦ - الوفيات : ٤٠٩ : ٢ .

(٤) الخريدة والوفيات : من تعذيبكم .

(٥) الخريدة : ٢ : ٦٧ : جعفر بن أبي زيد .

وكم قائل لى : سافر إلى بلاد العراق تقع في الرخاء  
لعمري ، لقد صدقوا ، في الرخاء وقعت ، ولكن بتقديم خاء<sup>(١)</sup>

قال : وفيه يقول بعض المصريين : [من المربع]

/ لابن زبيد لذة في اسمه وكلّ بقاء وصّعا  
فنصّه الأول في ذبّره وفي قفاه نصّه الثاني

ومن رسالته المذكورة : [من الطويل]

« وما قصدنا بغداد شوقا لأهلها ولا خفيت مدّ قط أخبارها عنا  
ولا أننا اخترنا على مصر بلدة سواها ، ولكنّ المقدّر ساقنا<sup>(٢)</sup>

كتابي - أطال الله بقاء مولاي - من بغداد : عن سلامة باطنها عطب ،  
وعافية ضيمنتها وصب » .

ثم أخذ فيما يشبه ذلك . ووصف البلدان التي في طريقها إلى أن قال فيها  
« صيها في شدة الحرّ عثماني ، وشتاؤها في كثرة البرد همداني ، واليبس  
مقصود عليها ، والأمراض السوداوية مسرعة إليها . ولما يمضي بهسا شهر  
من الزمان إلا وقد حمل إلى المارستان فقيه أو فقيهان . وليس بها مكان يطيب  
فيه الجلوس ، ولا لها منظر ترتاح إليه النفوس ، سوقها ليس للغريب فيه بقعة ،  
ومسجدها الجامع لا يفتح إلا كل جمعة »

(٣) / محمد بن سلامة الكاتب القاهري

لم أجد له فيما أورده صاحب الخريدة والحنان ما هو من غرض هذا  
الكتاب . وأنشدني له الرشيد بن عبد الوثاب صاحب تاريخ مصر : [من المتقارب]  
خلعت من اسمي في حبه وفارقت حتى أبى في هواه

(١) الخريدة : وقتنا .

(٢) الخريدة : المقادير .

(٣) الخريدة : ٢ : ١١٠ .

مسعيد بن يحيى الكاتب<sup>(١)</sup>

أنشد له صاحب الخريدة : [من مجزء الرل]

عبدك المسكينُ قد أصبَحَ لا يملك شيئا<sup>(٢)</sup>  
غيرَ ثوبٍ ذي دُروسٍ قد كَوَاهِ الدهرُ كِيا<sup>(٣)</sup>  
أَبْرُ الرِّفَاءِ فيه أَبْدَا تَكْدَحُ هِيا<sup>(٤)</sup>  
كلما غَيَّبَ نجما طلعت فيه الثريا<sup>(٥)</sup>

المؤمن بن كاسيويه على بن محمد<sup>(٦)</sup>

من الخريدة أنه من صدور كتاب مصر وأنى على براعته، ونُبِّسه على  
تمكنه من الدولة المصرية / ومكانته، وأن القاضي الفاضل آواه لما انقرضت  
تلك الدولة ودافع عنه . واستوزره الملك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن  
أيوب وأغناه . قال : وهو الآن ذو جاه عريض ، وروض قشيب أريض .

١١٦  
٦

ومما أورد له قوله من قصيدة في عز الدين المذكور : [من الكامل]

وسمت محاسنك الزمانَ فلم تدعُ وقتنا من الأوقات إلا مَوَسِما  
أزرت خللك بالחסام إذا مضى عند الضريبة ، والغم إذا همى  
لا غرو أن جرَّ الحيوش مقسداً من كان مذ شهد الوقائع مقدما

(١) الخريدة ١١١:٢ . (٢) الخريدة : مبدك الغلام .

(٣) الخريدة : ثوب وقيس . (٤) الخريدة : أبدا تكدح .

(٥) الخريدة : كلما سدد نجم .

(٦) الخريدة ١ : ٥٤ . ابن ميسر ٩٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

(٧) استأجر صلاح الدين عنه بالشام ، وكان نواضحا صليا ، مات بدمشق في ٥٧٨ .

وقوله من أخرى :

[ من الكامل ]

لا زلت منصور اللواء مظفّرا      والسعدُ يرّحل إن رحلتَ ويتزلّ  
وإذا قلتَ فواجهتكَ ميامنٌ      تبدو بشائرها وجسداً مُقْبِلٌ<sup>(١)</sup>  
وبالسّن الأعماد خاطبتَ العِدا      فأجابها فتحٌ أغرَّ مُحجّل

وذكره في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة وجهها إلى الفاضل

بذكر فيها ما كابد به بالشام في أسفاره المتواترة ومصاعبه : [ من الطويل ]

/ ومستطلع كيف المقام مع النوى      وهل راحة بالشام تُعدى على البعد؟  
فقلتُ له : إن المقسيم بأرضيه      على كل حال في عناء وفي جهد  
لنا كل يوم رحلة بعد رحلة      وليس لنا قصد إلى منهجٍ قصد  
فإن فات بردٌ يُحمِد المَاء لم يفت      سمومٌ هجيرٌ لفحّه مُضرمٌ الوقود  
فإن كنتَ في حال عن الشام سائلا      خفياً فإني قد بثنتُك ما عندي  
وأحسب أنا لو يقوم سبرنا      بلا أودٍ فيه بلغنا إلى السد<sup>(٢)</sup>

ويقول في نثرها : « وحقّ لقطرٍ قُرب من علو الدين جواره ، واستمر منه عوّاره ، أن يتعذر فيه سكون الخأش واستقراره . فبهذا العزم عزّ أمر الشام ، وحى دمار الإسلام ، وصينت البلاد من كيد الأعداء ، وضرب بينهم وبينها بالأسد ، وقامت للمجاهدين سوق الجهاد . وعلى الحملة فالدهر مشكور ، والصلاح موفور ، والجناب خصيب ، والكف رحيب ، والخدمة المواوية تغفر للأيام كل ذنب ، ويسهل معها كل صعب ، والبلاد

(١) قلت : رجعت ،

(٢) يريد سد ذي القرنين المذكور في القرآن .

على عادتها / مجبولة ، ومنافع الإسلام باتصال هذه الحركات من الله موصولة ،  
(١) ومن سخائه نستمد الإعانة على تكاليفها ، ومن ألطافه نرجو السلامة في تضاعيفها .

١١٧  
٦

### السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن ابن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري<sup>(٢)</sup>

من الخريدة أنه يعرف بكاتب الأمير ناصر الدولة ، وأن الفاضل البيهقي  
أثنى عليه ، وقال : إنه أفضل من بمصر نظماً ونثراً . وقد جمع من رسائله عشر  
مجلدات ، وأثبت له رسالة يخاطب بها التفاضل ، وقصيدة في مدحه ، وأثنى  
على القصيدة . والكل من طبقة المغسول الذي لافائدة في إثباته . وأشبه ما في  
الرسالة قوله : « ولم يزل إقباله على المملوك يريه وجه الإقبال وسياً ، ويُعيد  
عنده سموم اليأس بأرواح النجاح نسياً » . وفيها من تكلف الصنعة ما ينقل :

وأحسن ما أنشد له قوله في القطائف :

[ من البسيط ]

/ وافي الصيَام فوافتنا قطائنه كما تَسَمَّت الكُتبان من كَتَبِ  
ما بين محشوة صُفَّتْ إلى آخر حمير من القلى تشنى جينة السغب<sup>(٣)</sup>  
كَأَنَّهُنَّ حُرُورٌ ذَاتُ أَغْشِيَةِ من فضة وتعاويد من الذهب

١١٧  
٦

وذكر أنه اجتمع به لما دخل القاهرة في سنة اثنتين وسبعين في دار  
السلطان فأنشده من شعره ما منه قوله في الشعر :

[ من الغزل ]

وحق له إذ كان حق جواهر إذا صيّن من ميسك النوى بختامه

(٢) الخريدة : ١ : ٥٦ .

(١) في الأصل : ومنه . وأطناها هفوة قلم .

(٣) الشعر الأول في الخريدة : ما بين محشوة صفت إلى آخر . وجنة السغب : شدة الجوع وما يؤدى

إليه .

وقوله :

وكيف أضاءت أنجمٌ من كؤوسيه      وقد أشرقت ما بينها شمسُ جاميه ؟  
وتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

ابن الأنصارى السيد أبو القاسم هبة الله بن حاتم

من كتاب القاهرة ، أخبرني الفاضل الأجل بدر الدين بن أبي جردة  
أنه اجتمع به فيها سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وأنشده لنفسه :

[ من البسيط ]

١١٨  
٦

/ ياسيدا : إن يغب غابت مسرتنا      وإن لحناه عاد البِشْرُ والفرحُ  
وكلُّ حالاتنا في بعده نصَّب      وكل أوقاتنا في قُربه ملُح  
إذا بقيت فتغر الجودِ مبْتِمْ      لطالبيه وصدرُ الخدِ مُنْشِرح

وقوله :

[ من الطويل ]

وقد كنتُ أرحو من زمانى لقاءه      وأهواه من قَبْلِ اللقاء سَماعا  
فلما تلاينا وقرت بنا النوى      برويته كان السلامُ وَاِعا

ابن الصنينة الكاتب عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصارى

لقبته بالقاهرة وهو يكتب عن الأمير جمال الدين بن يَغْمُور ، وأنشدني  
لنفسه :

[ من جزمه الكامل ]

إن قيل : أسرف في الذى      لا يأمنُ الذنبُ العظيمُ  
وغدا بسُخطِ فعّاله      يرجو رضا البرِّ الخليمِ  
ماذا يكون جِوابه      عند القُدومِ على الكريمِ ؟  
فأقولُ : من أنا ؟ عبد من ؟      فيقالُ لى : عبد الرحيمِ



## ومن كتاب بلوغ الآمال / في حلى ولاية الأعمال الخطير مهذب بن زكريا المعروف بابن تَمَنَّى

بنو تَمَنَّى كانوا نصارى متعلقين بالعمل وبكتابة الخراج . وقد ذكر صاحب الخريدة أن الخطير وجماعة نصارى أسلموا في ابتداء الملك الصلاحي ، وحصلوا على الجاه والحرمة والوفرة والعيش الرخى . وذكر أن الخطير سايره مرة فأنشده لنفسه :<sup>(٢)</sup>

إذا انبرت من فم الإبريق تحسبها شهاب ليلى رعى في الكأس شيطانا

وأنشده قوله :  
[ من البسيط ]  
وأكتم السر حتى عن إذا عتبه إلى المِسْر به ، عن غير نسيان<sup>(٣)</sup>  
وذا كأن لسانى ليس يُعلمه تَمَيَّعى بسر الذى قد كان ناجانى<sup>(٤)</sup>

(١) أبو سعيد مهذب بن مينا بن زكريا ، مات في ٥٧٧ هـ ، وأصله من نصارى أسيوط ، أسلم هو وأولاده على يد أسعد الدين شيركوه . الوفيات ١ : ٦٨ . معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٠٠ . الخريدة ١ : ١١٣ .

(٢) الخريدة ١ : ١١٣ .

(٣) الخريدة والوفيات : عن إعادته .

(٤) الخريدة والوفيات : وذلك أن لسانى .

وقوله :

وأغن معسول الثنايا أشنب إلى المرائف كالفصيل الآس  
نولا توقد جمر نار خلوده في ماء وجنته حساه حاسي<sup>(١)</sup>  
/ من خلدّه وعذاره ورؤسابه وريدى وربحاني الحنى وكاسي

[من الطويل]

وقوله :

ولما بكت عيني دماء لفقدكم تيقنت أن القلب فيه كاوم

وقوله :

[من السريع]

وشادن لما بدا مقبلا سبحت رب العرش باريه<sup>(٢)</sup>  
ومذرايت النمل في خده أيقنت أن الشهد في فيه<sup>(٣)</sup>

وذكر العباد أنه لقيه بالقاهرة وهو متولى ديوان الجيش للملك الناصر :  
قال : وكان فيه أدب .

### ابنه الأسعد أبو المكارم أسعد

من كتاب الخريدة أنه أحد الكتاب بالديوان الفاضل<sup>(٤)</sup> .

ذو الفضل الجلى ، والنثر العلى ، والنظم السوى ، والخاطر القوى . ومرو  
على عادته في تتبع الفقير .

التعريف  
التوضيح

(١) الخريدة : تاريخه . (٢) الخريدة : ١١٩ : ١١٩ .

(٣) في الأصل : مقبلا ، ثم أحلت إلى : مقبلا ، مثل رواية الخريدة . ومنه : باقوت : أى مقبلا .

(٤) باقوت : معجم الأدباء : ١٠٠ : ١٠٠ . الخريدة : ١٠٠ : ١٠٠ . الوقايات : ١ : ٦٨ . المسالك

٥٨ : ١٢ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٥ : ٢ : ٣٨٦ : ٤٣٦ . البداية والنهاية : ١٣ : ٥٣ . شفرات

الذهب : ٢٠ : ٢٠ . عنوان المرقصات : ٦٩ . بدائع البديع : ١٥٠ : ١٥٢ : ٢٣٠ . غطف أباه ،

وحفل عند القاضي الفاضل . فهاول العادل مصر واستنجد الصفي بن شكر ، فكتبه لخصومة بينهما ،

فهرب إلى الشام حيث مات بجلب . وترك مؤلفات كثيرة .

الترصيع

وذكر أنه اجتمع به في القاهرة .

ومما أورد من شعره قوله في كسر خليج القاهرة : [من الوافر]

خليجٌ كالحُسام له صيقلٌ ولكن فيه للرائي مسرٌّ<sup>(١)</sup>  
/ رأيت به الصغار تُجيد عوما كأنهم نجومٌ في الحجرة

الظم

١١٩ ظ  
٦

وقوله في غلام نحوى : [من السريع]

وأهيف أحدث لى نحوه تعجبا يعرب عن ظرفه  
علامةُ التأنيث في لفظه وأحرف العيلة في طرفه

وقوله في غلام خياط : [من مجزوء الوافر]

وخياطٍ نظرتُ إليه مفتسونا بنظريته  
أسيل الخلد أحمره بقلبي ما بوجنته  
وقد أُميتُ ذا سقم كَأني خيطٌ لمبرته  
وأحسدُ منه ذاك الخياط فاز يرى ريقته

وذكر أن هذا البيت الأخير قاله السيد أبو القاسم بن رفاعه .

وقوله : [من البسيط]

أراكم كحجابِ الكأس متيظا فما أرى جمعكم إلا على قدح

وقوله : [من البسيط]

ما صرتُ أجسرُ أن أبكى لفرقتهم لأنهم زعموا أن البكا فرج<sup>(٥)</sup>

(١) الخريدة ١: ١٠١: رأيت به الملاح .

(٢) الخريدة ١: ١٠١: الرقيات ١: ٦٨: الشذرات ٢٠٥: ٢٠٥ .

(٣) الخريدة ١: ١٠١: (٤) الخريدة ١: ١٠٢: المسالك ١٢: ٩٠ .

(٥) الخريدة ١: ١٠٢: وفي المسالك ١٢: ٩٠: أحسن أن أبكى .

وقوله :

[من الخفيف]

١٢٠  
٦

/ أنا صبٌ بغداة تشبه الطا  
ووسّ إذ كان حسنها يتنوّغ<sup>(١)</sup>  
ذات لفظ كأنه تغرّها الأش  
نب لو أن درّه يتجمع<sup>(٢)</sup>  
قلت : ألا وقت ياشمس للصب  
سب ! فقالت : هيهات ! ما أنت يوشع<sup>(٣)</sup>

وقوله :

[من الخفيف]

لا تُصيخ للحمود في تدبّيه النع  
حمة من كونه المشوق إليها<sup>(٤)</sup>  
فهو مثل السحاب إذ تسفر الشم  
س عن العين ثم تبكى عليها<sup>(٥)</sup>

وأحسن ما أورد من نثره قوله : « فصلت عنه في أخريات النهار ، وقد  
ظهر في أطراف الجدران لقرق فراق الشمس اصفرار . فلما ذهب ذهب  
الأصيل بنار الشفق : ولبست المشارق السواد لمساتم في المغارب على الشمس  
من الغرق ، وأقبلت مواكب الكواكب في طلب النار كدراهم النّسار<sup>(٦)</sup> ،  
وتشابهت زواهرها وإن اختلفت في الأبحار بالأزهار في الأشجار ، وتكلف  
القمر الموافقة فظهر على وجهه الكلف . ومرت به طالع النجوم فلم يستخبرها  
حسدا . فأعرب عن غدر الخلف بالسلف . / وظهر الوجوم في وجوه النجوم ،  
وعيل صبر النّسرين<sup>(٧)</sup> : فواحد طائر يحوم ، وآخر واقع لا يقوم . ولم تزل

١٢٠  
٦

- (١) في الأصل : ذات نعر ، وأعتقد أنها هفوة فلم ، والتصحيح عن الخريدة ١ : ١٠٤ .
- (٢) يوشع : صاحب موسى عليه السلام ، وفي الأخبار أن الشمس تأخرت عن منبها له .
- (٣) الخريدة ١ : ١٠٩ : مع كونه المبعول .
- (٤) الخريدة : إذ يستر الشمس . وهي الرواية الصحيحة ، وقراءة المؤلف لا معنى لها .
- (٥) دراهم النار : ما يثره الأمراء من دراهم على قاصديهم .
- (٦) الخريدة : الأشجان .
- (٧) القران : نجان : يدعى أحدهما الطائر ، والثاني الواقع .

مَتَلَحِّقَةً مَبْسُوقَةً لَتَقْفُو الْأَثَرُ ، وَتَسْمَعُ الْخَبْرَ ، إِلَى أَنْ بَدَأَ سَوَسَنَ الْفَجْرِ وَلاَحَ  
وَابْتَسَمَ ثَغْرَ الصَّبَاحِ عَنِ الْأَفَاحِ ، وَكَادَ ثَعْلَبُهُ بِأَكْلِ عَنَقُودِ الثُّرَيَّا ، وَبَرَزَتْ  
الْغَزَالَةُ مِنْ آسِ الْيَكْنَاسِ طَلْقَةً مُحْيِيًا ، وَتَرَاءَتْ الْوُجُوهَ ، وَزَالَ مَا زَادَ بَعِينَهَا مِنْ  
الْمَكْرُوهِ ، وَأَخَذَتْ النُّجُومُ بِحُظَاهَا مِنَ الطَّرَبِ ، بِمَقْدَارِ مَا قَدَمْتَهُ مِنَ الْخَضِرِ<sup>(١)</sup>  
فِي الطَّلَبِ ، وَانْخَرَطَتْ فِي مَسَلِّكَ شَعَاعِهَا نِظَامًا ، وَزَادَ خَوْفُهَا مِنْهَا عَلَى رَجَائِهَا<sup>(٢)</sup>  
فِيهَا ، فَذَابَتْ لِكِبَارِهَا وَإِعْظَامِهَا .

وَأَنْشَدَنِي لَهُ بِلَرِ الدِّينِ بْنِ أَبِي جَرَادَةَ ، عَنِ الشَّرِيفِ الْإِدْرِيسِيِّ ، عَنْهُ :

[ مِنَ الْعُلُوبِ ]

نَعَمْ ، عَاذَلْتُ لِي فِي هَوَاكَ وَعَاذَرْتُ      وَقَلْبِي لِفَعْلِ الْعَيْنِ شَاكٍ وَشَاكِرُ  
جَمَعْتَ إِلَى الْأَثَرِ كَحَسَنِ بِلَاوَةٍ      فَحَفِظْتُكَ فِي الْحَالَيْنِ بَادٍ وَحَاضِرُ  
لَنْ لَمْ تَكُنْ فِي بَيْتٍ شَعْرٌ مَحْلُهُ      فَإِنَّكَ فِي بَيْتٍ مِنَ الشُّعْرِ سَائِرُ

وَتَذَاكُرْتُ فِي شَأْنِهِ مَعَ الرَّشِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَظِيمِ صَاحِبِ / تَارِيخِ مِصْرَ ،  
فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ لَهُ أَمْلَاكٌ بِالْقَاهِرَةِ ، وَبِهَا كَانَ سَكْنَاهُ .

١٢١  
٦

وَأَمَلِي عَلَى - مِنْ رِسَالَةٍ لَهُ فِي النَّيْلِ : « وَأَمَّا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فَإِنَّهُ عَمَّ الْبِقَاعَ<sup>(٤)</sup> .  
وَأَطْبَقَ الْبِقَاعَ<sup>(٥)</sup> ، وَانْتَقَلَ مِنَ الْإِصْبَعِ لِلذَّرَاعِ ، حَتَّى لَمْ يُلَفَّ بِمِصْرَ قَاطِعُ طَرِيقِ<sup>(٦)</sup>  
سِوَاهُ ، وَلَا مُوَهَّبٌ مَرْهُوبٌ إِلَّا لِإِيَّاهُ » .

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ بِحُلْبِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّائَةٍ .

- (١) الْخَرِيدَةُ : وَزَالَ مَا زَالَ بَيْنِيهَا .
- (٢) الْخَضِرُ : الْجَمْرُ - وَفِي الْخَرِيدَةِ : الْخَضِرُ .
- (٣) الْخَرِيدَةُ : سُلُوكٌ .
- (٤) الْبِقَاعُ : الْمَرْتَعُ مِنَ الْأَرْضِ .
- (٥) طَبَقَ : مَمَّ .
- (٦) يَشِيرُ إِلَى فِضَانِ النَّيْلِ ، الَّذِي كَانَ يَمَاسُ بِالْإِصْبَعِ دَلَالَةً لَهُ ، تَصَارُفَاسُ بِالذَّرَاعِ أَمَارَةٌ كَثِيرَةٌ .

## السعيد بن سناء الملك

أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر<sup>(١)</sup>

صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة وهي إلى الآن في هذا البيت

النسب  
والتمريف  
والترصيع

من الخريدة : كنت عند القاضي الفاضل بنجيمته في مرج الدلمية ، فأطعنى على قصيدة له كتبها إليه من مصر : وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة ، فأعجبت بنظمه .

قال ابن سعيد : لم يزد على هذا شيئا من التنويه والتنبية ، لا في الخريدة ولا في ذيلها ، بل أورد له شعرا مجردا مما ينبغي / له من البناء ، وما يوجه تقدمه في طريقة القوص على المعاني الرفيعة ، الطيارة في الآفاق ، الأرجة في جميع الأرجاء . ولعله حفره لصغر سنه في ذلك الأوان . وقد برز وامتد طلقه في ميدان الإحسان امتداد عمره ، فلم يكن منه بالقاهرة فرسا رهان . بل ظهر سابقا في حلبة ، وأئمة الشعراء خائفه : وشاهده ما أنشد له .

وكان غاليا في التشيع<sup>(٢)</sup> . وتوفي سنة ثمان وثمانية . وله من الموشحات الأندلسية ما اشتهر وبهر ، وهو المتفرد بالإحسان في ذلك ما بين فضلاء مصر .

(١) الخريدة : ١ : ٦٤٠ - الروضتين : ٢ : ٤٣ ، ٢٤٣ . المرتضات : ٦٠ . المرجع : ٢ : ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٦٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٩ ، ٧٧ . الوفيات : ١٨٨١٢ . ياقوت : معجم الأدباء : ١٩ ، ٢٦٥ . النجوم : ١٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٥ . المسالك : ١٢ : ٦١ . شلوات الذهب : ٣٥٠ . محمد نصر : ابن سناء الملك . جودة الركاى : دار الطراز .

(٢) كان ذلك في سنة ٥٧٠ هـ .

(٣) لم أجد مثل هذا القول عند أحد .

وله في هذه الصناعة كتاب « دار الطراز » . ومدح السلطان صلاح الدين ،  
والعادل والكامل والفاضل وابن شُكْر . وهجاء ابن الساعات وغيره .<sup>(١)</sup>

الغرض من ديوانه

من قصيدة صلاحية :<sup>(٢)</sup>  
بشوكِ القنا يحْمُونَ شهْدَ رُضاها      ولا بُدُّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ إِبْرِ النَحْلِ  
تَطْلُعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى أَخِي      وتَنْظُرُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ إِلَى أَهْلِ

النظم

/ وقوله من أخرى :<sup>(٣)</sup>  
لست الملوَمَ بِمَسَاتِجِينِي عَلَى بَصَرِي      أَدْمَيْتَ بِالذَّمْعِ مَا أَدْمَاكَ بِالنَّظَرِ<sup>(٤)</sup>  
أُبْجَذَانُ عَيْنِي مَا خِيَطَتْ عَلَى سَنِيَّةِ      هَذَا وَقَدْ غَدَّتْ الْأَهْدَابُ كَالْإِبْرِ  
ومنها في المدح :

٥ ظ  
٣

دَمَى النَّجْمِ قَبَابِي الْجُرْدِ عَاطِلَةٌ      بِرَغْمِهَا مِنْ حُلَى التَّحْجِيلِ وَالْغَرَرِ<sup>(٥)</sup>  
وقوله :<sup>(٦)</sup>

لَيْلَ الْحَمَى : يَاتَ بِدَرِي فَيْكَ مُعْتِنِي      وَبَاتَ بِدُرُكٍ مَرْمِيًا عَلَى الطَّرْقِ  
زَارَ الْحَبِيبُ وَبَدَرَ التَّمَّ مِنْ حَسَدٍ      مَرِيدٌ وَجْهٍ رَغْصَنُ الْبَانِ فِي قَلْقِ<sup>(٧)</sup>  
يَمْشِي عَلَى خَدِّ مَنْ يَهْوَى وَأَدْمَعُهُ      تَهْمِي ، فَسُبْحَانَ مُنْجِيهِ مِنَ الْفَرْقِ

(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رستم الدمشقي ، المتوفى ٦٠٤ ، وصاحب الديوان المطبوع بدمشق .

(٢) الديوان ٥٦٠ . (٣) الديوان ٢٧٧ . المسالك ١٢ : ٧٦ .

(٤) الديوان : من أدماك . وفي إحدى نسخه كما هنا .

(٥) النجيم : الدم إلى السواد أو دم الجوف . والتحجيل : أن تبيض أقدام الفرس . والغرر :

أن تبيض رومها . (٦) الديوان ٤٩٦ . المسالك ١٢ : ٨٩ .

(٧) الديوان والمسالك : وبدر التَّمَّ في كد باد عليه .

ومنها في المدح :

إن السحاب جارتُه فأتعبها وذئب القطر بعد الجهد كالعرق

وقوله <sup>(١)</sup> :

[من البسيط]

وخاطري إن يوفق مع بلادته فالماء ينبع أحيانا من الحجر

وقوله <sup>(٢)</sup> :

[من الطويل]

رماني ومن أجزائه سهم حنفيه ومن حاجبيه القوس والقصبه البلج

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن السلطان صلاح الدين <sup>(٣)</sup> :

[من الكامل]

باتت معانقتي ولكن في الكرى أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

ونعم درى لما رأى في بردق ردعا وشم من الثياب العنبرا

طيف تحطى الهول حتى يشترى بيت الحشا فقد أجزا وقد اشترى <sup>(٤)</sup>

ما زار إلا في نهـار جبينه فأقول سار ولا أقول له سرى

بأنى وأمر من حلت بذكرها لما انتهت ومذ رقدت تفسرا <sup>(٥)</sup>

ومن العجائب أن ماء رضاءها حلوا وتخرج حين تبسم جوهرا <sup>(٦)</sup>

إني لأعشقها وما أبصر لها والشمس تمتع نورها أن تبصرا <sup>(٧)</sup>

(١) الديوان ٣٤٣ . المسالك ١٢ : ٨٠ .

(٢) الديوان ١٣٨ . (٣) الديوان : أجبانه الميم صائيا .

(٤) الديوان ٣٥١ . وأعلن فيه أن القصيدة في مدح القاضي الفاضل . المسالك ١٢ : ٨١ .

(٥) الديوان : فقد اشترى وفد أجزا .

(٦) الأصل : حلت . وأظنها مفوعة قلم .

(٧) الديوان : ويخرج . (٨) الديوان : فالشمس .



أشكو إليها رقتي لثرق لي      فتقول : تطمع بي وأنت كما ترى  
 وإذا بكيتُ دما تقول : شمت بي      يوم النوى فصبت دمعك أحرا  
 وفتحت أبواب السهاد لناظري      وجعلت ليلى بالنجوم مسمرا<sup>(١)</sup>  
 تأمل هذا البيت ولأنها من عجائب المرقصات ، والعجب أنه يقول  
 في هذه القصيدة مثله ، ويقول فيها :  
 يا عين صرت بمن هويت مدينة      ولكم مضى زمن وأنت من القرى<sup>(٢)</sup>  
 فانظر ما اقبح هذه الاستعارة ، وما أرك هذه العبارة !

/ وقوله من قصيدة فاضلية :<sup>(٣)</sup>  
 سري طيقه لا بل سري في سرايه      وقد طار من وكر الظلام غرابه  
 أت مع نفس الليل صفحة وجهه      فقلت : حبيب قد أتاني كتابه  
 وأمل عتابا يستطاب فليتنى      أظلت ذنوبا كي يطول عتابه<sup>(٤)</sup>  
 هكذا يكون السحر .

وقوله من قصيدة تعدى فيها إلى ما لا يجب ، وتحمق فوق الغاية :<sup>(٥)</sup>  
 [من الطويل]  
 سوى يخاف الدهر أو يرهب الردى      وغيري يهوى أن يكون مخلدا<sup>(٦)</sup>  
 ولو مد نحوي حادث الدهر طرفه      لحددت نفسي أن أمد له يدا  
 وفرط احتقار الأنام لأنسى      أرى كل عار من حل سوددى سدى<sup>(٧)</sup>

- (١) المالك : وزك ليل .  
 (٢) الديوان : ٣٩ . المالك : ١٢ : ٦٤ .  
 (٣) الديوان : ١٦٥ . المالك : ١٢ : ٧١ . ياقوت : ١٩ : ٢٦٩ .  
 (٤) الديوان : ١٦٥ . المالك : ١٢ : ٧١ . ياقوت : ١٩ : ٢٦٩ .  
 (٥) المالك : أن يعيش مخلدا .  
 (٦) الديوان : احتقار .

ولو كان لإدراك الهدى بَسْدُلْ رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى  
ولو علمت زهر النجوم مكائني نَحَرْتُ جميعاً نحو وجهي سَجْدَا  
ومنها :

وقال : لقد أنستُ نار إخذه ، فقلت : وإني قد وجدتُ بها هدى<sup>(١)</sup>

وقوله في غلام محموم<sup>(٢)</sup> :

[من الكامل]

/وكان حمّاه لشدة وفديها خلّت عليه حرارة الأكباد<sup>(٣)</sup>  
لما توقّد صبح إذ سمّيته ودعوته بالكوكب الوقاد

٧  
٣

وقوله من قصيدة فاضلية<sup>(٤)</sup> :

[من الطويل]

إذا قتلوها بالمسراج تبسمت كشاربها يرتاح وهو مُصاب  
ومنها في المدح :

تجدّ معانيه الرقاب فقد غدت يُخيل لي أن الكتابِ قراب<sup>(٥)</sup>

وقوله من أخرى فاضلية<sup>(٦)</sup> :

[من الكامل]

إن كنتَ ترغبُ أن ترانا فالقنا يومَ الهياج إذا تشاجرتِ القنا  
تلنّ الأولى فتجنيهم ثم العلى كلّ يطيبُ له الحى من جنى<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان والمسالك : وقالوا . يا قوت والمسالك : ما وجدت .

(٢) الديوان ١٦٤ . (٣) الديوان : ألفت طيه .

(٤) الديوان ٤٦ . المسالك ١٢ : ٦٦ . الخرريدة ١ : ٧٢ .

(٥) الديوان : تحز . غدا . الخرريدة : معانيها . . غدا . ويحدّ : تقطع . والقراب : القند .

(٦) الديوان ٧٩٦ . الخرريدة ١ : ٦٨ . المسالك ١٢ : ١٠١ .

(٧) الأصل : تلقى ، وأظنها هفوة قلم . الشطر الثاني في الديوان والمسالك : قصب يطيب بها الجنى

من جنى . والخرريدة : يجنيهم . . . قصب يلد بها الجنى .

لا يشربون من الدماء مُدامَةً      أو يَنْشَنُونَ من الأَسِنَّةِ سوسناً<sup>(١)</sup>  
وإذا الحسامُ بِمَعْرَكٍ غَنَاهُمْ      خَلَعُوا نفوسَهُمْ على ذاك الغِنَا<sup>(٢)</sup>

ومنها

كالبلر لا أنها لا تُجَنَلِي      والغصن إلا أنها لا تُجَنِّي<sup>(٣)</sup>  
وقوله :

يا أيها البستانُ إن حَصَلَتْ لِي      من صِرْتُ عَمُوراً بِكَأْسِ مِكَاسِ<sup>(٤)</sup>  
/الأَجَلِيْنِكَ من حِيلٍ وَجَنَاتِهِ      ولأَخْلَقَنَّ عَلَيْكَ من أَغْصَانِهِ<sup>(٥)</sup>  
وقوله من شعر :

تَأْتِي حَمَاةٌ وَتَشْكِي كَلْبَرَا      أو ما عَلمَتْ بِأنه كَلْبَرُ<sup>(٦)</sup>  
ومنه :

فأَلْخَدُ مِيدَانٌ صَوَالِحِهِ      هُدْبٌ لَمَّا من دَمْعِهِ أَكْرُ<sup>(٧)</sup>  
وقوله من قصيدة في الفاضل :

وقصر البحر عنه [فهو] مَكْتَنِبٌ      أما تراه بِكَيْفٍ مَوْجِهَ التَّظَامَا<sup>(٨)</sup>  
وولت السحب إذ جارتَه باكِية      أما ترى الدمع من أَجْدَانِهَا انْسِجَا<sup>(٩)</sup>

(١) غير المغرب : سوى الدماء . . . إذ ينشقون . وهي أوضح .

(٢) الديوان والخريدة : غنى لهم . (٣) الديوان ٤٤٨ . الخريدة ١ : ٩٥ .

(٤) المكاس : الاخلاف والمشاغة في البيع .

(٥) الديوان والخريدة : من بهاء جينة . الديوان : ولأخلقن ، وفي إحدى نسخها كاهنا .

(٦) الديوان ٣٠٨ . المسالك ١٢ : ٧٩ . الخريدة ١ : ٨٨ .

(٧) غير المغرب : بأنها . (٨) غير المغرب : فأنشد .

(٩) الديوان ٦٧٦ . الخريدة ١ : ٩٧ .

(١٠) لم يجد المؤلف إلى وجه قراءة الشطر الأول فوضع أمامه ثلاث قطع علامة التوقف ، ودونه هكذا : وقصر البحر عنه مكتتب .

وقوله في رثاء<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

فيا أسنى أن كنت قبلي ماضيا      ويا خجالتى إذ صرت بعدك باقيا<sup>(٢)</sup>  
أقل اكتئابى أنى خافى الحشا      وأيسر جدى أن أرى الطرف باكيا<sup>(٣)</sup>  
وناص فؤادى فى بحار همومه      فألقى على جفنى الدروع لأليا<sup>(٤)</sup>  
وقد كان إحسان اللبالي وحسنا      فتوموا ينسا حتى نعزى الليالي

وقوله<sup>(٥)</sup> :

[ من البسيط ]

وما مررت برّيع كان منزلكم      إلا ظننت صداه بهدكم شاكيا

/ وقوله<sup>(٦)</sup> :

[ من الكامل ]

وعجبت للكناسات حين تبسمت      فى مجلس ما أنت فيه حاضرا<sup>(٧)</sup>  
ما كنت أعلم أن ميمرا بابل      حتى علمت بأن طرفك ساحر

وقوله<sup>(٨)</sup> :

[ من العويل ]

وبئنا كجسم واحد من عناقدا      وإلا كحرف فى الكلام مُشدّد

وقوله<sup>(٩)</sup> :

[ من البسيط ]

يا ساقى الراح بل يا ساقى النرح      ويا ندبى بل يا كل مقترح  
لا تخش من قصر ليل فى تواصلا      أما ترانى شرب الصبح فى قلحى<sup>(١٠)</sup>

- (١) الديوان ٨٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٦ . (٢) الديوان : إذ كنت . . . نجل .  
(٣) الميزان : أقل اكتئاب أن أرى التلب باعزا .  
(٤) الديوان : إلى جفنى . (٥) لم أجده فى ديوانه . (٦) الديوان ٣٣٤ .  
(٧) الديوان : كيف تبسمت . (٨) الديوان ١٨٢ . المسالك ١٢ : ٧٢ .  
(٩) الديوان ١٥٠ . المسالك ١٢ : ٧٠ .  
(١٠) أنى انقلب بالسطر الأول لخلل على الصورة التى أمتها ، والصواب ديوانا الديوان والمسالك .  
ففى الديوان : لا تخش فى ليل لوى من تقاصره . . . القدح . وفى المسالك : فى ليل لوى من تقاصره . . .  
القدح .

وقوله <sup>(١)</sup> : [من الكامل الأحد]

أوردته قبلي على عطش  
أرجو بكثرة لثم وجنتيه  
منها ولم أعزم على الصّدر  
أني أسدّ منابت الشعر

قوله <sup>(٢)</sup> : [من الطويل]

بأيديهم سمر طيوا كأنما  
أرادوا بها تثقيب در الكواكب <sup>(٣)</sup>

وقوله <sup>(٤)</sup> : [من المترح]

يدلو عليها الحباب إن مَرِجَتْ  
مثل عيون بغير أهداب

وقوله <sup>(٥)</sup> : [من مجزوء الرمل]

إنما تتر سلّما  
ملك خلّاق، وهذا  
ن كعقد ميل سلكه  
فه خاتم منكبه

وقوله <sup>(٦)</sup> : [من الوافر]

كسرت الحفن حين أردت قتلي  
وكسر الحفن من فعل الشجاع

وقوله <sup>(٧)</sup> : [من البسيط]

ولا تقل : درست منه محاسنه  
فطالما شغيف العشاق بالطلّ <sup>(٨)</sup>

وقوله <sup>(٩)</sup> : [من السريع]

جسر هجير قد صليتنا به  
عرق حتى كدت أطفيه <sup>(١٠)</sup>

يهرب ظل الشخص من حرّه  
حتى تراه كامنا فيه <sup>(١١)</sup>

٨ ظ  
٣

(١) الديوان ٣٥١ . (٢) الديوان ٣٤ . المسالك ١٢ : ٦٥ .

(٣) الديوان والمسالك : رباح بأيديهم طوال كأنما . (٤) الديوان ٣٤ .

(٥) الديوان ٣٩٠ . (٦) الديوان ٤٧٤ . (٧) الديوان ٣ : ٣٥ .

(٨) الديوان : وإن قل . (٩) الديوان ٨٨٣ . (١٠) الديوان : مذلنا .

(١١) الديوان : حرمنا .

وقوله في غلام هرب من الوالى خوفا على نفسه <sup>(١)</sup> :

[من السريع]

ليس يماري أن ترى هاربا      فإنها عادة ربح القلا  
ولا يعيب أن ترى غائبا      فعادة الأقرار أن تأفلا  
أو أن ترى من فرق شاجبا      فالسيف قد يصدأ بعد الحلا <sup>(٢)</sup>  
ما أحسن الصبر، وأما على <sup>(٣)</sup>

وقوله :

[من الوافر]

/ ملكت الخافقين فنيهت عجباً      وليس هما سوى قلبي وقوطيك

وقوله <sup>(٤)</sup> :

[من الكامل]

تخجل الحبيب وقد خلعت إثمه      فخلعت من قبل عليه لثام <sup>(٥)</sup>

وقوله فيمن كان يهواه ثم رآه قد شاب <sup>(٦)</sup> :

[من الكامل]

ما شاب من كبير ولكن شبّه      من ماء ورد الريق مع مسك اللى <sup>(٧)</sup>

وقوله <sup>(٨)</sup> :

[من مجزوء الكامل]

قالوا: لقد شاب الحبيب      ب وشاب فيه كل عزم

وأراك تظلم في هوا      ه النفس ظلما أى ظلم

فأجبت من شرّحى عليه      ه أذوقه في كل طعم <sup>(٩)</sup>

(٢) الديوان : وأن .

(١) الديوان ٨٩ • المسالك ١٢ : ٩٣ .

(٣) الديوان ٦٣ • الخريدة ١ : ١٠٠ .

(٤) الديوان ٦٨٥ .

(٥) الديوان : وقد حسرت لثامه بخلت من قبل .

(٦) الديوان ٧٤٦ .

(٧) الديوان : من كبر .

(٩) الديوان : فقلت .

(٨) الديوان ٦٨٥ .

وقوله : <sup>(١)</sup>  
[ من الطويل ]

تَقْنَعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمُحْصَمِ      وفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُدْمَمٍ  
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْأَصْبَا      وَشَاحَ الْحَصَى أَوْ سَوَارَا الْحَصَمِ <sup>(٢)</sup>

ومنها :

رَأَيْتُكَ بَحْرًا طَابَقَ الْأَرْضَ قِيَصُهُ      فَلَمْ تَبْقَ عِنْدِي رُخْصَةً لِلْيَمِّ <sup>(٣)</sup>  
وقوله : <sup>(٤)</sup>

/بَغَى عَلَيْهَا حَلِيهَا طَرَبًا مِمَّا      وَفَاحَتْ فَقَلْنَا : هَذِهِ الرُّوضَةُ الْغَنَّا <sup>(٥)</sup>  
وقوله ، وقد سرقه غيره من شعراء مصر : <sup>(٦)</sup>  
[ من جزوه الكامل ]

وَالْمَرْءُ لَا يَنْفُكُ ذَا      كَدْرٍ لَأَنَّ الْأَصْلَ طِينِ <sup>(٧)</sup>

<sup>(٨)</sup>

وقوله :

عَالِي مَنْسَارِ الْجِدْرِ مَرْتَعِ النَّوَا      يَدْعُو الْوَفُودَ بِالْأَسْنِ النَّيِّرَانِ <sup>(٩)</sup>  
أَخَذْتُ عِجَاسَهُ الْمَهَابَةَ حَفْنًا      فَتَرَى الْبَرَى لَدَيْهِ مِثْلَ الْخَانِ <sup>(١٠)</sup>

<sup>(١١)</sup>

وقوله :

قَالُوا : بَدَا الْبَرْقَانُ مِيلَةً جَفَسُونِهِ      وَبَدُونَهُ يَبْدُونُ سَلَوَ الْأَنْفَسِ <sup>(١٢)</sup>  
فَأُجِبْتُهُمْ : كَيْفَ السَّلَوُ وَالْمَعْسَا      فِي الْيَوْمِ قَدْ كَلَّتْ صِنَاتُ النُّجُجِ

(١) الديوان ٦٩٦ • معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٥ • وفیات الأعيان ٢ : ١٨٩ •

(٢) الديوان وأخميم : الحب وأطوى •

(٣) الديوان : الأرض مده فلم يبق • في التيم •

(٤) الديوان ٧٥٥ • المسالك ١٢ : ١٠٠ •

(٥) المسالك : تغنى • الديوان ٧٧٣ •

(٦) الديوان : من كدر لأن المرء • الديوان ٧٧٧ • المسالك ١٢ : ١٠٣ •

(٧) المسالك : المجد يدعو للقرى وقد التوال •

(٨) الديوان : وبدونه بدتو • (٩) الديوان : وبدونه بدتو •

(١٠) الديوان ٤٥١ •

(١١) الديوان : وبدونه بدتو •

وقوله <sup>(١)</sup>:

[من مجزوء الكامل]

خذه مع ماء رونه مجذب من خضرة الشحر

وقوله <sup>(٢)</sup>:

[من الكامل]

لما بكيت ضحكك من طرب فنظمت ما كان الحب نسر

وقوله <sup>(٣)</sup>:

[من الكامل]

الدهر معتزل يوم لقائه  
والصبح في غسر الظلام تبسم  
بما جناه بيومه التفريق <sup>(٤)</sup>  
والشمس في ثوب السماء خلوق <sup>(٥)</sup>

وقوله <sup>(٦)</sup>:

[من السريع]

/ إن الذي يضحك من أدمعي  
قد صح عندى أنه روضة  
وهى عليه أبدا تُسفك <sup>(٧)</sup>  
والروض من دمع الحيا يضحك <sup>(٨)</sup>

١٠  
٣

وقوله في غلام كان يهواه فحضر مع جماعة كلهم محب له فجرى بينهم

ما أوجب ضربه وتجننه <sup>(٩)</sup>:

[من الطويل]

بنفسى من لم يضربوه لريبة  
ولكن ليبدو الورد في سائر الغصن <sup>(١٠)</sup>  
ولم يودعوه السجن إلا مخافة  
من العين أن تعدو على ذلك الحسن  
وقالوا له: شاركت في الحسن يوسف  
فشاركه أيضا في الدخول إلى السجن

(١) الديوان ٣٤٨ .

(٢) الديوان ٣٤٩ .

(٣) الديوان ٥١٥ . المسالك ١٢ : ٩٠ .

(٤) الديوان : فالدهر .

(٥) الديوان : شفة الظلام . المسالك : شفة... ثوب النهار .

(٦) الديوان ٥٢٩ .

(٧) الديوان : ماء الحيا .

(٨) الديوان ٧٨٣ - المسالك ١٢ : ١٠٣ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشفراء ٥ : ٣٥ .

(٩) المسالك : بروى .



وقوله في غلام أصاب ثغره حجر نثر أسنانه<sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]

نثر الدهرُ عقدُ ثغر حبيبي      فدموعي عليه تحكي اثنتاه  
كلُّ سنٍّ كالأقحوانة كانت      فغدتُ بالدماء كالجلناره  
كيف يسلو النؤاد ذكر حبيب      حسدني عليه حتى الحجارة

وقوله من قصيدة صلاحية<sup>(٢)</sup> : [ من الكامل ]

نظرا الحبيبُ إلى من طَرفَ نحى      فأنى السقامُ لمدنف من مدنف<sup>(٣)</sup>  
ودنا يُسكنُ نارَ قلبي خلدُه      أسمعتمُ نارا بناري تنطفئ<sup>(٤)</sup>؟

وقوله : [ من الخفيف ]

/ بعثت لي على فيم الطاييف قُبلة      فأنتني بعضُ المسرةِ جملة<sup>(٥)</sup>  
شعرها كثرةٌ لما بيتِ شعير      فهى في القصر وهي في وسطِ حلة<sup>(٦)</sup>  
من رأها تسطو على وتعطرو      قد رأى عنترا وأبصر عبلة

وقوله<sup>(٨)</sup> : [ من مجزوء الرمل ]

نصب الفسخ عذارا      تحتَه الحَيَّةُ خالا

وقوله<sup>(٩)</sup> : [ من البسيط ]

والغصن يُعرف في البستان منبته      وقد رأينا بك البستان في غصين

١٠ ظ  
٣

(١) الديوان ٣٦١ .

(٢) الديوان ٤٧٥ . المسالك ١٢ : ٨٨ .

(٣) الديوان والمسالك : فأنى الشفاء . (٤) الديوان ٥٩٢ . المسالك ١٢ : ٩٤ .

(٥) المسالك : فكان ... أراءهم . (٦) المسالك : تلك المسرة .

(٧) الديوان : وهي في البيت . (٨) الديوان ٨٢١ .

(٩) الديوان ٦٠٩ . المسالك ١٢ : ٩٥ .

وقوله <sup>(١)</sup>:

[من الخفيف]

صنّت حمر الأخطاف في كسر جفن فيه كسر لقد أتيت بسحر <sup>(٢)</sup>  
وجه البدر في الحروب ولا تعد سجب إذا كان يومه يوم بدر <sup>(٣)</sup>

وقوله <sup>(٤)</sup>:

[من الطويل]

فلا تنكرا منها الخضاب فلنما هي الغصن في أطرافه الورق الخض <sup>(٥)</sup>  
وكم سائيل قد قال لي: هي روضة فقلت: وعقد الدر في جبيدها نهر <sup>(٦)</sup>

وقوله <sup>(٧)</sup>:

[من الكامل]

يهوى الحسام من الضراب مقلجا ويراه خدًا بالدماء موردا <sup>(٨)</sup>  
وقوله <sup>(٩)</sup>:

[من الخفيف]

طلع الشيب في عذارى نجومها فرأيت النجوم منها نهارا <sup>(١٠)</sup>  
وقوله من قصيدة في الأفضل بن صلاح الدين: [من مجزوء الكامل]

١١  
٣

سافر فوجه النصر سافر فلترجع وأنت ظافر <sup>(١١)</sup>  
ولتظهرن على عاؤك إن حزب الله ظاهر  
ولتقصرن بك القباصر حين تنكسر الأكاسر <sup>(١٢)</sup>

- (١) الديوان ٣٧٥ .  
(٢) الأصل: إذ، وبها ينكر الوزن .  
(٣) الديوان ٣٨٠ . المسالك ١٢: ٨٣ .  
(٤) الديوان: فلا تنكرا . المسالك: أطرافها .  
(٥) الديوان: هل هي روضة... التهر .  
(٦) الديوان ٢٩١ . المسالك ١٢: ٨٥ .  
(٧) الديوان ١٥٥ .  
(٨) الديوان والمسالك: أطلع الشيب . الديوان: منه .  
(٩) الديوان ٣٩٣ .  
(١٠) الديوان: فوجه العيد .  
(١١) الديوان: حين تكسر الأكاسر .

(١) وقوله :

[ من الخفيف ]

سَأَلْتَنِي : مَا حَالُ قَلْبِكَ بَعْدِي      رَبَّةَ الْبَيْتِ : أَنْتِ بِالْبَيْتِ أَخْبِرْ<sup>(٢)</sup>

(٣) وقوله :

[ من المقارب ]

أَرَاهُ وَمَا لِي سَبِيلٌ إِلَيْهِ      فَرَاخَةٌ قَلْبِي أَلَا أَرَاهُ

(٤) وقوله :

[ من الرجز ]

يَفْخَرُ مَنْ يَقْتُلُهُ بِسَيْفِهِ      إِذْ كَانَ يُحْيِيهِ بِذَاكَ الْقَتْلِ<sup>(٥)</sup>

(٦) وقوله :

[ من مجزوء الوافر ]

وَقَدْ أَفْنَى الدَّنَانِيَّ      رَرَّ وَجْوهُ كَالدَّنَانِيَّ

(٧) وقوله :

[ من مجزوء الوافر ]

أَحْلَ الْخَمْرُ بَعْدَكُمْ      سَأَشْرَبُ غَيْرَ مَكْتَرٍ<sup>(٨)</sup>  
فَنَارُ الْقَلْبِ بَعْدَكُمْ      تُصَبِّرُهَا عَلَى الثَّلْثِ<sup>(٩)</sup>

(٩) وقوله :

[ من مجزوء الكامل ]

فِي وَجْهِهِ بِشْرٌ وَمَنْ      أَلْفَاظُهُ فِي السَّمْعِ بَشْرِي<sup>(١٠)</sup>  
وَالْغَصْنُ يَحْسُنُ حِينَ يُكْـ      سَسَى وَهُوَ يَحْسُنُ حِينَ يَعْرِى

(١) الديوان ٣٩٨ • المسالك ١٢ : ٨٣ • (٢) المسالك : قلي •

(٣) الديوان ٨٧٠ • (٤) الديوان ٦٠١ •

(٥) الديوان : يحى ذكره بالقتل • (٦) الديوان ٤٠٩ •

(٧) الديوان ١٣٢ • (٨) الديوان : نصيره •

(٩) الديوان ٣٣١ • (١٠) الديوان : السع •

١١ ط  
٣

وقوله <sup>(١)</sup>:

[من المتقارب]

/ أيا عاذلي فيه لما رآه / لئن كنت أعمى فلئن أصم

وقوله متغزلا في عمية <sup>(٢)</sup>:

[من السريع]

شمس بغير الليل لم تخف وفي سوى العينين لم تكشف <sup>(٣)</sup>  
مغمدة المرقف لكنها تقتل بالغمد بلا مرهف <sup>(٤)</sup>  
رأيت منها الخلد في جودر وناظرى يعقوب في يوسف <sup>(٥)</sup>

وقوله <sup>(٦)</sup>:

[من المديد]

عد غنى لست من أربي كان هذا حين كنت صبي <sup>(٧)</sup>  
وجنة كانت أبا هب فعدت حمالة الخطب <sup>(٨)</sup>

وقوله <sup>(٩)</sup>:

[من الخفيف]

أي كف ما سورتها عطايا ه وعنيق ما قلده عقوده <sup>(١٠)</sup>  
إك يوما قابلت فيه محيا لك ليوم قد قابلتني سعوده <sup>(١١)</sup>

وقوله <sup>(١٢)</sup>:

[من المنصرح]

خاصمني من سكت عنه فظن أن ليس لي لسان  
فقلت: ما أنت لي بخميم وإنما خصمي الزمان

(١) الديوان ٧١٧ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .

(٢) الديوان ٤٨٤ : المسالك ١٢ : ٨٩ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٤ : ٣٥ . نكت الهيمان ٨١ .

(٣) الوفيات والشذرات : خمس بغير الشعر لم تحجب . المسالك والكت : تحجب . الديوان : تحجب .

(٤) الشذرات : تخرج في الجفن بلا مرهف . النكت : تفك بالغمد .

(٥) الشذرات : الجلد... ومقل يعقوب . والخلد : حيوان أعمى يعيش في باطن الأرض .

(٦) الديوان ٣ : ٢ . (٧) الديوان : لست من شغل ولا أربي \* كنت شغل حين كنت صبي

(٨) الديوان : رجعت حالة . (٩) الديوان ١٦١ ، ١٦٣ .

(١٠) الديوان : رأيت فيه . (١١) الهوان ٨٤٨ .

وقوله <sup>(١)</sup> : [ من السريع ]

أثر تقبيلي على حسده / فهل رأيت العُشْرُفِي المصحف <sup>(١)</sup>

وقوله <sup>(٢)</sup> : [ من المنسرح ]

يا ليلُ أُمِيتْ بَرْدَ دارِي / إياك أن يدخلَ الصُباحُ <sup>(٣)</sup>

وأُشْدَ له صاحب الشعراء العُصْرِي في حَكِيمٍ تاب عن الشرب عند <sup>(٤)</sup>

ماقارب دخول رمضان : [ من الطويل ]

سمعتُ حديثًا لِبَنِي ما سمعته / فعندِي منه مُقْعِدٌ ومُقِيمٌ <sup>(٥)</sup>

بأنَّ الحَكِيمَ الآنَ قد هجر الطَّلَا / وتاب، فقلنا: ما الحَكِيمُ حَكِيمٌ <sup>(٦)</sup>

وكم من يد عند الحَكِيمِ لِكأسِهِ / غَدَتْ ولها حقٌّ عليه عَظِيمٌ <sup>(٧)</sup>

أنامتْ لَه مَنْ لا ينام ورعًا / أقامتْ لَه مالا يكاد يتسوم <sup>(٨)</sup>

على الكوب من بعد الحَكِيمِ كاتِبٌ / وللجام من دون الحَكِيمِ وجوم <sup>(٩)</sup>

ومن بعده زوج الخِلاعة طاعةٌ / وبأن قال: هذا الأمر ليس يُلوم <sup>(١٠)</sup>

إذا ما انقضى شهر الصيام فإِنِّي / بتحليل ناموس الحَكِيمِ زعيم <sup>(١٠)</sup>

(١) ديوانه ٤٨٦ • (٢) لم أجده في ديوانه • وعرفي بذائع البذائع ١٥١ •

(٣) بردار • مصرية من الفارسية برده دار • بمعنى الحاجب • وفي البذائع : أن يهجم الصباح •

(٤) الديوان ٦٩٤ • المسالك ١٢ : ٩٨ •

(٥) الديوان : سميت بأمر • الديوان والمسالك : لاسمته •

(٦) الديوان : تركه الطلا •

(٧) الشطر الثاني في المسالك : تقلده الإحسان وهو جسيم •

(٨) الديوان : وفي الجام من يد الحَكِيم •

(٩) الديوان : الخلاعة طالق • وطاعة : طاعة •

(١٠) الديوان : إذا ما غاب المصيف •

وقوله <sup>(١)</sup>:

[ من البسيط ]

أعاطلَ الجليدَ إلا من محاسنه عَطَلْتُ فيك الحشا إلا من الحزن <sup>(٢)</sup>

في سلك جسمي خيطُ الدمع منتظماً فهل لجليدك في عقد بلا تمن <sup>(٣)</sup>

لا تخش مني فإني كالنسيم ضئي وما النسيم بمخشي على غصن <sup>(٤)</sup>

وقوله <sup>(٥)</sup>:

[ من الرجز ]

يا ربِّ علّق قال لي عاتياً : يا هاجري ظلماً ولم أهجري <sup>(٦)</sup>

مُعزّلياً صرتَ ، قلتُ : اتّقد واعتب على مبعرك الأشعري <sup>(٧)</sup>

وقوله <sup>(٨)</sup>:

[ من الطويل ]

بُعانتها من دوفى العقد وحده فيا عجباً يا قوم لم يلقى العقد ؟ <sup>(٩)</sup>

شرف الدين حسن بن مومى بن سناء الملك <sup>(١٠)</sup>

الترصيع  
النوشة  
التحريف

هو الآن صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة ، وهو أحد أجواد العصر  
وفُضلائه ، ولو لم يكن له من المكارم إلا اشتياله على أديب الديار المصرية  
وشاعرها الزكى بن أبي الإصبع ، فإنه آخذ بيده . ومن شعره ما كتب  
لى بخطه :

[ من مجزوء الكامل ]

النظم

- (١) الديوان ٨٥٥ . الخريدة ١ : ٩٤ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . المسالك ١٢ : ١٠٢ .  
عنوان المرقصات ٦٩ .  
(٢) غير المغرب : يا عاقل .  
(٣) غير المغرب : دوا الدمع .  
(٤) الديوان والوفيات : النصن .  
(٥) المسالك ١٢ : ٧٩ . وليس في الديوان .  
(٦) المسالك : لمرّة .  
(٧) المسالك : معزّلي .  
(٨) الديوان : ٢٢٥ .  
(٩) الديوان : لم يلقى ، تحريف .  
(١٠) المسالك ١٢ : ٢٤٥ : أبو محمد .

١٣  
٣

أفدى الذى ودعته والشمس تَجَنُّحُ للغروب  
بَدْرَانِ خَيْرُهما لديد ملث عن العيون إلى القلوب  
قَرَّرَ رَأْيَ قَرَارِ نوى سَفَرًا فوافق في المغيب  
عهدى به ودموعه في الخلد كالدرِّ الرطيب  
ومدامعى مثل العقيد قَجَرَتْ: كذا دمع الكئيب  
فضمته حتى خَشِيتُ عليه من نَفْسِ المذنب  
وجعلتُ أَلَمَهُ فَيَلْتَمِنى على رَغَمِ الرقيب  
ويقول، وهو ملاحظى بلواحق الرُّشَا الرَّيب  
لا كانت الدنيا التى تُنْثِي المَحَبَّ عن الحبيب

وقوله :

كُنْتُ لَكُمْ بدمِ النواظرِ سَطَرْتُ لا تحسبوها سَطَرْتُ بِمِدَاد  
لكن نارى أَحْرَقْتُ أَجْزَاءَهُ حَتَّى أَحَالَتْ لَوْنَهُ لَسِرَاد

وقوله :<sup>(١)</sup>

وساقية نزلت بهما وإليني أودَّعَهُ كتوديع المَرْوَعِ  
فصوتُ حنينها يَحْكِي أَنبِيى وفِيضُ مياهها يَحْكِي دموعى

الناظر الأشرف أبو القاسم حمزة بن عثمان المخزومى المصرى

بنو عثمان إلى الآن بالقاهرة مشهورون ، يتقدمون على الدواوين السلطانية .  
وأبو القاسم عميدهم / وسيدهم . ولما غَضَّ به الصاحب بن شُكْرٍ وخاف على  
الوزارة منه ، نصب له حباثل العداوة . فضر أمامه : وعاد من إربل إلى القاهرة<sup>(٢)</sup>

(١) المسالك . (٢) إربل : من مدن شمال العراق ، إلى الجنوب الشرق من  
الموصل ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٤٤° شرقا .

نسب  
١٣  
ظ  
٣  
التوشية

بعد ما أقام بحلب مدة . فلم يزل يقامى من عداوة ابن شكر شدة إلى أن حضر يوماً مجلسه ، فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام ، فخرجت نفسه في ذلك المكان . وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان ، في سنة ست عشرة وستمائة هـ .

(١) وذكره ابن المستوفى وأخبر أن أبا الخطاب بن دحية قال لمسارآه بإربل :  
يا لله ، ابن عثمان على شرف منصبه يرد إربل ! وأنشده قوله : [ من الكامل ]  
إني لأعجب من تعدى طوره حتى يضيق على منه المجلس  
وقوله : [ من العويل ]

مطابا الليالي بالأنام تسبر وعارض شيب العارضين نذير  
وقد حدثت خمسون عاما قطعها بأن الذي من بعدهن يسبر

(٢) العماد بن السلباسي / عثمان بن إسماعيل بن خليل

أبوه من سلماس إحدى مدن أذربيجان ، انتقل منها إلى القاهرة . وولد له بها العماد على ما ذكر لي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ . وتنقل في البلاد الشامية والحزيرية كاتب درج تارة وكاتب ديوان أخرى . وكان (١) شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك الخنسي الإربلي ، وزير إربل وقاضيا ومؤرخها ، ولد في ٥٦٤ هـ ومات في ٦٣٧ هـ بالموصل ، وخلف ديوانا وعدة كتب في الأدب والتاريخ — الوفيات ١ : ٤٤٢ هـ . العمر ٥ : ١٥٥ هـ .

(٢) عمر بن حسن بن حل الكلي الهادي ، الحافظ اللغوي ، جال في مدن الأندلس ثم حج في الكهولة فسمع بمصر والعراق ، وعبه الكامل شيخا لدار الحديث بالقاهرة ، ومات في ٦٢٣ هـ عن ٨٧ سنة . وله عدة مؤلفات — العمر ٥ : ١٣٤ هـ .

(٣) عقد في المسالك ١٢ : ٢٤٣ ترجمة لمن سماه « أبو بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل السلباس » غير أنه نسب له اليتيم الفانين التاليين . وليس من البين أي ذلك أن اليتيم لابن هذا الرجل أم يعني أن الشاعر الذي أراد المؤلف الترجمة له صواب اسمه محمد لا عثمان .



لقائى له فى القاهرة وهو ناظر على البهارستان السلطانى الذى بها . فوجدت به أنسا أنسانى كل صديق ، ومعونة على الغربة فى بعض الأحيان لم يخرج فيها - إلى أن توفى رحمه الله - عن الطريق .

ووصلت فى بعض الأحيان رسالة من الأخ المخلص أبى العباس الغسانى كاتب سلطان إفريقية ، وفيها فصل يلتمس فيه لطائف من أشعار المشاركة . فأعجب العماد بالرسالة نظما ونثرا وخطا . فحُثَّته على أن جمع تصنيفا فى جوابها ، وبعث به إليه ، وكتب لى منه نسخة بخطه . وفى أثنائها ما أورد هنا من نظمته / ونثره ، وهو على الطبقة فى النوعين :

١٤ ط  
٣

وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة ، وحضرت جنازته ، وذلك فى سنة أربع وأربعين وسبائة .

فما اختترته من نظمه قوله يخاطب صاحب الفاضل جمال الدين ابن مطروح :<sup>(١)</sup>

[ من البسيط ]

يا سَيِّدا مَلَأَ الدُّنْيَا عَلَى سَعِيَةٍ	قصائدا قد سرَّتْ فى العُجْمِ والعَرَبِ
لَوْلَا الْحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ تُنَشِّدُهَا	ما اهْتَزَّ مَائِدُهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
وَالْحَمْرُ لَوْ عَدِمَتْ أَوْصَافُهَا لَفَدَّتْ	وما على كَأْسِهَا دُرٌّ مِنَ الْحَبِّ
قَدْ شَاكَتْهَا الصَّبَا فِي رِقَةٍ فَعَدَّتْ	تشقى النفوس من الأدواء والوَصَبِ
كَالْأَنْجَمِ الزَّهْرِ فِي طَيِّ الطَّرِيسِ فَهَلْ	تناوَلْتُ كَهْلكَ الْحَوَازِمِ مِنْ كَتَبِ ؟
وَنَاجِمُ الزَّهْرِ فِي أَرْضِ الرِّيَاضِ فَهَلْ	جَادَ الْحَيَا ذَهَبَكَ الصَّافِي بِمُنْسِكَبِ ؟ <sup>(٢)</sup>

النظم

(١) أبو الحسن يحيى بن عيسى ، ولد بأسيوط ٥٩٢ هـ ، ونشأ بقوس ، ثم اتصل بالملك الصالح ونقل معه حتى ماورزيره ، واعتزل الخدمة فى آخر حياته ، وتوفى فى ٦٤٩ هـ ، وكان شاعرا مجيذا -  
الوفيات ٢ : ٢٥٧ ، المعبر ٥ : ٢٠٤ . (٢) نجم : ظهور طلع .

مسافة البعيد فيما بيننا قُربت  
وبى افتقاراً إلى تعليقِ فائدية  
فاكتبُ بسهمى ولا تبخل فقد وجبت  
على علاك زكاة الشعر والأدب

[ من الطويل ]

وقوله في رثاء صبي اسمه سيف :

استدرف أجناني عليك دموعها  
بكتك عيون الشهب إذ كنت بدمرها  
وناحت عليك الورق إذ كنت غصنها  
وشقت بمن الصبح فيك عن الدجى  
بكت فقدك الدنيا قد بما بدمعها  
تهلل ثوب الصبر بعدك وأتمت

ولا غرو أن تبكى على السيف أجنان  
وغالك من قبل التهمة نقصان  
وقد قطعوه وهو أخضر ريان  
قيصاً فأضحى وهو للحزن عريان  
فكان به في سالف الدهر طوفان  
رسم القسلى وانحنى الرند والبان

[ من جزوه الكامل ]

وقوله :

يا نجم أين زماننا  
ويد الصبا منى ومنه  
فقطيعها ونود لو  
أيام لا يجد العذو  
ونكاد نلتحي من نرا  
أيام أرفل في الريا  
صفراء عند بزالمها

والعيش مقتبل الشباب  
لك تجربنا نحو التصاب  
طرنا بأجنحة السحاب  
ل لنا طريقا في العتاب  
ه يردنا نحو الصواب  
ض وأمترى صفو الشراب  
كالنصل سل من القرباب

وقوله من قصيدة يمدح بها الوزير ابن شكر : [من الطويل]  
 /دَعَايَ مِنْ ذِكْرِ الْعُذَيْبِ وَبَارِقِ / فقد شاب من ذكر العذيب مفارق<sup>(١)</sup>  
 أرواح بقلب للهموم مُوَاصِلِ / وأغسلو بجن للرقاد مُضَارِقِ  
 أَحْنُ إِلَى بَرَقٍ عَلَى الْغُورِ لَامِعِ / وأصبو إلى طيفٍ من الشام طَارِقِ  
 وَكَمْ قُلْتُ لِمَا هُمْ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ : / أَتَغَيَّرُ يَا قَلْبِي بِصَبْرٍ مَنَافِقِ؟  
 وَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْبُعْدِ بَعْدَهُمْ / وذلك في حكم الهوى غير لائق؟  
 وَمُسْتَعَذَّبِ الْأَلْفَاظِ قَاسٍ فَوَّادُهُ / حماء التجيُّ أن يلدن لعاشق  
 حوى وَجْهَهُ وَضَافًا صَبَحَتْ فِي الْهَوَى / أَهْمٌ بِأَحْدَاقٍ لَهُ وَحْدَانِقِ  
 سَقَى اللَّهُ سَاعَاتٍ أَخَذْنَا اجْتِمَاعَنَا / بها من يد الأيام إِنْخِلَاةً سَارِقِ<sup>(٢)</sup>  
 وَحَيًّا دِيَارًا إِنْ تَزُرُّهَا تَجِدُ بِهَا / طَبِيبًا لَأَسْقَامٍ وَطَبِيبًا لِعَاشِقِ

١٥ ط  
٣

وقوله : [من السريع]

مَرَبَّنَا فِي وَجْهِهِ عَيْبَةٌ / مَزْرُورَةٌ الْجَلِيبِ عَلَى رِيشَةٍ  
 نَحْسِبُهُ مِنْ نَبِيهِ كَارَهَا / وَهُوَ مُرِيدُكَ لَوْ تَدْرَى  
 أَمَا تَرَاهُ عِنْدَمَا نَلْتَقِي / يَرْمُقُنِي بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
 وَإِنَّمَا الْوَاشِي سَعَى بَيْنَنَا / وَاسْتَحْسَنَ التَّشْنِيعَ فِي أَمْرِي  
 فَاحْتَاجُ أَنْ يُظْهِرَ لِي جَفْوَةً / وَهُوَ كَعَمْرَى وَاضِحُ الْعَذْرِ

(١) العذيب وبارق : موضعان في شبه الجزيرة العربية ، غير أن المتأخرين من الشعراء استغفروهما  
 فأكثروا من ذكرهما تقليداً .  
 (٢) البيت والذي بعده في المسالك ١٢ : ٢٤٤ .

١٦  
٣

[من الوافر]

عليكم ، جِئْتَنِي وَأَهْمِلْ وَدَى  
وَأَيْنَ الْعَيْشُ فِي تَلْعَاتِ نَجْدٍ ؟  
أَتَيْتُهُ بِصَبَوتِي وَأَجْرُ بُرْدِي  
وَلَا قَلْبِي يَذُوبُ جَوِّي لَوْ جَدَّ

[من البسيط]

لَحْدَهُ وَلَا أَنَّ غَيْمَ الْبَادِرِ أَكْفَانُ

[من الخفيف]

وَأَنْتَ مِنْكَ أَنْ تَبْرَّ حَيَاتِي  
مَعَ مَا فِي الْحَبَابِ مِنْ وَاوَاتِ

[من المتقارب]

فَكَادَتْ بِهِ الشَّمْسُ أَنْ تَقْطُرَا  
لَمَنْ قَدْ رَأَاهُ وَمَنْ لَمْ يَرَا  
رَأَيْتَ الْقَضِيبَ إِذَا أَمْرَا  
لَمَّا كَانَ مَلِيبُهُ أَخْضُرَا

[من الطويل]

وَأَعَوَّزَ مِنْ يَشْكِيهِ إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ<sup>(١)</sup>

[من الكامل]

عِمَّا لَقِيتُ مِنَ الْبَدُورِ الطَّلَعِ<sup>(٢)</sup>

(١) صوح التبت : يس .

/ وقوله :

سَلَامٌ مِنْ أَخِي كَلِيفٍ وَوَجِدٍ  
ذَكَرْتُ الْعَيْشَ فِي تَلْعَاتِ نَجْدٍ  
زَمَانَا كُنْتُ مِنْ طَرَبٍ وَلَهْوٍ  
وَلَا دَعْمَى يَسِيلُ أَسَى لَبْسِي

وقوله من مرثية في جارية :

مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنَّ الشَّمْسَ مَغْرِبَهَا

وقوله ، وهو من حسناته :

حَيَاتِي عَلَيْكَ شَذَّهَا فَإِنِّي  
لَا تَلْحَنِي عَلَى انْعِطَافِي إِلَيْهَا

وقوله :

أَلَمْ يَبْنَا عِنْدَ وَقْتِ الْمَغِيبِ  
حَبِيبَ حَبِيبٍ لِكُلِّ امْرِئٍ  
رَأَيْتَ الْغَزَالَ ، رَأَيْتَ الْخِلَانَ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غُصْنَا نَاضِرَا

/ وقوله من قصيدة :

وَصَوِّحَ نَبْتُ الْخُودِ مِنْ قَلْبِ الْتَنْدِي

وقوله :

مَا حَدَّثْتُكَ نَسِيمَةً بِالْأَجْرَعِ

(١) التلمة : ميل الماء .

(٢) الأبرج : الرملة الطيبة المبت لاوهرة فيها .

١٦  
٣ ظ

هب أنهما ما حدثتك بما جرى  
فخذنا بنا نحو الأثيل لعلّه  
أنزلتهم بين الضالّوع بمنزل  
فأضاع ودى خائن عهد الهوى  
وأليك : ما صرعت در تغزلي  
طبيعت به عيني فبدد جفنها  
وقوله :

[ من مجزوء المنسرح ]

وقرطها يتاللا  
زدناك فيه هلالا

قالت وجادت بوصل  
وجهي هو البدر لكن

وقوله :

[ من الوافر ]  
فلاح الصبح من ذاك الهيبا  
فقلت : الفجر يطلع بالثريا

ألم بنا وجنح الليل داج  
/ وكان بقرطه حبات در

وقوله :

[ من الطويل ]  
تلاحظه كيف استقل وسارا  
فظنوا خيال الشعر فيه عذارا

ولما ترامت أعين الناس نحوه  
تمثلت الأهداب في ماء خده

وقوله :

[ من السريع ]  
وفرقه خيط سنا الفجر

فاجب لليل طال من شعره

وقوله :

[ من الطويل ]  
(١)  
على وجهه للحسن ثوب شقيق  
بقية مسك في إناء عقيق

ولما بدا للناظرين كأنما  
تخلت خلاا فوق صفحة خده

(١) الشقيق : وجه آخر ، شبه به الخلد .

وقوله من قصيدة في رثاء :

[من مجزء الكامل]

شَقَّتْ عليه يَدُ الأَسَى ثَوْبَ الدموع إلى الذبول

وقوله :

[من الكامل]

كانت ليالينا ونحن نجلى أشهى لأهيننا من الأيام<sup>(١)</sup>

إذ نجلى من حسن وجهك روضة ونعل من شفتيك كأس مُدام

يا برقُ إن سَفَحْتَ غيومك بالندى فعلى أراك يانع وبشام

/ وعلى قدود البان في أغصانه وعلى روابٍ بالخمى ولا كام<sup>(٢)</sup>

حيا الحيا تلك الطول وإن عَفَتْ فصبايى وقَفْ لها وغراي

وقوله :

[من المقادير]

إذا ماجنا صاحبٌ صاحباً إذا غاب عنه ولا يسأل

فذلك دليلٌ على أنه متى جاءه زائرا يتقبل

وقوله في رئيس عندما قَدِمَ عليه :

[من البسيط]

اليوم أولُ أعيادى وأفراحى فاشربْ هنيئاً وحُتَّ الراح بالراح

وعاطِ أسمرَ خمرى من مَراشِهِ ومن سنا وجهه صبحى ومصباحى

أما ترى الروض قد حاكت غلائله أكف غيثٍ من الوسمي تتاح

والدهر أعطاك أمتا من حوادثه بوجه أبلج بادی البشر وضاح

هش فليس بعباس وإن شرفت منه الملوك بمنصورٍ وسفاح

(١) جلق : دمشق .

(٢) الأراك : حجر من الحصى يترك به ، والبشام : هجر طار الزاغة ، ووجه يسود الشعر ، وبشامك

بشقه .

جَمَّ التَّوَالِ بِلَا مَن يَكْدُرُهُ رَحْبُ الْفَنَاءِ لِحَتَاجٍ وَمُجْتَاحٍ  
يَعْفُو عَنِ الْمَذْنِبِ الْخَائِي وَإِنْ كَثُرَتْ مِنْهُ الذُّنُوبُ وَلَا يُصْغَى إِلَى الْإِلَاحِي

وقوله من قسيمة في الملك الأشرف لما هزم الخوارزمية على سلطنة  
أرمينية ، وورى باسم الغراب . وهو : [من الطويل]

وَأَشْبَعَتْ مِنْ قَتْلَاهُمْ الطَّيْرُ فِي الْقَلَا إِلَى أَنْ غَدَا يُبْقِي بِمَجْدِكَ حَاتِمَ

/ ومن رسالة كتب بها إلى صاحب تاج الدين بن الصفي بن شكر :

١٨  
٣

« يَقْبَلُ الْيَدَ الْكَرِيمَةَ : بِسَطِّهَا اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ ، وَجَعَلَهَا حَاكِمَةً عَلَى جِسَدِ  
الزَّمَانِ ، مُسْتَعْبِدَةً بِمَجْدِهَا كُلِّ إِنْسَانٍ ، رَاقَةً بِبَنَانِهَا عِلْمَ كُلِّ طَرِيسٍ مِنْ عِلْمِ  
الْبَيَانِ ، هَامِيَةً عَلَى أَوْلِيَاثِهَا بِوَابِلِ كَرَمِهَا الْخَيْتَانِ .

النز

وَيَسْتَسْقِي سَحَابَهَا ، وَيَسْتَهْدِي غُرَابَهَا : وَيَسْتَخْرِجُ مَكْنُونِ دُرِّهَا مِنْ  
صَادِرِهَا ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْ هَارُوتِ نَثَرِهَا وَنَظْمِهَا : عَجَائِبَ سِحْرِهَا ، لِيَجْلُو عَرَائِشَهَا  
الْمَحْلُوءَةَ ، وَيَكْرُرُ آيَاتِ سُورِ مُحَاسِنِهَا الْمُتَلَوَّةَ . فَيَجْمَعُ الْفَوَائِدَ الْجَمَّةَ بِمَفْصَلِهَا ،  
وَيُحْزِرُ الْفَرَائِدَ بِمَحْصَلِهَا . وَيُرْصِدُ طَوَالِعَ السُّعُودِ مِنْ فَلَكَ طَرَسِهَا ، وَيَهْتَدِي  
بِأَنْوَارِ الْبَلَاغَةِ فِي ظِلْمَاتِ نَفْسِهَا . فَلَوْلَا أَنَّهَا مَوْرُوثَةٌ لَخَلَنَاهَا سُورًا ، وَلَوْ أَنَّهَا  
لَدُنْيَا لَا تُطَوَّى ظَنَانُهَا حَبْرًا . وَقَدْ جَمَعَ نَفْسُهَا وَطَرَسُهَا بَيْنَ آتِيِ الْإِيلِ وَالنَّهَارِ ،  
وَأَبَانَ فِيهَا مَرَارًا عَنْ بَلَاغَةِ لَا يَعْرِفُهَا ابْنُ آكَلِ الْمَرَارِ <sup>(١)</sup> . فَلِلَّهِ مُدِيرٍ لِكُسِيرِ تَبَرُّهَا  
/ وَمُدِيرٍ كَثُوسٍ خَمَرَهَا ، وَنَاطِلِمٍ دُرِّ نَثَرِهَا : وَجَالِبٍ دُرِّهَا ، وَحَالِبٍ دُرِّهَا .

١٨  
٣

(١) بريد امرأ القيس ، شاعر الجاهلية المعروف .

لقد أنس المملوك بآياتها التي تُنسخ ولا تُنسى ، وعرف لها عرف حُرِّيَّة  
لا تُنسخ ولا تُنسى ، وادخر منها الذخر الثمين ، وعلم أنها يتناولها كما يتناول  
كتابه باليمين .

### (١) فخر القضاة بن بصافة

سلم له الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل بن أيوب أعمال دولته ،  
واتصلت به صحبته بعد صحبة أبيه إلى أن لم يبق بيد الملك المذكور إلا حصن  
الكرك . واقتضى ضيق الوقت تقلبه بين شدة ورخاء إلى أن قوض خيامه عن  
تلك الأرجاء . وأُخبرت أنه الآن بحضرة الخلافة : بغداد ، حماها الله .

وذكر لي جماعة ممن يعرفه أنه جليل القدر عظيم البلاغة . ولم أقف له على  
نثر ، وإنما أُخبرت أنه كتب مع العماد السلمي المتقدم الذكر إلى السيف  
الآملى العالم المشهور ، وقد رغب إليه العماد في الاستفادة من مشافهته / فأحالته  
على مطالعة الكتب . فشكا ذلك إلى فخر القضاة وأراد تنبيهه عليه .

[ من البسيط ]

ولا تَيْكَلْهُ إِلَى كُتُبٍ يُطَالِعُهَا ( فالسيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ )

وذكره السلمي في الرسالة التي وجهها إلى إفريقية . وأشد له فيها :

[ من المتقارب ]

وعلى تَعَثُّقَتِهِ بعد ما غدا وهو من سَقَطَاتِ المتاع

ولم يبق في المُرْد إلا كما يقال على أكلة والوداع

(١) الشذرات ٥ : ٢٥٢ . وهو أبو الفرج نصر الله بن هبة الله الحنفى الكاتب ، ولد بقوص ٥٧٧  
ومات بدمشق في ٤٦ أو ٦٥٠ . (فوات الوفيات ٢ : ٥٩٧ . بدائع البداية ١٤٦ . جنس المحاضرة  
١ : ٥٦٧) . (٢) صاحب الكرك ، ولد في ٦٠٣ ، وملك دمشق بعد أبيه ، ثم أخذه من عمه  
الأشرف ، فحول إلى الكرك ثم أخذه من الملك الصالح ، ومات بدمشق في ٦٥٦ . العبره ٢٢٩ :  
(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النخعي ، ولد في ٥٥١ ، وتقل بين العراق والشام ومصر ،  
واشتغل بالتدريس والتأليف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والحلاف إلى أن مات بدمشق  
في ٦٣١ — الوفيات ١ : ٣١٩ .



فعاجلته عن دخول الكنيفِ      بُشِّحَ مُطَاعٌ ورأى مُضَاعُ  
فأغرقتني منه نوءُ البطينِ      ورواه مني نوءُ الذراعِ

### الزین بن جبریل المصری

هو وأبوه من المشتغلين بالدواوين . لقيته بالقاهرة وهو ما خط عذاره ،  
لطيف الشائل ، حسن الخلق والخلق ، يحفظ من الشعر البديع . فأنشدني له  
ولغيره ما تطيب به محاضرتي ، وتحسن مناظرته . وبالجملة فهو على صغر سنه  
كبير القدر فيما يسمع ويقول . / فما أنشدني من شعره ، فاستحسنته قوله :

١٩ ظ  
٣

إذا تذكرتُ أيامى بكاظمة      تهزنى نحوها الأشواقُ والطربُ  
ولى على الرمل من وادى الحمى قر      ممنعٌ حوله من سرِّه شهبُ  
إن ماس فالغصنُ بالأوراقِ مستر      أو لاح فالبدْرُ بالأنواءِ محتجبُ<sup>(١)</sup>  
عذاره بسواد القلب منتقيش      وخدّه بدم العشاق مخضبُ

وقوله :

وشموع مثل المعاصم بيض      رفعت أكوّسا من الصَّهَاءِ  
وكان المقطوط منها احرارا      لو نُ خدّ مضرّج بالحناءِ  
وإذا ما انطلقت تُحاكى عيانا      قطعة من ذؤابة سوداءِ

وقوله :

يا ربَّ ليلٍ بث فيه مسهدا      قد طال حتى خلت به أحقابا  
لما بدا فيه الصبح حسبته      من طول عمر ظلامه قد شابا

(١) في الأصل (ملتبس) وقرئها (ستر) دون أن يحذف إحداهما .

وقوله في وصف نظم : [ من البسيط ]

لو تفهم الراح معنى لفظه خلعت عليه ما ليست من جوهر الحب

وقوله : [ من الكامل ]

/ الياسمين اليكر في أغصانه ورؤوسه محمرة كالغندم

يدو لنا كخناجر مصقولة قد خضبت أطرافهن من الدم

وقوله في صبي أسود مستحسن الصورة : [ من البسيط ]

وأسود قد حباه القلب حبه حبا له وكسته صيغها المقل

أنما هو في خد الجال لمن يراه خال وفي أجفانه كحل

### تاج الملك إسماعيل بن أبي التناء المعروف

بابن كاتب قيصر

من أعيان النصارى المصريين ، الساكنين بالقاهرة ، المتصرفين

في عصرنا في الأعمال السلطانية . له في الياسمين الأبيض : [ من البسيط ]

يا حبذا ياسمين الروض حين غدا يهدى من الطيب ريحا غير منكتيم

كان زهرته في كف لاقطها والروض منتثر في إثر متظلم

فراشة هجرت حتى إذا وصلت تلازمت مع من تهوى فبا بقم

### أخوه علم الملك إبراهيم بن أبي التناء

لقبته بالقاهرة وهو مشغل بشغل سلطاني ، فشاهدت / منه نصرايا

لطيف المحاضرة ، ظريف المحاور ، جيد الفكرة والبديهة . أنشدني لنفسه

في الياسمين المحشو بالأحر : [ من الخفيف ]

أرى ياسميناً مُحْتَمِيَّ غداً إلى النَّدى في تشره يفتنى  
كنيل فضاضة نصفيّة تلوّت أطرافها بالدم

وحاضرتة يوماً في رسالة ارتجلت فيها : [من الكامل]

لله روضةٌ خاطِرٌ قد جادداً صوب العقول فأينعت زهراًها  
أشطارها شجراتها ، وغصونها أليافها ، وحامها همزاتها

## ومن كتاب الإحكام في حلّ الحُكّام

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل<sup>(١)</sup>

قال صاحب الخريدة : كان داعي الدعاة بمصر للأدعياء . وقاضى  
القضاة لأولئك الأشقياء ، يلقّبونه بَقَحْر الأُمّاء ، وهو عندهم بالحلة العليا .  
وذكر أن السلطان صلاح الدين صلبه لكونه أراد عود الدولة . ومبايعة أحد  
ولد العاضيد ، في غرة رمضان سنة سبع وستين / وخمسة . وذكر أنه سمع  
السلطان صلاح الدين يذكره ، وأنه أنشد له هذين البيتين في غلام رقاء :

٢١  
٣

[من التمرح]

يا رافيا خرقَ كلَّ ثوبٍ      ويارشاً حُبّه اعمّادى<sup>(٢)</sup>  
عسى يخيط الوصال ترفو      ما مزّق المهجرُ من فؤادى<sup>(٣)</sup>

قال ابن سعيد : الصحيح أنهما لابن القايّلة السبّئي . وأنشدني الزكي بن أبي

الإصبع لهذا القاضي :

(١) الخريدة : ١٨٦ : ١ . الروضتين : ٢٢٤ : ٤ . العبر : ٢٠٩ : ٤ . الشذرات : ٢٣٥ : ٤ .

(٢) الخريدة والروضتين : اعتقادي .

(٣) الخريدة والروضتين : بكف الوصال .

لئن كان حكمُ النجم لاشكُّ واقعا      فإسعينا في دفعه بنجيج  
وإن كان بالتخييل يُمكن دفعه      علمنا بأن الحكم غير صحيح

وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم :

[ من مجزوء الرمل ]

آه من غيرِ تولى      وزمانٍ لا يُردُّ  
وأناسٍ ليس فيهم      مع بحى من أودَّ  
أصبحوا غُلا وقد كا      ن بهم للدهرِ عقد

## ومن كتاب الريحانة في حلى ذوى الديانة عمر بن الفارض<sup>(١)</sup>

٢١ ط  
٣

/ أخبرني من كان يصحبه أنه من فضلاء القاهرة ، لطيف الشائل ، حسن  
الزى ، على شكل الفقراء الصوفية ، قد رفض أمداح الناس ، وأراح فكره  
من الوسواس . وانقطع إلى طريق الآخرة . واعتمد القناعة والمسرة بالحالة  
الحاضرة . وكانت وفاته بالقاهرة . وأنشدني له مَلِغْزَا في النوم ، وهو من  
حسنات الألفاظ<sup>(٢)</sup> :

[من المربع]

ما اسم بلا جسم بلا صورة وهو إلى الإنسان محبوبه<sup>(٣)</sup>  
حاشيتا الاسم إذا أفردا أمر به ، والأمن مصحوبه  
حروفه أتى تهجيتها فكل حرف منه مقلوبه

(١) عمر بن حل بن المرشد ، الحموى الأصل ، المصرى المولد والوفاة ، ولد في ٥٧٦ ، ومات في ٦٣٣ ،  
مخلفا ديوانا من أجمل شعر المشق الصوفى — الوفيات ١ : ٣٨٣ . العبر ٥ : ١٢٩ . حسن المحاضرة

١ : ٥١٨ .

(٢) ديوانه (دارا صادر بيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧) ٢٠١ .

(٣) ديوانه : يرى صورة .

وقوله (١):

[من السريع]

أَخَذَتْ قَلْبِي ثُمَّ صَبَّرْتَنِي      بِأَيِّ قَلْبٍ بَعْدَهُ أَصْبِرُ؟  
تَوْرِيدُ حَدِيثِكَ إِذَا أُخْجِلَا      مِنْ لَحْظِ عَيْنِي مَوْتِي الْأَحْمَرُ  
لَا تُنْكِرُوا مَوْتِي مِنْ طَرَفِهِ      فَالْمَوْتُ بِالصَّارِمِ لَا يُنْكِرُ  
وَأَبَائِي حُلُو اللَّعْمَى أَسْمَرُ      يَفْتَكُ فِينَا وَكَذَا الْأَسْمَرُ  
إِنْ كَانَ فِي وَجْهِهِ جَنَّةٌ      فَتَغْرِهُ مِنْ تَحْتِهَا كَوْنُهُ  
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةً خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ وَسِتِّمِائَةً .

شهاب الدين أبو عبد الله محمد  
ابن عبد المنعم الخليمي (٢)

٢٢٢  
٣

الترصيع :  
النوشة والتعريف  
التاريخ

من أفضل من لقيته بالقاهرة ، شاب السن ، شيخ العقل والعلم والدين ،  
له دكان يشتغل فيه بالخيم ، سَرَّ وجهه عن الناس ، وألبسه عن مدحهم رداء  
العز والياس ، وهو مشهور عند الناس بالترام طريقة الخير ، وأبوه كذلك .  
وهو الآن على مافي علمي حتى يرزق ، وكذلك أبوه . ولمكانه من الدين وطريقة  
الخير ، عدَّ له قاضي القضاة بالقاهرة ، وخلع عليه تلك الحلة الرفيعة الباهرة .  
وكثيرا ما كنت آنس به ، وأستفشده ملح شعره .

(٣)

[من البسيط]

فَمَا أَنشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ قَوْلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ :  
يَا مَطْلُبَا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ      إِلَيْكَ أَلَّ التَّقْصِي وَانْتَهَى الْبَطْلُ

النظم

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) المسالك ١٢ : ١٩١ . فوات الوفيات ٢ : ٤٥٨ . شذرات الذهب ٥ : ٣٩٣ . حسن  
المخاضة ١ : ٥٦٩ . ولد في ٦٠٣ ومات في ٦٨٥ .

(٣) الفوات ٢ : ٤٥٩ . وادعى ابن إسرائيل هذه القصيدة فأثار خصومه بين وبين الخليمي .

ومنها قوله :

بِاللهِ إِنَّ جُزْتَ كُنْبانًا بَذَى سَلَمٍ      فقفْ عليها وقلْ لى : هذه الكُتُبُ <sup>(١)</sup>  
وملْ إلى البان من شرقِ كاظمة      فلى إلى البان من شرقها طَرْبُ <sup>(٢)</sup>  
/ يا بارقا بأعلى الرِّقَّتَيْنِ بدا      لقد حكيتَ ولكن فاتك الشَّبُّ <sup>(٣)</sup>  
ويا نسيًا سَرَى من جو كاظمة      بالله قل لى : كيف البان والغرب ؟  
وكيف جيرة ذاك الحى هل حَبِظُوا      عهدا أراعيه إن شَطُوا وإنْ قربوا  
وذكر نجم الدين بن إسرائيل <sup>(٤)</sup> في البلاد حينما توجه أن البيت الذى أوله  
\* يا بارقا بأعلى الرِّقَّتَيْنِ بدا \* من شعره . واشتهر ذلك وبلغ الشهاب  
فاغتاض وصنع قصيدة يعرض به فيها ، ويذكر القضية ، منها :

[ من البسيط ]

للهِ قومٌ بجرعاء الحمى غَيَّبَ      جَنَسُوا عَلَى وَلَمَّا أَنْ جَنُوا عَتَبَا <sup>(٥)</sup>  
ياربِّهم أخذوا قلبى فليَمْ سَخَطُوا ؟      ولهم غَضَبُوا عيشى فليَمْ غَضَبُوا ؟  
همُ العَرِيبُ بنجيد مذ عرفتهمُ      لم يبقَ لى معهم مال ولا نَشَبُ  
شاكون للحرب ، لكن من قُدودهمُ      وفاتراتُ النَحاظِ السمرُ والقَضَبُ <sup>(٦)</sup>  
وما أَلَمُوا بَحَى أو أَلَمَ بهم      إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا <sup>(٧)</sup>  
من مُنصنى من مليح منهمُ غَنَجٍ      حلوا الدلالَ لإسرائيلَ يَنْتَسِبُ <sup>(٨)</sup>

(٢) القوات : أوب .

(١) القوات : قف بى عليها .

(٣) القوات : حى كاظمة ... العذب .

(٤) أبو المالح محمد بن سوار الشيباني ، ولد بدمشق ٦٠٣ ، ومات بها ٩٧٧ ، مدح الرؤساء والقضاة ثم تصوف — قوات الوفيات ٢ : ٤٣١ .

(٥) المساك : بجرعاء الأوى .

(٦) المساك : اللفظ والسحر .

(٧) المساك والقوات : فـا .

(٨) المساك والقوات : من لطيف منهم فنج لدن القوام .



مُبَدَّلُ الْقَوْلِ ظَلَمًا لَا يَنْبَغِي بِمَوَا  
عِيدُ الْوَصَالِ وَمِنَ الذَّنْبِ وَالْفُضْبِ  
فِي لُثْغَةِ الرَّاءِ مِنْهُ صَدَقَ نَسْبَتُهُ  
يُلْقَى - إِذَا نَطَقَ - الْأَلْوَا حُ وَالْكَتَبِ  
لَمْ يَتَّقِ مَنْطِقَهُ قَوْلًا يَرُوقُ لَنَا  
لَقَدْ شَكَّتْ ظَلَمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخُطْبِ

وقوله :

يَا صَاحِبَ الْبِدَارِ يَا صَاحِبَ الْبِدَارِ  
وَهَبْ مِسْكِي نَسِيمَ الصَّبَا  
وَقَمِّ بِنَا نَحْوَ ابْنَةِ الْكَرِّمْ أَمْ  
ثُمَّ اجْلُهِمَا عِندَاءَ مَنْ ذَاتِهَا  
صَهْبَاءُ خَرَّ قَرَقَفٌ سَلْسَلٌ  
كَوْجِنَةُ السَّاقِ فَلَا غَوَّ أَنْ  
/ حِرَاءَ مَا أَمْلَكَ فِي حَبِهَا  
وَلَا أَخَافُ النَّارَ فِي حَبِهَا  
لَأَنْتَ أَشْرَبُهَا وَهِيَ نَارُ

[ من الرمل ]

وقوله :

هَلْ إِلَى بَرْدِ الثَّنَائِيَا مِنْ سَبِيلٍ  
أَوْ إِلَى الْوَصَلِ وَصُولُ خَلْسَةٍ  
لَمَشُوقٍ ذَابَ مِنْ حَرِّ الْغَلِيلِ  
لَحَبِ بَسِينٍ وَاشْ وَعَنُودِ

(١) القوات : تزيين لنفسه بالراء نجه \* والمين من مزود الوعد والكذب

(٢) القوات : والألحاظ . المسالك : تلقى إذا نطق .

(٣) القوات : لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا .

(٤) المسالك ١٢ : ٢٠١ والقوات ٢ : ٤٦٨ : فالشرق قد أحصى وصاح المزمار .

(٥) القوات : فانهض شكورا زمن الابتكار . (٦) القوات : أم الزهر .

(٧) القوات : صفراء لا .. ولا أملك . (٨) القوات والمسالك : النازح من هجرها .

٥٢٣  
٣

<p>(١) تب الواشي ولو شاء اكنى /وبواش من كثير الطوب إن وعذولى لـج في عدلى إذ لو رأى وجه حبيى عاذلى حبذا وجه حبيى جنة لحظنه فيها مدير خرة أنا مقتول كما شاء الهوى مُت بالحب شهيدا فعسى</p>	<p>بوشاق من دموع ومحول سمح المحبوب بالوصل القليل لم ير الخال على الخلد الأسيل لتفاضلنا على وجه جميل ذات ظل مُد بالصدغ ظليل مُزجت من ريقه بالسلسيل بالقوام اللدن والطرف الكحيل في جنان الوصل أن يقضى دخولى</p>
--	---

(٢) القواف : ومحول .

(٤) القواف : جنان الخلد .

(١) القواف : ديموي ومحول .

(٣) القواف : لتفاوتنا على .

## ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال<sup>(١)</sup>

من كتاب الجنان : كان عالى المحل فى النحو واللغة وسائر فنون الأدب ،  
منتحطا فى الشعر إلى أدنى الرتب ، إلا أن علو قدره لم يُجِز إهمال ذكره .  
ولم أقف له على ما يخلو من الغثاثة والتكلف ، وتبدو عليه الركافة والتعسف ،  
سوى قوله :

[ من السريع ]

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ      ويا قَوَامَ النُّصْنِ الرُّطْبِ  
هَبْكَ تَجَافَيْتَ فَأَقْصَيْتَنِي      تَقْدِيرَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي<sup>(٢)</sup>

$\frac{٢٤}{٣}$

وقال صاحب الخريدة : هو نحوى مصر والمغرب ، كان فى عصرنا  
الأقرب ، وأنشد البيتين . وذكر أن الفاضل قال : ليس له أحسن منها .  
قال ابن سعيد : وأخبرت أنه مات سنة عشرين وخمسةائة ، ومولده  
سنة عشرين وأربعمائة .

---

(١) الخريدة ٢ : ٤٢ . معجم الأدباء ١٨ : ٣٩ . العبر ٤ : ٤٧ . بنية الوعاة ١ : ٥٩ . الوافى  
بالوفيات ٢ : ٢٤٧ . شذرات الذهب ٤ : ٦٢ . حسن المحاضرة ١ : ٢٢٢ .  
(٢) الوافى : فأبعدتنى . وغيرهما : وأصغيتنى .

<sup>(١)</sup>  
الفقيه النسّاس

أنشد له صاحب كتاب الجنان : [ من المقارب ]  
خلعتُ رداء الشباب المُعارَا وكان يَفُودِي غَرَابٌ قَطَارَا <sup>(٢)</sup>  
وكم خُصْتُ باللهوليل الشبابِ إلى أن أَرَانِي المشيبُ النهَارَا  
لئن كَثُرَ الشيبُ صَوَّ الشَّبابِ فإن لكلَّ مَسِيلٍ قَرَارَا <sup>(٣)</sup>

<sup>(٤)</sup>  
النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك

من كتاب الجنان أنه مقدّم الشعراء في أيام الأفضل بن أمير الجيوش .  
وأنشد له أبياتا يجاذب بها ظافرا الحداد . / وأعاد صاحب الخريدة ما ذكره .  
وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأنشد له : [ من الخفيف ]

ما أطاقوا تأمل الخيش حتى كُحلت كلُّ مُقَلَّةٍ بسنان  
غَنَّتِ البيض في طَلاهم غناء ما سمعناه في كتاب الأغاني <sup>(٥)</sup>  
هوَضْرَبُ من السَّريحي لَكُنْ جَسَّهُ في الرِّقاب لا في المثاني <sup>(٦)</sup>

(١) الخريدة ٢ : ٥٨ .

(٢) الخريدة : وداء الصابي .

(٣) تلق المؤلف هذا البيت من يمين للشاعر ، وردا في الخريدة كما يل :

لئن كدر الشيب صفو الشباب \* وبات يرعى ديارا ديارا  
فلا بأس إن مَدَّجَ البعاد \* فإن لكل مسيل قرارا

(٤) الخريدة ٢ : ٥١ بنية الوعاة ١ : ٥٥٥ .

(٥) العلال : الأناق .

(٦) السريحي : نسبة إلى ابن سريج ، المخني الأتوى المشهور .

## النحوى حَبْطُ الحسین بن محمود

ذكره صاحب الجنان ، وأنشد له في شعر : [ من البسيط ]  
يا حبذا قمر بالشام مطلعُه      يَسِي العُرْلَ وأَرْض الشام مغرُبُه  
ودعُتُه وغروبُ العين ساجِئُه      بالدمع أمسحه جهدى وتسكُبُه  
وكم تصديتُ من خوف القراقله      وللمقادير حكمٌ فيه يوجهه  
تضربُ الظيَّ في أشراك صائده      لو كان يُنقذه منه تَقْرِبُه

جاسوس الفلك على بن مظفر المنجم<sup>(١)</sup>

أخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه لقب بجاسوس الفلك لكثرة اعتناؤه  
بأسرار الفلك والقول بها . وأنشد له صاحب الجنان في أمين الأمانة أبي  
عبد الله بن طاهر لما مات : [ من العريل ]

/ تَعَاَزَ لها نَغْرُ المكارم يَتَسَمَّ      فقولى : عثارا لا تَعَا يا جَهَنَّمَ  
قضى نَجْمَه من كان يقعد عن قضا الد      حَقِيق وَيُقْضَى سائليهِ ويَحْرَم  
وَفُتِّحَت الأبوابُ بعد انغلاقها      فلا رحم الله امرءا يَتَرَحَّم  
مضى رجلٌ لم يقض حاجةً قانِطٍ      ولم ينتصفَ عن بابهِ متظالم  
فلا طَهَّرَ الرحمنُ رُوحَ ابن طاهر      لقد عاش - لما مات - فينا التَّكْرَم

١٢١  
٢

وقوله في بعض الكتاب : [ من البسيط ]  
سيوطُ منزلُك الأدنى ولغظك من      تَقش العراق وهذا غاية العَجَب  
لا تَتَخَرَّنْ بدنيا نلتها غالبًا      فالكلبُ كلبٌ ولو حلَّوه بالذهب  
والله لا طلعت رجلاك مرتبةً      من بعد ما نلته إلا على الخشب

التاريخ محمد بن إسماعيل<sup>(١)</sup>

كان يعرف بالتاريخ لكثرة اشتغاله به . وهو ممن ذكره صاحب الجنان  
وأنشد له :

لك المفاسخ والعلياء والرتب لحاسديك الشقا والويل والحرب  
هم كالفراش رأوا نارا قضى لهم فيمموها فلا بدع إذا التهبوا

وقوله :

لا به بغانية وراح / ناه لعاذله ولاح<sup>(٢)</sup>  
ما زال يشرب كأسه صرغا على شذو الملاح<sup>(٣)</sup>  
ما بين زمزمة ألعقو د وبين وسواس الوشاح<sup>(٤)</sup>  
حتى مضى مسك الدبحي فأنا ككافور الصباح<sup>(٥)</sup>

وقوله :

يا جنة للقاصدين تزخرت لهم وطاب الخلد في ريسوانه  
فلذلك لما اخضر دوح نواله غنت طير الحمد في أغصانه  
وكان في زمن الأفضل بن أمير الجيوش . وأنشد له صاحب الخريدة  
ما تقدم .

الطيب حسين بن أبي زفر الأنصاري<sup>(٦)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بمصر ، ومما أنشده قوله :

رقصت في كأسها طربا قهوة تدعو إلى الطرب  
فأرت في الكأس شمس الضحى قلدت بالأنجم الشهب

(١) الخريدة ٢ : ٥٩ . الوافي بالوفيات ٢ : ٢٢٠ . الفقه : المجلد ٢ : ٤٢ .

(٢) الخريدة : لمادة . (٣) الخريدة والوافي : ضرب الملاح .

(٤) الوافي : قمرية البنود ٧ . (٥) الوافي : وأنا ككافور . (٦) الخريدة ٢ : ١٣١ .

### المعلم النظام المصري<sup>(١)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بدمشق معلماً على باب جبرون . ثم عاد إلى مصر عند المملكة الناصرية بها ، / ودارت رحي رجائه بالنجح على قُطبها ثم قصد اليمن عند افتتاح الملك المعظم لها ، وكان وعده بألف دينار ، فقَبَضَها منه وحَصَلْها . وآل حاله إلى أن نَسَبَ له والي قوص أنه واطأ الخارج بها في آخر سنة اثنتين وسبعين فصلبه بعدما سلبه ، وذلك في الحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسة بقوص .

١٢٢  
٢

وأنشد له قصيدة في السلطان صلاح الدين عند خروج الكنز بأسران وقتله

والنتك بالسودان ، منها : [من الطويل]

ومن ذا يطيق الترك في الحرب إنهم      بنوها ، وكل الناس زور وباطل ؟  
حياة كُما كالضراغم ، خيلهم      معاقلهم ، والخيل نعم المعاقل

ومنها :

بحيش يضيق الليل فيه إذا سرى      وتُخفى نجوم الجوّ منه القساطل  
وتطردُ الرايات فيه كأنها      أفاع إلى أوكارهن جوافسل

وقوله : [من المقارب]

أحب وأقتل نفسي ولا      أفوز من الحب بالطائل<sup>(٢)</sup>  
/ ولي كل يوم وقوف على      حتى وسلام على راحل

١٢٣  
٢

(١) الخريدة ٢ : ١٤٠ . التجريد لابن جرير ٩٩ .

(٢) الخريدة : فلا .

### (١) المهندس أبو على المصرى

أنشد له صاحب الخريدة :  
[ من العلويل ]  
تَقَسَّمْ قَلْبِي فِي مَحَبَّةِ مَعْشَرٍ      بِكُلِّ فِى مِنْهُمْ هَوَاً مَرِطُ  
كَأَن فَوَادَى مَرْكَزُ ، وَهُمْ لَهُ      مَحِيطُ ، وَأَهْوَاىَ إِلَيْهِ خَطَرُ  
وقوله :  
[ من الكامل ]

إِقْلِيدُسُ الْعِلْمِ الَّذِى يَحْوِى بِهِ      مَا فِى السَّمَاءِ مَعَا وَفِى الْآفَاقِ  
هُوَ سَلَمٌ ، وَكَأَنَّمَا أَشْكَالُهُ      دَرَجٌ إِلَى الْعِلْيَاءِ لِلطُّرَاقِ  
تَزْكُرُ فَوَائِدُهُ عِلْلَ إِنْثِقَاقِهِ      يَاجِبُذَا زَاكَ عَلَى الْإِنْثِقَاقِ (٢)  
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِى هَرَى جَارِيَةٍ .

### (٣) أبو الحسن الملاحن ابن الطَّحَّانِ

ذكر القرطبى أَنَّهُ كَانَ آيَةً فِى صِنْعَةِ الْمَاحِنِ ، وَأَنَّ أَكْثَرَ التَّلَاحِينِ الْمِصْرِيَّةِ  
صِنْعَتُهُ . وَوَجَدْتُ ذِكْرَهُ فِى « رُوزَنَامَةِ الْمَحَادِّثَةِ » لِلشَّرِيفِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ  
الْحَسِينِ الْأَقْسَاسِىِّ ، قَالَ : غُنِّيتَ بِمِصْرَ لَا بِنِ الطَّحَّانِ فِى صِنْعَتِهِ :

/ لَقَدْ عَرَّضَ بِالْحَبِّ      كَمَا عَرَّضْتُ بِالْحَبِّ  
فَكَانَتْ أَعْيُنُ رُسُلَا      مَكَانَ الرُّسُلِ وَالْكَتَبِ  
عَيْنٌ تَنْقُلُ الْأَسْرَا      رَمَنَ قَلْبٍ إِلَى قَلْبٍ

١٢٣ ظ

٢

قَالَ : شَاهَدْتُهُ بِمِصْرَ عِنْدَ دُخُولِى إِلَيْهَا فِى آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَأَرْبَعَمِئَةٍ . وَكَانَ شَيْخًا جَمِيلَ الْبَرَّةِ وَاللَّبْسَةِ ، رَاكِبَ حِمَارٍ مِنَ الْحُمْرِ الْمِصْرِيَّةِ

(١) الخريدة : ٢ : ١٩٩٠ . (٢) الخريدة : تركوا فوائده . محريف .

(٣) مصادر الموسيقى العربية لدارمر ، من ترجمى ١٠٢ .



بسرّج محلى ثقيل ، وبين يديه مملوك . وله تقدم عند الوزير اليازورى ، وكان يعلم جواريه . وله كتاب « جامع الفنون ، وسلوة المحزون فى ذكر الغناء والمغنين » .<sup>(١)</sup>

### الفقيه المعدل ابن قتادة المصرى أبو الفتح منصور بن إبراهيم الأنصارى<sup>(٢)</sup>

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه من فضلاء من فى عصره . وأنشد

له : [ من الكامل ]

نظرى إليك يزيد فى بصرى      فعلى مّ تحجبني عن النظر  
يا خلة الحسن التى اقتسمت      منها المحاسن جملة الصور  
لهلاك بين جوانحي كتب      قد عُنوت بالدمع والسهر

/ وقوله فى المَكْرَبِ الهجاء العسقلانى :<sup>(٣)</sup> [ من مجزوء الرجز ]

١٢٤  
٢

ما نال خلق فى الهيجا      ما ناله المكربل  
كل الهجاء آخِر      وهو الهجاء الأول  
لأنه يأخذ      من عرضه ويعمل

وأنشد له صاحب الجنان عنه :

قالوا : المكربل قد قَضَى ، فأجبتهم      مات الهجاء وعاش عِرْضُ العالم  
ما تسمعون ضجيج مالِك مُعلِنًا      وجنوده : لا مَرَحًا بالقادم

(١) مصادر الموسيقى : حوى الفنون . (٢) الخريدة ٢ : ٢٢٨ . التجريد ٢٤١ .

(٣) أبو عمر حسن بن سعيد ، كان لسانه مقراض الأعراض ، بلغ من الصرعة سنة -

الخريدة : شعراء عسقلان .

### الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق المصري<sup>(١)</sup>

وصفه صاحب الخريدة بالظرف ، ولطف العبارة ، والانطباع في النظم  
وأخبر أنه أقام باليمن أربعين سنة . وأَجَلَّ عنها عند غلبة ابن مهدي على زييد ،  
وأقام ببغداد ، واجتمع به فيها ، واستفاد منه . وأنشده كثيرا من شعره ، منه  
هذا البيت :

تفعلُ بي ألحاظ هذا الغزالي      فعلَ الحُمَيّا بقولِ الرجالِ  
وكان اجتماعه به سنة اثنتين وستين وخمسة .

### / حسين بن مهذب المصري<sup>(٢)</sup>

١٢٤ ط  
٢

صاحب كتاب « السبب في حصر لغات العرب » . أنشد له صاحب  
الحنان :

كانما الليلُ والشتيّا      تسبح في جَوْزه وتجرى  
زنجيةٌ جردت فابدت      في صفحة الصدر عِقْدُ دُرٍّ

ولده : أبو القاسم عبد الرحمن

أنشد له صاحب الحنان في الثريا :

وكانها لما بدت لوداعها      بازَ قَصُوبَ هابطا من مرقب<sup>(٣)</sup>  
وكانها والجو أزرُق أخضر      أدحى صَعْلٍ وسطِ روض معشيب<sup>(٤)</sup>

ولده الآخر :

(١) الخريدة ٣ : ٢٢٩ : ويرف باين الرقا .

(٢) بغية الوعاة ١ : ٥٤٠ .

(٣) الأصل : قار ، ولعلها حقوة قلم .

(٤) الصل : النعام ، لغة رأسه . والأدحى : حيث يبيض .

## عبد العزيز بن حسين

أنشد له صاحب الجنان : [ من البسيط ]

لله دُرُّ غلام جاء يخدمنا      بسفرة من رفيع الصريف قَوْرَاء  
بَفَرَوَزٍ أَرْقَى مِنْ حَوْلِ دَارَتِهَا      تَحَارَ فِيهِ وَفِيهَا مُقَلَّةُ الرَّائِي

## زكى الدين بن أبى الإصبع

عبد العظيم بن عبد الواحد / بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر<sup>(١)</sup>

هكذا أُمليَ على نسبه بالقاهرة في منزله . وأخبرني أنه من ولد ذى الإصبع  
العدواني<sup>(٢)</sup> ، وأن مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالقاهرة . وهو الآن حي<sup>(٣)</sup> ،  
وذلك في سنة ست وأربعين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

وهو أديب الديار المصرية ، لم ألق فيها مثله ، معرفةً بالتاريخ والنظم  
والنثر<sup>(٥)</sup> ، والكلام على البديع ، وغير ذلك مما يتعلق بفنون الأدب .

وله تصنيف في البديع ، في نهاية من الحسن ، طَرَّزه باسم الصاحب  
كمال الدين . وله كتاب صنعه لوزير الجزيرة الصاحب يحيى الدين بن سعيد  
ابن ندى ، جمع فيه أمثال القرآن العزيز ، وكتب الحديث المشهورة : مسلم  
والبخاري والترمذي والنسائي والترمذي والسنن والمروءات<sup>(٦)</sup> ، وغير ذلك من حيرن الأمثال  
نظماً ونثراً .

- (١) سالك الأبحار : ٦ : ٢٣٠ . عيون التواريخ : ٢٠ : ٧٣ . حسن المحاضرة : ٢ : ٦٧ .  
النجوم الزاهرة : ٧ : ٣٧ . المثل الصافي : ٣ : ٤٠٥ . فوات الوفيات : ١ : ٦٠٧ . شذرات الذهب :  
٥ : ٢٦٥ . معاهد النصيب : ٤ : ١٨٠ . مقدمة بدع القرآن لحفي محمد شرف .  
(٢) حريان بن حارثة ، الشاعر الجاهلي الذي يعد من حكماء العرب ومعبريها — المؤلف والمختطف  
١٧٠ . المفضليات : ١٥٣ . (٣) وقيل : في ٥٨٩ .  
(٤) مات في ٦٥٤ . (٥) في الأصل : فيه ، حفوة قلم .

١٢٥

٢

النسب

الترصيع

التاريخ

النوشة والتعريف

وكان فخر الترك أيلمر عتيق وزير الجزيرة قد شرع في تصنيف كتاب في فضلاء هذا العصر، الذين شُهِروا بمصر، فابتدأ بذكر ابن أبي الإصبع . وقال في وصفه : « هو أشهر من أن يُذَنَّهُ عليه، وأجل من أن يُعرَفَ بالإشارة إليه . لا يُجاذب رداء فضله، ولا تلور العين في أصحابه على مثله . كبير شعراء عصره غير مُدافع، وحامل لوائهم غير مُنازع . مبرز في حلبة العلوم الأدبية، حائر قصبات السبق في الأدوات الشعرية، وآداب الصناعة البدئية . وشعره أسير في الآفاق من مثل، وأوضح من نار رُفعت للشارى في خروء جبل . سارت به الركبان، وسَهِدَتْهُ البلدان . وله بالملوك صحة وصلت أسبابهم بسببه، واختصاص بالملك الأشرف اختصاص ندماني جَذِمة به . وليست لى به معرفة تُوقِنُنِي على حقائق شؤونه، وتسلك سبيل الاطلاع على دقائق فنونه، ولم أزل — منذ عزمت على ذكره، وأردت في هذا الكتاب إثبات شعره — مترددا بين أن أكتفى بشهرة فضله، وبين أن / أقول فيه ما يقال في مثله، حتى عَشَرْتُ إلى ضراء أدبه، فاستدلتُّ عليه به » .

فما أختاره من شعره قوله في بعض الزهاد، وقد لبس جُبَّة صوف<sup>(١)</sup>

مسهمة بياض وسواد :

قطعت الضحى والليل صرما وعفة لها أثر، منه محيّاك نير  
فقد خلعا لونهما برضاها عليك، ففي برديهما تقبّخر

وقوله من قصيدة :

فديتُ التي إذ ودعني أو دعني من اللفظ سمعي ساعة البين جورها

(١) مسهمة : مخططة .

١٢٥  
٢

١٢٦  
٢

[من الطويل]

[من الطويل]

(١)	فلما اعتنقنا رد دمعى لنحرها	وديعتها فهى اللآلى التى تسرى
(٢)	بكت ورتت نحوى فجرّد لحظها	من الخفن سيفا بالدموع مجورها
	ومن أخرى فى الملك الأشرف :	[من الطويل]
	فضحت الحيا والبحر جودا ، فقدبكا !	حيا من حياء منك والتطم البحر
	عيون معانيها صحاح ، وأعین الـ	سلاح مراض فى لوحظها كسر
	هى السحر ، فاعجب لا مرى جاء بينفى	عواطف من مرسى ، وصنعتة السحر
	وقوله فى قيم حمام :	[من البسيط]
	وقيم كلّمت جسمى أنامله	بغير ألسنة تكليم خرّصان
	/ إن أمسك اليد منى كاد يخلعها	أو سرح الشعر بعد الغسل أبكاني
	فليس يمسك بالمعروف منه بدا	ولا يسرح تسريحا بإحسان
	وقوله فى تضمين قول المتنبي :	[من الطويل]
	إذا الوهم أبنى لى لهاها وثغرها	(تذكرت ما بين العذيب وبارق)
	ويذكرنى من قدّها ومدامعى	(حجر عواليها ومجرى السوابق)
	وقوله فى فرس أدهم محجل :	[من الطويل]
	وأدهم جارى الشمس فى مثل لونه	من المغرب الأقصى إلى جانب الشرق
	فوق إلى قبلها متمهلا	فأعطاه من أنواره قصب السبق

١٢٦ ط  
٢

(١) الفوات : قلبا القينا .

(٢) الفوات : تكلم خرماني . والخرماني : الخ الطيف .

(٣) الفوات : من فودى أو ماني .

(٤) ديوان المتنبي (طبع اليرفوق) ٣ : ٦٠

(٥) الفوات : إذا ، اسقاني ريقه وهو باسم .

(٦) الفوات : من قدّه .

(٢) الفوات : بكت ودنت .

(٥) الفوات : يمسك إسكاجا بمرقة .

وقوله من قصيدة :

[من الطويل]

يَمُّ عليها ثغرُها وتَسَمُّ في دموعي ، فواشى حبنا النظم والنثر  
أيا عيلة الأرداف : لحظك عنبر ومالي على غاراته في الحشا صبر

وقوله من قصيدة في الملك المعظم بن العادل :

[من الطويل]

تَصَدِّقُ بوصل ، إن دمعى سائل وزوّد فرأى نظرة فهو راحل  
جعلتك بالتمييز نصبا لناظري فهلا رفعت الحجر ، والمجر فاعل<sup>(١)</sup>  
أَتَجِدْنِي إن القوام مثقف وناظرك القتبان بالبحر عامل؟  
/ غدا القد غصنا منك تعطفه الصبا فلا غرو أن هاجت عليه البلبل

وقوله من قصيدة :

[من الطويل]

رَأَيْتُ بَيْسَهُ إِذْ تَبَسَّ أَدْمَعَا فقلت : رثي لي إذ بكى فهِ حُرْنَا  
أَجَادَ لَهُ فِي النِّظْمِ شَاعِرُ ثَغْرِهِ ولكنّه من مُقْلَى سَرَقِ الْمَعْنَى

وقوله :

[من الطويل]

تَحْيَلُ أَنْ الْقِرْنَ وَافَاهُ سَائِلَا فعاجله طَلَّقَ الْأَمْرَةَ بِالْبَشْرِ  
وَنَادَى فَرَنْدَ السَّيْفِ : دُونَكَ نَحْرِهِ فَأَحْسَنَ مَا تُبْدِي اللَّالِي إِلَى النَّحْرِ

وقوله :

[من مجزوء الرجز]

وَكَلِمَا فَاقَ عَمَلَا فَاضَ نَدَى لِّلْمُرْمِلِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ فِي ذَا عَجَبٍ فَالسَّيْلُ يَأْتِي مِنْ عَلٍ

وما أنشدني لنفسه قوله :

[من المقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ عِنْدَ الْمَدِيدِ حَجَّ جَهَمَ الْقَاءِ لِنَا تَنْظُرُ  
تَيَقَّنْتُ بِخَالِكَ لِي بِالنَّدَى لَأَنَّ الْجَهَامَةَ لَا تَمْطُرُ

(١) القواف : قل لا رقت .

(٢) الرمل : الهناج .

جلال الدين مكرم بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي القاسم  
/ ابن حَبِيقَةَ الْحَزْرَجِيِّ

١٢٨ هـ  
٢

النسب

الترصيع  
التوشية والحريرف  
التاريخ

هكذا أمل على نسبه في منزله بالقاهرة . وأخبرني أن أباه من باجة إفريقية  
وولد هو بالقاهرة . وكان قد بلغ عند السلطان الكامل مبلغا جليلا ، وبوأه من  
كرامته محلا رفيعا . واختبره في الحفظ الذي شهر به ، فوجده ربما حفظ أحد  
عشر بيتا من سبعة واحدة . فسماه بملك الحفظ . وأبصره في فنون الأدب  
رئيسا مقدما ، فعرفه برئيس الأدياء . وهو الآن في نعم طائلة مما اكتسبه من  
الكامل . وله خزائن كتب في فنون شتى ، مكنى منها ولم يدخل على بشيء  
منها ، فوجب ذكر ذلك في هذا المكان . وتركته بمصر وقد أضر ، وهو مع  
ذلك لا يفارق الخدم السلطانية . وقد اشتغل الآن لسلطان مصر بتدليل كتاب  
الكامل لابن الأثير في التاريخ ، مساعدا لعبد الظاهر الأعشى .

وأنشدني من شعره ما أثبت منه قوله : [ من الكامل ]

الظم

١٢٩ هـ  
٢

باساكني الإسكندرية : عندكم بات النزيل بليسة المسوع  
تقرونه بالأسطقات التي هي أصل كل مؤلف مجموع  
برابها وهوائها وبماثها والنار في أحشائه بالجوع

ما أحسن ما كمل له مقصده ، إذ أهل الإسكندرية كثيرا ما يذكرون  
للغرباء على جهة الافتخار ببلدهم رمل الجزيرة المعروفة بجزيرة الرمل ، فيها  
كروم إذا جلس الشخص في أرضها بقياب نظيفة لا تتوسخ ، وهواؤها المعروف  
بالملن رطب ينوم الإنسان من لذته ، وماء صهاريجها المبرد :

وفيه يقول أيضا : [ من الوافر ]

نزِيل سَكَنَدْرِيةَ ليس يُقَرَى      بغير الماء أو نظر السَّواري  
وَيُتَحَفَّ حين يُكْرَم بالهواء الـ      سَمَلَاتِن والإشارة للمنار  
ونعت الرمل والأعاب فيه      ووصف مواكب الروم الكبار  
ولا تَطْمَعُ بروية لون خبز      فما فيها بذاك الحَرْف قارى

وقوله ، وكتب به للسلطان الكامل : [ من الخفيف ]

لا تَنقُلْ، إنْ شَكَرْتُ شَوْقَ: هل غيـ      رُ ثلاث أو أربع من ليالي؟  
/ فهي لو أنها دقائق لم يَنَقْ      و عليها تجلدى واحتمالى  
أنا أَشْتَاكُكُمْ ونحن قريب      كيف لا أَشْكِي مع البعدحالى؟  
كنت أفديكم بروحي، وقد صر      ت بإنعامكم أقول : ومالى؟

١٢٩ ط  
٢

ابنه أبو محمد حسن بن مكرم

مشغل بطريقة أبيه إلا أنه غَوَّاص في طريقة النظم ، لا يرضى منه  
إلا بالمعاني العلية . صاحبته بالقاهرة ، وأخبرني أن مولده بها سنة ثلاث عشرة  
وسمائه . وأنشدني لنفسه :

[ من السريع ]

انظرْ إلى عارضه فوقه      أجفائه تُرْسَلُ منها الحُتُوفُ  
تعاين الحنة من خده      باديةً تحت ظلال السيوف

وقوله :

خُذْ نَسِيمَ الْأَلْفَاظِ يَارْجُ إِذْ مَرَّ      رَ عَقِيبَ النَّبْدَى بروض النناء



## (١) فاضل بن راجى الله العطار المصرى

أُخبرت أنه كان عطاراً، وكان دكانه مجمعا للأدباء . وكان معتنياً بتقييد  
نكت الأدب من / الحكايات وطُرف الأشعار . وصنف للسلطان العزيز  
ابن صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر كتاب « الشعراء العصرية بالديار  
المصرية » الذى نورد منه فى هذا الكتاب :

١٣٠  
٢

وأنشدت له قصيدة يمدح بها العزيز ، أولها : [ من الرجز ]  
ما صدح الطائر فوق بانه إلا طوى القلب على أحزانه  
ولا كتبتُ الحب من عداله إلا وكان الدمع من عنوانه  
ومنها فى المدح :

وكيف أشكو الدهر فى أحكامه وقد دنت دارى من سلطانه ؟  
فى الحسن أفنى كل ما ملكته لأننى كل على إحسانه  
وهو من ذكره ابن المستوفى فى تاريخه ، وأنشد له : [ من الوافر ]  
وفى الشطر نج تقدمه لشاه على ما فيه من قرز وفيل  
كذلك الدهر يرفع كل نذل ويخفض صاحب المجد الأثيل

## (٢) الأديب الخطيب أبو القاسم على بن أبى المكارم بن فتيان الأنصارى

وجدت بخط صاحب كمال الدين بن أبى جراحة / ذكر عماد الدين  
أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني قال : أنشدنا الفقيه بهاء الدين أبو القاسم  
على بن أبى المكارم خطيب القاهرة لنفسه ببغداد ، وكتب بها إلى ، وكنت  
فى السجن إذ ذاك :

١٣٠  
٢

(١) بدائع الباء ٥٩ : المنبر بمدا .

(٢) مات ٥٧٩ . طبقات الشافعية ٤ : ٢٨٤ . حسن المحاضرة ٤٠٦ : ٤٠٦ .

لَنْ قَصَّرْتُ فِي الْإِسْلَامِ دَهْرًا      فَمَا عِنْدِي قُصُورٌ فِي الْوَلَاءِ  
وَيَمْنَعُنِي الزَّيَارَةُ وَهِيَ عِنْدِي      مِنَ الْمَقْرُوضِ إِفْرَاطُ الْخِيَاءِ  
وَأَنِّي لَا أَطِيقُ أَرَى بِسَجْنِ      عِدَائِي، فَكَيْفَ عَيْنُ الْأَصْدِقَاءِ  
تَأْسُ يِيُوسُفَ الصَّدِّيقِ لِمَا      بُعِثَتْ، وَذَلِكَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ

ابنه: الأديب الخطيب بهاء الدين أبو حفص عمر بن علي بن أبي المكارم  
ذُكر لي بالقاهرة أنه من المتميزين في الأدب والخطابة ، وأنه الآن  
خطيب المئس ، خارج القاهرة . وأنشأت له : [من الطويل]  
وقد عدلوني أن غدت مُتِيًّا      بردفٍ ، وعدلني من غرامي أعجبُ  
ألسْتُ خطيباً، حيناً لاح منبر      علوتُ عليه بالعصا ثم أخطب؟

### ضياء الدين موسى بن ملهم بن أبي زيد

١٣١ ر / صحبته بالقاهرة . وإليه الإشارة في حسن الخط ، وهو ينسخ في خزنة  
السلطنة ، وله إحسان مستمر على ذلك . وله منازع في الشعر مستحسنة . نقلتُ  
من خطه ، وقد وقف على قصائد الزكي عبد العظيم بن أبي الإصبع في مدح  
النبي - صلى الله عليه وسلم : « يقول فلان : لله در هذه القصائد ، لقد  
أحسن إلى قائلها كما أحسن فيها ، وأورثته على القائلين كبراً وتبها ، كأنه  
أشجار طابت ثمرها وراقت أغصانها ، أو قلوبٌ ملئت حكمة وإيماناً . وحسبها  
أن بيتاً واحداً منها يشفع في ألف علة ، وأن راويها راوٍ يوم الغلة . ولقد  
يجب على كل شاعر عاقل أن يمدح من يُجيزه الجنة ، وأن يمدح مادحه ليشفع  
القرض بالسنة . فأقول بعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم :

حكى البحر زكى الدبدب      بن فى علم وتحصيل  
وقد زاد على البحر      بمقول ومنقول  
وقيل : ابن أبى الإصب      مع ، لكن إصبع النيل  
وله مصنفات فى الأدب .

١٣١ ط  
٢

(١) أبو الحسن نَفْطَوِيه على بن عبد الرحمن النحوى المصرى

يروى عنه ابن الزبير صاحب الجنان . أنشأنى له الرشيد بن عبد العظيم

صاحب تاريخ مصر : [ من مجرره الخفيف ]

سَطَا عَلَى بَجْفَيْنِ      يُسَلُّ مِنْهُ حُسَامُ<sup>(٢)</sup>  
وقال : من ذا وثى بي      حتى يطول المَلَامُ<sup>(٣)</sup>  
فقلت : خذك سلهُ      ففرقه تَمَامُ

ابن نفطويه أبو القاسم عبد الرحمن بن على

ذكره ابن أبى المنصور فى كتاب « البدائنه »<sup>(٤)</sup> ، وأخبر أنه أنشده لنفسه

فى فانوس السحور : [ من البسيط ]

يا حَبْدًا رُوِيَةُ الْفَانُوسِ فى شرف      لمن أراد سَحُورًا وهو يَتَّقِدُ<sup>(٥)</sup>  
كأنما اللَّيْلُ وَالْفَانُوسُ مرتفع      فى الجَوِّ أعورُ زنجيُّ به رمد<sup>(٥)</sup>

(١) بغية الوعاة : ١٧٤ .

(٢) البنية : قد سل .

(٣) بدائع البدائنه ١٤٢ ، ١٤٩ .

(٤) فوات الوفيات : ١١٠ : ٢ : لمن يريد .

(٥) البدائع : والفانوس متقد .

## الشعراء

### مبارك بن جعفر بن أبي الكرام

أنشد له صاحب الجنان، وهو ممن ذكره المسيحي : [من المقارب]  
إذا ما الحبيب صفا وده      وبلغك الدهر منه الأمل  
فقل فؤادك عن حبه      وبأدبه من قبل أن ينتقل  
فلا بد للحي من رحلة      فكن أنت أول من يرثل

### أبو تراب النوبختي

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء الكامل]  
يا من كنتم صباي      بجماله ، حلوا عليه  
وجعلت حظي من نعي      سم وصاله نظري إليه  
ما بال قلبك لا يرقى      ق ، ورق قلبي في يديه

### أبو محمد عبد الله بن محمد التميمي الأصغر<sup>(١)</sup>

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء الكامل]  
يا من لسانى بالذى      يؤليه من خير يروح

(١) التميمي : غير واضحة في الأصل .

ما بال حاجتي العليـة      سلة دهرها ما تستريح ؟  
هذا ، وجاهلك ضامنٌ      بُرءا لها ، وهو المسيح

/ أحمد بن عبدون الوراق

٢٥٠  
٣

أنشد له صاحب الجنان :      [ من الخفيف ]  
قلت مما برمت مما ألقى      من زمانى من شدة الإملاق  
ليت شمري ، ما بال رزق      فإني لا أراه يُعَدُّ في الأرزاق ؟  
قد جَلَوْنَا عليك بِكْرَ القَوَانِي      هل يحِلُّ الجِيلَا بغيرِ صَدَاق ؟

عمار بن بديع

أنشد له صاحب الجنان :      [ من الرمل ]  
صاحِ انْفِ المَهْمَ عَنَّا بِالْفَرْحِ      ما تَرَى الفَجَرَ تَبْدِئِي وَوَضَحِ  
وَاعْمُرِ الرَّاحَ بِرَاحِ مُزَّةٍ      إِنَّمَا الأَعْمَارُ كَالْبَرْقِ الْمَحِ  
يَقْدَحُ السَّاقِ إِذَا خَالَطَهَا      بِلِسَانِ المَاءِ نَارًا فِي القَدَحِ  
وَتَرَى للمَزَجِ فِي حَافَاتِهَا      مِنْ حَصَى الدَّرْعِ عُقُودًا وَسُجَحِ  
لَوْهَا مِنْ لَوْنِ ابْتِزُّ كَمَا      طَائِبُهَا مِنْ طَائِبِ رِيَاكَ تَفْسَحِ

محمد بن القاسم بن عاصم

المعروف بصنّاجة الدوح

أخبر صاحب الجنان أنه شاعر خليفتهم الحاكم ، وأنشد / له في زلزلة

٢٥٠  
٣

[ من البسيط ]

(١)  
حدثت بمصر :

بالحاكم العدل أضحي الدين معاليا نجل العلى وساميل السادة الصالحا  
ما زلزلت مصر من كيد يراد بها وإنسا رقصت من عدله فرحا<sup>(١)</sup>  
قال : وروى أنه قالها في كافور الإخشيدي . وأنشد له بعدهما ما هو  
منسوب إلى ابن رشيق<sup>(٢)</sup> .

### على بن أحمد الطائي

أنشد له صاحب الجنان : [من الطويل]  
وأقعد عما سرني وهو ممكن إذا كان لي فيه وللذل مقعد  
ولست أبالي من يذم لقاءه إذا كان لي في الثابتات محمد

### ابن حبيش المصري

أنشد له صاحب الجنان : [من السريع]  
لا أشتكى سبك لي ظالما وهو الذي أبدى ثناياكا  
سبك لي يا ظالمي قبلة قد قبل اسمي عندها فاك

### أبو العباس أحمد بن مفرج<sup>(٣)</sup>

#### تلميذ ابن سابق

أنشد له صاحب الجنان قوله ، وقد أمر الشعراء في مدة الخافض  
أن يختصروا ما ينشدونه في موقفه الإمامة من الأمداح : [من البسيط]

(١) حسن المأخرة ١ : ٥٦٢ : من ص. يراد بها لكنها .

(٢) أبوعل الحسن القهرواني ، ولد ٣٩٠ ومات ٤٦٣ بصقلية ، وله كتب في الأدب والفقه أشهرها العمدة .

(٣) الصقل الأصل ، كان قاضيا كيا ، يتصرف في فنون شتى ، وله رسائل حسنة ، وشعر فائق ،  
وكان من شيوخ الصناعة الفلكية الذين نقلوا الرصد من الجبل المطلى على واحة إلى طواب النصر في  
عهد الأمر ، ومات في ٥٣٦ - ابن ميسر ٦٤٨ : ٨٥٠ ، الخريدة : ٢ : ٦٤ : القوادري ٩٧٠ .  
جنرات المرقصات ٦٥ : معجم اللغ ٨ .

/ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصْرِغَ الْمَدَحَ مَخْتَصِرًا    لَمْ لَا أَمَرْتَ نَدَى كَفَيْكَ يَخْتَصِرُ؟  
والله لا بد أن تجرى سوابقنا    حتى يبين لها في مدحك الأثر  
فأمروا بالعود إلى ما كانوا عليه ، وجعل لهم الرسم يوما كاملا . وهو  
من ذكره صاحب الخريدة .

### (١١) الناجي المصري

أخبر صاحب الخزان أنه هجا الأفضل بن أمير الجيوش بعدة مقاطيع  
شاعت عنه ، فكادت تأتي عليه ، ووصل بها مكروه كثير إليه ، منها  
قوله :

قُلْ لَابْنِ بَدْرِ مَقَالَ مَنْ صَدَقَهُ    لَا تَفْرَحَنَّ بِالْوِزَارَةِ الْخَلْقَةَ  
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلَيْتَهَا مُرَاغِمَةً    فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَكُمْ صَدَقَهُ

فأدبه ونفاه إلى واح . فهجا صاحب واح وسار إلى اليمن . ومدح  
بها الأمير المقدم فضل بن أبي البركات الحميري بقصيدة منها :

[ من الخفيف ]  
أَنَا بِالتَّعَكُّرِ الْمَصُونِ مَقِيمٌ    عِنْدَ مَلِكٍ سَامِي الْخِلَاقِ نَسِيبُ<sup>(١)</sup>  
مَنْ عَلَى يَسْرَتِي خَزَانَةٌ خَمْرٍ    وَعَلَى يَمْنَتِي خَزَانَةٌ كُتُبُ<sup>(٢)</sup>  
/ فَإِذَا مَا طَارِبْتُ أَعْمَلْتُ كَأَسَى    وَإِذَا مَا صَحَوْتُ أَعْمَلْتُ قَلْبِي

وهجا قاسم بن أحمد فقال : « لأبدلن في رأسه وزنه حتى يروى به إلى  
وأنصبه بين يدي » ، فقال الناجي : « لو بدل لي من زنة رأسي وزن أذن لاستراح  
من هجائي وريح مدحي » .

(١) الخريدة : ٢ : ١٠٢ .    (٢) الأصل : الأمير . هفوة قلم .  
(٣) الخريدة : مفضل .    (٤) تمر : قلعة حصينة باليمن مطلّة على ذي جبلة .  
(٥) الأصل : وعلى يبرق ، هفوة قلم .    (٦) من أمراء اليمن ( الخريدة ) .

وأنشد له أبو الصلت في الرسالة المصرية<sup>(١)</sup> : [من الكامل]

حَمَامًا هَذَا أَشَدُّ ضَرُورَةً      مِمَّنْ يَحُلُّ بِهِ إِلَى حَمَامٍ  
تَبْيِضُ أَبْدَانُ الْوَرَى فِي غَيْرِهِ      وَيُعِيرُهَا هَذَا ثِيَابَ مُنَامٍ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ كُنْتُ مِنْ سَامٍ فَحِينَ دَخَلْتُهُ      لَشَقَاءَ جَدِّي رَدِّي مِنْ حَامٍ  
وهو من ذكره صاحب الخريدة .

أبو عبد الله بن مسلم المصري<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الجنان أنه اجتمع به ، وأنشده لنفسه من قصيدة في سبأ  
ابن أحمد باليمن<sup>(٤)</sup> : [من الكامل]

لَا تُطْمَعَنَّكَ صَبْرِي وَتَغْزُلِي      أَنَا عَنْ هَوَى الْبَيْضِ الْحَسَنِ بَعَزَلِي  
أَنَا كَالْحَمَامِ بِصَفْحَتَيْهِ رَقَّةً      فِي الْعَيْنِ ، وَهُوَ يَجُزِّ حَدَّ الْمَنْصَلِ  
لَوْ سَاعَدْتَنِي مِنْ زَمَانِي خُطَّةً      وَهِيَ الْغَنَى أَدْرَكْتُ كُلَّ دَوْمَلٍ<sup>(٥)</sup>  
/ أَوْ كَانَ لِي حِفْظُ الْجَهْلِ فَإِنَّهُ      رَأْسُ التَّضْيِيلَةِ فِي الزَّمَانِ الْأَرْدَلِ

٢٧  
٣

وذكره أبو الصلت في الحديقة، والعماد في الخريدة .

الوضيع الكتبي<sup>(٦)</sup>

أنشده له صاحب الجنان : [من مجزوء كامل]

أَنَا نَائِبُ الشَّرْعِ النَّرَاسِي      دَغْنِي وَبَاطِيَتِي وَكَاسِي  
أَهْوَى الْغَزَالَةِ كَاعْبَا      وَأَهْمِ بِالظَّبْيِ الْخُمَاسِي

(١) الرسالة : ألوان الورى .

(١) ٥٤ .

(٢) محمد بن مسلم بن صلاح الكاتب — الخريدة ٢ : ٤١ . الرسالة المصرية ٥٣ .

(٣) المنصور أبو أحمد ، دلي اليمن ٤٨٤ : ٤٩٢ .

(٤) الخريدة : من زمان خلة ... أقصى المأمل .

(٥) يحيى بن علي أشهر بالهجون — الخريدة ٢ : ٥٦٢ . تجريد الوافي ٢٥٩ .



من كل معتدل رشي      من القَدِّ مشوقٌ خلّاسي  
مُتَعَكِّرُشْ فإذا اختبر      تَ وجدتَ مُنَحَّلَ الأساس  
لكن لإفلاس حبي      بي السامريُّ بلا مِساس<sup>(١)</sup>  
لى منزلٌ لا شيءَ فيه      هـ كأنه كيسي وراسي  
وذكره صاحب الخريدة .

### الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري<sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الجنان أنه كان خفيف الروح ، كثير الخجون ، يضحك  
بنوادره ويخفه الخجون . وأنشد له :  
إيا من يُعَادِيهِ لَا تَحْمِلْ بِسَاحَتِهِ      [ من البسيط ]  
فليس يُؤْمَنَ فِي آجَامِهِ السَّيِّعِ<sup>(٣)</sup>  
ومنها قوله في صفة دار الملك :  
شَمَاءُ كَالْجِبَلِ الرَّاسِي يُجَاوِرُهَا      بحران : نَيْلٌ وَنَيْلٌ لَيْسَ يَنْقَطِعُ  
كَأَنَّهَُا كَعْبَةٌ ، وَالْقَاصِدُونَ لَهَا      مثلُ الْحَجَّيجِ ، إِذَا طَافُوا بِهَا رَكَعُوا  
لَا تَرْضَى لِي بِسُوءِ الْإِكْرَامِ جَائِزَةٌ      فليس مثلي بِكَسْبِ الْمَالِ يَنْتَفِعُ

٢٢٧  
٣

### اليزاد أبو المعالي بن كليب

أنشد له صاحب الجنان :  
وَأَبَايَ أَسْمَرُ عُلُقْتُهِ      [ من السريع ]  
مَهْفَهْفٌ كَالْغُصْنِ الرُّطْبِ  
سَلَوْتُهُ إِذْ نَكْتُهُ وَاحِدًا      كَانَ عَشْقِي كَانَ فِي زُبِّي

(١) الخريدة : حيث السامري .

(٢) الخريدة ٢ : ٦١ : ابن أبي سعد .

(٣) الخريدة : من يجاريه .

### أبو القاسم علي بن سليمان

أنشد له صاحب الجنان في طبيب الحضرة : [ من السريع ]  
 سديداً فخرُ الأطباء في كفة البرء من الداء  
 أغناه حسنُ الفهم عن شاهد يُبين العلة في الماء  
 جسم يدي، والروح قد فارقت مُغضبةً تطلب إقصائي  
 فردّها راضيةً جسسه وأسكن الصحة أعضائي

### (١) ابن خاقان /

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الآلاحي : [ من الطويل ]  
 حجاب وإعجاب وقرط تخلف ومد يد نحو العلى بتكلف  
 فلو كان هذا من وراء كفاية عذرت ولكن من وراء تخلف

### أبو سعد بن خلف

أنشد له صاحب الجنان : [ من الكامل ]  
 مولاي عبك من هراك بحال فاردّه قبل شامة العذال  
 أحبابنا في الناس مثل حبابنا في الكأس أسماء بلا أفعال

### (٢) الوجيه بن الذروي أبو الحسن علي بن يحيى

قال صاحب الخريدة : شاب نشأ في هذا الزمان ، موصوف بالإنجادة والإحسان . وأنشد له في أحدب : [ من الخفيف ]

- (١) الحسن بن خاقان : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ . (٢) حسن المحاضرة : وقرط تصلف .  
 (٣) حسن المحاضرة : طوقا . (٤) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضين ١ : ١٥٦ .  
 ٢٣٠ ، ١٤٤ ، ١٢٥ ، ٨٢ ، ٣٦ ، ٢٧ ، ١٤ ، ٦ ، ٢ ، ٢١٨ ، ٢٠٩ ،  
 النجوم ٥٩ : القوات ١٨٨ : ٢١ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ٤١٦ ، ٤٤ ، المسالك ١٢ :  
 ١٠٦ : حل بن الحسين بن الحسن بن أحمد وجيه الدين . ولقب الذروي نسبة إلى ذروة من بلاد اليمن .  
 وكانت وفاته في ٥٧٧ . (٥) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضين ٢ : ٢٧١ .

يا أنسى : كيف غيرتك اليا إلى  
 حاش لله أن أضافي خليلا  
 زعموا أنني أتيت بهجوي  
 / كذب المما وصفت الذي فيه  
 لا تظن حذبة لاظهر عيها  
 وكذلك القسي محدوبات  
 ودناني القضاة وهي كما تع  
 وأرى الإنحناء في مئسر الكا  
 وأبر الغصين أنت لا شك فيه  
 كرن الله حذبة فيك إن شئ  
 فأنت ربوة على طود حلم  
 ما رأتها النساء إلا تمت  
 عُد إلى ودنا القديم ولا قص  
 وإذا لم يكن من الحجر بُد  
 (١) وأحالت ما بيننا بالخيال  
 (٢) فتراني في ودّه ذا اختلال  
 (٣) مُعرب فيك عن شنيع المقال  
 لك من الثبل والسنا والكمال  
 فهي الحسن من صفات الحلال  
 وهي أنكي من الظبا والعوالي  
 (٤) حلم كانت موسومة بالجلال  
 سر يلقى ويغلب الرئسال  
 وهو رب القوام والاعتدال  
 ست من النضل أو من الإفضال  
 منك أو موجة ببحر نسال  
 لو غدت حلية لكل الرجال  
 غ لقليل من الرشا وقال  
 فعسى أن تزورني في الخيال

٢٨ ط  
٣

وهذه الأبيات لم يُقل مثلها في أحذب ، وهي في ابن أبي حُصينة ، الذي أصله من المعرفة .

ووقفت على ديران ابن النُروى ، فوجدته دون ما كنت أسمع به . ولم أجد فيه من عيون الشعر التي أرتضيها لهذا الكتاب / إلا الزر اليسير .

٢٩ ر  
٣

- (١) الرضين : غيرتا اليا كيف حالت ما بيننا .  
 (٢) الشطر الثاني في الرضين : فيك نغته بدم حلال .  
 (٤) غير المغرب : بالجلال . ودناني القضاة : فلا نهم ، جمع دنية .

وأشده له صاحب الخريدة في المذهب جعفر المعروف بشائع : [ من الكامل ]  
 لا تَصْحَبَنَّ سوى المذهب جعفر فالشيخ في كل الأمور مُهَذَّبٌ  
 طَوَّرا يغنى بالرباب وتارة تأتي على يده الرباب وزئب  
 وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه توفي  
 قبل سنة ثمانين وخمسة . وقرأت في ديوانه أنه مدح العاصد في صباه ،  
 ومدح الفاضل وابن شكر ، ومدح السلطان صلاح الدين وأخاه العادل .

وأشده له صاحب الشعراء العصرية : [ من الخفيف ]  
 (١) إن عَيْشَ الحَيَّامِ أَطْيَبُ عَيْشٍ      غَيْرَ أَنَّ المَقَامَ فِيهِ قَلِيلُ  
 (٢) فهو مِثْلُ المَلُولِ يُصَفِّي لَكَ الودَّ      دَ قَلِيلا لكنه يستحيل  
 (٣) جنة تَكَرَّه الإقامة فيها      وجحيمٌ يَلْدُّ فِيهِ الدخولُ  
 (٤) فكان الغريق فِيهِ كَلِيمٌ      وكان الحريق فِيهِ خَلِيلُ

ومن ديوانه قوله : [ من الخفيف ]  
 هو في الفقه ماهر لا يَبَارَى      وأديبٌ في جُمْلَةِ الشعراءِ  
 / لا إلى هؤلاء - إن طلبه -      وجدوه ولا إلى هؤلاء

وقوله في ابن قلاؤس الشاعر ، وكان أثبط : [ من الخفيف ]  
 لك وجه - أبا الفتوح - أثبط      ما على لعين مثله من جُنَاح  
 أنف الشعر أن يلوَّح عليه      وهو يبدو على الفُتَّاح القَبَاح

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : فيها . وبدائع البداة ١٣٨ : الحام عيش هي... فيها .

(٢) المسالك : هي ... تصفى . . لكنها . القوات : فهي مثل الملوك تصفى لك الود . ولكن  
 وده مستعمل . (٣) المسالك : فيها . القوات والبدائع : وجيم بطيب .

(٤) القوات والبدائع : فيها .

وقوله : [ من المقارب ]

أَنَا الْغَلَامُ بِيَطِيخِيَّةَ (١) وسكينة قد أُجِدتْ صَقَالَا (٢)  
فَقَسَمَ بِالْبَرْقِ شَمْسَ الضُّحَى وَأَعْطَى لِكُلِّ هَلَالٍ هَلَالَا (٣)

وقوله : [ من الرعب ]

يَدْفَعُ عَنْ أَجْنَادِهِ فِي الْوَعَى كَذَلِكَ السَّنُّ أَمَامَ الْقَنَاءِ

ابن الصياد المفيد هبة الله بن بدر المذحجي (٣)

ذكره صاحب الحريدة قال : ووجدت له في مجموع ألفه الخليل

ابن الحباب من مدائح شعراء ابن رزيك قوله من قصيدة في ابن رزيك :

[ من الطول ]

كَأَنَّ اخْتِطَافَ الْهَامِ عِنْدَكَ بِالطُّبَايَا سَهَاجًا بِهِ يَوْمَ الْوَعَى عَمْرٌ يُجَسِّى

[ من الكامل ]

/ ومن أخرى :

شَرَّدْنَهُمْ حَتَّى لَقَدْ قَاسَوْا عَلَى تِلْكَ الْعِقَابِ السِّيمَ كُلَّ عِقَابٍ (١)  
هَابُوكَ فَانْتَدَعَوْا وَحَقَّ ذَعْرُهُمْ إِنْ أَلْسَوَامَ تَهَابَ لَيْثُ الْغَابِ (٢)

وقوله من أخرى : [ من الكامل ]

لَقَدْ أَنْتَ عَلَى أَقْبَ مُطْلَعُهُمْ تَهْدِي بِمَجْزَاءِ الْمَرَاءِ مُشْتَفِي (٣)

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : وسكينة جودرها .

(٢) المسالك : قطع بالبرق ... وناول كل .

(٣) الحريدة ١ : ٧٤٢ .

(٤) العقاب ( الأول ) : جمع عقبة ، وهي المرقى الصعب .

(٥) الحريدة : فانتدعروا ومن أعداؤهم .

(٦) الألب : الفرس الضامر . المطهم : ظلم الوجبات . التند : الجسم . المشتف : ذوالقرط .

وذكر أن الصالح بن رزيك كان يغريه بهجو جلسائه . وكان ابن الحباب كبير الأنف ، فكان ابن الصياد مولعا بهجوه ، له في كبير الأنف أكثر من ألف مقطوعة ، حتى انتصر له أبو الفتح بن قادوس<sup>(١)</sup> فقال فيه : [ من جزوه الكامل ]

يا من يعيب أنوفنا الشِّمَّ التي ليست تُعابُ  
الأنف خلقة ربنا وقرونك الشم اكتساب

### ابن الضيف

حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن الربيعي<sup>(٢)</sup>

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه كان من دُعاة الأدعياء ، الغلاة لهم في الولاء ، في حدود سنة خمسمائة في عهد / أميرهم . ووقع إليه ديوانه ، فاختار منه ما يُعنى على مسأته ، ويُغضى به عن هفواته .

قال ابن سعيد : وهو كثير المعارضة لطريقة ابن هاني الأندلسي في الغلو وصقل الألفاظ وقصفتها . فن ذلك قوله : [ من الكامل ]

هزّت كثيبا بالقوام مهيبلا      وثنت قضييا فوقه تجلولا  
ورنت بمقلة جرّذر هاروتها      بالسحر ينفث بكرة وأصيللا  
ومضت مودعة فطّرت الربا      أرجا تجرّ به الرياح ذبولا  
شهى الصبا منها لطيمة عنبر      ونسيم أنفاس الرياح شمولا

(١) كافي الكفاة محمود بن إسماعيل بن حيد الدمياطي ، من أمائل المصريين وتكلمهم وشعرائهم ، مات في ٥٥٣ — ابن ميسر ٠٩٧ الروضين ١٠٣ : الدواداري ٥٩٦ . مجموعة الوثائق الفاطمية ١٤٢ .  
(٢) الخريدة ١ : ٢٨٥ .

من ذم أيام الفراق فلن لي      صبرا على يوم الفراق جيلا  
إذ ودعتُ فلمتُ نغرا أننبا      ورشفتُ ريقا باردا معسولا<sup>(١)</sup>

وقوله :

[ من الكامل ]

تلك المنازل لو هفتُ بها سرى      بعليها نفس الرياح مُطَيِّبا<sup>(٢)</sup>  
فبها هز قنا بأشباه النقا      وبها تملّ ظبا بأجفان الظبا  
وبها كراعِب لو تَسَنمت الربا      طلعت لنا الأقار من تلك الربا<sup>(٣)</sup>  
بتنا بها نجلو عروس زجاجة      قد ألبست ثوبَ الرحيق المُذَقبا  
ونشتم ربحانَ الشعور مُطَيِّبا      ونعلّ خسرا بالنغور مُشَدبا<sup>(٤)</sup>

وقوله :

[ من الخفيف ]

كنت حيا في المُردحِ حَيّ إذا عَدَّ      ذرتُ جاء المماتُ والتعذيرُ<sup>(٥)</sup>  
مثل سطر العنوان يبدو ويُطوى      منه في باطن الكتاب سطور

وقوله :

[ من الكامل ]

كم سابح أعددتُه فوجدتُه      عند الكربة وهو نسر طائرُ  
لم يرم قط بطرفه في غاية      إلا وسابقه إليها الحافر

سالم بن مُفرج بن أبي حُصينة<sup>(٦)</sup>

أصله من المذرة ، وهو من أرباب البيوتات ، فله مدخل في كتاب  
الياقوت في حل ذوى البيوت . ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [ من مجزء الرجز ]

- (١) الخريدة : إن ودعت . خطأ .  
(٢) الخريدة : تسنن . (٤) الخريدة : وأهم . وأمل . (٥) الخريدة : وطوى .  
(٦) الخريدة ٢ : ١٠٧ . الدرر الأدي ٣٤٠ . ويتضح منه أنه كان من مداح الظاهر . وفي يدائع  
البداهة ١٥٤ : الرضى بن أبي حفصة الأدهب ، تعريف .

خُذْ مَا صَفَا مِنْ فَرْجٍ      وَاسْتَجَلْ وَجْهَ الْقَدَحِ  
فَالْعَيْشُ فِي مُدَامَةٍ      قَضَمَ شَمْلَ الْفَرْجِ<sup>(١)</sup>  
كَالشَّمْسِ لَوْنَاوَهِي كَالْ      حَسَكِ مَيِّ مَا نَفَحِ<sup>(٢)</sup>

ابنه يحيى بن سالم بن أبي حصينة<sup>(٣)</sup>

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر، وجده من المعرفة، من نسب الشاعر المعروف . قال : لقيته بمصر . وأنشد له من شعر : [من البسيط]  
وَمَا تَغَزَلْتُ أَنَّى مَغْرَمٌ بِهِوًى      لَكِنِّهَا سُنَّةٌ فِي الشَّعْرِ لِلأَوَّلِ  
لَأَنَّنِي بِكَ - عَزَّ الدِّينَ - مُنْجِيخِرٍ      ثَنَا أَضْلُ وَلَا أُعْزَى إِلَى الزَّلَلِ

طلى بن نذا الكفاني

وجدت في تقييد أنه كان شاعرا عطارا بالقاهرة في المائة السادسة بالتقدير ، منسوباً له :  
[من البسيط]  
إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا مَا مَسَّ جَانِبَهُ      فَقَرَّ مَقْصُوفٌ وَقَرَّتْ عَنْهُ عَادَتُهُ  
يَلْقَاكَ وَهُوَ قَرِيرُ الْعَيْنِ مِبْتَسِمٌ      كَالْبَرْدِ يَبْلَى وَلَا تَبْلَى نَضَارَتُهُ

أبو المظفر بن أحمد المصري<sup>(٤)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وأنه كان في سنة إحدى وسبعين وخمسة . وأنشد له : [من المتقارب]

وقالوا : الأنسير أبو طاهر      يلو ط جهارا ولكنه<sup>(٥)</sup>  
يحب الغلام إذا ما التَّحَى      وَذَاكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ<sup>(٦)</sup>

(١) الخريدة : جمع شمل .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، صوابه ما في الخريدة : إذا لم تفتح ، ليصح جزم الفعل .

(٣) الخريدة ٢ : ١٥٧ - الصجريد ٢٥٧ - وهو الأديب الذي تحدث عنه ابن القزويني .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٣ : الرذيل . (٥) الخريدة : الأمير أبو طاهر . (٦) الخريدة : وهذا دليل .



## أبو عبد الله محمد بن علي الفاهري

أُنشد له الهامد في ذيل الخريدة : [من الزيل]

٣٣  
٣

/ وبغير الجود لا تُترقّ العلى من يسامى بسواه يتمب  
لا ينال المحمد إلا من غدا جوده بين السورى يذهب

## التجيب بن وزير المصرى

(١)

هبة الله بن وزير بن مقلد أبو المكارم

ذكره صاحب الخريدة فيها وفي ذيلها . وقال : لقيته بمصر سنة ثلاث  
وسبعين وخمسة . وأُنشد له من قصيدة في مدح سيف الإسلام بن أيوب :

[من السرج]

طبي طبا أجفانه تُشهر لقتل صَبّ دمه يهتر  
لوم يكن ظبيا لما كان عم من رام أن يصطاده يفسر  
أشكو ضلالا من غرامى به والبدر من غرته يظهر

ومنها :

في كل حفل ذكره طيب كأنما النادى له مجمر  
رماحه تسقى دماء العدا فهى بهاماتهم تُشمر

وأكثر من إنشاد شعره وليس فيه طائل . وقال ثم عدت إلى مصر سنة ست

وسبعين فأخبرت أنه قد مات . وأحسن ما أُنشد له قوله : [من السرج]

٣٣  
٣

/ انظر إلى الأحذب مع عيرسه وفى على الرقيقة مبطوحه<sup>(٢)</sup>  
كأنه لما هلا ظهرها فارة تجار على شوحة

(١) الخريدة ٢ : ١٤٣ . بدائع البداهة ١٣٨ . (٢) الخريدة : على الجبهة .

وله استعارات باردة وعبارات ركيكة ، كقوله في قصيدة يمدح بها  
شمس اللؤلؤ أخا صلاح الدين :  
[ من الكامل ]  
بحر جواهره متأخره الـ حسنى ونحن بلجّه سمك

وقال في صفة حمام :

لله يسوم بحام نعيم بها والماء من حرصها ما بيننا جار<sup>(١)</sup>  
كأنه فوق شقات الرخام ضحى أوائل المساء في أنواب قصار<sup>(٢)</sup>

فلما سمع ابن الذروري ذلك قال :

وشاعر أوقد الطابع الذكاء له فكاد يحرقه من فرط إذكاء<sup>(٣)</sup>  
أقام يُعمل أياما قريحته وشبه الماء بعد الجهد بالماء<sup>(٤)</sup>

هبة الله بن عبد الغافر بن الصوّاف<sup>(٥)</sup>

أنشدله صاحب الخريدة :  
فيا ليتنا لما بلينا بسخطكم كشذم لنا قبل العقوبة ذنبنا  
[ من الطويل ]  
ومنها :

كريم رأى الدنيا تزول وأهلها فأيقن أنّ الحمد أحمد ما أقسى  
فكن واقفا يا من أناه مؤملا فقد وصلت ثمتك منه إلى المني

محسن بن إسماعيل<sup>(٦)</sup>

[ من الطويل ]

أسيدنا : مازال فعلك مذهبا وعن مذهب الإحسان غيرك عادل  
إذا فعل الناس الحميل تكلفا فإنك للمعروف بالطبع فاعسل<sup>(٧)</sup>

(١) بدائع البداة ١٣٩ : نعمت به . فوات الوفيات ٢ : ١٩١ : ما بيننا من حوضه .

(٢) البدائع والقوات : شفات الرخام . ماء يسيل على أنواب .

(٣) القوات : الطبع الذكي . والبدائع : أوكاد . (٤) البدائع : أقام يجهد أياما قريحته .

(٥) الخريدة ٢ : ١٠٨ . (٦) الخريدة ٢ : ١٠٩ . (٧) الخريدة : لن فعل .

إبراهيم بن علي التمام<sup>(١)</sup>

أنشد له صاحب الخريدة : [من الكامل]

للحمد ما تُخفيه أو تُبديه      ولنور وجه الله ما تُسديه<sup>(٢)</sup>  
أنت الذي شرف الزمان بفخره      وغداً يجرُّ به ذبول النسيه  
الله يكفي المجد في أفعاله الـ      حسنى ويكفيها المكاريه فيه  
أوليتني ما لا أقوم بشكره      ومن المطيع لشكر ما توليه<sup>(٣)</sup>

## عبد الرحمن بن عيسى الكافى التمام

أنشد له صاحب الشعراء العصرية قوله في راقصة : [من البيط]

رَقَاقَةً لَوِمْشَتْ فِي جَنِّ ذِي رَمْدٍ      لَمَّا أَحْسَسَ بِهِ مِنْ لُطْفِهَا أَلَمًا  
خَفِيفَةُ الْوَطءِ لَوْ مَرَّتْ إِذَا رَقَصَتْ      فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ مَا نَدَى لَهَا قَدَمًا

## / شلعلع المهذب

٥٣٣  
٣

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن زيد بن خاف القرشي<sup>(٤)</sup>

قال صاحب الخريدة : هو من أهل عصرنا هذا بمصر ، وهو شيخ

أنط ، وأنشد له : [من الكامل]

يَا مُوَلَّى الْإِحْسَانِ وَالْمِثْنِ      إِنْ لَمْ تَكُنْ لِمَقَاصِدِي فَن؟  
مَآخِذُ أُنَى يَعْدُ مَعْرِفَتِي      إِيَّاكَ أَشْكُو حَادَثَ الزَّمَنِ

وأنشد له شعرا يودعه به في ستة سبعين وخمسة ، منه :

(١) الخريدة ٢ : ١٠٩ .

(٢) الخريدة : للجد ما تبديه أو تخفيه .

(٣) الخريدة : ومن القويم .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٤ . بدائع الداء ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ .

[من مجزوء الكامل]

يا مُوجِفًا تحو الشّا<sup>(١)</sup> م ومرجنا بالبين مصرا  
خلف لقلبي إن تحو<sup>(٢)</sup> لمف للحوادث عنك صبرا

### الجهجات<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أن عضد الدولة مرهف بن أسامة بن منقذ أخبره<sup>(٤)</sup>

أنه شاعر بمصر ، له في ابن برى النحوى : [من الخفيف]

صبر الله ليلة افجر وجهها لابن برى وليلة الوصل قدّا  
ذو حديث يطفي جهنم بردا وعيّا كالقرود قربا وبُعدا

### أحمد بن بلال الكتبي دَنَقَلَة<sup>(٥)</sup>

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل مصر ، وقال : أنشدني لنفسه

في غلام نصراني يعرف بالبحال : [من وافر]

تحولى من بنى البحال باد<sup>(٦)</sup> يبدل لقبوه بالسعيد<sup>(٧)</sup>  
تقلد بالصليب ومرّ يسعى إلى قربانه في يوم عيد  
ولانت بذلك الزنار خصرًا حكى في سقمه جسم العميد

(١) المرجف : المزعج . (٢) الخريدة ٢ : ١٣٢ .

(٣) ولد ٥٢٠ ومات ٦١٣ وكان مقربا من صلاح الدين والملك الكامل — الخريدة (قسم

الشم) ١ : ٥٧١ . ذيل الروضتين ٩٣ .

(٤) أبو محمد ، النحوى القوى ، ولد ٤٩٩ ومات ٥٨٢ ، وكان يصحح الرسائل الصادرة عن

ديوان الرسائل ، وألف كتابا أشهرها حواشيه على الصحاح — الوفيات ١ : ٢٦٨ . المعري : ٢٤٧ .

(٥) الخريدة ٢ : ١٠٦ . (٦) الخريدة : باب النحال .

(٧) الخريدة : لقبوه بأسميد .

سألتُ وصالَه فأنبى دَلالا      على ومَرَّ كالظبي الشُّرود<sup>(١)</sup>  
وقال: إذا عَشَقْتَ البدرَ فاقْتَعِ      إليه برعى طرفٍ من بعيد<sup>(٢)</sup>

### عبد العزيز بن فاد<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، له نظم مقارب . قال : أنشدني  
له في سنة إحدى وسبعين وخمسة بدمشق بعض المصريين ، وذكر  
لي أنه يعيش :

ومُعَرِّد الأخطا صا      حي الورد سكران المطال  
يرنو بأجضان كأن      نَ لحاظها رشقُ الثبال

قال : سألت الناضل عنه فقال : ماهو من المعدودين . فقلت له : هذا  
شعره . وأنشدته البيت الذي فيه :

/ \* صاحي الورد سكران المطال \* فقال : « هذا غاية ، وعهدى به  
لا يصل إليها » .

### مسعود الدولة بن حريز الشاعر<sup>(٤)</sup>

هكذا ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من الكامل]  
أيامَ عيسى تشكي سلمى وما      تشكوسوى تصحيف أحرف سينها  
حلفت لثرقين السماء فُذ أتت      قصر الخلافة برَّ عقد يمينها

### ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن<sup>(٥)</sup>

أخبر صاحب الخريدة أنه من شعراء صاحب مصر . وأنشد له من  
قصيدة في ابن رزيك :

- (١) الخريدة : ورمحل . (٢) الخريدة : طرفك . (٣) الخريدة ٢ : ٢١٥ .  
(٤) الخريدة ٢ : ٢٢٥ . وانظر ٥٠١ . (٥) الخريدة ٢ : ٢٣١ .

ما بَرَّ من عَزَّ إلا البيض والأسل<sup>(١)</sup> ولا اجتنى الحمد إلا الحازمُ البطل<sup>(٢)</sup>  
ولا اقتنى المجد إلا من له همم<sup>(٣)</sup> بعيدة بمحل النجوم تتصل<sup>(٤)</sup>  
كفارس المسلمين الأذل الملك الشديد<sup>(٥)</sup> يت الحام الذي تحجي به الدول<sup>(٦)</sup>

### أبو الحسن بن شمول المصري<sup>(٧)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أن الغالب عليه لإقراء القرآن . فيجب أن يكون

في كتاب نجوم السماء في حل العلماء قال : / وتوفى بعد سنة خمسمائة . وأنشد  
له ، وهو رفيع الطبقة : [ من مذكور المنسرح ]

تبست إذ رأيتي وشيب رأسي نجوم<sup>(٨)</sup>  
فقلت : شعري ليل والشيب فيه نجوم<sup>(٩)</sup>  
فاستضحكت ثم قالت كما يقول الظلوم :  
يا ليتها من نجوم غطت عليها الغيوم<sup>(١٠)</sup>

### نشء الدولة بن المنجم على بن مفرج<sup>(١١)</sup>

وصفه صاحب الخريدة بالتبريز في الشعر والبديهة ، وأن حاله بمصر  
أفسدها كونه ضمن الملاحى ، وارتكب في عسف الناس المناهى . وأخبر  
أنه نقي إلى عيذاب<sup>(١٢)</sup> . ثم وصل إلى الشام في خدمة شمس الدولة بن أيوب .  
فلقية العماد ، وأنشده كثيرا من شعره : فمن ذلك قوله : [ من الطويل ]

(١) الخريدة : الفارس البطل . (٢) الخريدة : الملك الذب .

(٣) الخريدة : ٢ : ٢٣٢ : غاية النهاية : ١٠٩ .

(٤) الخريدة : ١ : ١٦٨ . المسالك : ١٢ : ١١٧ . المقرئ : ٢ : ٤٨ . النجوم : ٦ : ٥٦٩ .

حسن الحاضرة : ١ : ٥٦٥ . بدائع البداية : ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . ومات

في ٦١٦ . (٥) عيذاب : مباءة مصرية على البحر الأحمر ، على حدود السودان .

وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لُقْبِهِ      فَأَقْبَحُ مِنْهُ حِينَ يَظْهَرُ نَاصِلُهُ  
وَلَكِنَّهُ مَاتَ الشَّبَابُ فَسُخِمَتْ      عَلَى الرَّسْمِ مِنْ حَزَنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ<sup>(١)</sup>

وَأُنْشِدَ لَهُ صَاحِبُ الشُّعْرَاءِ الْعَصْرِيَّةُ : [ مِنْ الْوَاغِرِ ]

/ وَضِيَّ فَرْقٍ وَجِيَّتِهِ ضِرَامُ      وَفِي قَابِئِهِ لَهُ أَثَرُ الْخَرِيقِ  
وَقَدْ دَبَّ الْعِذَارُ بِهِ فَلَمَّا      أَحْسَسَ النَّارَ عَاجَ عَنِ الطَّارِقِ

٣٥ ط  
٣

وَقَوْلُهُ فِي ابْنِ النَّزَوِيِّ الشَّاعِرِ : [ مِنْ الْمُنْرَحِ ]

كَمْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ لِي الْوَجِيهُ كَسَا      بُرْدَتَهُ عَبْدَهُ عَلَى سَقَطَةٍ  
وَاللَّهِ مَا لَنَسِهِ بِبُرْدَتِهِ      إِلَّا لِأَخَذِ الْقَضِيْبِ مِنْ وَسَطِهِ

وَقَوْلُهُ وَقَدْ احْتَرَقَتْ دَارُ ابْنِ صُرُورَةَ الْكُتَيْبِيِّ : [ مِنْ الطَّوِيلِ ]

أَقُولُ وَقَدْ عَايَنْتُ دَارَ ابْنِ صُرُورَةٍ      وَلِلنَّارِ فِيهَا مَارِجٌ يَتَضَرَّمُ<sup>(٢)</sup>  
كَذَا كُلِّ مَالٍ أَصْلُهُ مِنْ تَهَاوُشٍ      تَرَاهُ مَرِيحًا فِي تَهَاوُرٍ يَغْدُمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا هُوَ إِلَّا كَافِرٌ طَالَ عَمْرُهُ      فَعَجَائِزُهُ لَمَّا اسْتَبْطَأَتْهُ جَهَنَّمُ

وَقَوْلُهُ فِي مَظْفَرِ الْأَعْمَى الشَّاعِرِ : [ مِنْ مَنُوكِ الْمُنْرَحِ ]

قَالُوا : يَقُودُ ظُفَيْرٌ      فَتَاتَ : هَذَا عِنَادُ  
أَعْمَى يَقُودُ ، وَعَهْدِي      بِكُلِّ أَعْمَى يُقَادُ

وَقَوْلُهُ فِيهِ : [ مِنْ الْمُقَارِبِ ]

أَبَا الْعَزْزِ قُلْ لِي وَلَا تَجْهَدِ :      أَحَقُّ نَزْوِكَ عَنِ الْمَسْجِدِ ؟  
وَحَقًّا رَأَوْكَ عَلَى جِبْهَةٍ      تُنَاطِحُ قَيْشَلَةَ الْأَسْوَدِ ؟

(٢) المسالك : قد ما ج فيها ما وج .

(١) النجوم : فسودت .

(٣) التهاوش : مقصور من التهاويش ، جمع تهاوش ، وهو تفعل . من التهاوش بمعنى التعب والسرقة .

والتهاير : المهالك ، وجههم .

٣٦  
٣

لقد كَذَبُوا وَتَجَنَّوْا عَلَيَّ

لَكَ بِمَا سَوْفَ يَلْقَوْنَهُ فِي غَدٍ  
/ وحاشاك من سجدة للعبيد

وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه كان كثير الهجاء، وأكثر من هجاء

ابن سناء الملك والفاضل البيهقي . وفي التناضل يقول : [من الكامل]

مدحتك السنة الأنام غشافة وتطابقت لك بالنساء الأخصن

أُتْرَى الزمان مؤخرًا في مدني حتى أعيش إلى انطلاق الألسن؟

### عمران بن عمر الأنصاري

ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة في مدح الفاضل

[من الطويل]

أحاجيكم : من قَدَّ القَمَرُ القُرْطَا ؟ وأسألکم : من الخُفِّ الغُصْنُ المُرْطَا ؟

سَلَا عَنْهُمْ وادى الأراك فَكَرَّمُهُم بَارِجَاهُ أَبَى الرِّبْعِ لَهُ شَطَا

وإلا فإِ بَالُ الحِمَامِ صَوَادِحَا بِأَدْوَا حِهِ وَالغَيْثُ فِيهِنَّ قَدْ حَطَا ؟

فَقَدَبَتْ فِيهَا أَقْحَوَانَا مَنُورَا تَخَالُ بِهِ شَمُّ الرِّبَا لِمَا شُطَا

### أبو العز مصطفی بن طرخان

#### ابن عبد الأعلى السعدي المصري

٣٣٩  
٣

/ ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان

صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمرج عكا : [من الخفيف]

مَلِكٌ مِنْ غَرَامِهِ بِالْمَعَالِي كَفَّهُ كُلَّ سَاعَةٍ فِي غَرَامِهِ

فَاتَاكَ وَالْحَسَامُ فِيهِ بُرٌّ مُسَيِّرٌ وَالسَّحَابُ فِيهِ جِهَامُهُ



وقوله من قصيدة في الملك المظفر تقي الدين : [من الوافر]

صحرتُ فُرحَ على بكأس راح      فقد لاحت تباشيرُ الصباح  
وفاح بذى الأراك عرارُ نجيد      فَعَطَّرَ حَرَفَ أنفاسِ الرياح<sup>(١)</sup>  
وقبلَ صحنَ خدِّ الوردِ وَجَدًا      على شغفٍ به ثغر الأفاق

وقوله من أخرى فاضلية : [من الرمل]

هَزَّه وَجَدُ سُلَيْمَى غُصْنَا      تَشَّرَ المَدْمَعُ عنه زَهْرَا

وقوله : [من الكامل]

ومن العجائب أن أصوغَ مدائحًا      لكى ولستُ بمدحه أرجوه  
فإذا رأى وجهي تَقَطَّبَ وجهُه      فكأننى بَمَدِّحِهِ أهجوه<sup>(٢)</sup>

أبو العز مظفر الأعمى بن إبراهيم العيلاني المصري

/ شاعر مشهور بالديار المصرية مذكور ، ارتقى به الشعر على كونه  
محبوب البصر حتى جالس السلطان الكامل ، وصار عنده معدودا  
في الصدور الأمثال ، وبينه وبينه مُشاعرة تَرَدُّد في ترجمة الكامل . وأنشد

٣٧  
٣

له صاحب الشعراء العصرية :

[من البسيط]  
<sup>(٣)</sup>  
مرلاى مالك لا تخنو على دِيف      هواك من هذه الدنيا وظهتة؟  
<sup>(٤)</sup>  
ما اسودَّ خدُّكَ إلا ابيضَّ عارضُه      مما يُقاسيه واسودت صَحِيحَتُه

(١) ذوالأراك : موضع ببلاد العرب . والعرار : بهاء البر ، وهو طلب الراحة .

(٢) موقد الدين ، الأديب العروضي : ولد ٥٤٤ ومات ٦٢٣ — الوفات ٢ : ٩٨ . بقية  
الرواة ٢ : ٢٨٩ . المسالك ١٢ : ١٢٠ . معجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ . الثغرات ٥ : ١١٠ .  
نكت المبيان ٢٩٠ . بدائع البداة ١٤٢ ، ١٤٩ . وفات الوفات ٢ : ١١١ . حسن المحاضرة  
١ : ٥٦٦ . (٣) المسالك : جفاك من هذه . (٤) المسالك : حتى ابيض مفرقه .

وقال الرشيد : أنشدني لنفسه ، وقد خرج الناس إلى لقاء الوزير ابن شكر وتأخر هو ، وكان لقرؤهم له في موضع يقال له الخشبي : [من البسيط]

قالوا : إلى الخشبي سرنا على مهل      نلقى الوزير جمرها من ذوى الرتب<sup>(١)</sup>  
ولم دسر<sup>(٢)</sup> قات : والمزلى ونعمته      ما خفت من تب ألقى ولا نصيب<sup>(٣)</sup>  
ولما النار في قلبي لغيبته      وكيف أجمع بين النار والخشبي<sup>(٤)</sup>  
قال : وأنشدني أيضا لنفسه :  
[من جزوه الكامل]

قالوا : عشقت وأنت أعمى      طيبا كحيل الطرف أعمى ؛  
/ وحلاه ما عاينتها      فتقول : قد شفتك وهما<sup>(٥)</sup>  
فأجبت إني مؤسوي      ي العشق لنصاتا وفهما<sup>(٦)</sup>  
أهوى بجارحة السما      ع ولا أرى ذات المسمى<sup>(٧)</sup>

### أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الأشتري

ذكر البرزالي صاحب ذيل تاريخ ابن عساكر أنه من ولد الأشتري<sup>(٧)</sup> للنخعي<sup>(٨)</sup> ، مصري المولد والمذشأ ، وأنشد له : [من الكامل]

- (١) المسالك : على لطف . الوفيات والتكت : على مجهل . وفيها : جميعا .
- (٢) المسالك : تب كلا ولا . الوفيات والتكت :
- (٣) التكت : لوحته . الوفيات : لوحته غقت أجمع . المسالك : غقت .
- (٤) منها في قرات الوفيات ١ : ٢٦٥ لفر الهن أبي بكر الحسن بن محمد الأربيل . وهي في نكت الهبيان ٧٣ لظفر . (٥) الوفيات : فتقول . المسالك : هما . ياقوت : فكانها شفتك .
- (٦) الوفيات والمسالك : ذاك المسمى . وفي الأصل : ذاك ، ثم كتب (ت) فوق الكاف ، ولم يحدف أحدهما . (٧) الزرك أبو عبيد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيل ، محدث الشام ومفيدة ، سمع بالجاز ومصر والشام وال عراق وقارس ، مات في ٦٣٦ عن ستين سنة - العبره : ١٥١ .
- (٨) مالك بن الحارث بن عبد يثوث ، من كبار أنصار الإمام علي ، ولاء مصر في ٣٧ ، فبر أن عمرو بن العاص دفع من دس له السم فأتى على حدودها - ولاء مصر الكندي ٤٦ : ٤٦ : ٣٠٠ .

النجوم ١ : ١٠٢ . حسن المحاضرة ٢ : ٦٠

لا تَعَجِبَنَّ إِذَا دَهَنَتْكَ مُصِيبَةٌ      مِنْ صَاحِبِ عَكَنْتٍ عَلَيْكَ ذُنَابُهُ  
وَاحْتَرِ مُصَافَاةَ الصَّدِيقِ فَرِيحًا      أَدَّتْ إِلَى غَرَقِ الْغَرِيقِ ثِيَابُهُ

وقوله : [ من المقاب ]

يَقُولُونَ لِي : جَاءَتْ جَنَّةٌ      مِنْ خَرَفَةٍ لِلرُّوِي مُقْتَنَةٌ <sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ : وَمَا إِنَّهَا مُحْسِنٌ      يَرَى لِلْغَرِيبِ وَلَا مُحْسِنُهُ  
إِذَا قُطِعَ الْمَاءُ مِنْهَا غَدَّتْ      كَأَرْبَابِهَا جَيْفَةٌ مُنْتِنَةٌ

### العميد يوسف المصرى المعروف بصهر يعقوب

أنشد له صاحب الشعراء العصرية : [ من الكامل ]  
/ أَتَرَاهُ مَا حَسِبَ الظَّلَامُ الْبَحْرَ وَالزُّ      زَهَرَ الْحَبَابُ وَلَا السَّمَاءُ الْعَرْمَضَ <sup>(٢)</sup>

٣٨٨  
٣

### الجمال بن الخشاب

أبو الحجاج يوسف بن أبي الفضل بن عبد الله  
من أشهر شعراء القاهرة الآن ، وأحظاهم عند أمرائها بالصلوات ،  
وأنواع الإحسان ، وله لإقدام يُعِينُهُ عَلَى ذَلِكَ . اجتمعت به في القاهرة ،  
وأنشدني لنفسه على لسانِ حِجْمَةٍ طَيِّبٍ : [ من مجزوء الكامل ]

أَنَا مِنْ أَظْرَفِ مَا يَتَّ      تَخَيَّلُ النَّاسُ لَطِيبِ  
لِلنَّدَايِ فَلَكَ      سَهْ شُرُوقِ وَغُرُوبِ  
أَتَغْطِي بِذُبُولِ      قَوْمٍ مِنْ عَيْنِ الرَّقِيبِ <sup>(٣)</sup>  
حَظٌّ مِنْ يَمْلِكُنِي الْحُ      نَةُ وَالنَّارُ نَصِيبِ

(١) جلق : دمشق . (٢) العرمض : الطلعب .  
(٣) في الأصل : خوف الرقيب . ثم كتب فوقها : عين الرقيب ، ولم يحدف أيها .

وقوله :

[ من البسيط ]

حَيْثُ بِصَبْحِ بَنَانٍ قَعْنَتُهُ دُجْبَى      يُزْهِى عَلَى كُلِّ حَسَنٍ رَيْقَ بَهْجِ  
فَقَدْ إِذْ كَشَفْتُ مِنْهَا أَنَا مِلْهَا :      يَا حُسْنَ مَا طُعِمَ الْبُلُورُ بِالسَّبْجِ

وقوله :

[ من البسيط ]

أَصَابَ لِمَارِى عَنِ قَوْسِ حَاجِبِهِ      قَلْبِي ، فَحَكَّمْ فِيهِ أَهْمَ النَّظَرِ  
وَالْبِدْرِ فِي الْقَوْسِ يَبْدُو فِي السَّمَاءِ ، وَذَا      فِي الْإَرْضِ تُبْصِرُ مِنْهُ الْقَوْسَ فِي الْقَمَرِ

٣٨ ط  
٣

### علي بن شاهنشاه الحداد

من شعراء العصر، تركته بالقاهرة، ووقفت له على قصيدة مدح فيها

[ من الوافر ] :      جلال الدين مكرم بن حبة المتقدم الترجمة، منها :

يُسَلِّمُ طَرَفُهَا مَهْمَا التَّقِينَا      وَلَيْسَ لَنَا مَدَى الدَّهْرِ اقْتِصَالُ  
فَوَاحِرُ قُورٍ بِوَجْهِهِ مِثْلُ شَمْسٍ      تَقِيُّ عَلَيْهِ مِنْ شَعَرٍ ظِلَالُ  
ومنها قوله :

وَإِذَا تَارَمَ عَلَى سَمَاحِي      وَمَا تَدْرِي بِمَا ضَمَّنَ الْجَلَالُ  
دَعْنِي أَبْدُلْ الدُّنْيَا بِحَيَا      فَلْيُأْبِدْ حَتَّى يَبْدُو اتِّكَالُ

### أبو الحسين بن عبد الخالق الكائن البراد

لقبته بالقاهرة برادا في دكان، مكثرا من الشعر على مر الزمان، مادحا

به لائلان وفلان، وشعره من نوع الشعر البراد. وبلغني أنه مات. وقد

تقدم له شعر في صدر هذا الكتاب. ومما أنشدني لنفسه : [ من الوافر ]

جُنْتُ بِهِ إِلَى أَنْ لَاحَ قُلُوبُ      بَعَارِضُهُ كَلِيلُ فِي صَبَاحِ  
وَمَا أَبْصَرْتُ قَفْلا قَبْلَ هَذَا      يَكُونُ لِمُسَوِّقٍ سَبَبَ السَّاحِ

## / البدر بن المسجف

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن غنائم الكفائي<sup>(١)</sup>٣٩  
٣

ذكره ابن المستوفى فيمن ورد على لإربيل. وأخبر أنه مدح ملكها مظفر الدين وخلع عليه ، وأنه عسقلاني الأصل ، مصرى المولد ، دمشق المنشأ . وأنشد له قصيدة في مدح بدر الدين ملك الموصل ، منها : [ من العويل ]  
دَعَوْهُ ببدر الدين ، وهو حقيقة أجُلُّ وأبهى من سَنَالِشمسٍ والبدرِ  
لأنَّ كَمَالَ البدر في الشهر ليلةً وإذا كَامَلَ في كل يوم من الشهر  
وقوله : [ من السريع ]  
لإربيل دارُ الفسقِ حقاً فلا يعتمدُ العاقلُ تعزيرَها  
لو لم تكن دارُ فسوقٍ لَمَا أَصْبَحَ بيتُ النارِ دهليزَها  
وحسن له هذه التورية لأن بيت النار مكان يقرب من لإربيل .  
قال : وكانت صنعة أبيه تسجيل النراء .

قال ابن سعيد : كان ابن المسجف — سماحه الله — صاعقة / ثانية لابن عنين<sup>(٢)</sup> ، له أهجاء شائعة وأذية خالدة . وقد مات — رحمه الله وغفر له — وأنشدني له أحد من كان يصحبه بدمشق ، وأخبر أنه كان بها حين ملكها السلطان الصالح ابن النكامل بن العادل بن أيوب : [ من البسيط ]  
عابنت أحمد لَمَّا جاء من سفرٍ والشمسُ قد أثرت في وجهه أثرًا  
فأعجب لَمَّا أثرت الشمسُ في قريٍ والشمسُ لا ينبغي أن تُدرك القمرًا

٣٩  
٣

(١) فوات الوفيات ١ : ٣٧ . وقد وله في ٨٣ . ومات في ٦٣٥ . وكان أدبياً طريفاً خليفاً ، أكثر شعره في الهجاء .

(٢) شرف الدين أبو المحاسن محمد نصر الله بن مكارم الأضاري الدمشقي ، مات في ٦٣٠ من إحدى وعشرين سنة ، وديوانه مطبوع بدمشق — العبره ٥ : ١٢٢ .

## الحلة من زينة العروس القاهرية

### من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء

وزراء مصر الحلة الذين ظهروا ودوّنت أخبارهم إنما كانوا في زمان خافتها المصريين . وأول من وّزر لهم بالقاهرة ابن كلس الإسرائيلي . وهو أول من ذكره ابن الصّيرفي في كتاب الوزراء له . وقد تقدّمت ترجمته فيمن له نظم / من الوزراء . وتقدّمت ترجمة الأفضل شاهنشاه ، وترجمة طلائع ابن رزيك . وهؤلاء فضلاء وزراء مصر في النّظام .

٤٠  
٣

والجرجرائي واليازوري نسثر حسن . ولكنهما مذكوران في البلدين اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام .

وأعظم هؤلاء الوزراء المصريين الذين ليس لهم نظم ولا نثر ، ولهم أخبار دوّنت ، الأفضل أبو علي بن الأفضل شاهنشاه ، وعباس الصّنهاجي والمأمون البطانجي وشاور . وقد تقدّم من ذكر هؤلاء في أثناء تراجم الحلةاء وترجمة السلطان صلاح الدين ما تقدم . وليست أخبارهم هنا مما نطيل فيها فنحتاج لهم تراجم . ولكن رأيت أن أفرد لهم فصلا أورد فيه من كتاب ابن الصيرفي المذكور ما يكرن فيه فائدة باختصار مريع من التكرار والتطويل .

(١) الإشارة إلى من قال الوزارة ١٩ .

## فصل

ذكر أن ابن كلّس كان يهوديا، وأسلم على يد كافور، وترقى إلى أن ولى وزارة العزيز . وقد تقدّمت ترجمته .

/ ووَزَرَ للعزيز أيضا جَبَر بن القاسم<sup>(١)</sup>، وكان من وزراء الدولة الذين وصلوا مع المعز من إفريقية .

ووَزَرَ له على بن عمر العداس<sup>(٢)</sup> .

وذكر أن الخليفة الحاكم كان يباشر الأمور بنفسه، ويتولى النظر والتدبير . وكل الوزراء الذين اصطفاهم لم تطل أيامهم، فتظهر فيها غرائب من أفعالهم ولا نوادر من آثارهم ، وإنما أُورِدوا حفظا لذكر من نال هذه الرتبة .

فأول من وَزَرَ له ابن عَمَّار أمين الدولة أبو محمد الحسن<sup>(٣)</sup> : وآل أمره إلى أن استولى على الدولة ثم حُبِسَ ثم قتل . وكتب في شأن قتله كتاب فيه : الحمد لله قاطع الإنسان بقاطع الأسباب<sup>(٤)</sup> . وعددت ذنوبه .

(١) الإشارة ٢٣ . ولم يذكره ابن بدران وزراء العزيز .

(٢) الإشارة ٢٤ . (٣) الإشارة ٢٦ . (٤) الإشارة : الأسباب .

ثم استولى على الدولة الأستاذ برجوان<sup>(١)</sup>. وتاه وصار لا ينظر إلا إلى السماء  
فقتله الحاكم وأخذ له من الذخائر مالا يحصى .

ووزله قائد القواد الحسين بن القائد جوهر . أبوه جوهر الذي فتح لهم  
مصر . واشترك معه في الوزارة أبو العلا فهد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> إلى أن قُتل فهد  
وأُحرق . وأقام الحسين منزرا بالوزارة إلى أن خاف وهرب ثم أمّن ثم قُتل .  
ووزر للحاكم زُرعة بن عيسى بن تَسطُورس<sup>(٣)</sup> ، ولُقّب بالشافى . ومات  
حتف أنفه :

ووزر له أمين الأمانة أبو عبد الله الحسين بن طاهر<sup>(٤)</sup> ، وضرب الحاكم  
عنقه .

وولى الوزارة ابنا أبي السيد الحسن وعبد الرحمن<sup>(٥)</sup> ، ثم قتلها الحاكم بعد  
ستين يوما ويومين :

ووزله أبو العباس الفضل بن الرزير جعفر بن الفضل بن القرات<sup>(٦)</sup> . ثم  
قتله بعد خمسة أيام من جلوسه .

ووزرله زين الوزراء ذوالرأستين أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح<sup>(٧)</sup> .  
وأبوه جعفر هو مملوح ابن هاني الأندلسي ، وكان واليا على الشام للمعز<sup>(٨)</sup> ،  
ومرض على بن جعفر فعاده الحاكم ، وحمل إليه تحفا ، وركب من داره إلى

(١) الإشارة ٢٧ . (٢) الإشارة ٢٨ .

(٣) الإشارة ٢٨ . ابن ميسر ٤١٠ . ابن القلائى ٥٠ ، ٥٩ .

(٤) الإشارة ٢٨ . (٥) الإشارة ٢٩ .

(٦) الإشارة ٣٠ . وفق المرادى ٢٨٩ : جدد الرسم .

(٧) الإشارة ٣٠ . المرادى ٢٩٠ .

(٨) الإشارة ٣٠ . (٩) ابن القلائى ٥٧-٥٨ ، ٦٩ :



القاهرة . فلما صار بقرب البرك التي تلى الخليج . لقيه فارسان متنكران فرماه  
أحدهما برمح ، وولى هارباً ولم يُنرَك . فمات من تلك الحَرْجَة غد يومه ،  
وصلى عليه ولى العهد .

ووزر له تاج المعالي صاعد بن عيسى بن نسطورس<sup>(١)</sup> فأُنف به الحاكم  
على رتبة / أخيه ، وسمّاه بقسيم الخلافة . ثم قتل بعد ثلاثة أشهر :

٥٤١  
٣

ووزر له الأمير أبو الفتح مسعود بن طاهر<sup>(٢)</sup> ثم عزله .  
ووزر له الأمير زين الرؤساء أبو الحسن عمار بن محمد . ولم يزل إلى  
أن قُتل الحاكم وأخذ البيعة لابنه الطاهر . فقتل عمار في خلافة الطاهر .

ووزر له يد الدولة أبو الفتح موسى بن الحسن ، واعتُقل ثم قُتل  
عن قرب .

ووزر له الأمير مسعود بن طاهر<sup>(٥)</sup> ، الذي وزر للحاكم ، ثم عُزل .  
ووزر له ناصح الدولة الحسن بن صالح الروذباري<sup>(٦)</sup> ، ثم صرف .

وولى أبو القاسم علي بن أحمد الحَرْجَراني<sup>(٧)</sup> ، من أهل جَرْجَرانيا قرية  
من سواد العراق . ومات الظاهر فتولى أخذ البيعة لابنه المستنصر . ومات في مدة  
المستنصر وهو وزير .

ووزر له صدقة بن يوسف الفلاحى<sup>(٨)</sup> . وكان يهودياً فأسلم . ثم قُتل .  
ووزر أبو البركات الحسين بن محمد أخى الحَرْجَراني إلى أن عُزل وتوفى .

- 
- (١) الإشارة ٣٣ . الموادى ٢٩٦ . (٢) الإشارة ٣٣ . الموادى ٢٩٦ ، ٣١٧ .  
(٣) الإشارة ٣٣ : أبو الحسين . (٤) الإشارة ٣٤ . الموادى ٣١٥ .  
(٥) الإشارة ٣٤ . (٦) الإشارة ٣٤ . وفى ابن القلاصى ٦١ ، والموادى ٣٢١ :  
أبو الحسن علي بن صالح بن علي الروذباري . (٧) الإشارة ٣٥ .  
(٨) الإشارة ٣٧ . ابن يسر ٢٠١ . ابن القلاصى ٧٢ ، ٧٤ . الموادى ٣٥٦ - ٧ .  
(٩) الإشارة ٣٨ . ابن يسر ٢٠٢ ، ١٤٩٥ - ٣١٤٥ . ابن القلاصى ٨٤ . الموادى ٣٥٧ .

ووزير صاعد بن مسعود . ثم صرف <sup>(١)</sup>.

ووزير قاضي القضاة وداعي الدعاة أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ، <sup>(٢)</sup>

من يازور / من عمل الرملة . وعظم أمره . وفي مدته خطب المستنصر ببغداد ،  
وتسلطت العرب على إفريقية من قبله لكون سلطانها المعز بن باديس قصر به  
في المحاطية . وآل أمره بعدما صنع هذين الأمرين العظيمين بالشرق والمغرب  
إلى أن قبض عليه وقتل .

وولى الوزارة للمستنصر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابل . وتولى وعزل <sup>(٣)</sup>  
ثم ولى وعزل ثم اعتقل إلى أن مات .

ووزير الكامل أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين  
المغربى ، من البيت المشهور ببني المغربى ، الذين منهم أبو القاسم الشاعر الفاضل  
وصُرف أبو الفرج ، فرغب أن يُولى ديوان الإنشاء . وهو أول من سن هذه  
السنة ونبة على ما فيها من المصلحة .

ووزير عبد الله بن المدبر <sup>(٤)</sup> ، من البيت المشهور بالعراق . ثم صرف ثم ولى .

وولى الوزارة عبد الكريم بن عبد الحاكم القارقى <sup>(٥)</sup> . وتوفى بعد ما صرف .

وولى ذو الكفائتين أبو عبد الله بن شديد اللولة <sup>(٦)</sup> ثم صرف وتوفى .

(١) الإشارة ٣٩ . ابن ميسر . (٢) الإشارة ٤٠ .

(٣) الإشارة ٤٦ . ابن ميسر ١٢٤١ - ٣٢٤٤ . الدرادارى ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .

(٤) الإشارة ٤٧ . الدرادارى ٣٧٢ .

(٥) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٤٤١٢ - ٣٢٤١٤ . الدرادارى ٣١٧ ، ٣٧٥ . عبد الله بن يحيى

ابن المدبر . (٦) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٣٤١٢ ، ٣٢٤١٣ . الدرادارى ٣٧٥ - ٧ .

(٧) الإشارة ٤٩ . ابن ميسر ١٣ - ٤٢٤ - ٣٢٢ . الدرادارى ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ .

الحسين بن علي .

ووزر دفعتين أبو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم<sup>(١)</sup>، وصُرف ونُكِب  
وتوفي بالشام .

/ ووزر عبد الظاهر بن فضل بن العجمي<sup>(٢)</sup> . وأُعيدت له الوزارة مرات .  
وقتله تاج الملوك شاذي<sup>(٣)</sup> .

ووزر قاضي القضاة أحمد بن أبي درينة<sup>(٤)</sup> . قال : تولى الوزارة خمس  
دفعات ، وكان وزيرا وقاضيا ، وكان قاضي القلب . ويقال : إنه من ولد  
عبد الرحمن بن مُلجم<sup>(٥)</sup> ، لعنه الله . وصيّره أمير الحيوش إلى دمياط فقتل بها .  
وقيل : إنه ضُرب عند القتل بسيف كليل إحدى عشرة ضربة قبل أن بان  
رأسه ، وهذه عدة الدفعات التي ولى فيها الوزارة والقضاء . وهذا من عجيب  
الانفساق .

ووزر العادل أبو المكارم [ بن ] أسعد<sup>(٦)</sup> . قال : ولى وزارة المستنصر  
دفعتين ، وقتله أمير الحيوش .

ووزر العميد أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التتسرى<sup>(٧)</sup> ، وكان يهوديا  
فأسلم . أقام في الوزارة عشرة أيام ثم استعفى .

- (١) الإشارة ٥٠٤٤٩ . ابن ميسر ١٥٤١٢٤١ - ٣٢٤٩٠ الدوادري ٣٧٢ - ٣٧٥٤ -  
٧ . وذكر ابن الصيرفي وزيرين باسم أحمد بن عبد الكريم ، كنى أولهما أبا علي ، وآخرهما أحمد ، ويدعو  
أتهما شخص واحد كما في التواريخ الأخرى . وإذن فامم الوزير عند المؤلف ناقص . وحقته : أبو [ علي ]  
أحمد بن عبد الكريم ... (٢) الإشارة ٥٠٤٠٠ . ابن ميسر ١٤ - ٣٢٤٢٢٠٥٠ الدوادري ٣٧٩ .  
(٣) أحد القواد الأتراك - ابن ميسر ١٨ - ٣٢٤٢١٤٩ .  
(٤) في غير المغرب : كنية . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥٠٣٢٠٣٢ .  
(٥) قاتل الامام علي .  
(٦) العادل أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥٠٢٣٤٦ -  
٣٢٠٣٢٠٣٢٠٣٢٠ الدوادري ٣٧٩ .  
(٧) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٥٠٣٢٠٣٢٠٣٢٠ الدوادري ٣٧٩ .

ووزير أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني<sup>(١)</sup> ، من الطارئين على مصر ،  
ولى وزارة المستنصر دفعتين ، أقام في كل مرة منهما عشرة أيام وانصرف .  
ووزير له الأمير كافى الكفاة أبو الحسن على / بن الأنباري<sup>(٢)</sup> ، أقام أياما ،  
وانصرف .

٤٣  
٣

ووزير له أبو على الحسن بن سديد الدولة<sup>(٣)</sup> ، ولى وقد اختل الأمر وسقطت  
الهيئة . فأقام أياما وانصرف إلى الشام بعدما تلاعب به الكتّاميون .  
ووزير له أبو شجاع محمد بن الأشرف<sup>(٤)</sup> ، من رؤساء العراقيين ، قتله  
أمير الجيوش .

ووزير له فخر الملك أبو غالب محمد بن على بن خلف<sup>(٥)</sup> ، وكان وزيرا  
لبهاء الدولة بن عضد الدولة<sup>(٦)</sup> بن بويه ببغداد .

ووزير له طاهر بن وزير<sup>(٧)</sup> ، من طرابلس الشام ، وانصرف بعد أيام .  
ووزير له أبو عبد الله محمد بن أبي حامد<sup>(٨)</sup> ، من أهل تينيس<sup>(٩)</sup> . أقام في الوزارة  
يوما واحدا ثم صرف وقتل .

(١) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ٤١٦ . الدوادارى ٣٨٥ - ١ .

(٢) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ٤١٦ ، ٢٣٤ . الدوادارى ٣٨١ - ٢ .

(٣) الإشارة ٥٣ . (٤) الإشارة ٥٣ . ابن ميسر ٤١٥ ، ٢٣٤ ، ٣٣٨٦ ، ٣٨٢ . الدوادارى ٣٨٦ ، ٣٨٢ .

(٥) كذا في الأصل - وهو خطأ ، صوابه كما في الإشارة : وأبوه فخر الملك أبو غالب بن الصيرفي ...  
لأن الفخر لم يتول وزارة المستنصر في القاهرة ، بل وزارة بهاء الدولة البويهى وابنه سلطان الدولة  
في بغداد ، وقتل في ٤٠٧ هـ . وكانت جيوشا مدحا — الواقى بالوفيات ٤ : ١١٨ . وانظر  
ابن ميسر ٣٣ . (٦) أبو نصر فيروز وقييل خاشاد ، تولى في ٣٧٩ وخلق الخليفة الطائع  
في ٣٨١ ومات في ٤٠٣ وكان ظالما غشوما سفاكا للدهاء .

(٧) الإشارة ٥٣ . ابن ميسر ٣٣٤ ، ١٦٩ . وفى الدوادارى ٣٨٦ : طاهر بن وزير .

(٨) الإشارة ٥٤ . ابن ميسر ٤١٦ ، ٢٣٤ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٩) تينيس : في الشمال الشرقى من بحيرة البرلس .

ووزله أبو سعد منصور بن زنبور<sup>(١)</sup> . كان نصرانيا فأسلم ، ثم هرب من طلب أرزاق الجند وبطل أمره .

ووزله أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد<sup>(٢)</sup> ، قتله أمير الحيوش ؛ قال ابن سعيد : إنما كثر وزراء المستنصر أطول مدته في الخلافة ، ولتساق والدته السيدة / عايمهم بالمصادرة والاستبدال إلى أن ساط الله عليها ناصر الدولة بن حمدان<sup>(٣)</sup> الثائر بالإسكندرية ، دخل القاهرة ، واستولى على الدولة ، وصادر أم الخليفة حتى لم يبق لها شيئا . ووقع التخييض . وآل الأمر إلى أن قُتل ناصر الدولة ووصل من الشام سلطانها أمير الحيوش بدر الأرمي<sup>(٤)</sup> من ممالك الدولة . فأصلح الأحوال ، وقتل من خاف منه باطنه أو ظاهره حتى استقرت الأمور على يده ، وصارت الوزارة سلطنة . ومات في مدة المستنصر ، وأمره قائم ، وسلطانه ظاهر .

فولى الوزارة ابنه الأفضل شاهنشاه<sup>(٥)</sup> . وقد تقدمت ترجمته في الوزراء الفضلاء . ومات المستنصر والأفضل وزيره . فعَدَلَ الأفضل عن أخذ البيعة لولى عهده نزار بن المستنصر إلى أخيه المستعلى بن المستنصر . واستولى على الدولة إلى أن مات المستعلى ، فأخذ البيعة لابنه الأمر . فوضع الأمر عليه من قتله أو قتله الزارية كما تقدم .

٤٣ ظ  
٣

(١) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦٤١٣ . المدادارى ٣٨٦ .

(٢) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ٣٣٠٢٣٤١٦ . المدادارى ٤٠٠٤٣٨٦ .

(٣) الحسين بن الحسن - ابن ميسر ٤٠٤٠٢ ، ٩ - ١٢ وفيها .

(٤) الاشارة ٥٥ . (٥) في ٤٨٧ . (٦) الاشارة ٥٧ .

٤٤٤  
٣

وولى الوزارة بعده للأمير / المأمون البطائحي <sup>(١)</sup> . وله صنف ابن الصير في كتاب الوزراء المذكور ، وعنده انتهى . وآل أمره إلى أن قتله الأمر . وما زالت الوزارة مضطربة في مدة الأمر إلى أن استبد ولم يستوزر أحدا ، وقتله الوزارة .

وولى الخلافة الحافظ ، واستوزر الأفضل أبا على بن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش . فاستولى على الدولة ، وسجن الخليفة ، ثم أسقط اسمه وصار يخطب لأئمة الإمامية إلى أن فتك به غلمان الحافظ في الميدان ، وهو يلعب بالأكرة فقتلوه .

وعاد الحافظ إلى خلافته ، واستوزر ابنه ولى عهده . ثم اتهمه في طاب الأمر والا ستبداد فسمه ودبر الأمور بنفسه . وقد تقدم ذكر ذلك وما يغنى عن الإطالة في أخبار الوزراء في تراجم الخلفاء المذكورين .

وكان الذى استولى على خلافة الظاهر عباس الصنهاجى ، من ولد تميم ابن المعز سلطان إفريقية بعدما قتل زوج أمه العادل بن السلار .

٤٤٤  
٣

ثم قتل الخليفة وأخوين له ، فوصل طلائع بن رزك الغسانى / من منية ابن خصيب - وكان واليا عليها - طالبا للثأر واستولى على الدولة ، وقد يبيع الفائز بن الظاهر بالخلافة ، وهو صغير السن . وآل الأمر إلى أن فر عباس فقتله النرنج . ومات الفائز فأخذ طلائع البيعة للعاقد ، وصاهره بينته كما تقدم .

وقُتل طلائع في دهليز القصر ، وولى الوزارة ابنه رُزَيْك .  
ثم جاء من الصعيد شاور الحنْداكى - وكان واليا عليه - ففتك برزيك ،  
واستولى على الدولة .

وكان من اضطراب أمره ما ذكر في ترجمة السلطان صلاح الدين إلى أن  
قتله السلطان صلاح الدين ، ووزر عمه أسد الدين شيركوه بن شاذى للعاضد .  
ومات عن قُرب فوزر السلطان صلاح الدين بن أيوب ثم استبد وخلع  
العاضد وخطب للمستضى العباسى . فصارت سلطنة مصر متوارثة في بنى  
أيوب ، وانقرضت منها الخلافة ووزارتها .

## ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

(١)  
ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين  
أصل هذا البيت من القيروان ، يترارئون نقطة الخزانة ، وكان وصراطهم مع المعز .  
ولأبي العلاء كتاب سيرة الأئمة ، مخصص بأئمتهم من المهدي إلى آخر  
دولة الحاكم . وقد نقلت منه في هذا الكتاب .

## الرؤدباري أحمد بن الحسين بن أحمد

أصل هذا البيت من العجم ، وُلد أحمد بالقاهرة . وأتبع في كتابه الذي  
صنّفه في تاريخ خلفاء مصر ، وسماه « بَشْكِرُ الأدياء » أن مولده في ربيع الأول  
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وسماه مولاه المعز . وذكر أنه شاهد أكثر  
أيام العزيز . وكان مرجودا لمهمات العزيز وذكر من سيرة الحاكم عجائب ،  
وقد نقلت منه إلى هذا الكتاب .

## جمال الملك الأمير أبو علي مومى بن الوزير المأمون البطائحي

وزر أبيه الأمير - لمينة مصر وقتها ، ونشأ ابنه أديبا . / فصنف في تاريخهم  
كتابا ، وقتب عليه فلم أر أجمع للهنديان منه ، وهو في أربع مجلدات لا يقدر  
المتنقي مختار منه شيئا إلا ما ندر ، ولعل ذلك أنل من القليل .

(١) بنية الوعاء ١٠١: ٢ . ونقل عن مقن المقرئ أنه صنف كتابا كبيرا في اللغة .



ابن سند المنجم<sup>(١)</sup>

ذكر القرطبي أنه لم يكن بالقاهرة في صناعة النجوم مثله . وهو الذى صنع الرصد للحاكم والزيج الحاكم ، وكان آية في زمانه ، وخرج على يده كنوز كثيرة .

## الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوى

من ولد النعمان ابن المنذر ملك الحيرة . كان هو الذى صنف تاريخ مصر على حروف المعجم ، ونحاه به منحنى كتاب الخطيب في بغداد . وعاجلته المنية وهو لم يُبرز من كمامه ولا انتهى إلى تمامه ، فمات شابا . وكان سبب موته أنه استدعى إلى جُعب فيه فرنج ، قد مات أحدهم ليشهد بموته ومعانيته ، فدلوه في الحب . فلما طلع منه مرض من حينه ومات . وأبوه<sup>(٢)</sup> الآن عالم القاهرة في الحديث ومعرفة رجاله . وكنت بالقاهرة لما مات ، / وذلك في سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٤٦  
٣

(١) ابن ميسر ٦٤٠ .

(٢) ذكر الدين أبو محمد المنذرى الحافظ الشافى ، ولد ٥٨١ ، ودل مشيخة الكامية ، وكان

يتباهى مارفا بالثق والنور ، مات في ٦٥٦ — العبره : ٢٢٢ .

## ومن كتاب الأحكام في حلى الحكام

ذكر القرطبي : أن أول قاض حكم بالقاهرة من قضاة خلفائها :

النعمان بن محمد الكاظمي<sup>(١)</sup>

وكان قد وصل مع المعز .

ثم ابنه :

محمد بن النعمان<sup>(٢)</sup>

حكم في خلافة العزيز ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه الحاكم .

وكانت ولايته أربع عشر سنة وستة أشهر وإحدى وعشرين يوماً .

ثم ولي .

- 
- (١) مات ٣٦٣ . وكان عالماً بوجوه الفقه والخلاف واللغة والشعر وأيام الناس ، ترك عدة مؤلفات — الوفيات ١٦٦ : ٢ . ابن ميسر ٤٤٤ : ٤٦٤ . النجوم ٣٦٣ : ٤ . الدرر ١٥٩ .
- (٢) ولد بالمهدية ٣٤٠ ومات بالقاهرة ٣٨٩ ، وكان جيد المعرفة بالأحكام ، مفتتاً في علوم كثيرة ، حسن الأدب والدراية بالأخبار والشعر وأيام الناس ، شاعراً . وجعل غير المؤلف أخاه علياً إلى القضاء بينه وبين أبيه ، وعندما مات علي في ٣٧٤ استقل هو بالقضاء الذي كان يتوب فيه من أخيه — الوفيات ١٦٧ : ٢ . الدرر ١٧٤ : ٢١٤ . ابن ميسر ٤٧٠ . رفع الإصرار ٤٠٧ : ٤٠٧ .

<sup>(١)</sup>الحسين بن علي بن النعمان

ولاه الحاكم على جميع بلاده . وفي ذيل كتاب ابن زولاق<sup>(٢)</sup> : أنه جرحه رجل من العامة بمنجل الفناصين ، فقتلته الرعية . فأمر الحاكم أن يكون في خدمته عشرون رجلا بسيوف حلي يكونون بين يديه . ووجدت في تاريخ معلم التتيان : وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة قتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان / وأحرقه بالنار لمسا رُفَع إليه من أكله أموال الناس .

٤٦ ظ  
٣

<sup>(٣)</sup>أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان

في ذيل كتاب ابن زولاق أن الحاكم ولاه القضاء بعد ابن عمه حسين . ومن تاريخ معلم التتيان : وفي سنة إحدى وأربعمئة أمر الحاكم بقتل وزيره قائد القواد حسين بن جوهر ، وقتل معه صهره القاضي عبد العزيز بن محمد ابن النعمان .

<sup>(٤)</sup>أبو الحسن مالك بن سعيد

<sup>(٥)</sup>أعماله من ميفارقين . وفي الذيل أنه كان نائبا عن عبد العزيز ، فقتله الحاكم القضاء ، وكان عادلا رفيقا . وقتله الحاكم وهو يسير في الموكب ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

- (١) ولد بالمهدي ٣٥٣ وتولى القضاء بعد عمه في ٣٨٩ وكانت محاولة قتله في ٣٩١ ومزل في ٣٩٤ وقتل في ٣٩٥ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . العبر ٣ : ٤٥٠ . رفع الإصر ١ : ٣٠٧ .  
(٢) أبو محمد الكوفي ، ولد في ٣٠٩ ومات في ٣٨٧ ، وكان فاضلا في التاريخ المصري . والكتاب المشار إليه " أخبار قضاة مصر " الذي ذيل به على كتاب محمد بن يوسف الكندي (الوفيات ١ : ١٣٤٤) .  
(٣) ولد في ٣٥٤ أو ٣٥٥ ومات في القضاء عن أبيه وابن عمه إلى أن استقل به ثم مزل في ٣٩٨ وقتل في ٤٠١ — الوفيات ٣ : ١٦٩ . رفع الإصر ٢ : ٣٥٩ . العبر ٣ : ٧٥٠ . النوادري ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،  
(٤) الوفيات ٢ : ١٦٩ . النوادري ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ .  
(٥) ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر .

### القضاى أبو عبد الله محمد بن سلامة<sup>(١)</sup>

ذكر القرطى أنه من القضاة العلماء الذين تفخر بهم الديار المصرية . وله كتاب الشهاب الذى طار فى الآفاق ، وكتاب التاريخ الكبير ، وكتاب الإنباء فى قصص الأنبياء . وأخبر أنه لمساوى الوزير اليازورى / القضاء بالقاهرة ، فسمت به حاله فى أيام المستنصر إلى الوزارة ، قدمه على القضاء مرة بالقاهرة ومرة بالفسطاط . وأخبر أنه من أعلام المتزهدين ، وقبره خارج الفسطاط مشهور مزور يتبرك به ، ويحجى الدعاء عنده :

(١) الفقيه الشافى ، الأشهر أنه تولى القضاء نيابة ، وسفر عن المستنصر فى التسطيلية فى ٤٤٧ هـ ، ومات فى ٤٥٤ هـ ، وكانت مفتا فى عدة علوم ، وله مصنفات فيها — ابن ميسر ١٤٦٧ . الوفيات ٤٦٢ : ١ . البر ٢٣٣ : ٣ . الوافى ١١٦ : ٣ . طبقات الشافعية ٦٢ : ٣ . حسن المحاضرة ٤٠٣ : ١ .

## الأهداب

### نادرة

حكى القرطبي أنه كان يقعد عند باب الحرق بالقاهرة منجم يعرف  
برزق الله النحاس ، وكان ظريفا مطبوع النوادر . وحكى عن نفسه قال :  
مدأنتى امرأة مصرية أن أنظر لها فى مسألة جملية تخصها . فأخذت ارتفاع الشمس  
لوقت ، وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب هـ  
ورسمت ذلك كله بين يدى فى تحت الحساب . وجعلت أتكلم على العادة ،  
وأنا فى خلال ذلك أتحمس لها ، وهى ساكنة لا تنبس . فوجت لذلك وأدركتنى  
فترة . وكانت قد ألفت إلى درهما . قال : فعادتُ الكلام / وقلت : « أرى  
عليك قطعا فى بيت ما لك ، فاحتفظى واحترزى » . فقالت : « الآن أصبت .  
قد كان والله ما ذكرت » . قلت : « وهل ضاع لك شىء » . قالت : « نعم  
الدرهم الذى ألقيته إليك » . وانصرفت .

٤٧ ط  
٣

### التوشيح

المشار إليه بالقاهرة فى هذا الشأن ابن سناء الملك السعيد . وقد تقدمت  
ترجمته . وله كتاب دارالطراز فى صنعة التوشيح . ومن أشهر موشحاته  
وأحلاها قوله :

البدر يحكيك لولا تنبيك  
 وأنت حنة الصديق لولا تجنيك  
 لم يلق نغمي ونعمي من لم يلاقك  
 حملني كل عظيم يوم فراقك  
 وإن لي ذنباً قدیم علی عنافك  
 بالضم أجنيك للصنر أدنيك  
 لأن لي قلباً رقيقاً عساه يُعديك  
 رأيت ربعا من بعيد قد كنت تأويه  
 نوى به الحسن الجديد إذ كنت تأويه  
 وزهره الدر النضيد لابل دراريه  
 فحرت شكيا فهل معانيك  
 خلعتها روضاً أنيق على مغانيك  
 أهداك معسول القبل تخلو وتحملي  
 عملاً عينيك الكحل من غير كحل  
 وانت روضة الأمل فكيف قُلت لي  
 انترك حبيك وعاذلي فيك  
 يفضله مسك قتيق حين يسميك<sup>(١)</sup>  
 يعذلي وما درى بكنه حالي  
 وانني فيك أرى كل الخبال

٢٤٨  
 ٢

(١) في الأصل : رحيق ، ورفتها : قتيق ، دون أن يضرب هل أحداهما .

بكل شيء تشتري فلست غال  
 بالنفس يشريك من ليس يدريك  
 فكيف من ذاق الرحيم ق والشهد من فيك  
 / لما أتى وقد أتى يعطى وصالة  
 جردته من القبا مع الغلالة  
 فقال: خلّ ذا الصبا فقلت: لا له  
 على أش نخليك والش نداريك  
 نافي الهوى قاطع طردي ق لأبد نعريك<sup>(١)</sup>

٤٨ ظ  
٣

ولمظفر الأعمى<sup>(٢)</sup> الذي تقدمت ترجمته ، مرشحة رفيعة الطبقة مما يجب ان  
 تكتب بالذهب ، وتجعل طارازا للأدب ، منها :<sup>(٣)</sup>

كـالـي يا شبيب تيجان الربا بالخلى  
 واجعل سوارها منعطف الجنول<sup>(٤)</sup>

باسمها فيك وفي الأرض نجوم وما  
 كلما أطاعت نجما أطلعت أنجما<sup>(٥)</sup>  
 وفي ما تهطل إلا بالطلى والدما

فاهملى<sup>(٦)</sup> على قطوف الكرم أو تمتلى<sup>(٧)</sup>  
 وأنقلى<sup>(٨)</sup> للذن طعم الشهد واللفل

(١) نا : مختصرة من : أنا . (٢) المعروف أن الموشح لابن سناء الملك — انظر المستطرف  
 ٢٥٩ : ٣ . (٣) الأصل : سوارك . وكتب فوقها : سوارها ، دون أن يحذف أحدهما .  
 وفي المستطرف : سوارها المنعطف . (٤) المستطرف : أعقبت نجما أظهرت أنجما .  
 (٥) المستطرف : فاهملى . (٦) المستطرف : كي تمتلى . (٧) المستطرف : الشهد القرهقل .

٤٩  
٣

تَتَقَدُّ كالكركب الدرى للمرْتَصِدِّ  
/ تَعْتَقِدُ فيها المحبوسية ما تَعْتَقِدُ<sup>(١)</sup>  
فَاتْتَقِدُ يا سائقِ الراح بها واعْتِمِدْ  
وأمل لى حتى ترائى عنك فى معزَن  
قَالَ فالراح كالعشق إن تَزِدْ تَقْتُلْ<sup>(٢)</sup>  
قَصَصْتُ لَيْلَتَنَا بالوصل إذ قُصِرْتُ<sup>(٣)</sup>  
واعْتَرَتْ بطلعة الحبوب إذ أسفرت<sup>(٤)</sup>  
وانبَرَتْ فقلت للظلماء إذ شمريت<sup>(٥)</sup>  
طَرَّتْ يا ليلة الوصل بنا وأنجلى<sup>(٦)</sup>  
وأفضل<sup>(٧)</sup> على فالحبيب فى مَنزِلِي<sup>(٨)</sup>

### الدوبيتى

كثير من أهل القاهرة من يقله ، ولكن المرضى قليل . ولم أسمع بها  
من شعرائها أحسن مما أنشدنيه لنفسه الزكى بن أبى الإصبع :  
قبلت ثنايا كُجَمان العقيد منه وعدلت عن نُصار الخدِّ  
نادانى : ماذا ؟ فقلت طبع عربى يشناق أقاح الروض دونَّ الورد

- (١) المستطرف : يعتقد فيها المحبوس بما يعتقد .
- (٢) المستطرف : يزد يقتل .
- (٣) المستطرف : أزعجت ليلتنا بالوصل مـذ أسفرت .
- (٤) المستطرف : أصدرت بزورة المحبوب إذ أسفرت .
- (٥) المستطرف : أنبرت فقلت للظلماء مـذ قصرت .
- (٦) المستطرف : الوصل ولا نجلى .
- (٧) المستطرف : واسلى .
- (٨) المستطرف : سترك فالحبيب فى منزل .



## كان وكان

كنت راكبا مرة في خليج القاهرة / فررت على منظره وجارية نفى :

٤٩ ط

استنبت وأنبتني قالت : حبيبي كم تنام ؟

قم أمسك اللوز الأخضر وعانق الرمان

وسمعت الذين يطوفون بالجُمُيز على هذا الخليج يغنون :

السود منك وعنبر والسمر قضبان الذهب

والبيض ثوبا ديبقى ما يحتمل تمعيبك

## البليق

أظرف من كان في هذه الطريقة بالقاهرة في عصرنا القادوس : وله

الرجل المليح المشهور الطائر في الآفاق بجناح الاستحسان :

المليح قلبي عليه يخفق

لا يموت من يصير يعشق

قد بلى القادوس بهسم طويل ممثلي للراس وقعر سيل

فالقرا قس قد رُبطا بالسجيل

وجميع بالحبال موثق

ألف مرّا فالنهار يفرق

/ عبدك القادوس سيكن كبيرا صر شقق من عظم ما قد هجر

٥٠  
٣

إن تجد لُو بالوصال ينجر

ويعود نَوْم الذي طلق

ويصير غصن السرر موريق

ما تراه نازل على قبة وحيل لا شوش على رقبته  
 قد قرغ واستناقصت قوة  
 ل رقيق يشوى يستق  
 ل سني يجرى وما ياحق  
 المجارى من دموع جرت والأراضى من جفون ارقوت  
 واللواحي من جنون شكت  
 وقبص صبر الغرام مزق  
 فعسى رقا الواصل يلق

ضمائم

١

عين شمس

/ بسم الله الرحمن الرحيم  
صلى الله على سيدنا محمد وآله

أما بعد حميد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذه  
الكتاب الأول من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب لذة اللّمس في حُلَى كورة عين شمس

وهو :

كتاب مُنية النَّفس في حُلَى مدينة عين شمس

لهذه المدينة : مَنْصَة ، وتاج ،

الْمَنْصَة

قال الكندي : <sup>(١)</sup> وبالديار المصرية مدينة عين شمس ، وهي هيكل الشمس  
وعجائبها وملاعبها وأبنيتها . وبها العمودان اللذان لم يُرَ أعجب منهما ولا من

(١) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي ، ولد ٢٨٣ ، ومات ٣٥٠ ، وألف عدة كتب  
في تاريخ مصر ، والنص الآتي أورده ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ١٥٠ عن الكندي ، وبلغت ٣: ٦٦٢  
عن الحسن بن إبراهيم المصري ، والمقرئ : الخطوط ١: ٢٣٠ عن القضاة .

شأنهما<sup>(١)</sup> . وإنهما محمولان على وجه الأرض ، ليس لهما أساس . وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً . بينهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسه شبه الصومعة<sup>(٢)</sup> من نحاس . فإذا جرى النيل قطـ [ من رأس<sup>(٣)</sup> ] كل صورة ماء تستبينه وتراه<sup>١</sup> منهما [ واضحا ينبع حتى يجري من أسافهما ] .

٦٠  
٣

/ ومن كتاب الكنائس : ومن معالم المدائن المنورة بذكرها في الديار المصرية الحائزة من خلود الذكر في الكتب والألسن الدرجة العلية : مدينة عين شمس ذات الآثار العجيبة البديعة ، والأعمدة المنيئة الرفيعة . منها العمودان اللذان هما مثلتا العجائب ، المشاد بذكرهما في المشارق والمغارب . وكانت في قديم الزمان عظيمة الطول والعرض ، متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة القسطنطينية الآن . ومسلة فرعون المرتفعة التي تظهر الآن من ظاهر القاهرة من آثارها المتصلة بأبنيتها .

وذكر لي حمدان الأبلج أنه مر عليها ، وقد حمت الأيام آثارها وطمست أقطارها ، فقال :

يا عين شمس أجيبى      مسائل إذا اعتبار  
أين الأولى أشرقوا فيه      لك كالنجم الدراري  
[ مروا ] سراعا وأبقوا      نواب الآثاء  
. . . . . على إند      رهم بقا أيا الديار

(١) ياقوت وابن زهير : بأنهما .

(٢) غير المغرب : وعلى رأسها شبه الصومعة .

(٣) ما بين قوسين من الخطوط وتمزق من الأصل .

/ كَانَتْ جُسُورًا رَمَتْهَا / أَرْوَاحُهَا بِنَفَارِ  
فَتَابَعَتْهَا وَأَمْسَتْ / تَبَيَّا لِحُكْمِ الْبَوَارِ

٥٦٠  
٣

وبانيها «الريان بن الوليد بن دُومغ»<sup>(١)</sup> من العماقة، وهو العزيز، سلطان  
مصر المذكور في القرآن، في قصة يوسف - عليه السلام - المشهور بصاحب  
مدينة عين شمس.

(١) ابن ظهيرة ١٥ : ذومع ، الخطط ١ : ١٤١ : ذومع .

## التَّاج الأنبياء عليهم السلام يوسف عليه السلام

من كتاب المعارف: <sup>(١)</sup> يوسف بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم بن آذر  
ابن ناحور بن أشرع بن أرعون <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> فالغ بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام  
ابن نوح بن ملك بن متوشلخ بن إنريس بن يزد بن مهلائيل بن قين بن أنوش <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>  
ابن شيث بن آدم .

من قصص الكسائي: كان يعقوب يسكن أرض كنعان من الشام . وبها  
وُلد له يوسف ... الأسباط . <sup>(١٠)</sup>

الترصيع

- 
- (١) لم يورد ابن قتيبة هذا النسب بجملة واحدة ، كما هو هنا ، وإنما تحية المؤلف والنقطة من  
ترجمة ابن قتيبة ليوسف وإبراهيم طهما السلام ، وفيهما من ولد آدم .  
(٢) المعارف : أشرع . والسيرة النبوية ١ : ٣ : ساروخ .  
(٣) المعارف : أرسوا . والسيرة النبوية ١ : ٣ : راعو .  
(٤) السيرة : فالغ . (٥) ضبط في السيرة بفتح الميم والشين واللام ، رغم التاء مع تشديد هاء .  
(٦) السيرة : يزد . والمعارف : إليارد .  
(٧) السيرة : مهليل . (٨) المعارف : قينان .  
(٩) السيرة : يانش . (١٠) لعلها : وسائر الأسباط .

٦١  
٣

ومن الكمام أن يوسف وُلد في . . . . . / حيث قبر الخليل  
المعروف الآن بهذا الاسم. وحمله الذي اشتراه من إخوته - لما أخرج من  
الحُب - إلى مصر. وحصل بيد العزيز صاحب مدينة عين شمس. وراودته  
امراته فسجنه بسجن هو معروف بأرض مصر مزور. ثم آل أمره بعد الرؤيا  
التي رآها العزيز إلى أن ملك أرض مصر نيابة عن العزيز، وسكن حاضرة  
السلطنة مدينة عين شمس، ودبر بنيان القبر، ومات بمصر. وقبره الآن إلى  
جانب قبر الخليل بأرض كنعان، حمله موسى - عليه السلام - إلى هناك.

الدرج

من كتاب المعارف لابن قتيبة<sup>(٢)</sup>: كان بين دخول يوسف مصر، إلى أن  
دخلها موسى - عليهما السلام - أربع مائة عام. وعاش يوسف بعد موت  
أبيه ثلاثا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة.<sup>(٣)</sup>  
وبحسن صورته يضرب المثل.

الترشيح

من كتاب حديث يوسف: كان يعقوب عليه [السلام . . .] [راحيل<sup>(٤)</sup>  
وولديها يوسف وبنيامين . . . . . ليوسف . ولما ظهر  
عليه حُب / يوسف لسائر إخوته كان ما قصه الله - تعالى - في القرآن، من  
إرادة الراحة منه بأن أخرجه ليلعب معهم ورمه في الحب وأدعوا أن الذئب  
أكله، وجاءوا على قيصره بدم كذب. فقال يعقوب: ﴿ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ<sup>(٥)</sup>  
أَنفُسُكُمْ أَمْرًا ، فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾.

الحكاية

٦١  
٣

- (١) لها: ولد في أرض كنعان. (٢) ٤١. (٣) المعارف: وعشر.  
(٤) لها: يحب راحيل. (٥) سورة يوسف: الآية ١٨.

ويقال : موضعان في القرآن ، كذب في أحدهما الأنبياء ، وصدق في الآخر اليهود والنصارى ، وهما قوله - تعالى - عن الأسباط إخرة يوسف <sup>(١)</sup> (وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ) وقوله سبحانه : <sup>(٢)</sup> (وَقَالَتِ الْيَهُودُ : لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ) .

ومن الكتاب المذكور ، ومن قصص الكسائي : أخرج الله من الحب بعدما رماه فيه إخوته ، فحصل في الرق باثنى البخس . واستخلصه العزيز لأن يجعله ولدا ، فراودته زوجته زليخا عن نفسه . وكان ما قصه الله - تعالى - في القرآن . فسجنه العزيز إلى أن رأى العزيز الرؤيا التي ذكر [ سرها الله ] <sup>(٣)</sup> - تعالى - ففسرها يوسف . فعلم في عينه و . . . . . / النبوة

٦٢  
٣

فدفع له خاتمه واستخلفه على أرض مصر . فأغاث الله - بتدبيره في ان تزان الطعام - أهلها وأهل غيرها من الأقطار ، وأخرج إليه إخوته حتى وفدوا يمتارون منه ، و <sup>(٤)</sup> (قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الْفُرُوجَيْنَا بِيَضَاعَةِ مُزْبَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُصْدَقِينَ) وقال لهم بعدما جعل الكيل في رَحْل أخيه مظهرا لهم أنه سرقه ليجعل ذلك سببا لإمساكه : <sup>(٥)</sup> (أَلْ عَلِيمٌ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ) . وعجل لهم بالاستغفار وقبول التوبة فقال : <sup>(٦)</sup> (لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) . ولما رجعا إلى أبيه بقميصه ارتد بصيرا بعدما ابيضت عيناه من الحزن والبكاء عاياه . وسألره الاستغفار كما

- (١) سورة يوسف ، الآية ١٨ . (٢) سورة البقرة : الآية ١١٣ .  
(٣) لها ، وتحقق من النبوة . (٤) الآية ٨٨ . (٥) الآية ٨٩ .  
(٦) الآية ٩٢ .



سألوا يوسف . فقال لهم : <sup>(١)</sup> « سَرَفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ » . قالوا : والنكتة في تعجيل يوسف بالاستغفار لهم عند السؤال ، وتأخير يعقوب له ... : الشباب والشيخوخة من التأتى والنظر : ... : وقالوا : إن يعقوب <sup>(٢)</sup> انتظر بالدعاء لهم / في الغفران وقت السحر ، وهو من مَظَانَّ الإجابة .

ومات العزيز فاستولى يوسف على سلطان مصر ، وتزوج زليخا زوجته ورد لها الله شبابها . وبقي نسل يوسف بمصر . ومن ولده يوشع بن نون ابن أفرايم بن يوسف الذى استخلفه موسى — عليه السلام — بعد موته .

ومن كتاب ابن عبد الحكم : لما رأى الريان بن الوليد بن دؤمغ صاحب أرض مصر رؤياه التى رأى وعبرها يوسف — صلى الله عليه وسلم — أرسل إليه فأخرجه من السجن . قال : أتاه الرسول فقال : ألتى عنك ثياب السجن والبس ثيابا جددا وقم إلى الملك . فدعا له أهل السجن ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة . فلما أتاه رأى غلاما حدثا فقال : « أعلم هذا رؤياى ولا يعلمها السحرة ولا الكهنة ؟ » ١٩ « وأقعدته قدامه وقال له : « لا تخف » . فلما نظفه استيقظه وسأله عظم في عينه وجال أمره في قلبه . فدفع إليه خاتمه وولاه ما خلف بابه . وفي رواية : وألـ [بسه طوقا] من ذهب وثياب حرير وأعطاه دا [بة مسرجة مزينة] / كدابة الملك ، وضرب بالطليل بمصر أن يوسف خليفة الملك .

٦٢ ظ  
٣

٦٣ و  
٣

(١) الآية ٩٨ .

(٢) لد الضائع : ما يقتضى للثياب ... وانظر قصص الأنبياء للنسائي ٣٦ .

(٣) فتوح مصر وأخبارها ١٣٠ .

(٤) كذا في الأصل ، ويسدوان العبارة اضطربت على المؤلف . وجارة ابن عبد الحكم : فلما استخلفه وسأله عظم في عينه وجال أمره في قلبه .

وعن عِكْرِمَةَ أن فرعون قال ليوسف : « قد سلطتُك على مصر غير أني أريد أن أجعل كرسي أطول من كرسيك بأربع أصابع » . قال يوسف : « نعم » . قال : فأجلسه على السرير . ودخل الملك بيته مع نسائه . ففوض أمر مصر كله إليه <sup>(١)</sup> .

وعن الليث بن سعد قال : اشتد الجوع على أهل مصر فاشترى الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشترى بأغنمهم حتى لم يجدوا غنماً . فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين <sup>(٢)</sup> . فأتوه في الثالثة فقاروا له : « لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلوانا وأرضونا » . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاماً يزرونه على أن لفرعون الخمس . وقد تقدم [ ذ ] كر تدبيره للقيوم عند ذكرها .

قال : وأول من قاس [ النيل بمصر ] يوسف — صلى الله عليه وسلم — وضع مقياساً بمدينة منف ثم وضعت العجوز <sup>(٣)</sup> دلوكة صاحبة حائط العجوز مقياساً بانصنا وهو صغير النزع ومقياساً بإخميم <sup>(٤)</sup> . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بخولان وهو صغير . ووضع أسامة بن زيد التميمي <sup>(٥)</sup> في خلافة الوليد ابن عبد الملك مقياساً بالجزيرة <sup>(٦)</sup> ، وهو أكبرها . قال ابن سعيد : وعليه العمل الآن .

(١) الفتح : كلها . (٢) الفتح : السنين . وهي أوضح .

(٣) انظر أخبارها في فتح مصر ٢٦٠ .

(٤) أصنا : كانت في مركز ملوى من محافظة المنيا . (٥) لإخميم : من محافظة سوهاج بالصعيد .

(٦) ولي مصر من ٦٥ إلى ٨٦ . انظر ولاية مصر ٧٠ - ٧٩ .

(٧) ولي خراج مصر — فتح مصر ٩٩ . (٨) ولي الخلافة من ٧٦ إلى ٩٦ .

قال ابن عبد الحكم : وفى زمان الربان بن الوليد بن دُوَمَغ دخل يعقوب  
— عليه السلام — ما بين عين شمس إلى القَرَمَا . وهى أرض ريفية برية .  
وعن ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفْسًا ،  
وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وعنه : أدخل يوسف أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسَلَمُوا عليه .  
وأمر أن يُقَطَّعَ لهم من الأرض . وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا  
إلى يوسف . فخرج إليه يوسف فلقية فالتزمه وبكى . قال : ولما دَخَلَ  
يعقوب على فرعون كلمه ، وكان يعقوب — [ صلى الله عليه وسلم ] —  
شيخا كبيرا حليبا حسن الـ [ -وجه والحية ] / جهمير الصوت . فقال له فرعون :  
« كم أَتَى عليك أيها الشيخ ؟ » قال : « عشرون ومائة سنة » . وكان يمين ساحر  
فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى — عليهم السلام —  
في كتبه وأخبر أن خراب مصر وهلاك أهلها يكون على أيديهم ، ووضع البرايات ،  
وصفات من تخرب مصر على يديه . وكان أول ما سأل يعقوب أن قال له :  
« من تعبد أيها الشيخ ؟ » قال له يعقوب : « أعبد الله إله كل شىء » . فقال  
له : « كيف تعبد مالا ترى ؟ » قال له يعقوب : « إنه أعظم وأجل من أن  
يراه أحد » . قال يمين : « فنحن نرى آلهتنا » . قال يعقوب : « إن آلهتكم  
من عمل أيدي بنى آدم : من يموت ويبلَى ، وإن إلهى أعظم وأرفع ، وهو  
أقرب إلينا من حبل الوريد » . فنظر يمين إلى فرعون فقال : « هذا الذى يكون  
هلاك بلادنا على يديه » . قال فرعون : « فى أيامنا أوفى أيام غيرنا ؟ » قال :

٦٤ و  
٣

« ليس في أيامك ولا أيام بنيك [أيها الملك] . قال يعقوب : « هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم؟ » [ قال : « نعم » . ] . قال : « فكيف تريد أن تقتسل من يريد الله هلاك / قومك على يديه ؟ » .

٢٦٤  
٣

وعن كعب أن يعقوب عاش في مصر ست عشرة سنة . فلما حضرته الوفاة قال ليوسف : « لا تدفني بمصر ، وإذا مت فاحملوني فادفوني في مغارة حبرون » . قال : وحبرون مسجد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا . قال : فلما مات لطحوه بمرو صبر وجعلوه في تابوت من ساج . فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوما حتى كلم يوسف فرعون وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان فأذن له وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف .

وقيل : ثبر يعقوب - صلى الله عليه وسلم - بمصر : فأقام بها نحو من ثلاث سنين ثم حمل إلى بيت المقدس . وأوصاهم بذلك عند موته .

قال : ثم مات الريان بن الوليد فلكم بعده ابنه دارم بن الريان . وفي زمانه توفي يوسف - عليه السلام - فلما حضرته الوفاة قال : لأنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم فاحملوا عظامي معكم . فبات فجعلوه في تابوت ، / ودفن في أ [ حد جاني النيل ] فأخصب الجانب الذي كان فيه وأجذب الآخر . فحزوه إلى الجانب الآخر فأخصب الجانب الذي حوله إليه وأجذب الآخر . فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد . وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة (١) الفتح : قال الملك . وهو خطأ .

٢٦٥  
٣

من حديد ، وجعلوا في الصندوق سلسلة أثبتوها في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الخانيان جميعا .

وعن الحسن أن يوسف - عليه السلام - أُلقي في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة . ومكث إلى أن لقي يعقوب - عليه السلام - وأهله ثمانين سنة . ثم عاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين . فأت وهو ابن مائة وعشرين سنة . ويقال : توفي وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ولما مات استعبد أهل مصر بني إسرائيل .

قال : وفي زمان فرعون موسى حملت عظام يوسف من [ مصر ] إلى الشام .

وحكى أن رسول الله - صلى الله عليه - وسلم - أقبل و [ هو قافيل من الشام ومعه زيد بن حارثة / فرب بيت شعر فرد وقد أمسى . فدنا من البيت فقال : « السلام عليكم » . فرد رب البيت . فقال رسول الله - صلى الله عليه - وسلم : « ضيف » . قال : « انزل » . فبات في قيرى . فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ : « أصيبوا من بقية القيرى » . فأصابوا . ثم ارتحل رسول الله - صلى الله عليه - وسلم - فلما ظهر أمر رسول الله - صلى الله عليه - وسلم - وفتح الله عليه ، جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد . ثم دخل فجعل يتصنع وجوه الرجال . فقالوا له : « ها ذاك رسول الله - صلى الله عليه وسلم » . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما حاجتك ؟ » . قال : « والله ، ما أدرى إلا أنى نزل في رجل فأكرمته قيراه » . ففسال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وإنك لفلان ؟ » قال : « نعم » ،

قال : « فكيف أم فلان ؟ » قال : « بخير » . قال : « فكيف حالكم ؟ » .  
 قال : « بخير » . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له حين  
 ارتحل من عنده : « إذا سمع[ت] نبيي قد ظهر بتهامة فأتبه ، فإنك تصيب  
 منه [خيرا] » . فقال له / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « تمنّ ما شئت  
 فإنك لن تمنّي اليوم شيئا إلا أعطيتك » . قال : « إني أسألك ضائنا ثمانين » .  
 قال : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : « يا عبد الرحمن  
 ابن عوف : « قم فأوفها إياه » . ثم أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 على أصحابه فقال : « ما كان أخوَجَ هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز  
 موسى ! » . قال : قلنا : « يا رسول الله : وما عجوز موسى - صلى الله عليه  
 وسلم ؟ » . قال : « بنت يوسف ، حمّرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة  
 البصر . فلما أسرى موسى - صلى الله عليه وسلم - بنى إسرائيل ، غشيتهم  
 ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه . وقيل لموسى : لن تعبر إلا ومعك  
 عظام يوسف ، قال : ومن يدرى أين موضعها ؟ قالوا : ابنته عجوز كبيرة  
 ذاهبة البصر ، تركناها في الديار . قال : فرجع موسى . [ فلما سمعت ] حسّه  
 قالت : « موسى ؟ » قال : « موسى » قالت : « ما ردك ؟ » [ قال : أمرت  
 أن أحمل ] عظام يوسف . قالت : « ما كنتم لتعبروا / إلا وأنا معكم » . قال :  
 « دليلى على عظام يوسف » . قالت : « لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك »  
 قال : « فلك ما سألت » . قالت : « خذ بيدي » . فأخذ بيدها فانتهت به إلى  
 عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد مودّدة فيها سأسلة . [ قالت ] :

(١) الأصل : تمنّ . والتصحیح : تمنّ .

(٢) الأصل : دلي . خطأ . (٣) قالت : سقطت من المؤلف .

« إنما دَفَنَاهُ من جانب اخضر وأخصب وأجذب الآخر ، فحولناه فأخصب الجانب الذى حولناه إليه وأجذب الجانب الآخر . فلما رأينا ذلك جمعنا عظامه فجعلناها فى صندوق من حديد وألقيناه فى وسط النيل . فأخصب الجانبان جميعا » . قال : فحمل الصندوق على رقبته وأخذ بيدها فألقها بالعسكر . وقال لها : « سَلَى مَا شِلْتِ » . قالت « فإني أسأل أن أكون أنا وأنت فى درجة واحدة فى الجنة ، وتُرد على بصرى وشبابى حتى أكون شابة كما كنت » . قال : « فلك ذلك » .

قوله — تعالى — حكاية عن مخاطبة يوسف أباه . . . . . فى النوم <sup>(١)</sup>  
 ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كُرْسِيًّا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَايْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ :  
 الكواكب إخوته المعروفون بالأسباط ، هو الثانى عشر لهم . والشمس والقمر أبوه وأمه . سجدوا له لما دخلوا عليه مصر وهو على سرير السلطنة . وذلك قوله — تعالى — <sup>(٢)</sup> ﴿ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ﴾ ، وَقَالَ : يَا أَبَتِ ، هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا . وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ) .

قال البيهقى : كان دخول إخوة يوسف وأبويه عليه بمدينة العريش ، وهى أول أرض مصر ، لأنه خرج الى تلقئهم برا بهم حتى نزل بطرف سلطانه ، وكان له هنالك عرش — وهو سرير السلطان — فأجلس أبويه عليه . وكانت تلك المدينة تُسمى فى القديم بمدينة العرش لذلك ، ثم سُمِّيت العمامة بمدينة العريش ، فغلب ذلك عليها .

(١) قال السهيلي في كتاب التعريف والإعلام : إن المذكور في قوله - تعالى :  
( وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتَهُ أَكْرَمِيَ مِثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ  
وَلَدًا ) هو العزيز . واسمه قطنير ، وامرأته راعيل . والشاهد من أهلها هو  
ابن عم لها . وقيل : هو طفل تكلم في المهد ، وهو الصحيح للحديث الوارد :  
« لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة .... » وذكر منهم شاهد يوسف .<sup>(٢)</sup>

٦٧ ط  
٣

وقوله - تعالى - « وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ  
عَجَافٌ » هو الريان بن الوليد بن عمرو بن إراشة ، من العالقة . وفي (إراشة)  
يجتمع معه فرعون ، فإن فرعون موسى هو الوليد بن مصعب بن عمرو  
ابن معاوية بن إراشة .

وقوله تعالى : ( وَلَمَّا آتَا بَنَاءَ الْبَشِيرِ ) قيل : هو يهوذا بن يعقوب ،  
وابن خالة يوسف . وأعطاه يعقوب في البشارة كلمات كان يرويها عن أبيه ،  
وهي : « يا لطيف فوق كل لطيف : الطف بي في جميع أموري كما أحب ،  
وأرضني في دنياي وآخرتي » . ويهوذا هو القائل : ( لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ  
فِي غَيَابَاتِ الْحُبِّ ) وكبيرهم الذي قال : ( أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ  
مُوثَقًا ) هو روبيل بن يعقوب .

٦٨ ر  
٣

(١) الآية ٢١ .

(٢) الاثنان الباقيان المسح وصاحب جريج . وزاد ابن عباس رابعا هو ابن ماشطة فرعون - تفسير  
الطبري ١٠٤ : ١٢ - ٥ .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) الآية ٩٦ .

(٥) الآية ١٠ . وانظر تفسير الطبري ١٢ : ١٣٠٩٥ : ٤١ .

(٦) الآية ٨٠ . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٢٣ .



## السلاطين

### الريان بن الوليد

النسب من كتاب التعريف والإعلام أنه الريان بن الوليد بن عمرو بن لإراشة من  
العمالة . وفي « لإراشة » يجتمع معه فرعون موسى — وهو الوليد بن مصعب  
ابن عمرو بن لإراشة .

ومن كتاب بن عبد الحكم : الريان بن الوليد بن دُومغ صاحب يوسف  
— صلى الله عليه وسلم — وهو الذي رأى الرؤيا .

الترصيع وأكثر ما يصفونه في الكتب بصاحب مدينة عين شمس ، وهي كانت  
سرير سلطانه . وأكثر ما كان السلطان في ذلك الأوان بمدينة منف .

الناوي وفي كتاب ابن عبد الحكم أنه مات في حياة يوسف . ووقع في الكتب  
اختلاف كثير في أن فرعون يوسف هو فرعون موسى ، وأنه عمر من ذلك  
الأوان حتى غرق في زمان موسى — عليه السلام — ... ..

(٢) لمصر وراثة عن أبيه الوليد بن دُومغ .  
(٣)

(١) فوج مصر ١٨٠ . (٢) لعل العبارة الضامة : وكان ملكه لمصر .

(٣) التجرم ١ : ٥٨ : دمع . المقرئ : دمع .

٦٨ ظ  
٣

(١) / ذكر ابن عبد الحكم أن أهل مصر لما ملكوا عليهم زالفا بنت مأموم  
ابن ماليا عمرت دهرًا طويلًا . فطعمت في مصر العالقة ، فغزاهم الوليد  
ابن دومغ ، فقاتلهم قتالًا شديدًا . ثم رَضُوا أن يملكوه عليهم . فلكنهم نحو  
من مائة سنة . فطغى وتكبر وأظهر الفاحشة . فساط الله عليه سبعة فافترسه  
وأكل لحمه .

قال : وهو من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح .

قال : واستظل سبعون رجلًا من قوم موسى في قحف رجل من العماليق .

قال : وملكهم من بعده ابنه الريان ، الذي دله ترجمته ، وهو صاحب

يوسف — عليه السلام — ومات في حياة يوسف .

### دارم بن الريان

جملة أمره أنه ولي بعد أبيه . المتقدم الذكر ، على ما ذكر ابن عبد الحكم  
وأخبر أن يوسف النبي — عليه السلام — مات في مدته ، فطغى بعده وتكبر ،

٦٩ و  
٣

[وأظهر] / عبادة الأصنام . فركب في النيل في سفينة فبعث الله — عز وجل —  
عليه ريحًا عاصفًا فأغرقته ومن كان معه فيها يقارب أرض حُلوان .

(٢) فملكهم من بعده كاسم بن معدان ، وكان جبارًا عاتيًا .

وبعد ملك فرعون موسى . قال : وأقعدوه بدار الملك مدبنة منف .

وقد تقدمت ترجمته فيها .

(١) الفتوح ١٢ .

(٢) الفتوح : كاسم .

## القلعة

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
صلى الله على سيدنا محمد

٥٠ ط  
٣

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه . فهذا  
الكتاب الرابع من الكتب التي يشتمل عليها كتاب « لذة الأمس في حلى كورة  
عين شمس » . وهو :

## كتاب رشف القُبل في حلى قلعة الجبل

هى عروس ، لها منصبة وتاج .

### المنصبة

هى على تل كبير متصل بجبل المقطم . اختار السلطان الكامل أن تكون  
سريرا لسلطنته لأنها أمتع ما أبصره في تلك الجهة . وهى مُطيلة على ظاهر القاهرة  
وظاهر الفسطاط ، وَسَطَ بينهما . وتحتها آثار قصر ابن طولون ، وقد صار  
الآن ميدانا . وسور الكامل هذه القلعة ، وبنى فيها القصور التى تليق / بالسلطنة .  
وسكنها مدة سلطانه ، وجعل فيها خزانته وحرمه . وفيها الدار التى حبس بها  
سلالة العبيديين الذين كانوا خلفاء مصر . وقطع عنهم النسل . والمشار إليه  
الآن منهم هنالك سليمان بن داود بن العاضد . وتحت هذه القلعة أرض مغبرة  
لا خضرة ولا نضرة ، وعليها جبل أجرد ، والنيل منها على بعد .

٥١ ر  
٣

## التَّاج

السلطان الكامل أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب<sup>(١)</sup>

ولى السلطنة عند وفاة أبيه في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .  
وصادف أول ولايته نزول الفرنج على دِمياط . وهى من أعظم الحوادث  
الكائنة في الإسلام .

وتلخيصها من كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير أن مدّة هذه الحادثة  
أربع سنين غير شهر . كان نُزُوج الفرنج / في سنة أربع عشرة وستمائة في حياة  
العادل . وتجمعت أممادهم بعمكا وساروا في البحر إلى دمياط في سنة خمس عشرة .  
فوصلوا في صفر<sup>(٢)</sup> فأرسوا على بر الجزيرة الذى تجاه دمياط ، وبقى  
بينهم وبين دمياط النيل . وكان قد بُنى في النيل برج كبير منيع ، وجعل  
فيه سلاسل غلاظ ، ومدت في النيل إلى سور دمياط . لتقطع المراكب من

(١) ولد في ٥٧٣ أو ٧٥٠ أو ٧٦٥ . ومات في ٦٣٥ . (٢) ٩ : ٣١٤ - ٥٨

(٣) عنه ابن خلكان ٢ : ٥٠ : أربعمائة شهرا وأربعة عشر يوما (والنجوم ٧ : ٢٣٢) ،  
عنده أيضا ٢ : ٢٥٧ : ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما .

(٤) السلوك ١ : ١٨٨ : يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول الموافق لثامن حزيران .

(٥) الكامل والسلوك : جيزة دمياط . وكان في الأصل : الجزيرة ، ثم ضرب عليه وكتب فوقه :  
الجزيرة . (٦) الكامل والسلوك : تمنع .

الدخول إلى الديار المصرية فبنى الفرنج عليهم سورا ، وخذلوا على أنفسهم .  
وشرعوا في قتال من بدمياط . وعملوا مَرَمَاتٍ القتال ، من ذلك أبراج يرفعونها  
في المراكب لقتال هذا البرج ليأخذوه ، وهو مشحون بالمقاتلين . وكان العادل  
قد نزل بالقرب من دمياط ، والعساكر متصلة إلى دمياط . فأخذوا البرج  
بعد قتال أربعة أشهر وقطعوا السلاسل .

فنصب المسلمون جسرا عظيما منعهم من سلوك النيل فقاتلوهم قتالا  
متتابعا / إلى أن قطعه . فأخذ الكامل مراكب كبارا وملأها وخرقها وغرقها  
في النيل . فنعت المراكب من سلوكه .

٥٢  
٣

فاتفق أن توفي العادل في جمادى الآخرة وهذه الحادثة كما هي . فضعفت  
نفوس الناس . واتفق عماد الدين بن المشطوب مع الأكراد ومن انضاف إليه .  
وهو أكبر أمير بمصر ، أن يخلعوا الملك الكامل ويملكوا أخاه الفائز بن العادل  
فبلغ الخبر الكامل ففارق المنزلة ليلا جريئة وسار إلى أشمون . وأصبح العسكر  
وقد فقدوا ملكهم ، فركب كل إنسان منهم هواه ، ولم يقدر واعلى أخذ  
شيء من خيامهم وأموالهم إلا اليسير الخفيف . فعبر الفرنج النيل إلى دمياط

(١) المرة : نوع من السفن الكبار ، مصفحة بالحديد ، قد تبلغ مساحتها ٥٠٠ ذراع  
(السلوك : ١٨٩ ، ١٩٥٠) .

(٢) الكامل والسلوك : يزحفون بها في المراكب .

(٣) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الهكاري ، من أمراء الأيوبيين ، ولد في ٥٧٥ ، وآلت حاله  
إلى أن قبض عليه بدر الدين لؤلؤ في ٥٦١ وأرسله إلى الملك الأشرف ، فأت في أسرهم بحران في ٦١٩ .  
وكان على المهمة غزير الجود شجاعا — الوفيات ١ : ٥٨ ، والسلوك ١ : ١٩٦ .

(٤) سابق الدين إبراهيم ، أبوه الملك المنصور بعد مؤامرة من مصر بجعة الإتيان بالإمدادات  
من الموصل وبلاد المشرق ، فأت بسنجار في ٦١٧ — النجوم ٧ : ٢٣١ ، ٢٤٩ .

(٥) أشمون أو أشموم طناح : شرق المنصورة ويحتوي دكرني الحالية .

في العشرين من ذى القعدة سنة خمس عشرة وسبائة . وغنموا ما تركه المسلمون وكان عظيما .

وكاد الكامل يفارق مصر لأنه لم يبق يثق بأحد . وكان الفرنج يملكون البلاد بلا تعب ولا مشقة / فاتفق من لطف الله أن وصل الملاك المعظم إلى أخيه الكامل بعد هذه الحركة بيومين ، والناس في أمر مريع . فقوى به وأقام في منزلته . وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام . واجتمعت العرب على اختلاف قبائلها ، ونهبوا البلاد ، وقطعوا الطرق ، وبالغوا في الفساد فكانوا أشد من الفرنج .

٥٢  
ظ  
٣

وأحاط الفرنج بدمياط وقاتلوا برا وبحرا . وعملوا عليهم خندقا يمنعهم من يريدهم . واشتد الأمر على من بدمياط ، وفقدت الأقوات . ومع هذا قصب المسلمون صبرا لم يُسمع بمثله مع قلتهم وكثرة الفرنج وغزارة الجراح والأمراض والموت . ودام الحصار إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وسبائة . فعجزوا عن الحفاط فسلموا دمياط إلى الفرنج في هذا التاريخ بالأمان . فأقام فيها الفرنج وبشوا سراياهم ينهبون ويقتلون . وشرعوا في تحصين دمياط / حتى إنها بقيت لا ترام . ولما سمع الفرنج بفتحها أقبلوا إليها من كل فج عميق فأضحت دار هجرتهم ، وعاد المعظم فخر ب القدس .

٥٣  
و  
٣

- (١) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس عشر . السلوك ١: ١٩٧ : سادس .
- (٢) شرف الدين عيسى ، صاحب دمشق ، امتدت مملكته من حص إلى العريش ، وكان عالي الهمة شجاعا مهيبا محيا للأدب ، ولد في ٥٧٨ أو ٥٧٦ ومات في ٦٢٤ .
- (٣) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس والعشرين . السلوك ١: ٢٠١ : الخامس والعشرين .

وفي تلك المدة أقبل التتر من المشرق حتى وصلوا إلى نواحي العراق .  
وأشرفت مصر على أن تملك لعدم حصونها وحصول دمياط في يد العدو .  
وتابع الملك الكامل كتبه إلى أخيه المعظم بدمشق ، والأشرف<sup>(١)</sup> صاحب  
الجزيرة وأرمينية يستحثهما . فسار المعظم إلى الأشرف بنفسه لحرّان ، فراه مشغولا  
بما دهمه من اختلاف الكلمة عليه ، فعذّره وعاد عنه .

وبقى الأمر كذلك مع الفرنج ، فزال الخُلف عن بلاد الأشرف واستقامت  
أمره إلى سنة ثمان عشرة ، والكامل مقابل الفرنج . فسار المعظم والأشرف  
إلى مصر وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط في الفارس والراجل وقصدوا  
الكامل . ونزلوا مقابله وبينهما خليج من النيل يسمى بحر / أشمون ، وهم  
يرمون بالمنجنيق إلى عسكر المسلمين ، وقد تيقن كل الناس أنهم يماكون  
الديار المصرية . واجتمع الكامل مع الأشرف وتقدموا إلى بحر المحلة وقاتلوا  
الفرنج . وتفرقت شِوانى المسلمين في النيل وقاتلت شِوانى الفرنج فأخذوا منها  
ثلاث قطع بمن فيها من الرجال والأموال . ففرح المسلمون وتفاعلوا بها .  
وقويت نفوسهم والرسل تتردد في قاعدة الصلح . وبذل لهم المسلمون القدس  
وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من  
الفرنج بالساحل ما عدا الكرك ليسلموا دمياط . فلم يرضوا وطلبوا ثلاثمائة  
ألف دينار عوضا من تخريب القدس ليعمروه بها . فلم يتم أمر . وقالوا : لا بد  
من الكرك .

٥٣ ط  
٣

(١) مظفر الدين أيرق فتح بومى ، وقد في ٥٧٦ ، ومالك الرها ٥٩٨ ثم حرّان ثم نصيبين ٦٠٦  
وسنجار وناحياورد ٦٠٧ وخلاط وديار بعلين ٦٠٩ ثم دمشق ٦٢٤ ، ومات بها في ٦٢٥ ، وكان  
محبوا مؤيدا في الحروب .

(٢) الكامل والسلوك ١ : ٢٠٦ : وقدست ؛ (٣) السلوك : بحبابة ألف ؛

٥٤  
٣

وكان الفرنج لاقتدارهم في ننوسهم لم يصحبوا ما يقوتهم عدة أيام، ظنا منهم أن العساكر / الإسلامية لا تقوم بهم وأن القرى والسواد بأيديهم يأخذون منها ما أرادوا من الميرة. فعمد طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل. فركب الماء أكثر تلك الأرض. ولم تبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة فيها ضيق. فنصب الكامل حينئذ الجسور على النيل عند أشمون. وعبرت عليها العساكر فلكوا الطريق الذي يسلكه الفرنج إن أرادوا العود إلى دمياط. فلم يبق لهم خلاص.

٥٤  
٣

واتفق أن وصلهم مركب كبير وحوله عدة حراقات تحميه، فيه الميرة للفرنج والسلاح وما يحتاجون إليه. فظفرت به وبما معه من الحراقات شوانى المسلمين. فبقط في أيدي الفرنج ورأوا أنهم قد ضلوا عن الصواب في مشاركة دمياط إلى أرض يجهلونها، وعساكر الإسلام محيطة بهم ترميهم بالنشاب وتحمل على أطرافهم.

قال ذلك إلى أن طلبوا الأمان ليسلموا دمياط بغير عوض. ووصل المعظم أثناء ذلك فاشتد فرح المسامين. وتم الصلح على تسليم دمياط سابع رجب سنة ثمان عشرة وستائة. وكان في الرهائن ملك عكا ونائب البابا صاحب رومية وعدة ملوكهم عشرون ملكا. فتسلمها المسامون تاسع عشر من رجب المذكر وكان يوما مشهودا.

(١) الكامل والسلوك : غير - رمى أوضح .

(٢) يقصد المؤلف قائد هذه الحملة في مبتدأ جان دي برين

Jean de Brienne; roi titulaire de Jérusalem.

(٣) الكاردينال پلاج . Cardinal Pélage.



ومن العجب أن المسلمين لما تسلموها وصلت للقرنيج نجدة في البحر  
فلو سبقوا المسلمين إليها لامتنعوا من تسليمها .

وبعد هذه الكائنة اعتنى الكامل بجمع الأموال ونظر لنفسه معقلا فاختار  
القلعة الجبلية . ثم أراد أمنع منها وأبعد عن العدو ، فأخذ من ابن أخيه قلعة  
الشَّوْبَلِك<sup>(١)</sup> .

وكان - رحمه الله - أشد المارك هيبة ، على قلة قتله وانبساطه في محاضراته  
وكان يطلب نفسه بمحاضرة جميع من يحضر / مجلسه<sup>(٢)</sup> :

٥٥٥  
٣

(١) في ٥٦٢٦ .

(٢) سقط ما بعد هذا .

## آخر ورقة في القسم المصرى

... أنه كان فاضلا . ووفد على الفاضل البيسانى بقصيدة منها <sup>(١)</sup> :

« فَأَتَيْتُ وَالْأَمَالَ فِي وَقْتٍ مَعَا » .

فكتب له إلى السلطان صلاح الدين ، فوله خطابة عيذاب .

وملح صلاح الدين بقصيدة ، أولها :

كَذَا قَلْبِي عَلَى الرَّشَاءِ الرَّيْبِ	بَلِيثٌ لَا تَقُومُ بِهِ الْحُرُوبُ <sup>(٢)</sup>
أَتُنْكَرُ فَتُكُّ مِنْ أَفْنَى هَوَاهِ	وَفِي خَسَدِيهِ مِنْ دَمِهِ نَدُوبُ ؟
وَقَالَ الْعَاذُونَ : تَسَلَّ عَنْهُ	فَقُلْتُ : نَعَمْ ، إِذَا فَنَى الْوَجِيبُ
قَضِيبٌ ، كَلِمَا وَأَقَى بَدْوَحٍ	تَطَاطَا نَحْوَ رَجْلِيهِ الْقَضِيبُ
غَدَا مِثْلَةً لِمَا تَنَامَى	كَذَاكَ يَفْعَلُ الرَّشَاءُ الرَّيْبُ

(١) لم أمتد إلى صاحب هذه الترجمة .

(٢) أصل أحمد زكى باشا ، شيخ العروبة البيت إلى : لا تقوم له الحروب . وهى أوضح .

## كل السادس من كتاب المغرب في حلى المغرب

وبتامه كل كتاب « الإكليل في حلى بلاد النيل » الذى يشتمل عليه  
فلك الزهرة .

يتلوه فى السابع الفلك الثانى من الأفلاك المغربية ، وهو فلك عطار ،  
يشتمل عليه كتاب « نفحات العنبر فى حلى بلاد البربر » .

كتبه بخطه على بن سعيد مكمّله ، برسم الخزانة الصحابة العلية الكمالية  
العُقيلية ، عمرها الله . وذلك بحضرة حلب ، فى العشر الآخر من جمادى  
الآخرة ، سنة ست وأربعين وستائة .

حامدا لله ، ومصايا على خيرة أنبيائه وآله وصحبه .

# كشاف

النجوم الزاهرة

في حلّ حضرة القاهرة



## كشاف الآيات القرآنية (\*)

و جاءوا على فيسه بدم كذب ( يوسف : ١٨ ) : ٢٧٩	قالوا يا أيها العزيز منا وأهلنا الضر : ( يوسف : ٨٨ ) : ٣٧٩	ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقا ( يوسف : ٨٠ ) : ٣٨٧
ورفع أيوب على العرش ( يوسف : ١٠٠ ) ٣٨٦	لا تقرب عليكم اليوم بنفرا لله لكم : ( يوسف : ٩٢ ) : ٣٧٩	إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله ( الصف : ٤ ) : ٢٤٨
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم : ( البقرة : ٢١٦ ) : ١٣٩	لا تقتلوا يوسف : ( يوسف : ١٠ ) ٣٨٧	لأنى رأيت أحد عشر كوكبا ( يوسف : ٤ ) ٣٨٦
وقال الذى اشتراه من مصر لامرأته ( يوسف : ٢١ ) : ٣٨٧	هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه : ( يوسف : ٥٥ ) : ٣٧٩	بل سولت لكم أنفسكم أمرا ( يوسف : ١٨ ) : ٣٧٨
وقال الملك إني أرى سبع بقعرات ( يوسف : ٤٣ ) : ٣٨٧	والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ( آل عمران : ١٣٤ ) : ١٣٢	ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ( النحل : ١١٠ ) : ١٢٩
وقالت اليهود ليست النصارى هل شئ ( البقرة : ١١٣ ) : ٣٧٩	والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبيلا : ( التوبة : ٦٩ ) : ١٢٧	ربنا أنجيننا منها فإن عدنا فإنا ظالمون : ( المؤمنون : ١٠٧ ) : ٣٠
ولما جاء البشير ( يوسف : ٩٦ ) : ٣٨٧	وإنك لعل خلق عظيم ( القلم : ٤ ) ١٣٣ :	سوف استغفر لكم ( يوسف : ٩٨ ) : ٣٨٠

## كشاف الأحاديث النبوية

من حسن إسلام المرء تركه ما لا ينه : ٢١٤	بن الإسلام على خمس : ١١١	إذا عز الكريم فإن الله أخذ بيده : ١٢٢
الوالى العادل ظل الله في أرضه : ١١٨	بنت لأهم مكارم الأخلاق : ١٣٣	إن الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية : ١٢٤
	لم ينكح في المهد إلا ثلاثة : ٣٨٧	

(\*) تقدم لي هنا كثيرا في إعداد هذه الكشافات وتنظيمها ومراجعتها جماعة من المساعدين بمركز تحقيق التراث، أشخص منهم بالذكر السادة مير المحدث وسيدة حامد وتيلة القوصى وعلى غريب وحيدى البرى .

## الكشاف اللغوي

حادر : أحدر : ٨٧	( ت )	وضعت في هذا الكشاف الكلمات ذوات الصيغ أو المعاني الخاصة ، أو التي وضعت في تعبير خاص .
خرج : خرج : ٢٤	تجر : التجائر : ١٥٣	
جربة : ١٣٦	تحت : تحت : ١٣١	
جرس : محروسة : ١٤٥ ، ١٤٦	( ث )	( ا )
حرق : احتراق : ١٠٣	ثقل : المثلل : ٤٠	أنايك : ٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٥٢
التهرق : ١٣٥	تثقل : ١٦٢	أخذ : يأخذ : ١١٢
جرافة : ٣٩٥	( ج )	أذى : أذية : ٧٢
حرم : حرم : ٧٤	جيب : جبة : ٣٩	أذابة : ٣٥٢
مخترمون : ١٤٩	جياب : ٥٠	أشر : إشارة : ٢١٢
جزر : جزر : ١٢٥	جرد : المجرد : ٣٠ ، ٢٩	أمر : أمر : ١٧٩
نجازرو : ١٢٥	جريدة : ١٤٧ ، ١٩٠ ، ٣٩٢	أهل : أهل : ٣٢
حسن : مستحسنة : ٢٩	جرم : جرم : ١١٣ ، ١٢٢	أهله : ٢٩
حشم : حشمة : ٢٧	جرى : جرایة : ١٩٣	
المتشمون : ٣١	جزل : أجزل : ١٦٣	( ب )
حصل : حصل : ٨١ ، ١٥٩	جرك : جروارك : ٢٨	بجر : البحر : ٥٣
يُحصل : ١٤٩	جاءكية : ١٩٢	بدن : بدنة : ١٦٩ ، ١٧٤
حصل : ١٦٣	جنب : جنب : ١٢٥	برأ : براءة : ١١٣
يُحصل : ١٦٧	جنتي : منجنيق : ٩٥ ، ١٦٣	برج : برج : ٩٤ ، ٩٥ ، ١٢٧ ، ٣٩٢ ، ٢٥٩
حضر : أحضر : ٤٤	مناجيق : ١٤١	برجان : ١٧٨
الحضرة : ٦٩ ، ٦٦ ، ٦٨	المنجنيقات : ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٣٩٤ ، ١٦٨	أبرجة : ١٦٣
محاضر : ١٣٦	المجانيق : ١٧٤	برد : البراني : ١٧٢
حطط : تحطط : ٢٧	جهز : يجهز : ٣٥	برز : برز : ٤١
حط : ١٥٤	جوز : جاز : ١٦٥	برك : مبارك : ١٢١
حفظ : انحفظ : ١٧٢	جيش : جيش : ٩٥ ، ٩٦	بسط : بساط : ١٢٠
حكم : التحكم : ١٨٦	جيش : ١٤٥	بطس : بطسة : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨
حلف : تحليف : ١٧٧	( ح )	بطس : بطس : ١٦٥ ، ١٦٧
حل : تحامل : ٦٩	خبس : أحباس : ٤٣	بطن : بطانة : ٥٠
حى : أحى : ١٦٦	حبوس : ١٣٦	بثر : بثرة : ١٩٤
حنن : تحتنوا : ٤٠	حجر : حجر : ٦٢ ، ٦٣	بورق : البورق : ١٣١ ، ١٤٠
تحنن : ٤٠١		بيض : بييض : ٢٤ ، ٦٧
حول : الخال : ١٣٩		

رفع : وقاع : ٦٦  
 رفقة : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،  
 ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٦٢ ،  
 ركب : المراكب : ١٦٣ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ،  
 ١٨٥ ، ٣٩٢ ،  
 مركب : ٤٨ ، ٦٥ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٩  
 ركابي : ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ،  
 ركب : ٥٣  
 ركابية : ٥٩ ، ٦١ ، ٦٧  
 ازكاب : ٦١  
 ركبات : ٦٦  
 راكب : ٦٨ ، ١٥٦  
 ركب : تراكم : ١٥٥  
 روم : مرقات : ٣٩٢  
 روح : التراويج : ٥١  
 استراح : ٩٧  
 ريح : ديمية : ١٢٧  
 ( ز )  
 الزردخانه : ١٦٩  
 زرد : مزدورة : ٥٠  
 زهر : أزاهر : ٣٠  
 زهو : زهاء : ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤  
 زود : الزوادة : ١١٤  
 ( ص )  
 سأل : مسؤل : ١٢٦  
 سيل : سبيل : ٤٢  
 ستر : البستر : ٣٢  
 سجد : سجادة : ١١٧ ، ٧٨  
 سخن : تسخين : ٢٤  
 سرد : سرير : ١٠١ ، ٢٧  
 سقى : سقاية : ٧٢  
 سفر : يسفر : ٣٩  
 سلط : تسلط : ١٦٤

دهش : دهش : ٢٢٢  
 دوش : تدوخ : ١٠٦  
 دور : يدور : ٢٢  
 دارت : ٤٦  
 دوى : الأدوية : ١٦٣  
 ( ذ )  
 ذكر : تذكرة : ٤٤  
 ذهب : تذهب : ١٦٣  
 ( ر )  
 رأس : رياسة : ٢٩  
 رأس : ١٣٠ ، ١٣١  
 رب : رب : ١٤٥  
 ربيض : الربض : ١٥٧  
 ربح : ربايع : ٦٨ ، ٥٣  
 تربيع : ١٩٩  
 رجم : ترجم : ٢٥٢  
 رسم : مراسم : ١٢٢  
 ردى : ردى : ٥٦  
 رزق : أرزاق : ٢٧  
 رسل : الارسال : ١٥٢ ، ١٦١ ،  
 ١٦٩  
 رسم : رسم : ٢٩  
 الرسم : ٣٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ،  
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٥  
 رسوم : ٥٠  
 رشد : رشد : ٤٤  
 رصع : رصع : ٢١٧  
 رغب : الرغائب : ٧٢  
 رغب : إرغام : ١٢٢  
 مراغمة : ٢٦٢  
 رفع : مرفع : ٣٩  
 المترافون : ٦٥  
 رفع : ٦٦  
 رفع : ٦٨ ، ٧١  
 الرافون : ٦٨  
 يرتفع : ٩٥

( خ )  
 خبا : الخوازي : ١٩٣  
 خبط : مختبطون : ١١٧  
 خجل : يخجل : ١٢٦  
 خرج : خرج : ٧٩  
 نرك : الخركاه : ١٣٢ ، ١٣٣  
 خشع : خاشع : ٧٨  
 خطب : خطب : ٣٦  
 خفف : خف : ١٦٤  
 خفيف : ١٥٧  
 خلط : تخليط : ١٩٦  
 خلف : خلف : ٤٢  
 المخالفة : ٣١  
 استخلاف : ١٩٣  
 خلق : خلق : ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،  
 ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧ ،  
 ١٧٥ ، ١٦١ ، ١٩٤  
 خلايق : ١٦٥  
 نحر : نخامرة : ٢٠٤  
 خون : خانات : ٢٧  
 خيم : الخيم : ١٥٦ ، ١٦١  
 ( د )  
 دب : دبابه : ١٦٨  
 دتر : دثار : ٢٧  
 دخل : دواخل : ٢٩  
 تدخلون : ٤٢  
 الدخول : ٥٠  
 داخل : ٢٢٢  
 دستر : دستور : ١٢٤ ، ١٢٨ ،  
 ١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥  
 دعو : الدعوى : ٦٦  
 الدعوى : ١٢١  
 دفع : يدفع : ٤٧  
 الدفعة : ١٤٦ ، ١٥١  
 دكن : الدكاكين : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣  
 دكان : ٨١



طبيب : طب : ٧٥  
طاب : ١٦٣  
تطبيب : ١٨٣  
المطالبيات : ٢٠٩  
طير : الطائرة : ١٩٢ - ٢٧٣

(ظ)

ظلم : الخاطم : ٦٦  
ظهر : ظواهر : ٢٩  
ظاهر : ٩٦، ٥٧، ٥١  
ظهر : ١٠١

(ع)

عبر : يعبر : ١٤٢  
عجل : عجلة : ٢٤  
عدد : هدية : ٢٤  
عرض : يعرض : ٥٤، ٣٠  
معرض : ٥٤  
عرك : معركة : ٥٧  
عشر : المشارى : ٧٤، ٦٦  
عصر : عصر : ٢٩  
عطن : عطن : ١٥٥، ١٤٨  
عقد : عقيدة : ١١٢  
علم : علم : ٦٥  
العالم : ١٢٥  
عمر : عمارة : ٣١، ٢٧  
عمر : ٢١١  
عمل : المعاملة : ٢٨  
تعديل : ٤٦  
أعمال : ١٤٣، ٩٤، ٥٣  
عهد : العهد : ٤٩، ٤٨  
عوق : عوق : ١٩٧  
عيت : عيتوق : ٥٥  
عات : ٧١  
عيش : العايش : ٢٨  
يشيش : ٢٨

صلب : صليب الصليوت : ١٩٤  
صمم : صمم : ١١٤  
صنع : صنائع : ٤٢  
الصناع : ٤٢

(ض)

ضدد : أضداد : ٤٠  
ضرب : ضربان : ١٣٠  
ضرب : ١٤٥  
ضيق : ضيق : ٧٩، ٧٠، ٢٨  
ضيغ : ضيف : ٩٦  
ضيافة : ٩٦  
ضيق : ضيق : ٩٥  
ضائق : ١٦٨، ١٥٥، ١٥٤  
مضايفة : ١٦٨، ١٦٢

(ط)

طبخ : الماخب : ٢٩  
طبخ : ١٦٣  
طبل : الطبل : ١٤٠  
طيللات : ١٩٣  
طرح : مطاوع : ٣٩  
طراحة : ١٣٣، ١٢١  
طرق : الطراز : ٢٧  
طرطر : طرطور : ٥٧  
طرف : طرف : ٤٣  
طرق : طريقة : ١٩٦  
طلب : يطلب : ٢٩  
الأطلاب : ٦١٢٩، ١٢٥  
١٦٠  
يطالب : ١٣٠  
طلع : بطلع : ٣١  
طمر : المطامير : ١٣٦  
طمس : طمس : ١٦٢  
يطمس : ١٦٨  
طوع : يطاع : ١٠٣  
طوق : طافات : ٦٤، ٢٤

سلم : تسل : ١٥٥  
سمم : السمود : ٤٠  
سميع : الساعات : ٢٩  
سند : إسناد : ٢٠٦  
سبي : لاسيا : ٢٨، ٢٣  
سيا : ١١٤

(ش)

شعر : الشنوة : ١٦٧، ١٦٢  
شحن : شحن : ١٤٩  
شدد : شدة : ٢٨  
شددون : ٤٢  
اشند : ١١٦  
شرب : الشرب : ٢٠٩  
شمر : مشاعة : ٢٥٦، ٢٢٧  
٢٤٨  
شغب : شغب : ٥٥  
شغب : ٥٦  
شغل : شغل : ٢٠٤  
شقق : شاق : ٧٨  
شكل : شكل : ١٥٤  
شمل : اشمل : ٢٤٩  
شهر : أشهر : ٥٧  
المشجرة : ٥٧  
شون : شينى : ١٦٨، ١٦٣  
شوان : ٣٩٤ - ٥  
شيخ : شايخ : ١٣٤، ١١٢  
(ص)  
صير : مصابر : ١٢٦  
مصابة : ١٣١، ١٢٧  
صحب : استصحب : ١٣٨  
صدد : صدد : ١١٦  
صدر : يصادر : ٢٥  
صعد : الصود : ١١٥  
صفت : صماف : ١٤٤، ١٤٣ -  
١٩٤، ١٧٢، ١٦٠، ١٤٦

كرى : مكار : ٥٣  
المكارون : ٦١  
كسر : كسر : ١٠٠  
انكسر : ١٤٦  
الكسرة : ١٦٠ ، ١٤٨  
منكسر : ١٥١  
كشفت : كشف : ١١٩  
كانشف : ١١٩  
كلل : كلية : ١٦٣  
كوس : الكوس : ١٢٦

(ل)

لبد : اللود : ٣٩  
لنص : اللخيص : ٣٥  
لنن : ألنن : ٢٣  
لهو : الملاه : ٦٣  
لوث : الناث : ٥٤  
النيث : ١٦١

(م)

مثل : مثال : ٤٤  
أمائل : ٥١  
مرص : المريص : ٢٨  
مزج : مزاج : ١١٣ ، ١١٦ ،  
١٦٦ ، ١٦١  
مسك : يمस्क : ٣٠  
مشى : مشى : ٥٢  
تمشى : ١٤٠ ، ٧٥  
تمشى : ١٣٩  
تمشية : ١٩٩  
مكسر : المكوس : ٥٢  
ملا : ملا : ٧١  
ملح : طليح : ١٥٧  
مير : الميرة : ١٦٣ ، ١٦٥  
المير : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٣

قرأ : يستقرئ : ١١٤  
فرح : افتراح : ١٥٠  
قرن : قرنان : ٤٣  
قرانة : ٤٣  
قصر : ليسارية : ٥٤ ، ٢٧  
قياسير : ٥١  
قصب : مقصبة : ٥٠  
قصر : تقصر : ٤٧  
مقصرة : ٤٧

قصص : القصص : ١٣٣ ، ١١٩  
قصعة : ١٣٢ ، ١١٩  
قضى : الأفضية : ١٢٦  
قطب : قطب : ٣٣ ، ٢١  
قطع : قطع : ١٥٥ ، ٢٨  
مقطوعة : ٢٨  
أقاع : ١٤٩ ، ٦٨ ، ٦٦  
الإفطاع : ١٣٣ ، ٧٢ ، ٦٨  
١٩٦  
يقطع : ١٣٠  
القطيعة : ٢٥٥  
قعد : قاعدة : ٩٨ ، ٧٩  
قلب : قلب : ١٣٥  
قلد : تقلدون : ٤٢  
قلع : قلع : ٥١  
قلع (مركب حرب) : ١٦٨  
إفلاخ : ١٧٦  
قلل : يستقل : ١٤٤  
قوم : القيام : ٧٢  
قياسة : ٧٥

قبض : قايض : ١٥٠ ، ١٤٨  
١٩٣

(ك)

كدر : كدر : ٢٥ ، ٢٤  
كدرة : ٢٨  
كبر : كبر : ١٧١  
كيس : كيس : ١٦٤  
كبش : الكباش : ١٦٦

(غ)

غبط : الاغباط : ٢١  
غرس : الغرس : ١٣٩  
غلق : الأطلاق : ١٩٣  
غور : غور : ١١٧  
غير : تغير : ١٤٤

(ف)

فتح : فتح : ٦١  
فوح : ١٥٤  
افتح : ٦٨  
فتق : افتنق : ٧٥  
الفنوق : ٧٥  
فرج : المتفرجون : ٢٤  
فرجة : ٨٥ ، ٢٥ ، ٢٤  
فرج : ٣٠  
يتفرج : ٣٢  
فسد : يستفسد : ١٠٤  
فضض : فض : ١٢٣  
فضل : يفضل : ١٢٣  
فقد : افتقد : ٤٧  
مفتقد : ٤٧  
فقع : الفقعاق : ٥٢  
فكر : الفكر : ٢٠٨  
فكك : الفكك : ٤٠  
فتق : فتق : ٢١

(ق)

قبض : القبض : ١٤٠ ، ٣٠  
القبضة : ٩٤  
قبض : ١٤٠  
قبل : القبلة : ٢٨  
مقاطبة : ١٦٩  
قدر : يقدر : ٨٥  
قدس : قدس : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢  
١٣٣ ، ١٢٦  
قدم : تقدم : ١٥٠

<p>فؤد : فؤد : ٣٥٣ وسط : أوساط : ٤٢ وصل : يتصل : ٤٠ وضع : وضع : ١٨٤ وطأ : تحا : ٢١١ وفر : يتوفر : ٢٠٧ وقى : المراقبة : ١٩٣ وقع : وقع : ١١٧ واقع : واقع : ١١٧ وقف : وافق : ٦٨ وقف : وقف : ١٩٢ وقرف : وقف : ١٩٢ وكل : الوكيل : ١٢١٩ الوكالة : ١١٩ ولى : مولانا : ١٢٩ المولى : ١٣٣٠١٣٣ ٢١٤٠١٨٧ المولوية : ٢٦٥ وهم : الإتيام : ١٣٩ (ى) يزك : يزك : ١١٧٠١١٥ اليزكية : ١٣٥ يسر : يسير : ١٦٢٠١٢٦٠٩٠ يسيرة : ١٢٨٠١٢٤</p>	<p>المنامى : ٣٤٥ نوت : نوت : ٥٣ نواتية : ٦٦ نور : ينور : ٢٥٢ نوروز : نوروز : ٢١٣ نوم : الاحتانة : ١١٨٠١١٧٠٤٣ (ه) هجم : هجم : ٢٠٨٠١٥٥ هجم : هجم : ١٦٩ هكم : الهكم : ٣١ همم : همم : ١٥٠٠٢٣ أهمة : ٣٠٩٠٢٦٠٢٤٠٢٣ هوش : تهاوش : ٣٤٦ هوى : هواة : ١٤٣ هيج : حاج : ١٦٧ (و) وجه : الجهات المصرية : ١٣٩ الوجوه : ١٨٧ وح : الواح : ٢٤٧ وحش : استوحش : ٧١ الوحشة : ١٧٧ ونعم : الوشم : ١٦٧٠١٦١</p>	<p>(ن) نير : الناية : ٥٩ نجد : نجد : ١٢٦٠١٢٤ نجم : ينجم : ٥٣ نزد : نزوة : ٢٨ نزع : نازع : ٢٢٥ نزل : منزلة : ١٧٢٠١٦٢ نسب : النسوة : ٦٠ نشب : نشبة : ٢٠٨ نشر : نشوز : ٧٩ نظر : المناظر : ٣١٠٢٧٠٢٦ المظر : ٧١ نقق : أنقنا : ٤٧ ناقق : ٦٩ قنى : قنى : ٦٧ قشب : قشب : ٨٧ ققر : ققر : ١٥٧ ققرة : ١٩٤ نكت : نكت : ٢١٢ نكت : نكت : ٩٤ نكر : نكر : ٧٣ نهر : نهار : ٣٤٦ نهى : الناية : ١٦٥٠٢٩ نهامى : ١٦٩</p>
--	--	---

كشاف الكتب

<p>(ت) تاريخ البطاني : ٣٦٣ تاريخ بغداد للخطيب : ٣٦٤ تاريخ حلب لابن السديم : ١٩٦٠١٩٦ ٢٠١ تاريخ القاهرة لمحمد بن عبد العزيز الشريف الإدريسي : ٢١٢ تاريخ مصر للفرطى : ١٣٠٠١٣٠٠٤٨٠ ٢٤٤٠١٨٤٠٧٩٠٧٥</p>	<p>الإكمال فى حل بلاد النيل : ٣٩٨٠٤٨ الإنباء فى قصص الأنبياء لمحمد ابن سلامة النضاوى : ٣٦٧ (ب) البداية لعلى بن طاهر : ٣٢٦ بلشكر الأدياء للروذبارى : ٥٤٠١٣٠٥٤ ٣٦٣٠٥٧</p>	<p>(١) الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفى : ٣٥٣٠٢٥٣٠١٣ ٣٦١ الأطاني : ٣١١ الاغتباط فى حل مدينة القسطنطين لبن سعيد : ٩</p>
--	---	---

(ش)  
الشراء المصرية بالديار المصرية لفاضل  
ابن راجح الله : ١٣ ، ٢١٣ ،  
٢٨٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٣٤٢ ،  
٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠  
الشهاب لمحمد بن سلامة القضاء :  
٣٧

(ص)  
صحيح البخاري : ٣١٨  
صحيح مسلم : ٣١٨

(ف)  
فتوح مصر وانفرت لابن عبد الحكم :  
٣٨٠ ، ٣٨٨ - ٩  
الفرق بين الفاء والضاد لك الأفضل  
الأيوبي : ٢٠١

(ق)  
القرآن : ١٥٤ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ،  
٣٧٦ ، ٣٧٨ - ٩  
قصص الأنبياء للكسائي : ٣٧٧ ،  
٣٧٩

(ك)  
الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١٣ ،  
٣٣ ، ٧٨ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ، ٩٠ ،  
١٩٧ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ،  
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٢١ ،  
الكامل للبيهقي : ١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٧٥ ،  
٣٧٨ ، ٣٩١

(م)  
مدائح شعراء ابن دؤاد لابن الجباب :  
٣٢٦

ديوان ابن التبري : ٣٣٤ - ٥  
ديوان ابن الضيف : ٣٣٧

(ذ)  
ذيل تاريخ دمشق للبرزالي : ٣٤٩  
ذيل خريدة القصر للمعاد الأصفهاني  
٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ،  
٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ،  
٣٤٦ - ٧

ذيل قصة مصر لابن زولاق : ٣٦٦  
ذيل الكامل في التاريخ لعبد الظاهر :  
٣٢٢

(ر)  
رسائل ابن خيران : ٢٤٧  
رسائل ابن الصريق : ٢٥٢  
رسائل عبد الرحمن بن هبة الله السيد :  
٢٦٦  
الرسالة المصرية لأبي الصلت : ٣٣٠  
الريق في تاريخ إفريقية : ٦٩  
روايات الحادثة للأفصاحي : ١٣ ،  
٣١٥

(ز)  
زبدة الخلب لابن العديم : ٢٠٤ ،  
٢٠٦  
زيج ابن سند : ٣٦٤  
زينة الدهر للخطيري : ٢٢٦

زينة الدهر للخطيري : ٢٢٦

(س)  
السيف في حصر لغات العرب لحسين بن  
مهذب : ٣١٧  
سنن الترمذي : ٣١٨  
سنن النسائي : ٣١٨  
سيرة الأئمة لعبد العزيز بن عبد الرحمن :  
٣٨ ، ١٠٣ ، ٢٦٣  
السيرة الصلاحية - النوادر السلطانية

تاريخ مصر الرشيد محمد بن عبد العظيم :  
٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤  
تاريخ مصر لسبحي : ٢٢٦ ، ٢٥٠  
تاريخ معلم الغيتان : ٣٦٦  
تاريخ المغرب للعزيز بن شداد : ٣٤  
تاريخ اليمن لصارة : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨  
التعريف والإعلام للسبيل : ٣٨٧ - ٨

(ج)  
جامع الفنون وسلسلة المحزون في ذكر  
الفناء والمختين لابن الطعان : ٣١٦  
جنان الجنان ورياض الأذهان للرشيد  
ابن الزبير : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٤ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ،  
٢٢٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٠٢ ،  
٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٠٣ ،  
٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ،  
٢٢٧ - ٢٣٣

(ح)  
حديث يوسف : ٣٧١  
الحديث لأبي الصلت : ٣٣١

(خ)  
خريدة القصر وجريدة مصر للمعاد  
الأصفهاني : ١٣ ، ٢١١ ،  
٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٢٩ ،  
٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ،  
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٦٩ ،  
٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ - ٣١١ ،  
٣١٣ - ٣١٧ ، ٣٣٠ - ٣٣١ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٥ - ٥

(د)  
دار العاراف في صنعة التوشيح لابن سناء  
الملك : ٢٧٤ ، ٢٦٨  
الدر المنظوم : ٢١٨

تقعات العنبر في حل بلاد البربر  
لبنى سعيد : ٨ ٣٩٨  
النوادر السلطانية والمهاجر البوسنة  
لبنى شداد : ١٢ ١٠٧ ١٠٨  
٣٠٦

(و)

وفى النهر في حل جزيرة الأندلس  
لبنى سعيد : ٨

مكائد الحروب : ٢٠٦  
ملح الملح لابن الصيرفي : ٢٥٢  
منافع القرائح لابن الصيرفي : ١٣  
٢٤٩ ٢٥٢ ٣  
الموطأ للإمام مالك : ٣١٨

(ن)

النجوم الزاهرة في حل حضرة القاهرة :  
٢١ ٤٩ ٤٣ ٤١  
تقح الطيب للقرى : ١٥

المصحب في غرائب المغرب للجباري :  
١٤ ١٣  
المشرق في حل المشرق لابن سعيد :  
١٠٦  
المصنف : ٢٨٨  
المعارف لابن قتيبة : ٨ ٤٧٧  
المغرب في حل المغرب لبنى سعيد :  
٤١ ١١ ١٢ ١٤  
١٥ ١٠٦ ١٩٨ ٢٥٢  
٣٩٨

## كشاف الشعر

ذاتيه : أبو عبد الله الأشقي : ٢٥٠  
غريب : ابن سناء الملك : ٢٧٦  
مقرب : الحسين بن محمود : ٢١٢  
محبوبه : ابن الفارض : ٣٠٥  
شبابي : ابن دواس الكتاني : ٢٢٥  
أهداب : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
عقاب : المذحجي : ٣٣٦  
الحبيب : الزين بن جبريل : ٣٠١  
بالحب : ابن السلطان : ٣١٥  
الرتب : أبو العز المياني : ٢٤٩  
الكتب : ابن بصفة : ٢٩٩  
كتب : عبد الرحمن بن هبة الله : ٢٦٦  
الحبيب : ابن مظفر النجم : ٢١٣  
نذب : النابج المصري : ٣٣٠  
الطرب : ابن أبي ذفر الأنصاري :  
٣١٣  
العرب : حمزة بن عثمان : ٢٩٢  
الفرب : ملائح بن دؤيبك : ٢٢٠  
صبي : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
الوطب : الزباد : ٢٣٢

الذهب :  
٣٧٢ :  
الغروب : ابن سناء الملك : ٢٩٠  
قرباب : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
مصاب : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
تعاب : المذحجي : ٣٣٧  
عتيرا : الخيمي : ٣٠٧  
أعجب : عمر بن علي بن أبي المكارم :  
٣٢٥  
مهذب : ابن القزوي : ٣٣٥  
التجارب : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢  
الحرب : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣  
الطرب : الزين بن جبريل : ٣٠٠  
يتعب : أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠  
النابج : أبو يوسف يعقوب بن كاس :  
٢١٥  
الطلب : الخيمي : ٣٠٦  
المطالب : ٣٠٦  
المطالب : ابن الأنصاري : ٢٣٨  
المطالب : الجليلي الحكيم : ٢٥٥  
يتوب : الأفضل الأيوبي : ٢٠١  
الحروب : ٣٩٧

أداه : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
هواه : محمد بن سلامة : ٢٦٣  
شطاء : ابن قول : ٢٣٤  
الصبياء : الزين بن جبريل : ٣٠٠  
الرخاء : جعفر بن زبيد : ٢٦٣  
الداء : ابن سليمان : ٢٣٣  
الأنداء : عبد الله بن إسماعيل الزبيدي :  
٢١١  
قوداء : عبد العزيز بن حسين : ٣١٨  
إطراء : ابن الصيرفي : ٢٥٤  
الشعراء : ابن القزوي : ٣٣٥  
إذكاء : النجيب المصري : ٣٤١  
الولاء : علي بن أبي المكارم : ٣٢٥  
الناء : ابن مكرم : ٢٢٢  
بدانها : الخرق : ٢٦٢  
الشباب : حمزة بن عثمان : ٢٩٣  
الكرب : ابن شمس الخلافة المصري :  
٢٣٠  
الحطاب : ابن شمس الخلافة المصري :  
٢٢٢

الربط : ابن هلال : ٣١٠  
مرقب : أبو القاسم عبد الرحمن : ٣١٧  
الكواكب : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
جانب : طلائع بن ورديك : ٢١٨  
لطيف : ابن الخشاب : ٣٥٠  
وأربابها : ابن قزل : ٢٣٥  
أحقابا : الزمن بن جبريل : ٣٠٠  
الجواب : الحسن بن عمران : ٢٥١  
سبا : سالم بن علي : ٢٥٠  
مطليا : ابن الضيف : ٣٣٨  
مادته : طلي بن نذا الكفاني : ٢٣٩  
وظيفة : أبو العز البيلاني المصري : ٢٤٨  
حياتي : حزة بن عثمان : ٢٩٥  
صفاته : ابن دواس الكفاني : ٢٢٥  
بنظرة : الأسعد بن عتاق : ٢٧٠  
زهراتها : إبراهيم بن أبي الشتاء : ٣٠٢  
الملك : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
فرج : الأسعد بن عتاق : ٢٧٠  
الفرج : ابن خيران : ٢٤٨  
لناج : ابن خيران : ٢٤٥  
منهاج : الور : ٢١١  
بيج : الجبال بن انشباب : ٢٥١  
القياح : علي بن ظفر : ٦٥١  
ومح : عمار بن بديع : ٣٢٨  
يروح : النجيب الأسفر : ٣٢٧  
الصباح : ابن سناء الملك : ٢٨٨  
الأنداح : ابن الصام : ٢٢٩  
فاستراحوا : ابن العباس : ٢٢٩  
والفرح : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧  
فوح : ابن بديل الكتب : ٣٦  
صباح : أبو الحسين البراد : ٣٥١  
الصباح : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨  
بالراح : حزة بن عثمان : ٢٩٧  
ولاح : النادر بن محمد بن إسماعيل : ٣١٣  
جناح : ابن نلائس : ٥٣٥  
الفتح : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١

قدح : الأسعد بن عتاق : ٢٧٠  
القدح : سالم بن مفرج بن أبي حصينة : ٢٣٩  
مفرج : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
صالح : طلائع بن ورديك : ٢١٨  
بجيج : هبة الله بن كامل : ٣٠٤  
الصلحا : صناعية الفرج : ٣٢٩  
مبطوحه : النجيب المصري : ٣٤٠  
عتاد : ابن المنجم : ٣٤٦  
ريد : هبة الله بن كامل : ٣٠٤  
مقدم : علي الطائي : ٣٢٩  
ينقد : قفطويه : ٣٢٦  
العقد : ابن سناء الملك : ٢٨٩  
أصداده : لأدريس بن الحسن بن علي  
ابن عيسى الإدريسي : ٢١٢  
مقوده : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
الأكباد : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
عداد : ابن سناء الملك : ٢٩٠  
محصاد : المجلس المسكين : ٢٥٧  
اعتادي : هبة الله بن كامل : ٣٠٣  
المسجد : ابن المنجم : ٣٤٦  
الند : الزكي بن أبي الإصبع : ٣٧١  
مشدد : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
ودي : حزة بن عثمان : ٢٩٥  
البدع : ابن كاسيويه : ٢٦٥  
عندي : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١  
الشديد : ابن فلاح الكفاني : ٢٢٦  
بالسعيد : أحمد دقنة : ٣٤٣  
بجده : الموفق : ٢٦١  
كده : ابن خيران : ٢٤٦  
تسدي : إبراهيم التتنام : ٣٤٢  
استفادا : ... : ١٦٧  
فدا : الجهمان : ٣٤٣  
موردا : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
موردا : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
غلدا : ابن سناء الملك : ٢٧٦  
أندي : ابن فلاح الكفاني : ٢٢٦

الهزار : الخبي : ٣٠٨  
أخير : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
تور : ابن سناء الملك : ٢٨٣  
طافر : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
القمع : ابن شجاع الضرير : ٢١٤  
القمع : ابن خيران : ٢٤٦  
جار : النجيب المصري : ٣٤١  
نهار : حسين بن عيسى : ٢٥٢  
طائر : ابن الضيف : ٣٣٨  
أخير : ابن الفارض : ٣٠٦  
الشر : ابن أبي الإصبع : ٢٢١  
البحر : ابن أبي الإصبع : ٢٢٠  
والفخر : ... : ٢١٧  
كدر : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
يهدد : النجيب المصري : ٣٤٠  
عذر : المجلس المسكين : ٢٥٦  
حاضر : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
يخضرة : ابن مفرج : ٣٣٠  
الخضر : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
تظفر : ابن أبي الإصبع : ٢٢١  
الورع : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠  
محقر : ابن الأنصاري : ٢٣٨  
وشاكر : الأسعد بن عتاق : ٢٧٢  
أكر : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
شكر : المجلس المسكين : ٢٥٥  
الشكر : ابن خيران : ٢٤٦  
الأمر : ابن هاني : ١٠٣  
طاهر : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
ذكور : المجلس المسكين : ٢٥٩  
ينور : الحسن بن عمران : ٢٥٢  
التعذير : ابن الضيف : ٣٣٨  
تذير : حزة بن عثمان : ٢٩١  
الغير : ابن الأنصاري : ٢٤٠  
نير : ابن أبي الإصبع : ٣١٩  
أضبار : حدان الأبل : ٣٧٥

الناع : ابن بصفة : ٢٩٩	سرا : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٣	أخباري : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠
الشجاع : ابن سناء الملك : ٢٨٠	أمرى : ابن النعاس : ٢٢٨	السواري : ابن حبة الخزرجي : ٢٢٣
تبع : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢	بشري : ابن سناء الملك : ٢٨٦	الواري : حمرون الحارث الأصغر : ٩١
الطلع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	معرا : شلمع المذهب : ٣٤٣	ونجري : ابن مهذب المصري : ٣١٧
مع : عبد الله بن الزبير : ١٦٧	الكر : جعفر بن دواس الكاشي : ٢٢٤	الجر : ابن سناء الملك : ٢٧٥
جامع : ابن المشاطة : ٢١٣	زهرا : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨	الفصر : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
جمع : ابن قزل : ٢٣٥	تظهور : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	أجر : ابن سناء الملك : ٢٨٩
المروع : ابن سناء الملك : ٢٩٠	جوهرا : ابن أبي الإصبع : ٣١٩	يسمر : ابن سناء الملك : ٢٨٥
المسوع : ابن حبة الخزرجي : ٢٢٢	انتاره : ابن سناء الملك : ٢٨٤	السر : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١
مطالها : ابن سعيد : ٢٧	مسره : الأسمدين عاتق : ٢٧٠	والبدن : البدن المسجف : ٣٥٢
سما : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧	ظاهره : ابن سعيد : ٢٥	الصندر : ابن سناء الملك : ٢٨٠
مما ... ٢٩٧	تمزيها : البدن المسجف : ٣٥٢	الشمر : ابن خيران : ٢٤٧
تصرف : ابن قزل : ٢٣٥	مقبس : الجليس المكين : ٢٥٦	والضر : طلائع بن رزيك : ٢٢٣
السلف : ابن خيران : ٢٤٧	عصص : ابن قزل : ٢٣٤	بشر : حمزة بن عثمان : ٢٩٤
الختوف : ابن مكرم : ٣٢٣	رأس : ابن سعيد : ٣٠	بالبشر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١
الأخلاف : الأمير بن بيان : ٢٦٥	المجلس : حمزة بن عثمان : ٢٩١	لبصر : ابن سعيد : ٢٧
المصنف : ابن سناء الملك : ٢٨٨	الأس : ابن عاتق : ٢٦٩	معصر : الحسن بن عمران : ٢٥١
الحفي : الأفضل الأيوبي : ٢٠١	وكاشي : الوضع الكتيبي : ٣٢١	النظر : منصور بن إبراهيم : ٣١٦
تكشف : ابن سناء الملك : ٢٨٧	الحرس : ابن قزل : ٢٣٤	النظر : الجاهل بن الخشاب : ٣٥١
يتكلف : ابن خافان : ٣٣٣	الأفص : ابن سناء الملك : ٢٨٢	بالنظر : ابن سناء الملك : ٢٧٤
مدنف : ابن سناء الملك : ٢٨٤	مكاشه : ابن سناء الملك : ٢٧٨	الشعر : ابن سناء الملك : ٢٨٣
مشنف : المذبحي : ٣٣٦	نقوش : هاشم بن إلياس المصري : ٢١٢	يذكرى : الأمير أبو الثريا : ٢٢٨
كفا : الجليس المكين : ٢٥٧	مرضى : ابن خيران : ٢٤٤	القمير : الحسن بن عمران : ٢٥١
ظرفه : الأسمدين عاتق : ٢٧٠	الرمضا : صهرية قوب : ٣٥٠	لبصر : ابن جهم الضير : ٢١٤
يخفق : القادوس : ٢٧٢	القرط : ابن سعيد : ٢٦	كالدناهم : ابن سناء الملك : ٢٨٦
حدق : ابن سعيد : ٢٦	سبط : طلائع بن رزيك : ٢١٩	زواره : الجليس المكين : ٢٥٦
التفريق : ابن سناء الملك : ٢٨٣	منوط : أبو علي المصري : ٣١٥	وسارا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
الآفاق : أبو علي المصري : ٣١٥	سقطه : ابن المنجم : ٣٤٦	فطارا : الفقيه النساس : ٣١١
الإملاق : ابن مبدن : ٢٢٨	الموطا : عمران الأنصاري : ٣٤٧	تهارا : ابن سناء الملك : ٢٨٥
بارق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠	يتنوع : الأسمدين عاتق : ٢٧١	أغرا : ابن المشاطة : ٢١٣
مفارق : حمزة بن عثمان : ٢٩٤	السبع : ابن أبي سعيد المصري : ٣٣٢	أترا : البدن المسجف : ٣٥٢
الشرق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠	أدرع : أحمد بن الحسن : ٢٥٠	جوى : ابن سناء الملك : ٢٧٥
الطرق : ابن سناء الملك : ٢٧٤	صرع : ابن خيران : ٢٤٤	دري : ابن الأنصاري : ٢٣٩
الحريق : ابن المنجم : ٣٤٦	ويسع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	الدرا : الجليس المكين : ٢٥٦
شقيق : حمزة بن عثمان : ٢٩٦	سافه : ابن قزل : ٢٣٥	
سافه : ابن قزل : ٢٣٥	عراقه : الجليس المكين : ٢٥٨	

صيقا : علائق بن رزيك : ٢٢١  
 قلعا : الموفق : ٢٩١  
 الخلفه : الناجي المصري : ٣٣٠  
 وقرطك : ابن سناء الملك : ٢٨١  
 تنفيك : ابن سناء الملك : ٢٦٩  
 قسفاك : ابن سناء الملك : ٢٨٣  
 سمك : النجيب المصري : ٣٤١  
 انلك : مقداد بن حسن : ٥٦  
 سلكه : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
 تايكا : ابن حشيش : ٣٢٩  
 الزجال : ابن عتيق المصري : ٣١٧  
 الأمل : ابن أبي الكرام : ٣٢٧  
 قهل : أبو القاسم شاهنشاه : ٢١٧  
 القيدول : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
 اتصل : على الحداد : ٣٥١  
 يسأل : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
 راجل : ابن أبي الإصبع : ٣٢١  
 عادل : محسن بن إسماعيل : ٣٤١  
 ويترك : ابن كاسيوه : ٢٦٥  
 يحصل : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
 باطل : القاسم المصري : ٣١٤  
 البطل : ابن جبر : ٣٤٥  
 المقل : الزين بن جبريل : ٣٠١  
 تحصيل : ابن مامون : ٣٢٦  
 قليل : ابن الذروري : ٣٣٥  
 فاصله : ابن المنجم : ٣٤٦  
 بالحل : ابن الذروري : ٣٣٣  
 المذال : ابن خلف : ٣٣٣  
 الخصال : عبد العزيز بن قاد : ٣٤٤  
 يشال : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
 الجمل : ابن خيران أروا بن هندو :  
 ٢٤٥  
 طاعنا : ابن خيران : ٢٤٥  
 لبالي : ابن حقيق الخزرجي : ٣٢٣  
 بالطائي : القاسم المصري : ٣١٤

القتل : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
 المايل : ابن شمس الخلافة المصري :  
 ٢٣٠  
 بالحل : مظفر الأعشى : ٣٧٠  
 النعل : ابن سناء الملك : ٢٧٤  
 الجزل : الأمير أو الثريا : ٢٢٧  
 مجزل : ابن مسلم المصري : ٢٣١  
 العطل : عمارة ايتي : ٩٨  
 حق حل : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
 القتل : علائق بن رزيك : ٢٢٠  
 الحلل : ابن الأنصاري : ٢٤٠  
 بالطل : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
 يول : ابن دواس الكناي : ٢٢٥  
 للزل : ابن أبي الإصبع : ٣٢١  
 منهل : ابن شمس الخلافة المصري :  
 ٢٣٢  
 الجدل : ابن قزل : ٢٣٥  
 للأول : يحيى بن سالم بن أبي حصينة :  
 ٢٣٩  
 بسيرل : علائق بن رزيك : ٢٢١  
 جليل : ابن شمس الخلافة المصري :  
 ٢٢١  
 الليل : النليسي : ٣٠٨  
 قيل : المطار المصري : ٣٢٤  
 خلا : ابن سناء الملك : ٢٨٤  
 صقالا : ابن قلاص : ٣٣٦  
 يتللا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦  
 الدلا : ابن سناء الملك : ٢٨١  
 مجدولا : ابن الضيف : ٢٣٧  
 المياله : الديباجي : ٤٣٢  
 جهل : ابن سناء الملك : ٢٨٤  
 تمام : ... ٣٧٤  
 العظيم : ابن الصنية : ٢٦٧  
 حسام : قطويه : ٣٢٦  
 أحلام : أبو تمام : ١٧٧  
 الإلام : الأثير بن بنان : ٢٦٠  
 الدلام : ابن سعود : ٣٢

تمام : علائق بن رزيك : ٢٢١  
 والقيام : ابن شمس الخلافة المصري :  
 ٢٣١  
 رائم : الجليس المحكين : ٢٥٧  
 حاتم : حمزة بن عثمان : ٢٩٨  
 يتضرم : ابن المنجم : ٣٤٦  
 العالم : العلوي الصيامي : ٢١١  
 أصم : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
 الحسم : ابن الأنصاري : ٢٣٩  
 ياههم : ابن ظاهر المنجم : ٣١٢  
 يحوم : ابن شول المصري : ٢٤٥  
 كلزم : ابن علق : ٢٦٩  
 مقيم : ابن سناء الملك : ٢٨٨  
 السليم : ابن قزل : ٢٣٥  
 القلام : ابن الأنصاري : ٢٤٠  
 حام : الناجي المصري : ٣٣١  
 الأيام : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
 منكم : ابن كاتب قيصر : ٣٠١  
 ينسى : إبراهيم بن أبي النساء : ٣٠٢  
 النجم : الرصافي : ٢٦  
 تقدم : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢  
 العندم : الزين بن جبريل : ٣٠١  
 العكرم : ابن خيران : ٢٤٦  
 عزم : ابن سناء الملك : ٢٨١  
 المقطم : أبو القاسم المغربي : ٥٨  
 الأم : ابن الأنصاري : ٢٣٨  
 مدم : ابن سناء الملك : ٢٨٤  
 للنيم : ابن سناء الملك : ٢٨٢  
 بختامه : عبد الرحمن بن هبة الله : ٣٦٦  
 لشاما : ابن سناء الملك : ٢٨١  
 الأجا : الأثير بن بنان : ٢٥٩  
 دما : الموفق : ٢٦٢  
 وحما : ابن كاسيوه : ٢٦٤  
 الطيا : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
 ألما : عبد الرحمن التمام : ٣٤٢  
 ألي : أبو عمر العلاف المصري : ٢٤٩  
 مظليا : ابن الأنصاري : ٢٤٥



٣٢١ : ابن أبي الأصم :	٢٦٨ : ابن مائى :	٢٨١ : ابن سناء الملك :
٢٧٨ : ابن سناء الملك :	٢٢٨ : ابن النحاس :	٣٤٧ : أبو العز بن طرخان :
٢٧٧ : ابن سناء الملك :	٢٢٤ : ابن مائى :	٢٤٢ : شلمع المذهب :
٢٦٣ : ابن مائى :	٢٨٩ : ابن سناء الملك :	٢٨٢ : ابن سناء الملك :
٢٨٢ : ابن سناء الملك :	٢٤٧ : ابن المنجم :	٢٨٧ : ابن سناء الملك :
٢٥٠ : أبو عميد الله الأشترى :	٢٨٤ : ابن سناء الملك :	٢٢٠ : ابن أبي الإصم :
٢٣٩ : ابن مائى :	٢٨٣ : ابن سناء الملك :	٢٩٣ : حمزة بن عثمان :
٢٣٦ : ابن مائى :	٢٥٧ : ابن مائى :	٢٩٥ : حمزة بن عثمان :
٢٤٨ : أبو جعفر محمد بن عبد العزيز :	٢٤٥ : ابن مائى :	٢٣ : ابن مائى :
٢١٣ : ابن مائى :	١٩٣ : ابن مائى :	٢٥٥ : ابن مائى :
٢٥٥ : ابن مائى :	٢٥٨ : ابن مائى :	٢٣٤ : ابن مائى :
٢٧٩ : ابن مائى :	٢٢٢ : ابن مائى :	٢٨٢ : ابن مائى :
٢٧٩ : ابن مائى :	٢٠٢ : ابن مائى :	٢٤٩ : ابن مائى :
٢٩٦ : ابن مائى :	٢٢٤ : ابن مائى :	٢٦٣ : ابن مائى :
٢٦٤ : ابن مائى :	٢١٣ : ابن مائى :	٢٢٢ : ابن مائى :
٢٦٩ : ابن مائى :	٢٤٤ : ابن مائى :	٢١١ : ابن مائى :
٢٨٠ : ابن مائى :	٢٦٨ : ابن مائى :	٢٤٢ : ابن مائى :
٢٢٧ : ابن مائى :	٢٤١ : ابن مائى :	٢٤٢ : ابن مائى :
٢١٩ : ابن مائى :	٢٧٨ : ابن مائى :	٢٤٢ : ابن مائى :
٢٧١ : ابن مائى :	٢٣٦ : ابن مائى :	٢٤٢ : ابن مائى :
	٢٥٥ : ابن مائى :	٢٤٢ : ابن مائى :

## كشاف الأعلام

ابن الأثير : ٢٣٥٠٧٨٠٣٣٠١٣  
١٩٥٠١٨٣٠١٧٠٩٧٠٩٠  
٢٢١٠٦ - ٢١٥٠١٩٧  
٢٩١٠٢٢٣  
الأثير أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان  
أحمد بن بلال الكندي : ٢٤٣  
أبو أحمد = جعفر بن علي  
أحمد بن الحسن الكاتب : ٢٥٠  
أحمد بن الحسين بن أحمد = الروذباري

إبراهيم (الخليل) : ٢٣٥٠٧٨٠٣٣٠١٣  
٢٨٣٠٣٧٨  
إبراهيم بن أبي التاء علم الملك : ٢٠١  
إبراهيم بن دقاق : ٨٤٧  
إبراهيم بن علي التيام : ٢٤٢٠٦  
أبريس = أوطا  
إبريس : ٢٨٨  
أتابك زنكي عماد الدين بن قديم الدولة  
أقسقر الترك : ١١١

(١)

آدم : ٢٣٨٢٠٣٩  
أق سقر بن عياد الله الترك =  
قسم الدولة أبو الفتح  
ابن آكل المراد = أمرو القيس  
الأمر بأحكام الله أبو علي منصور  
ابن أحمد : ٨٣ - ٨٦ - ٩٧  
٢١٦ - ٢٥٢ - ٢٥٠ - ٢٥٢  
٢٣٧ - ٢٦٠ - ٢٦٣

أحمد بن أبي درينة : ٣٥٨	أسد الدين شيركوه بن شاذي : ٩٤	أمين الأمراء = الحسين بن طاهر
أحمد بن شاهنشاه أبو علي الأفضل : ٣٦١ ٣٥٣ ٣٨٦	١٣٩ ١٣٨ ١١١ ٩٦ ٩٥	أمين الدولة = حسن بن عماد
أحمد بن طولون : ٢٢٤ ٢١١	٢٠٧ ١٨٣ ١٤١ ١٤٠	أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت : ٢١٧
أبو أحمد بن عبد الكريم = أبو علي أحمد	٣٦٢	٣٣١ ٢٢٧
أحمد بن عبد الملك : ١٤٤٣	الأسعد أبو المكارم بن عماد : ٦٢٩-٧٢	أبو الحسن بن زيد
أحمد بن عيون الوواق : ٣٢٨	الاسفهلار = أسد الدين شيركوه	أبو الانصاري = هبة الله بن حاتم
أحمد بن عبيد الله المهدي أبو طالب : ٤٥	إسماعيل بن سوار : ٧٠	الانكار (رئسار قلب الأسد) : ١١٨
أحمد بن عقيل بن المعز أبو جعفر : ٩٧	إسماعيل بن صالح : ٦٣	١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٨
أحمد بن علي بن أحمد بن خيرات	إسماعيل بن عبد الحميد = الظافر	٢٠٦ ٢٠٦ -
أبو محمد بن الدولة : ٢٤٤ ٢٤٨-٨	إسماعيل بن علي بن محمد = المختار	أنوشكين = المذبري
أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد : ٣٢٦ ٢٥٦	إسماعيل بن محمود الملك الصالح : ١٤٣	الأولاد بن بدر الجاني : ٧٨
أحمد بن علي عماد الدين المشطوب :	١٤٨ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤	أيبر = نقر الترك
٣٩٣ - ٣٩٢	٢٤٢ ٩١ - ١٨٩	أيوب بن شاذي نجم الدين : ١١٠
أحمد بن علي المقرئ : ٨	أبو الأشبال بن الحاكم بأمر الله : ٦٣	١٨٨ ١٨٦ ١٤١
أحمد بن محمد ناصر الدين أبو الأثر	الأشتر النخعي : ٣٤٩	أيوب بن العادل نجم الدين : ٢٠٠
أبو النافذ : ١٦٧	الأشرف = حمزة بن عثمان	(ب)
أحمد بن معد = المستعل	الأشرف بن الفاضل بن الأشرف	باديس بن المنصور : ٧٤
أحمد بن مفرج أبو العباس : ٣٢٩	البيساني : ٢٤١	أبو يارزان = بليان
الإخشي : ١٠٣	الأشرف موسى بن العادل : ٢٠٥	أبو غانم : ٥٦
إدريس بن الحسن بن علي الإدريسي :	٣٩٤ ٢٩٨ - ٣١٩ ٢٩٨	البخاري : ٣١٨
٢١٢	أبو أبي الإصبع = الزكي	بدر الجاني الأرميني : ٣٥٨ ٣٥٨-٦٠
الإدريسي = محمد بن عبد العزيز	الأفضل = أحمد بن شاهنشاه أبو علي	البدر بن المسجف = عبد الرحمن
إبراهيم : ٣٨٧ - ٨	الأفضل الأيوبي = الملك	أبو أبي القاسم
أرجوان = أرجوان	الأفضل = رضوان أبو الفتح	أبو الدين (من آل دزبك) : ٣٢٩
أرسلا نشاه بن مسعود أبو الحارث	الأفضل = شاهنشاه أبو القاسم	أبو الدين أئو الأتابكي الأرميني : ٣٥٢
نور الدين الملك العادل : ٢٠٧ ١٦٤	الأفضل = عباس بن أبي الفتح	أبو بديل الكاتب : ٣٦
أرناط صاحب الكرك : ١٣٥ ١٣٦ ١٩٤	أبو أفلح = علي	أرجوان أبو الفتح : ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٥
١٩٤	الأفصاسي : ٣١٥ ١٣	٣٥٥
أبو الأزدق الشواه : ٦٧	أفليس : ٣١٥	البرزالي محمد بن يوسف الإشبيلي : ٢٤٩
أسامة بن زيد : ٢٤٩	البيع بن مدوار : ٣٥	أبو البركات = الحسين بن محمد
أسامة بن زيد التنوخي : ٣٨١	أمرؤ القيس بن جبر الكندي : ٢٩٨	البرس صاحب أنطاكية : ١٣٤
إصحاق بن أبي النناء : ٣٠١	أمير الجيوش = بدر الجاني	البرزاري أبو المال بن كليب : ٣٣٢
	أمير الجيوش = شاور	البسامي أبو الحارث أرسلان بن
	أمين الأمراء : ٦٥	عبد الله : ٨٠
		بشر بن عبيد الله (أبو سودين)

جعفر بن علي بن حدود الأندلس  
أبو أحمد : ٤٥٠٤٤

جعفر بن فلاح السكاني : ١٠٤٦٠٣  
٢٢٦

أبو جعفر = محمد بن عبد العزيز

جعفر بن محمد بن مختار = جعفر بن شمس  
الخلافة

جعفر = يحيى بن طم الملك

الجعفران : ١٠٣

جلال الدين مكرم بن حقة : ٣٢٢

٣٥١

الجليل بن الحباب = عهد العزيز

ابن الحسين

الجليل المكي = عبد العزيز بن الحسين

الجليل بن الخشاب = يوسف

ابن أبي الفضل

جمال الدين = موسى بن يصفور

جمال الدين = يحيى بن مطروح

جمال الملك = موسى بن محمد المأمون

الجهجيان : ٣٤٣

جووديكي = عز الدين

جوهر الصقل : ٤٤١، ٣٣، ٢٢

١٠٦ - ١٠١٥٦٦٤٣

جيش بن الصمصامة = حسن

الحافظ الاسفهانى أبو الطاهر أحمد

ابن محمد السلق : ٣٠١، ١١٤

الحافظ السلق = الحافظ الأسفهانى

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد الحميد

ابن محمد ٨٦ - ٨٨ - ٩٠ - ٩٧

٣٦١، ٣٢٩، ٣٥٧، ٣٥٠

٩ - ٣٢٨

الحاكم بأمر الله : ٤٩٠٤٦٤١٣ -

٢٤٤، ٩٧، ١٠٦، ٢٤٤

٢٤٨ - ٣٥٤، ٣٥١، ٣٥٩

٦ - ٣٦٣، ٣٥٦، ٣٥٥

تمرتاش بن الجاولى حسام الدين ١٦٩

تيم بن المعز بن باديس الصنهاجى : ٣٤

٣٦١، ٢٢٨

تيم بن المعز لدين الله : ٥٦٤٨

تورا نشاء بن أيوب شمس الدولة الملك

المعظم ١٨٤، ١٤٧، ١٤٢

١٨٧ - ٣٤١، ٣٤٠، ٣٤١

(ث)

أبو الثريا : ٢٢٧

(ج)

جاسوس الفلك على بن مظفر المنجم :

٣١٢، ١٠١

جامع كلفة الإيمان = صلاح الدين

ابن الجاولى = تمرتاش

جير بن القاسم : ٣٥٤

ابن جبر = يحيى بن حسن

جذبة الأبرش : ٣١٩

الجرجاني : ٣٥٣، ٣٥١، ٦٣، ١١

٣٥٦

جوديكي = عز الدين

ابن جراح الطائ : ٧٣، ٧٢

جرس نقر الدين : ١٩٧، ١٩٥

أبو جعفر = أحمد بن عبد الملك

أبو جعفر = أحمد بن عقيل

جعفر بن الحسين بن جوهر : ٧٣، ٧٢

أبو جعفر بن حسين بن مهدي : ٤١

جعفر بن دواس السكاني أبو الطاهر

قر الدولة : ٢٢٤ - ٦

جعفر بن زيد الكاتب : ٢٢٦ - ٣

جعفر بن شمس الخلافة محمد الملك

أبو الفضل الأفضل : ٢٢٩ -

٣٣

جعفر الضرير : ٦٨

جعفر العلوي العمري (ابن الماشطة) :

٢١٣

ابن بصافة = نصر الله بن هبة الله

البطاحنى = محمد بن فائق

يكنى سيف الدين : ١٥١

أبو بكر الصديق : ١١٨

أبو بكر = محمد بن عبد العظيم

بلان بن بارزان : ١٢٤

بنامين بن يعقوب : ٣٧٨

بهاء الدولة بن عضد الدولة البوسى :

٣٥٩

بهاء الدين = ابن شداد

بهاء الدين = علي بن أبي الحكام

بهاء الدين = عمر بن علي

بهاء الدين = قراوش

بهرام أبو المظفر : ٨٧

الهلوان محمد بن الكوش شمس الدين ١٥١

بورى بن أيوب أبو سعيد تاج الملوك

١٥٠

البريق : ٣٨٦، ٢٢، ٢١، ١٣

(ت)

تاج الدين = ابن شكر

تاج المال = صاعد بن يحيى بن شطروس

تاج الملك = إسماعيل بن أبي التمام

تاج الملوك = برام

تاج الملوك = بورى

تاج الملوك = شاذى

الدارغ = محمد بن إسماعيل

٢٣٢

أبو تراب التوماني : ٣٢٧

الترمذى : ٣١٨

التستري = الحسن بن إبراهيم

تقي الدين المظفر عمر بن الداهل : ١١٩

١٨٦، ١٦٦، ١٥٢، ١٤٩

٢٣١، ٢٢٨، ٢٠٧، ١٩٤

٣٤٨

حام : ٣٢١	حسن بن عبد الحميد الحافظ : ٨٧	ابن أبي حصينة : ٣٣٤٤١١
أبو حامد = محمد بن محمد الأصفهاني	أبو الحسن = علي بن جعفر	الخطيري : ٢٢٦
ابن الحباب = عبد العزيز بن الحسين	أبو الحسن = علي بن عبد الرحمن	أبو حفص = عمر بن علي
حباط = الحسين بن محمود النحوي	الحسن بن علي = اليازوري	حدان الأيلي : ٢٧٥
ابن حبة = جلال الدين مكرم	الحسن بن عمران الكاتب : ٢٥١	حزة بن عثمان الخزومي الناظر : ٢٩٠
ابن حيش المصري : ٣٢٩	حسن بن عمار بن حسن أبو محمد الكاكي :	حالة الخطب : ٢٨٧
الحجاري = عبدالله بن إبراهيم	٤١٠٥٠٥٦٠٥٤	حنين بن إسحاق : ٢٥٨
أبو الحجاج = يوسف بن أبي الفضل	٣٥٤١٠٦	حيدر بن قالك : ٢٣٨
أبو الحجاج = يوسف بن محمد	أبو الحسن = عمار بن محمد	حيدرة بن عبد الطاهر الزبيعي
ابن حريز = مسعود الدولة	أبو الحسن = مالك بن سعيد الفاروق	(ابن الضيف) : ٣٣٧
حسام (من آل دزيك) : ٢٢٩	الحسن بن مكرم : ٣٢٣	
الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري :	حسن بن موسى بن صاه الملك : ٢٨٩	
٣٥٨	أبو الحسن = يوسف بن سهل	
الحسن بن أحمد القرمطي : ١٠٤	حسين بن جوهي الصقلي : ٥٦	
الحسن البصري : ٣٨٤	٣١٦٣٥٥١٠٦٠٧٢٠٦٣	
حسن بن جعفر أبو الفتح العلوي :	الحسين بن أبي زفر : ٣١٣	
٥٨	الحسين بن طاهر أبو عبد الله : ٦٥	
الحسن بن الحافظ = الحسن بن عبد الحميد	٣٥٥٠٣١٢٠٧٤	
الحسن = ابن خاقان	أبو الحسين بن عبد الخالق الكائن البراد	
الحسن بن زيد إسماعيل أبو علي	٣٥١	
(ابن الأنصاري) : ٢٣٧	الحسين بن عبد الله أبو علي جمال الدين	
الحسن بن سعيد الدولة : ٣٥٩	ابن روضة الحموي : ١٦٠	
الحسن بن أبي السيد : ٣٥٥	حسين بن علي بن النعمان : ٥٩٠٥٧١	
أبو الحسن بن شول : ٣٤٥	٣٦٦	
الحسن بن صالح الرزدياري : ٣٥٦	حسين بن عيسى الكاتب : ٢٥٢	
الحسن بن صباح : ٨٠٠٨١	الحسين بن محمد الجرجاني : ٣٥٦	
حسن بن الصمصامة : ٧٣	الحسين بن محمد بن عبيد الله القداح :	
أبو الحسن بن الطعان : ٣١٥	٣٥٠٣٤	
أبو الحسن = الظاهر	الحسين بن محمود حبطق : ٣١٢	
الحسن بن عبيد الصمد = الحميد بن	حسين بن مهذب : ٣١٧	
أبي الشنخية	حسين نصار (الدكتور) : ١٦٤١	
الحسن بن عبيد الله بن حمدان	الحسين بن الرزاق = الحسين بن طاهر	
ناصر الدولة : ٣٦٠		
الحسن بن عبيد الله بن طنج أبو محمد : ١٠٣		

(خ)

خادم الحرمين الشريفين = صلاح الدين  
 ابن خاقان : ٣٣٣  
 خربشاه بن مسعود علاء الدين : ١٦١  
 ابن خريطة : ٧٠  
 ابن الخشاب = يوسف بن أبي الفضل  
 ابن الخصيب : ٢٢١٠٩١  
 الخضر بن يوسف صلاح الدين =  
 الملك الظاهر  
 أبو الخطاب بن دحية = عمر بن حسن  
 الخطيب البدادى : ٣٦٤  
 خطير الملك = عمار بن محمد  
 الخطير = مهذب بن زكريا  
 خفيف النحاس الصقلي : ٤٢٠٤٩  
 خلف بن طازنك مسعود الدولة : ٣١١  
 خلف المجنون : ٤٣  
 ابن الخلال = يوسف بن محمد  
 الخليل = إبراهيم  
 ابن خيران = أحمد بن علي  
 الخبيسي محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦

<p>زين الوزراء = علي بن جعفر</p> <p>(س)</p> <p>ابن سابق : ٢٢٩</p> <p>ابن الساعق : = ٢٧٤</p> <p>سالم بن علي بن أسامة أبو الرضا : ٢٤٩ - ٥٠</p> <p>سالم بن مفرج بن أبي حصينة : ٣٣٨</p> <p>سام : ٢٣١</p> <p>السامري : ٢٢٢</p> <p>سياب بن أحمد البجلي : ٣٣١</p> <p>سيكتكين : ٥٤</p> <p>صت الملك بنت العزيز : ٥٤</p> <p>السديد الطيب : ٢٣٣</p> <p>السديد = عبد الرحمن بن هبة الله</p> <p>السديد = هبة الله بن حاتم</p> <p>ابن السراج = القاضل زين الدين</p> <p>أبو سعد بن حنظل : ٢٣٣</p> <p>أبو سعد = منصور بن زنيور</p> <p>سعد الدولة : ٤٣</p> <p>سعدى العباسية العلوية : ٦٨</p> <p>ابن سعيد = علي بن موسى</p> <p>أبو سعيد = ميمون الخادم</p> <p>السعيد = هبة الله جعفر</p> <p>سعيد بن يحيى الكاتب : ٢٦٤</p> <p>السياح أبو العباس : ٢٩٧</p> <p>سكبان بن إبراهيم ناصر الدين شاه</p> <p>أرمين : ١٥١</p> <p>سلطان الإسلام والمسلمين : صلاح الدين</p> <p>سلي : ٣٤٤</p> <p>ابن السليحي : ١١</p> <p>سليحي : ٢٤٨</p> <p>سليمان (ص) : ٢٩٨</p> <p>سليمان بن جندوهر الدين : ٢٠٦ - ٧</p> <p>سليمان بن داود بن العاضد : ٣٩٠</p>	<p>ابن الرقاق : ٧٢</p> <p>أوردكة الوليد بن هشام العناني الأموي : ٧١٠٥٧</p> <p>ابن رواحة = الحسين بن عبد الله</p> <p>رويل بن يعقوب : ٢٨٧</p> <p>الروحي : ٨٢٦٤٩٧٧٦٨٢٠٨٣</p> <p>٩٢٨٩</p> <p>الروذباري أحمد بن الحسين : ٥٤٠١٣</p> <p>٥٨</p> <p>الريان بن الوليد بن دوعن : ٣٧٦</p> <p>٣٨٠ - ٣٨٢ - ٣٨٧٤٣ - ٩</p> <p>(ز)</p> <p>ابن زيادة قوام الدين يحيى بن سعيد : ٢٠٣</p> <p>ابن الزبير = أحمد بن علي</p> <p>الزبير بن العوام : ٥٧</p> <p>الزباد التميمي : ٥٩</p> <p>زردة بن عيسى بن نسطورس الشافعي : ٣٥٥</p> <p>الزكي بن أبي الإصيح : ٤٠٣٢٨٩</p> <p>٣١٨ - ٣٢٥٠٢٢ - ٣٧١</p> <p>زكي محمد حسن (الذكور) : ٩٠٧</p> <p>١٥١٢</p> <p>زلقا بنت مأوم بن ماليا : ٣٨٩</p> <p>زليخا : ٣٧٩ - ٨٠</p> <p>زفكي بن مودود أبو الفتح عماد الدين : ١٤٨٠١٥٠٠١٥٦</p> <p>١٩٣٠١٦٦٠١٦١</p> <p>ابن زهير : ١١٩</p> <p>ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمد : ٣٦٦</p> <p>ابن زيد التميمي : ٥٩</p> <p>زيد بن حارثة : ٣٨٤</p> <p>الزوين بن جبريل المصري : ٣٠٠</p> <p>زين الدين = يوسف بن علي</p> <p>زين الرضا = عمار بن محمد</p>	<p>(د)</p> <p>دارم بن الريان : ٣٨٩</p> <p>دبة = ميمون الخادم</p> <p>أبو الهداح : ٥٩</p> <p>الذيري : ٢٤٨</p> <p>ابن دقاق = إبراهيم</p> <p>دلوكة المجوز : ٣٢١</p> <p>دقنة = أحمد بن بلال</p> <p>الذنباحي = أبو علي</p> <p>ابن دراس = جعفر</p> <p>(ذ)</p> <p>ابن الذوري = علي بن يحيى</p> <p>ذوالإصيح المدوان : ٣١٨</p> <p>ذوالرقتين = علي بن جعفر</p> <p>ذوالكفائين أبو عبد الله بن سعيد</p> <p>الدولة : ٣٥٧</p> <p>(ر)</p> <p>راحيل (أم يوسف) : ٣٧٨</p> <p>راعيل : ٣٨٧</p> <p>راعيل علم العدل والإحسان = صلاح الدين</p> <p>رجاء بن أبي الحسين : ٧٢</p> <p>رذيل بن طلائع : ٣٦٢٠٢٢٢٠٩٣</p> <p>رذيق الله الحناس المنجم : ٣٩٨</p> <p>وصول الله = محمد</p> <p>الرشيد = محمد بن عبد العظيم</p> <p>الرشيد بن الزبير = محمد بن عبد العظيم</p> <p>الرشيد بن عبد العظيم = محمد بن عبد العظيم</p> <p>ابن رشيق : ٣٢٩</p> <p>رشيق الخداني : ٧٠٤٤٦</p> <p>الرضاقي : ٢٦</p> <p>أبو الرضا = سالم بن علي</p> <p>رضوان أبو الفتح : ٨٧</p> <p>الرماني = هبة الله بن محمد</p>
--	--	--

(iv)

ابن عبد الحكم - عبد الرحمن بن عبد الله .  
عبد الرحمن بن حسين بن مهذب : ٣١٧  
عبد الرحمن بن أبي السيد : ٣٥٥  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم :  
٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ - ٩  
عبد الرحمن بن علي ( ابن تغلويك ) :  
٣٢٦  
عبد الرحمن بن عوف : ٣٨٥  
عبد الرحمن بن عيسى الكفائي التميمي :  
٣٤٢  
عبد الرحمن بن أبي القاسم بن غنم  
الكفائي : ٣٥٢  
عبد الرحمن بن ملجم : ٣٥٨  
عبد الرحمن بن عبد الله بن حسن الأنصاري  
السدي : ٢٧٠ ، ٢٦٦  
عبد الرحمن بن إلياس بن أحمد بن عبد الله  
المهدي : ٥٥٩ ، ٦٤٤  
عبد الرحمن بن سعيد بن مؤمل الأنصاري :  
٢٦٧  
عبد الرحمن بن القاسم بن إلياس =  
عبد الرحمن بن إلياس .  
عبد الظاهر بن فضل بن الجهمي : ٣٥٨  
عبد العزيز بن الحسين بن الحبيب :  
٢١٨ ، ٢٠٤ - ٣٢٦ ، ٣٢٧  
عبد العزيز بن محمد بن مهذب : ٣١٨  
عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين :  
٣٢٣ ، ١٠٣ ، ٣٢٨  
عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤  
عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٦٣  
٣٦٦ ، ٧٢ ، ٣٧١  
عبد العزيز بن مردان : ٣٨١  
عبد العزيز بن النعمان = عبد العزيز  
ابن محمد  
عبد العظيم بن عبد الواحد = أبو بكر  
ابن أبي الإصيص .

الظاهر بن محمد الحكاري : ١٩٢  
( ع )  
العادل بن أيوب سيف الدين : ١١٦  
١٥١ ، ١٤٤ ، ١٣٠ ، ١٢٨  
١٧٣ ، ١٧١ ، ١٦١ ، ١٥٢  
١٧٦ ، ١٩٣ - ١٩٦ ، ٤٤  
٤٢٠ ، ٤٢٤ - ٢٠٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٠  
٢٧٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ - ٢  
العادل = رزيق بن طلائع  
العادل بن السار : ٦٨٩ ، ٩٠ ، ٣٦١  
العادل بن الكامل : ٢٤١  
العادل = المشرف بن أسعد بن عقيل .  
ماز : ٢٥٣  
العاقد لدين الله أبو محمد عبد الله  
ابن يوسف : ٣٣ ، ٩٣ ، ٩٣٨٦ -  
٩٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٣  
١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ -  
٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ - ٢  
عمة العاصد : ٢٢٢  
عالم العلماء : ٦٨  
ابن عباس : ٣٨٢  
أبو العباس = أحمد بن مفرج .  
العباس بن شعيب بن داود بن المهدي  
أبو هاشم : ٥٨  
عباس الصنهاجي = عباس بن أبي الفتح  
أبو العباس القناسي كاتب سلطان إفريقية :  
٢٩٢  
عباس بن أبي الفتح بن يحيى الصنهاجي  
الأفضل : ٩٠ ، ٨٩ - ٩٢ ،  
٢٢١ - ٢٠٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٧  
٣٦١  
أبو العباس = الفضل بن بصفر  
عبد الأعلى محمد بن هاشم : ٥٧

( ط )

أبو طالب = أحمد بن عبد الله المهدي  
أبو الطاهر البهرقي : ٥٩  
أبو الطاهر = جعفر بن دواس  
ابن طاهر = الحسين  
أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان .  
أبو الطاهر النحوي محمود بن محمد : ٥٦  
طاهر بن وزير : ٣٥٩  
ابن الطعان = أبو الحسن .  
طغتكين بن أيوب سيف الإسلام :  
١٩٠ ، ٣٤٠  
طلائع بن رزيق الملك الصالح : ٩١  
٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٧ - ٢٢٣  
٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ - ٢٨  
٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٣٥٣  
٣٦١ - ٢  
طمان بن غازي حسام الدين : ١٩٣  
طه ( المنصور بصبغة فاضل القضاء ) :  
٢١٣  
ابن طولون = أحمد  
طى بن شاذ : ٢٢٩  
طى بن ندى الكفائي : ٣٣٩

( ظ )

الظاهر الأيوبي = الملك الظاهر  
مفتقر الدين  
الظاهر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل  
ابن عبد الحميد : ٨٩ - ٩١  
٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٦١  
ظاهر الحداد الإسكندراني : ٢٨٧ ، ٢١٧  
٣١١  
الظاهر لإبراهيم بن الله : ٥٩ ، ٥٣ ،  
٥٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٥٦

عقيل بن أبي طالب : ٣٤	جيلة : ٢٨٤	عبد القى بن نصر بن سعيد : ٣٦٠
الكبرى المنتم : ٦٩	عبد الله بن الحسين : ٣٥ - ٦	عبد الكريم بن عبد الحاكم الفاروق : ٣٥٧
حكمة : ٣٨١	عبد الله بن محمد = عبد الله المهدي	عبد الله بن إبراهيم الجارى أبو محمد :
أبو العلاء = عبد العزيز بن عبد الرحمن	عبد الله المهدي الفاطمي : ٣٤٤، ٣٤٣	١٤٤١٣٤٣
أبو العلاء = عبد القى بن نصر .	٩٧، ٨٦، ٣٦، ٣٥	عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى :
أبو العلاء = فهد بن إبراهيم .	عنان ( بنو ) : ٢٩٠	٢١١
أبو العلاء الكاتب : ٦٩	عنان بن إسماعيل بن خليل ( النجاد	عبد الله بن برى : ٣٤٣
علاء الدين = خروشا	الساسى ) : ٢٩١ - ٩	أبو عبد الله = الحسين بن طاهر
علافة ( الثاير بصور ) : ٦٩	عنان بن قزل نغر الدين : ٢٣٣	عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد الكاسات :
علم الدين = سليمان بن جندو	ابن المداس = على بن عمر	٣٣٢
علم الرزاء = ابن الصيرفى .	ابن الدميم : ٥٩، ٤١٥ : ١٩٦، ٦	أبو عبد الله الشيعى : ٣٦٤٣٥
علم الرزاء = عبد الرحمن بن عبد الله .	٢٠١ - ٣ : ٢١٤، ٢١٧، ٦	عبد الله بن حقيق أبو محمد : ٢١٧
علم الملك = إبراهيم بن أبي التنا .	٢٤٨، ٢٦٧، ٢٧٢، ٣١٨، ٦	أبو عبد الله = "أقرطى
العلوى النبائى = محمد بن الحسين :	٣٢٤	عبد الله بن محمد البابل : ٣٥٧
على بن أحمد = الجرجاني	أبو العز = مصطفى بن طرخان .	أبو عبد الله = محمد بن بركات بن ملال
على بن أحمد سيف الدين المشطوب	أبو العز = مظفر بن إبراهيم .	أبو عبد الله = محمد بن أبي حامد
الحكاري : ١٦٧، ١٦٩، ١٧١، ١٨٣	عز الدين : ٣٣٩	أبو عبد الله = محمد بن الحسن
أبو على = أحمد بن شاهنشاه الأفضل :	عز الدين = أرسلان بن مسعود	أبو عبد الله = محمد بن سلامة القضاى
على بن أحمد الطائى : ٢٢٩	عز الدين جرديك : ١١٧، ١٨٣	عبد الله بن محمد أبو عبد الله التجبى
أبو على أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم :	عز الدين = فرغشاه بن شاهنشاه .	الأصغر : ٣٢٧
٣٥٨	عز الدين = مسعود بن مودود	أبو عبد الله = محمد بن عبد المنعم .
على بن أحمد بن المهدي : ٥٥	العزيز ( سلطان مصر ) : ٣٧٦، ٦	أبو عبد الله = محمد بن على
على بن أظف جمال الملك أبو القاسم	٣٧٨ - ٣٨٠، ٣٨٧	أبو عبد الله محمد بن على القاهرى :
الخدائى : ٢٢٥	العزيز بن شداد : ٣٤	٣٤٠
على بن البندوى الأهمى : ٦٩	العزيز خان بن يوسف صلاح الدين	أبو عبد الله = محمد بن أبي الفتح الأشرى
على بن يسفر بن فلاح أبو الحسن :	الأيوبي : ١٥٢، ١٩٤ - ٥٥	أبو عبد الله = محمد بن النمان
٢٢٣، ٦٨، ٦٢	١٩٧، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٦	عبد الله بن المذبر : ٣٥٧
أبو على سم الحسن بن زيد	٢٠٨ - ٢٢٩، ٢٣١، ٢٢٠	أبو عبد الله بن مسلم المصرى : ٣٣١
أبو على الدنيا بن بن صلوح : ٦٩	٢٢٤، ٢٥٤	عبد الله بن يوسف = السائد
على بن ساق بن قزل سيف الدين :	العزيز تزار بن المزا أبو منصور : ٤٦ -	عبد المجيد بن محمد = الحافظ لدين الله
٢٢٣ - ٢٢٩، ٦	٤٩، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٩٧	عبد الملك بن سعيد : ٣، ١٣، ١٤
على بن سعيد = على بن موسى .	١٠٤، ١١٥، ٢١٥، ٣٦٣، ٣٦٥	عبد النبي بن مهدي : ١٤٢، ١٨٨، ٦
على بن سليمان أبو القاسم : ٢٢٣	عبد الدولة = مرهف بن أسامة	٣١٧



<p>(غ)</p> <p>أبو الفاتح = طلائع بن رز بك .</p> <p>غازي بن مودود سيف الدين : ١٤٥٠</p> <p>١ - ١٩٠ ، ١٤٧ ، ١٤٦</p> <p>غازي بن يوسف = الملك الظاهر .</p> <p>أبو غالب = عبد الظاهر بن فضل</p> <p>أبو غالب = محمد بن علي بن خلف .</p> <p>شعبان قائد القواد : ٦٥ ، ٦٣</p>	<p>عماد الدين الأصفهاني : ٢١٢ ، ١٣</p> <p>٣٤٧ ، ٣٣١ ، ٢٦٩ ، ٢٤٠</p> <p>عماد الدين صاحب سنبار = زنكي</p> <p>ابن مودود</p> <p>عماد الدين = محمد بن عماد الأصفهاني</p> <p>عماد الدين بن المشطوب = أحمد بن علي</p> <p>حمارة بن علي بن علي : ١٤ ، ٩٥</p> <p>١٨٨ - ٢٥٤ ، ٢٥٨</p> <p>عمران بن عمر الأنصاري : ٣٤٧</p>	<p>علي بن شاهنشاه الحداد : ٣٥١</p> <p>علي بن نجاح بن سالم أبو الحسن الشريف</p> <p>العباسي : ٢١٣</p> <p>علي بن أبي طالب : ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٤٨٦</p> <p>علي بن ظفر الأزدى الكاتب : ٢٥١</p> <p>علي بن عبد الرحمن شطوبه : ٢٢٦</p> <p>علي بن علي الزيدى : ٦٠</p> <p>علي بن عمر المعروف بابن العباس : ٧٠ ، ٢٥٤</p>
<p>(ف)</p> <p>الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى</p> <p>ابن إسماعيل : ٩٧٠ ، ٩٢ ، ٩٧</p> <p>٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٣٦١</p> <p>فارس المسلمين بن بغير السدي : ٩٦</p> <p>الفاضل البهائي = القاضي</p> <p>فاضل بن واصل الله : ١٣ ، ٢٢٤</p> <p>الفاضل زين الدين الدمشقي المشهور</p> <p>باب السراج : ٢٥</p>	<p>عمرو بن العاص : ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٢٢٢</p> <p>٧٣</p> <p>عمر بن حسن الكلي (ابن دحية) : ٢٩١</p> <p>عمر الخلالط : ١٢٠</p> <p>عمر بن العادل = تقي الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٢٧٥</p> <p>عمر بن الفارض : ٢٠٥</p> <p>عقلا بن لاؤة بن سام : ٢٨٩</p> <p>عماد بن بدیع : ٢٢٨</p>	<p>علي بن فلاح = علي بن جعفر</p> <p>علي بن محمد بن الأتباري : ٣٥٩</p> <p>علي بن محمد بن رستم (ابن الساعقي)</p> <p>٢٧٤</p> <p>علي بن محمد بن سالم التنبلي (السيف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد التميمي بن كاسبيرو : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الملك</p> <p>علي بن مفرح بنش الهولة : ٣٤٥ - ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن قتيان الأنصاري :</p> <p>٢٢٤</p>
<p>أبو الفتح = رضوان .</p> <p>أبو الفتح = ابن قادوس</p> <p>أبو الفتح = مسعود بن طاهر الوزان</p> <p>أبو الفتح = منصور بن إبراهيم .</p> <p>أبو الفتح = حسن بن جعفر .</p> <p>أبو الفتح = ابن فلاح .</p> <p>أبو الفتح = موسى بن الحسن .</p> <p>ابن قتيان = علي بن أبي المكارم .</p> <p>نظر الترك أيدمر : ٣١٩</p> <p>نظر الدين = بركس .</p>	<p>ابن حماد = حسن بن حماد</p> <p>حماد بن محمد أبو الحسن خطيب الملك :</p> <p>٦٠ ، ٣٥٦</p> <p>المسيد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>المسيد يوسف (صهر يعقوب) : ٣٥٠</p> <p>مترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٢٢١</p> <p>ابن حنين محمد بن سكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>موسى بن إسماعيل = الفائز .</p>	<p>علي بن منجب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢٢٣ ، ٢١٤ ، ١٦٦ ، ٢١٦</p> <p>٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٩٨</p> <p>١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣</p> <p>٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣</p> <p>٢١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢</p> <p>٢٦٠ ، ٢٨١ ، ٢٩٨</p>
<p>نظر الدين = حنان</p> <p>نظر الدين = نصر الله بن عبد الله</p> <p>نظر القضاء = نصر الله بن عبد الله</p> <p>نظر الملك = محمد بن علي بن خلف</p> <p>أبو فراس = يحيى بن علي بن المظفر</p> <p>فرج : ٦٧</p>	<p>موسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>موسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>المكاري : ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٩٢</p> <p>١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>موسى بن شطوبه : ٥٥</p> <p>موسى المكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>أبو علي = موسى بن محمد الخامون الطائفي</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن القروي : ٢٣٣ - ٦</p> <p>٢٤١</p> <p>لعماد بن العباس = حنان بن إسماعيل</p> <p>لعماد = عماد الدين الأصفهاني</p>

أبو الفرج = عبد الله بن محمد البجلي  
أبو الفرج = محمد بن جعفر  
فرعشاه بن شاعشاه بن أرب هن الدين :  
٢٩٤  
فروع : ٣٨١ - ٣٨٧ - ٨  
فضل بن أبي البركات الخيوى : ٢٢  
الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات  
أبو العباس : ٢٥٤ - ٩٦  
ابن أبي الفضل بن حنابلة : ٧٠  
فضل بن صالح : ٥٧ - ٦٣ - ٧١  
أبو الفضل = عبد الله بن المذنب  
الفقيه = النساس  
ابن فلاح = جعفر  
الفلاحى = علي بن جعفر  
خود بن إبراهيم أبو العلا : ٣٥٥  
(ق)  
قائد الجيوش : ٥٧  
القائد الرحيم = إسماعيل بن موار  
قائد القواد = حسين بن جوهر  
قائد القواد = غن  
القائم بأمر الله : ٣٥ - ٣٧ - ٩٧  
القائم العباسى عبد الله بن أحمد : ٦٧  
٥٠  
أخيه القابلة السيف : ٣٠٣  
ابن قادوس : ٣٣٧  
القادوس : ٣٧٢  
قاسم بن أحمد : ٣٣٠  
أبو القائم أمين الدين : ١١٩  
أبو القائم = الجرجى  
أبو القائم = ابن الصيرفى  
أبو القائم = عبد الرحمن بن حسين  
أبو القائم = عبد الرحمن بن عبد الله  
أبو القائم = عبد العزيز بن محمد بن النعمان  
أبو القاسم = علي بن سليمان

أبو القاسم = علي بن أبي المكارم  
أبو القاسم = القائم  
أبو القائم المرقى : ٥٧ - ٥٨ - ٣٥٧  
أبو القاسم = عبد الله بن جعفر  
أبو القاسم = عبد الله بن حاتم  
أبو القاسم = عبد الله بن عبد الله بن كامل  
أبو القاسم = عبد الله بن محمد الرجاني  
القاضي = ابن شداد  
القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي النسي :  
١١٣ - ١١٧ - ١٩٠ - ١٩٥  
١٩٧ - ٢٠٢ - ٢٠٤ - ٢٦٤  
٢٧٦ - ٢٨٠ - ٣١٠ - ٣٣٥  
٣٤٤ - ٣٤٧ - ٣٩٧  
قائم عبد الصليان = صلاح الدين  
قايماز بن بذاقه أبو منصور مجاهد الدين  
الزريق : ١٤٥  
ابن قتادة المصري = منصور بن إبراهيم  
ابن قتيبة : ٣٧٨  
ابن قرا أرسلان = محمد  
قراقرش بن عبد الله : ١٨٤  
القرطى : ١٣ - ٢٢ - ٤٨ - ٧٥  
٧٩ - ٨٤ - ١٠١ - ٢١٩  
٤٧ - ٤٩ - ٢٤٩ - ٣٦٤  
٣٧٥ - ٣٧٨  
القرطى = الحسن بن أحمد  
قسم الخلافة = صادق بن موسى  
قسم القولة أبو الفتح البرسقى : ٢٢٥  
القضاة = محمد بن سلامة  
قلب الدولة = علي بن جعفر  
قلب الدين قنيساوى مسعود بن محمد  
الطريقى : ١١٢  
قطيفى = الفريز  
ابن قلاص : ٣٣٥  
قلج = أرملان بن مسعود السلجوقى

القمير (حار الحاك) : ٥٩  
قمر الدولة = جعفر بن دواس  
قصر : ٢٢٢  
ابن كاتب قيسر = إسحاق بن أبي النشاء  
الكاسات = عبد الله بن أبي سعيد  
كاسم بن مدان : ٣٨٩  
كافور الأصبهى : ٢١٥ - ٣٢٩  
٢٥٤  
كافي الكفة = علي بن محمد بن الأنبارى  
الكمال بن شاذ : ٩٦ - ١٨٣  
الكمال بن العادل : ١٠١ - ٢٠٤  
٢٠٨ - ٢٢٣ - ٢٤١ - ٢٧٤  
٢٧٢ - ٢٨٢ - ٢٩٠ - ٣٢٩  
الكمال = محمد بن جعفر  
الكسافى : ٣٧٧ - ٣٧٩  
كسرى : ٢٣  
كعب الأسيار : ٣٨٣  
ابن كاس = يقرب  
الكاسم = موسى  
كال الدين : ٢٢٨  
كال الدين بن أبي جرادة = ابن الميم  
الكندهرى : ١٦٤ - ١٧٣  
الكندى محمد بن يوسف : ٣٧٤  
الكنز : ١٤٣ - ٣١٤  
كوكبوسى بن علي بكك أبو سعيد  
مظفر الدين : ١٥٦ - ١٦٦  
٢٠٧  
كوكباس بن كينسرو من الدين  
السلجوقى : ٢٠٤ - ٢٠٨  
(ل)  
لا فون بن اصطفاة بن لاون : ١٩٤  
ابن لاون = لافون  
أبو لوب : ٢٨٧  
الليث بن سعد : ٣٨١  
(م)  
ابن المشاطة = جعفر الطرى  
مالك (الأشتر النخس) : ١٦٧  
مالك بن سعيد القاروقى : ٣٦٦  
المزعم : ٩٧



الملك العادل = محمود بن زنكي .  
 ملك حكا : ٣٩٥  
 ملك الفرنج : ١٣٥ ، ١٣٦  
 الملك المظفر = تقي الدين حمير .  
 الملك العظيم = تورانشاه بن أيوب .  
 الملك المظفر بن العادل : ٣٢١ ،  
 ٣٩٣ - ٥  
 الملك الناصر = صلاح الدين الأيوبي  
 الملك الناصر بن الملك العظيم بن العادل  
 ابن أيوب : ٢٩٩  
 ابن معاني = الأسد .  
 ابن معاني = مهذب بن زكريا  
 المنتظر = محمد المهدي .  
 منجوكين الترك : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 ابن أبي المنصور : ٣٢٦  
 منصور بن إبراهيم الأنصاري : ٣١٦  
 منصور بن أحمد = الأمر  
 المنصور أبو جعفر : ٢٩٧  
 منصور بن زبهر أبو سعد : ٣٦٠  
 أبو منصور = صدقة بن يوسف بن علي  
 الفلاح  
 المنصور = ضرام  
 منصور أبو علي = الحاكم  
 المنصور الفاطمي : ٣٣ ، ٣٧ ، ٩٧  
 المنصور محمد بن عثمان الأيوبي : ١٩٦ -  
 ٢٠٠  
 منصور بن محمد بن علي أبو علي الكاوي  
 : ٤٦ ، ٤٧  
 متقصد بيت الله المقدس من أيدي  
 المشركين = صلاح الدين  
 ابن مهدي = عبد النبي  
 المهدي = عبيد الله  
 ابن مهدي الكاوي : ٧٠  
 المهدي المنتظر = محمد :

المنزلة بن الله معد بن المنصور : ٤٢٢  
 ٣٣ ، ٣٧ - ٤٥ ، ٥٧ ، ٩٧  
 ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦  
 ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٣٥٤  
 ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥  
 معز الدين = سنجر شاه  
 المعظم بن شاور : ٩٦  
 معلم الفتيان : ٣٦٦  
 المعلم النظام : ٤١١ ، ٣١٤  
 المتنازل : ٧٠  
 مفلح الوزير الثاني : ٧٢ ، ٧٣ ، ٥٨  
 المفيد = هبة الله بن بدر  
 مقداد بن حسن الصقل : ٥٦  
 المقدم = فضل بن أبي البركات  
 ابن المقدم = محمد بن عبد الملك .  
 المقرئ : ٨  
 أبو المكارم = الأسد  
 أبو المكارم = المشرف بن الأسد  
 المكتفي العباسي : ٣٥  
 المكيال المقلاني : ٣١٦  
 مكرم بن حبة = جلال الدين  
 الملك الأشرف = الأشرف موسى  
 الملك الأفضل علي بن يوسف صلاح الدين  
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،  
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ -  
 ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥  
 الملك الصالح = إسماعيل بن محمود .  
 الملك الصالح = طلائع بن وزيرك .  
 الملك الظاهر مظفر الدين الخضر بن يوسف  
 صلاح الدين الأيوبي : ١٣١ ،  
 ١٧٦  
 الملك الظاهر غازي بن يوسف صلاح الدين  
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،  
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٦  
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ،  
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨  
 الملك العادل = العادل بن أيوب

أبو المنصور : ٣٩٠  
 ابن المستوفى = المبارك بن أحمد .  
 ابن المسجف = عبد الرحمن بن أبي القاسم  
 مسعود بن طاهر أبو الفتح : ٣٥٦  
 مسعود بن مودود عز الدين : ١٤٥ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٣  
 مسعود الدولة بن حريز الشاهر : ٣٤٤  
 مسعود الدولة = خلف بن طائوك  
 مسلم : ٣١٨  
 المسيح (ص) : ٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٥٣  
 المشرف بن أحمد بن عقيل أبو المكارم :  
 ٣٥٨  
 المشطوب = علي بن أحمد  
 المشمر = الملك الظاهر مظفر الدين  
 مصطفى بن طرخان أبو المزمع السدي :  
 ٣٤٧  
 المصطفى لدين الله = تواد بن معد  
 ابن مطروح = يحيى بن موسى .  
 مظفر بن إبراهيم أبو الزمعياني :  
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠  
 أبو المظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩  
 مظفر الأعشى الشاهر = مظفر بن  
 إبراهيم .  
 أبو المظفر = بهرام  
 المظفر = تقي الدين حمير بن العادل  
 مظفر الخادم : ٦٥  
 أبو المظفر يوسف بن أيوب =  
 صلاح الدين  
 مظفر الدين = كوكبوري بن علي .  
 أبو الحارث = عبد العزيز بن الحسين  
 أبو الحارث بن كليب = البزار  
 المظفر الأنصاري إسماعيل بن علي :  
 ٢٣٧  
 معد بن علي أبو تميم = المستنصر .  
 المعدل بن قتادة = منصور بن إبراهيم  
 المعز بن باديس : ٧٩ ، ٣٥٧

المهذب جعفر (شلمغ) أبو الفضل  
ابن الفضل بن زيد بن خلف  
القرشي : ٣٤٢٤٣٢٥

المهذب بن الزبير : ٢١٨  
مهذب بن زكريا (ابن عاتق) : ٩-٢٦٨  
ابن مهذب = عبد العزيز بن عبد الرحمن  
مهذب بن مينا = مهذب بن زكريا  
موسى (ص) : ٢٣٥، ٢٢٠، ٦٤ : ٣٨٤، ٣٨٢، ٣٨٠، ٣٨٧ - ٢٨٧، ٤٥ - ٩

موسى بن الحسن بن الدولة : ٣٥٦  
موسى بن محمد بن عبد الملك : ١٤٠٣  
موسى بن محمد المأدون البطنجي : ٢٦٢  
موسى بن مهنم بن أبي زيد : ٢٢٥  
موسى بن يغمور بن جسلدك أبو الفتح  
بجال الدين : ٢٦٧، ٢٢٣  
موسى بن يوسف صلاح الدين قطب الدين  
المظفر : ٢٠٢

الموفق = يوسف بن محمد  
ميون الخادم أبو سعيد المعروف بدبة :  
٤٨٠٤٧، ٤٦

(ن)

نائب البابا : ٣٩٥  
النابح المصري : ٣٣٠  
ناصر الركبان : ٦٨  
ناصر الدولة = الحسن بن صالح الروذباري  
للسامراء أحمد بن الحسين : ١٦٢ ،  
٢-٢٠٢ ، ١٧٦ ، ١٦٣

ناصر = صلاح الدين  
ناصر الإمام = شاهنشاه  
ناصر الدولة = الحسن بن عبد الله  
ابن حدان

ناصر الدين صاحب حصص (صلاح الدين  
ابن يوسف بن العزيز) : ١٩٣  
ناصر المسلمين = همام بن سوار  
الناظر الأشرف = حمزة بن عيان  
ابن الناقه = أحمد بن محمد  
النبي = محمد بن عبد الله  
نجم الدين بن إسرائيل : ٣٠٧  
نجم الدين = أيوب بن شاذي  
نجم الدين = أيوب بن عادل  
النقيب بن وزير = هبة الله بن وزير  
ابن النحاس = يحيى بن علم الملك  
النحال النمراني : ٢٤٣  
نزار بن معد المستنصر : ٨١ ، ٨٢ ، ٢١٦ ، ٢٦٠  
النسائي : ٣١٨  
النساس الفقيه : ٣١١  
نشر الدولة بن المنجم = علي بن مفرج  
نصر بن عباس بن أبي الفتح الصنابحي :  
٩١ ، ٩٠  
نصر الله بن هبة الله الحنفي : ٢٩٩  
النعمان بن محمد الكشي : ٣٦٥  
النعمان بن المنذر : ٣٦٤  
ابن نعلويه = عبد الرحمن بن علي  
نعلويه = علي بن عبد الرحمن  
النواصي : ٣٣١  
النويحي = أبو تراب  
نوح (ص) : ٣٦  
نور الدين = أرسلان شاه بن مسعود  
نور الدين = محمد بن قرا أرسلان  
نور الدين = محمود بن زنكي : ٩٦  
(هـ)

هاروت : ٢٩٨  
هارون (ص) : ٦٤  
هاشم بن إلياس : ٢١٢  
هاشم بن العباس بن شعيب : ٧٠  
أبو هاشم = العباس بن شعيب  
ابن هاني = محمد  
هبة الله بن بدر المذبحي : ٣٣٦

هبة الله بن جعفر (ابن سناء الملك) :  
٢٧٣-٣٨٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٨  
هبة الله بن حاتم السديدي (ابن الأضاري) :  
٢٦٧  
هبة الله بن عبد الغافر بن الصواف :  
٣٤١  
هبة الله بن عبد الله بن كامل : ٣٠٣  
هبة الله بن محمد الرضائي : ٣٥٩  
هبة الله بن وزير النقيب : ٣٤٠  
همام بن سوار : ٩٤  
ابن هندو الأصفهاني : ٢٤٥  
أبو الهيثم السمين الكندي حسان الدين :  
١٧٢ ، ١٦٧ ، ١٦٤

(و)

الور = الشريف  
الوجه بن القروي = علي بن يحيى  
ورد (من آل رزيك) : ٢٢٩  
الوزير المغربي = أبو القاسم المغربي  
الوضع الكشي : ٣٣١  
الولد بن دوع : ٣٨٨ - ٩  
الولد بن عبد الملك : ٣٨١  
الولد بن مصعب بن عمرو : ٣٨٧ - ٨  
الولد بن هشام = أبو ركة  
ولي الدولة بن خيران = أحمد بن علي

(ي)

يايس (من آل رزيك) : ٢٢٩  
اليازوري أبو محمد الحسن بن علي : ١١ ،  
٣٦٧ ، ٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣١٦ ، ٣٧٩  
ياسر بن بلال : ١٨٩  
ياس أبو الحسن الصقلي : ٥٤  
ياس أبو الفتح : ٨٧  
يحيى بن حسن شرف الدولة : ٣٤٤  
يحيى بن سالم بن أبي حصبة : ٣٣٩  
يحيى بن علي بن الملك أبو فراس المديني  
بأن النحاس : ٢٢٨  
يحيى بن عيسى : ٢٩٢  
يد الدولة = موسى بن الحسن

يوسف بن أبي الفضل الجبال : ٣٥٠	يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبي	يخلف بن عبد الله بن يخلف : ٧٠
يوسف بن محمد الموقش : ٢٥٤	يوسف بن الحسين بن محمد نجم الدين أبو الفتح بن الجاور الشيرازي : ١٩٥	يعقوب (ص) : ٣٧٧، ٣٨٧، ٤٨٠
٢-٢٩١		٩-٣٨٢
يوسف بن يعقوب (ص) : ١٤١	يوسف بن رافع = ابن شداد	يعقوب بن إصحاق : ٦٥
٢٨٣، ٢٨٧، ٣٢٥	يوسف بن زكري العنابجي : ٤٥	يعقوب الحلبي : ١٦٨
٨٧-٣٧٦	يوسف بن مهمل أبو الحسن الملقب بالصفوح : ٦٥	يعقوب بن كلث : ٢١٥، ٢٧٠
ابنة يوسف بن يعقوب : ٣٨٥	يوسف بن علي بنكك زين الدين : ١٦٦	٤-٢٥٣
أبو يوسف = يعقوب بن كلث :	يوسف = العميد	يعين (سافر فروع) : ٣٨٢
يوشع بن نون بن أفرايم : ٣٨٠، ٢٧١		يهوذا بن يعقوب : ٣٨٢، ٣٨٧

## كشاف الجماعات

أهل الدين : ٢٠١	أصحاب الألقاب : ٥٨، ٢٣٤	(١)
أهل العلم : ١١٢، ١١٩، ١٣٤	الأغلب (بنو) : ٢٥٤	الأنابكية : ١٩٣
٢٢٢، ٢٠١، ١٥٥، ١٥٤	الإفرنج = الفرنج	الأثرانك : ٤٥٤، ٥٥٥، ٤٦٣، ٤٨٠
أهل الموصل : ١٩٣	الإفريقية = الإفريقية	٢٧٢، ٣١٤
أيوب (بنو) = الأيوبيون	الأكامر : ٢٨٥	أجداد = الجند
الأيوبيون : ١٠، ١١، ١٥، ١٥٠	الأكراد : ١٣٣، ١٩٧، ٣٩٢	الإخشيدون = طنج (بنو)
٣٦٢، ٢٣٠، ١٠٦، ١٠١	الإمام : ٦٤	الأهامة : ٢١٣
( ب )	الإمامة : ٨٦، ٢٢٢، ٣٦١	أرباب الخرق = الصوفية
ياضات الفزل والأكمية : ٦٤	الامان : ١٦١، ١٦٤، ١٦٥	أرباب العلم = أهل العلم
الباطنية = النزارية	١٦٦، ١٦٧	الأمرن : ٢١٦
البربر : ٨٠، ٨٥	الأمر : ١٣٣، ١٤٨، ١٥٠	الأساكفة : ٥٣
البرابون : ١٠، ١٣٥	١٥٥، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧	أسامة (بنو) : ٢٤٩ - ٥٠
النز : ٣٩٤	١٦٩، ١٧٢، ١٧٧	الأسباط : ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٦
التجار : ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٥٢، ٦١	١٨٣، ١٨٦، ١٩٢، ١٩٣	الاعتبار : ٤٩٥، ١٩٤
٧٤، ٧٩، ٨٠، ١٢٠	١٩٦، ٢٢٢	الأسدية : ١٩٧
١٥٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٧٥	أمية (بنو) : ٧١	إسرائيل = اليهود
الترك = الأثرانك	الأنبياء = النبيون	إسماعيل (آل) : ٨٦
التركان : ١٤٧	الأنصارى (بنو) : ٢٣٧	الإجماعية : ١٤٧، ١٩١، ٢١٦
القميرون : ٢٥٤	أهل الإسكندرية : ٢٢٢	أصحاب الأرباع : ٤٣

	(س)	(ج)
المراقبون : ٢٥٩	السحرة : ٣٨٠	الجليس (بنو) : ٢٥٨
العرب : ٤٨٠ ٠٧٩ ٠٧٢ ٠٤٢	سميد (بنو) : ١٣	الهند : ١٨٩ ٠١٧١ ٠٨٧ ٠٧١
٤٣٠٧ ٠٢٩٢ ٠٢٠٥ ٠٩٣	السودان : ١٨٤ ٠١٤٣ ٠٦٧	الجوارى : ٣١٦ ٠١٨٨ ٠٦٣ ٠٦١
٢٩٣ ٠٣٥٧	٣١٤	الجواسيس : ١١٨ ٠١١٥
العرب = العرب		
العلويون : ٤١٨٩ ٠١٨٦		
٢٤٦		
العائلة : ٩-٣٨٧ ٠٣٧٦	(ش)	(ح)
المالقي = العائلة	الشعراء : ١٧٦	الخلييون : ١٩٢
الموام : ٣٦٦ ٠٤٣-١٩٢ ٠١٦٣	الشعور : ١٢١ ٠٦٧ ٠٦٥	سدان (بنو) : ٤٣
٣٨٦		
(غ)	(ص)	(خ)
ضبان (بنو) : ٢١٧	الصباية : ٣٧٤ ٠١٩٨ ٠٥١	خدام بيت المال : ٤١
ظبان : ٤١٠١ ٠٠٨٨ ٠٦١ ٠٥٥	٣٩٠	الخصم : ٤١-٣٦٥ ٠٣٠ ٠٩٠
٤١٥٦ ٠١٥١ ٠١٣١ ٠١٠٤	الصقالية : ١٠٥ ٠٤١	١٦٧ ٠٤٨٠
٣٦١ ٠٢٥٨ ٠١-١٦٠	الصلاحية : ١٨٤	انظم الخاصة : ٦٢
	الصوفية : ٣٠٥ ٠١٥٤	الظفراء الراشدون : ١٧٧
(ف)	(ط)	الظوارضية : ٢٩٨
فاطمة (أبناء) = الفاطميون	طنج (بنو) : ٤١٠١ ٠١٥٠ ١٢	الخطاطون : ٨١
الفاطميون : ٤٢٢ ٠٢١٢ ٠١٢٠ ٠١٠	١٠٦	(د)
٤١٠١ ٠٩٩٤ ٠٣٣ ٠٢٩ ٠٢٦	آل طه = آل النهي	الندارية : ١٩٤
٢٩٠ ٠٢٢٤ ٠٢١٥ ٠١٤٣	طولون (بنو) : ٤٢١ ٠١٥٠ ١٢	الدعاة : ٥٥
الفرنج : ٤٩٥ ٠٩٤٩ ٠١٩٠ ٠٨٤	١٠٦	الدمشقيون : ١٤٥
٤١١٧ ٠١١٥ ٠٩٩ ٠٩٨ ٠٩٦	طبي : ٧٢	الدهرية : ١١٥
٤١٣١ ٠١٣٠ ٠١٢٨ ٠١٢٤		الديارديكية : ١٦٠
٤١٤٢ ٠١٤١ ٠١٣٩ ٠١٣٥	(ع)	(د)
٤١٥٢ ٠١٥١ ٠١٥٠ ٠١٤٨	عامر بن حمصة (بنو) : ٧٩	وزيك (بنو) : ٤٢٢٠ ٠٢١٧ ٠٩٣
٤١٦٥ ٠١٦٤ ٠١٦٠ ٠١٥٩	العامة = العوام	٩-٢٢٨
٤١٧١ ٠١٧٠ ٠١٦٨ ٠١٦٧	العباس (بنو) = العباسيون	الزاية : ١٥٤
٤١٧٣-١٨٤ ٠٤٤	العباسيون : ٤١٨٨ ٠١٠٣ ٠٩٧	الزحيان : ١٧٣
٤١٨٩-١٩٤ ٠٩٢	٢٤٦	الزوم : ٤٢٠٤ ٠١٦٤ ٠٩٥ ٠٩٤
٤٢٠٦-٢٥٩ ٠٢٠٨	العبيد : ١٨٨ ٠٧٤ ٠٧٢	٣٢٣ ٠٢٠٨
٤٢٦٤-٣٩١	عبد الخلاء : ١٠١	
الفرنسية : ٤١٨٨ ٠١٦٨	عبد الشراء : ٥٩ ٠٥٨ ٠٥٤	(ز)
١٧٤ ٠١٧٢	العبيدون = الفاطميون	الزرافون : ١٦٣ ٠١٦٢
القفهاء : ٤١١٩ ٠١٢٦ ٠٥٤	الصم : ٣٩٣ ٠٢٩٢ ٠٢٣٣ ٠٤٨٠	
١٦١ ٠١٤٨		
الفلاحون : ٧٩		
القلافة : ١١٥		

عائى (بنو) ٢٦٨  
آل النى (من): ١٩٨ ٢١٣ ٢٤٧  
٣٩٠ ٣٧٤ ٢٥٣

## (ن)

الناصرية: ١٩٧ ١٩٩ — ٢٠٠  
النيون: ١٩٨ ٢٤٧ ٣٧٧  
٣٧٩

آل نجاح: ٢٥٨  
الزراية: ٨٢ ٨٥ ٢١٦ ٣٦٠ — ١  
النصارى: ٢٨ ٥٣ ٦٢ ٧٩  
١١٨ ١٧٢ ١٧٧ ٣٠٣  
٣٧٩

النصرانية = النصارى  
النوبة: ١٨٧ — ٨

## (و)

الوصفا: ٢٥٨  
الولاية: ٩١ ١١٠ ١١٦

## (ى)

اليمين: ٢٢  
اليهود: ٢٨ ٥٢ ٣٧٩  
٣٨٤ — ٥

المسلون: ١٢٦ ١٣٠ ١٣١  
١٣٥ ١٣٦ ١٤٨ ١٥٥  
١٥١ ١٥٩ ١٦٠ ١٦٤  
١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩  
١٧٠ ١٧١ ١٧٣ — ٥  
٣٩٢ — ٥

المشاركة: ٦٦ ٥٥

المصريون = الفاطميون

المصريون: ١٨٤ — ١٨٩ ٥٥  
٢٢٢ ٢٢٤ ٢٢٤ ٢٤٨ ٢٥٠  
٢٦٢ ٢٦٣ ٣٠٣ ٣٤٤ ٣٥٣  
٣٧٩ ٣٨٩

آل المصطفى = آل النبو

المصمون: ١٧٧

المغاربة: ٣٠ ٥٤ ٦٦

المغربى (بنو): ٥٨ ٣٥٧

المغتبات: ٦٢

المقرئون: ٦٠

ألقاب = أصحاب الألقاب

الماليك: ٨٠ ١٣٢ ١٦٩  
١٧١ ١٨٧ ١٩٠  
١٩٥ ١٩٩ — ٢٠٠ ٢٦٠

## (ق)

القبايل (المولدات): ٦٤  
القراطة: ٢٢  
قرة (بنو): ٧١ ٧٢  
القصيرة: ٥٤  
القاهرة: ٢٨٥

## (ك)

كامة (بنو): ٣٥ ٣٩ ٤١ ٤٢  
٥٥ ٦٥ ٦٨ ٧٠  
٢٢٠ ٣٥٩

الكج: ١٧١

الكردية = الأكراد

الكفار: ١٥٥

كنان: ٣٧٧ — ٨ ٣٨٣

الكهنة: ٢٨٠

## (ل)

الصوم: ١٣٥ ١٦٨

## (م)

المؤمنون: ١٥٢  
آل محمد = آل النبو  
المستقلة (المستولية): ٨٢

## كشاف الفرق

## (م)

المستولية: ٨٢  
المشيرة: ١١٢  
المعتلة: ٢٨٩ ١٠٥  
المطلة: ١١٢

## (ن)

النامية: ٩١  
اللزارية: ٨٢ ٨٥ ٢١٦

## (ش)

الشعة: ٢٤ ٢٧٣

## (ع)

العابية: ٨٠

## (ق)

القراطة: ٢٢

## (ا)

الإسماعيلية الزارية: ٨٠ ١٤٧  
١٩١ ٢١٦  
الأشاعرة: ٢٨٩  
الإمامية: ٨٦ ٢٢٢

## (د)

الدهرية: ١١٥

## (س)

السنة: ١٤١ ٢١٦



## كشاف المعلوم والفنون

(ك)	(ع)	(ا)
كتاب درج : ٢٩١	علم البديع : ٣١٨	الأطباء : ٦٢٠٦٠٠٥٨٠٢٨٠
كتاب ديوان : ٢٩١	علم التاريخ : ٣١٨	٦٤٣٠١٣١٠٧٠٠٦٣
كتاب الخراج : ٢٩٨٠٢٨٠	علم الحديث : ٣٦٨٠٣١٨٠٢٤١	٣٣٣٠٢٥٨٠١٩٣
(م)	علم الحساب : ٢٣٣	(ت)
المؤذنون : ١١٦٠٤٨٦٠٦٦	(ف)	الترجمان : ١٣٥٠١٣٤٠١٢٥
المذون : ٤٢٠١٠٦٢٢٠٥٨٠	الفقهاء : ٤١٩٠٤١١٢٠٦٠٠٥٤	١٣٦
٣٣٥٠٤٣١٥٠٣١٣	٣٣٥٠٤٢٦٣٠١٦١٠١٤٨	(خ)
مقدم الشراء : ٣١١	الفلاصة : ١١٥	الخطباء : ٣٩٧٠٥-٣٢٤
القرقون : ٦٠	(ق)	الخطاطون : ٣٢٥
المنصرون : ٤٦٩٠٦٠٠٤٥٣	القائم بخدمة دار العلم : ٦٠	(د)
٣٦٤٠٢٣٣٠١١٠	القضاة : ٤٥٨٠٤٥٥٠٤٤٠٤٤	القصاة : ٣٣٧٠٣٠٣٠٤٥٥
الموسيقون : ٣٨٠٠٢٢٥٠٢٥٠	٤٧١٠٦٧٠٤٦٦٠٦٥٠٤٥٩	(ر)
(ن)	٤٣٠٣٠٢١٣٠١٨٥٠١١٩	الراضات : ٣٤٢
النحويون : ٣١٥٠٦٠٠٤٥٥	٣٣٤٠٣٠٦	
نصاة : ٣١٢	القصوص : ١٦٥	

## كشاف المصناعات والمصانع

متولى ديوان الإنشاء : ٥٩	صاحب السيارة : ٧٤	أتابيك السكر : ١٩٦
متولى ديوان الجيش : ١٦٩	صناعة خراطة الجلد : ٢٩	الأساكفة : ٥٣
متولى الشرطين : ٦٥	صناعة السيور : ٢٩	بامعات الفزل والأكسية : ٦٤
متولى القصر : ٢٥٩	صناعة القس : ٢٩	البرادون : ٣٥١
المخبزون : ١١٥	صناعة الكمرانات : ٢٩	البوابون : ١٣٥٠١٠٥
المزبئات : ٦٤	صناعة الورق : ٢٩	الخامبون (قيم الحام) : ٣٢٠٠٤٥٨
المصارحون : ٥٨	الصناع : ١٦٣	خدام بيت المال : ٤١
المطوعة : ٢٤٧	الطباخون : ١٦٣٠٤٥٨٠٢٩٠٢٤	الخدم الخاصة : ٦٢
مقدم السكر : ١٣٨	عارض الجيش : ١٣١	الخطاطون : ٨١
مخاب : ١٨٧	المطاطون : ٣٣٩٠٣٢٤	الزرافون : ٣-١٦٢
التجارون : ٣٤٥	الفسالون : ١٩٢٠٤٩٤	الشرطة : ٦٧٠٦٥
التعاسون : ١٦٣	الفراشون : ٦٠٠٤٤١	الشرطان : ٦٥
التقاطون : ١٦٦٠١٦٣٠٦٦	الفرسان : ١٩٠	صاحب بيت المال : ٤٧٠٤٤١
١٦٦٠١٦٤	الملاحون : ٧٩	صاحب الحرب : ٥٨
القابون : ١٧٤	القبائل (المولدات) : ٦٤	صاحب الخبز : ٧٢٠٥٩٠٤٥٨
	القفاصون : ٣٦٦	صاحب السر : ٦٠٠٤٥٨

## كشاف الأزياء والفـرش

العائم : ٢٨ ٢٢ ٥٢ ٥٨ ٦٦	الزئار : ٢٥ ٢٤ ٢٣	الأرض : ٦٢
الغلاة : ٣٧٠	السمور : ٤٠	الأنطاع : ٢٩
الفراء : ٢٧ ٢٥ ٢٤	شائبة : ٦٦	البطة : ٣٩ ٥٠
الفرش : ٦٢	الشروب : ٢٩	الجوخ : ٢٧
الفنك : ٤٠	الصوف : ٣١٨ - ٩	الحريز : ٣٥٠
القباء : ٣٧٠	الطراز : ٢٧	البيق : ٦٢ ٢٧٢
الأيود : ٣٩	الطراحة : ١٢١ ١٢٣ ١٢٤	الدياج : ٤٠ ٦٢
المنقل : ٤٠	الطرطور : ٥٧	
الطارح : ٢٩		

## كشاف الطعام

(م)	(ش)	(ب)
المزرد : ٣١	الشمدة : ٢٧٤ ٢٧٠ - ١	البطارخ : ٢٨
المولخيا : ٥٢	(ص)	(د)
	الصحناء : ٢٨	الدهيس : ٢٨
(ن)	(ع)	(س)
النيدة : ٢٩	الصل : ٥٢	الملك : ٥٢

## كشاف الحيوان

(غ)	(ذ)	(ا)
الغراب : ٥٨ ٢٥٨ ٢٧٦ ٢٩٨	الذئب : ٢٧٨	الأسد : ٢٥٩
الغزال : ٢٣٤ ٢٩٥ ٣١٧ ٣٣١	(ر)	الأعشى : ٣١٤
(ف)	الريثال : ٢٣٤	(ب)
الفراش : ١٠١ ٢٣٠ ٢١٢	الزئم : ٢٨١	البانز : ٣١٧
(ك)	الزئأ : ٣٠٣	البلبل : ٢٢١
(ل)	(س)	(ح)
الكلب : ٢٢٠ ٢١٢	السيح : ٣٨٩	الحمار : ٣٢٨ ٣١٥ ٣٠٣ ٣٠٤
(ل)	(ص)	الحمام : ٢٩٢ ٣٠٢ ٣٤٧
الليث : ٢٣٦ ٢٩٧	الصل = النام : ٣١٧	(ج)
(ن)	(ط)	الجوفور : ٢٨٧ ٢٢٧
النحل : ٢٧٤	الطاووس : ٢٧١	(خ)
النسر : ٢٣٤ ٣٣٨	(ظ)	الغلك : ٢٨٧
(و)	الظبي : ٣١٣ ٣٣١ ٣٣٨ ٣٤٠	الغليل : ٣٣٨
الورق (الحام) : ٢٩٢	٣٤٦	

## كشاف الزهر

التوار : ٢٦	(س)	(١)
النيولوفر : ٣١	السدس : ٢٣٤	الآس : ٢٧٢ ٢٦٩
	الدون : ٢٧٨ ٢٧٢	الأفاح (الأفوان) : ٢٤٢ ٢٣٤
(و)	(ش)	٢٧٢ ٢٤٧ ٢٨-٣٧٠-١
الورد : ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤	الشقيق : (الشقائق) : ٢٣٤ ٢٣٥	٢٨٤
٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢	٢٩٦ ٢٩٧	(ب)
٣٧١	(ق)	البفسج : ٣١
(هـ)	(ك)	(ج)
الياسمين : ٣٠٢ - ٢	القرط : ٢٦ ٢٥	إبلناسار : ٢٨٤
الياسمين الأبيض : ٣٠١	(ن)	(ر)
الياسمين البكر : ٣٠١	الزرجس : ٣٠ ٣١ ٣٢ - ٢٣٤	الريحان : ٢٦٩ ٢٣٤
الياسمين المحشو : ٣٠١	٢٨٢ ٢٥	(ز)
	النمرين : ٣١	الزهر : ٢٥٥ ٢٣٩ ٢١٩ ٢٨
		٢٣٤٨ ٢٩٢ ٢٧٤ ٢٧١
		٣٦٩ ٣٥٠

## كشاف الفواكه والثمار

(ف)	(ذ)	(١)
الفلفل : ٣٧٠	القرع : ١٨٨	الإجاص : ٣٢٦ ٣١
(ق)	(ر)	(ب)
القمح : ٢٩ ٣١ ٣٢	الزنان : ٣٧٢ ٣١	البطيخ : ٣١
(ك)	(ز)	(ت)
الكروم : ٢٣٢ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤	الزبيب : ٥٢	القرس : ٥٢
٣٧٠	(ش)	النفاخ : ٢٥٧ ٣٦
الكثري : ١٧٤	الشعر : ٧٩	التين : ٣١
(ل)	(ع)	(ج)
الوز الأخرى : ٢٧٢	العنب (الأهتاب) : ٣١ ٣٢ ٣٣	الجز : ٣٧٢
اليون : ٣١	٣٢٣ ٢٥٢	(خ)
(م)	(غ)	الخلوخ : ١٧٤ ٣١
الموز : ٣١	الفلال : ١٥٧ ٩٥	
(ن)		
النارج : ٣١		

## كشاف الشجر والنخل

(ك)	(ع)	(أ)
التكان : ٢٦٠٢٥	الرمض : ٣٥٠	الأراك : ٣٤٧٠٢٩٧ - ٨
(ل)	(غ)	الأجار : ٢٧١
المران : ٢٤٢	القرب : ٣٠٧	(ب)
(ن)	(ق)	البان (البانة) : ٢٣٤٠٢٧٤
نخلة : ٢١٢	قصب السكر : ١٨٧	٢٩٧٠٣٠٧٠٢٢٤
النخيل : ٩٥		البشام : ٢٩٧

## كشاف الكواكب والنجوم

(ق)	(ش)	(ب)
القمر : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	الشمس : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	البدر : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
(م)	(ع)	(ث)
الغبرة : ٢٧٠	عطارد : ٨	الثريا : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
المرج : ٢١٢		٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
(ن)	(غ)	(ج)
الذبران : ٢٧١	الفرقة = الشمس	الجوزاء : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١
(هـ)	(ف)	(ص)
المحلال : ٢٧٠٢٤٦٠٢٤٤٠٢٥١٠٢٧١	الفرقدان : ٢٣٩	الحبا : ٢٣٩

## كشاف المنشآت

ديوان الإنشاء : ٢٥٠٠٢٨٠٢٧٣	الخزانة السلطانية : ٢٥٠٠٢٨٠٢٧٣	الاصطبلات : ٥٤
٢٥٠٠٢٨٠٢٧٣	دار الضرب : ٩٧	البربايات : ٣٨٢
ديوان الجيش : ٢٦٩	دار العدل : ١٩٦	بيت المال : ١٢٣٠٤٨٧
الديوان العزيز : ١٧٦	دار العلم : ٦٠	الديارستان السلطاني : ٢٩٢٠٢٦٣
الديوان العاضل : ٢٦٩	دار الملك : ٢١٨٠٢٣٢	حائط المجوز : ٣٨١
ديوان القاضي : ٧١	الديوان السلطانية : ٢٩٠	الحمامات : ٢٣١٠٢٣٥٠٢٣١
الحارستان - الديارستان	الديوان : ١٧٦٠١٢٤٠٢١	الخزانة : ٣٦٣
مسلة فرعون : ٣٧٥	٢٥٠٠٢٠٣	نزاة الخاصة : ٤٣
مقياس النيل : ٣٨١	الديوان الإمامي : ٢٤٤	نزاة الملاحة : ٢١٦
منظرة : ٢٧٢٠٢١٠٢٧٠٢٦١		

## كشاف المواضع

٢٥٩ : برج أيلة :	١٧٢٠١١٧ : الأقصى المسجد :	(١)
١٦٦ : برج الدبان :	٨٢٠٨١ : الموت :	١٥٠٠١٢٢ : آمد :
٧١٠٤٤١ : برفسة :	١٢٠٨٠٦٠٠٣ : الأندلس :	١٨٧ : أبريم :
٦٩ : بركة رئيس :	٧٩٠١٤٠١٣ : أنصنا :	٢٩٦ : الأجيل :
٢٧٠٢٦ : بركة الفيل :	٣٨١ : أنطاكية :	٣٨١ : الحميم :
١٩٠ : بصرى :	١٥٨ : أنطرسوس :	١٦١ : ١٦٦ : ٢٠٧ : لاديل :
١٩١ : بطبك :	١٧٨ : ١٥٦ : أنطرسوس :	٢٩٠ - ٣٥٢ :
٦٧٣ : ٧٩ : ٨٠ : ٩٨ : بغداد :	٣٦ : ٣٥ : إيكجان :	أرجيش : ١٢٠ :
٢٩٩ : ٢٦٢ - ٣ : ١٧٦ : ١٧٢ : أيسلة :	٢٥٩ : ١٨٥ : أيسلة :	أزانية : ١٩٤ :
٣٠٩ : ٣٥٧ : ٣٢٤ : ٣١٨ : ٢٣ : أيوان كبرى :	٢٣ : أيوان كبرى :	أرسوف : ١٧٨ : ١٧٠ :
٣٦٤ :	(ب)	أرض بيروت : ١٨٢ :
١٨٢ : بخراس :	باب جيرين : ٣١٤ :	أرض الرملة : ١٨٠ :
١٨٢ : ١٥٧ : بكاس :	باب الخرق : ٣٩٨ :	أرض صيدا : ١٨١ :
١٨٢ : ( بكر امرايل : ( بكرمئيل ) :	باب الزمرد : ٦١ :	أرض الطلالة : ٢٥ :
١٩١ : بلاد الإسماعيلية :	باب الزهرة : ٦١ :	أرض عكا : ١٨٢ :
٨٠٥ : بلاد البربر :	باب الفتوح : ٦٥ :	أرض القدس : ١٧٨ : ٧٩ :
البلاد الساحلية = الساحل .	باب القاهرة : ٩٦ : ٦٥ : ٦١ :	أرض كتمان : ٣٧٧ - ٣٨٣ : ٤٨ :
٨٠ : بلاد العجم :	باب زويلة : ٩١ :	أرمينية : ٢٩٨ : ٣٩٤ :
١٨٦ : ١٧٧ : بلاد الفرخ :	باب همدان : ١٩٤ :	أمرقند : ١٧٨ :
بلاد النوبة = بلد النوبة :	اليابان : ١٣٩ :	إسكندرية : ١٨١ :
بلاد النيل = مصر :	بابل : ٢٧٩ :	الإسكندرية : ١٤ : ٣٧ : ٧١ : ٧٨ :
١٤٧ : ١٤٢ : ٢٢ : ٩ : بلاد اليمن :	بارق : ٣٢٠ : ٢٩٤ :	٩٠ : ٩٥ : ٣٠٠ : ١٤٤ : ٩١ :
١٨٨ - ٩ :	بادين : ١٤٦ :	١٤٧ : ٢٠١ : ٢٢٢ - ٣ : ٤٣ :
١٨٢ : بلاطس :	باجة : ٣٢٢ :	٣٦٠ :
١٩٧ : ٩٥ : ٩٤ : ٣٠ : بليس :	بجاية : ٣٥ :	أسوان : ١٤٣ : ٣١٤ :
١٩٣ : بسله :	بحر آشون : ٣٩٤ :	أشون : ٣٩٢ : ٣٩ - ٥ :
١٨٧ - ٨ : بلد النوبة :	البحر الكبير = المتوسط : ١٧٧ :	أطفيح : ٩٤ :
١٨٢ : بسله :	بحر الهلة : ٣٩٤ :	أمزاز : ١٤٧ :
١٧ : بصفورة :	البحر المحيط : ٢٢ :	أفريقية : ٣٣ : ٣٤ : ٦٩ : ٧٤ :
١٨٢ : بلباس :	البحرين : ٢٢ :	٧٩ : ٨٠ : ١٠٩٧ : ١٠٤٤ : ٢٥٤ :
١٨٠ : ١٥٤ : بيت جبرين :	بحيرة طبرية : ١٥٢ :	٢٩٢ : ٢٩٩ : ٢٢٢ : ٢٥٤ : ٣٥٤ :
١٧٩ : بيت لحم :	بدر : ٢٨٥ : ٢٤٦ :	٢٦١ : ٢٥٧ :
بيت المقدس = القدس :	البرج الأحمر : ١٧٩ :	

حصن المهدية : ٧٩	الجزيرة : ١٥١ ١٦٦ ١٨٩	بيت النار : ٣٥٢
حصن باذور : ١٨١	١٩١ ٢٩١ ٣١٨ — ٤٩	بيت نوبة : ١١٥
حصن محمود : ١٨٢	٣٩٤	اليرة : ١٧٨
الحصون : ١٨٩	جزيرة الزيل : ٣٢٢	بيروت : ١٥٣ ١٦٥ ١٦٨
حضر موت : ١٩٤	الجزيرة الصالحية : ٤٩ ٨٤ ٨٥	١٨٢ ١٧٨ ١٧٤
حطين : ١٣٦ ١٤٨ ١٥٢	١٠٦ ٣٨١	بين القصرين : ١٨٤ ٢٤٤
١٥٣ ١٥٩ ١٩٤	جزيرة العرب : ٢٢	
حلب : ١٥١ ١٥٤ ١٥٥ ١٤٦	البحر : ٨٤	(ت)
١٤٧ ١٤٨ ١٥٠ ١٥١	جلق : ٢٩٧ ٣٥٠	تجين : ١٥٣
١٥٢ ١٥٥ ١٦٨ ١٧٦	البحر : ١٨١	تسن : ١٨٩
١٩٠ — ٤ — ١٩٦ ٢٠٢	الجمهورية العربية المتحدة : ١	السكر : ٣٣٠
٢٠٤ — ٤٨ ٢٧٢ ٢٩١	الجند : ١٨٩	تكريت : ١١٠
٢٩٨	الجهات المصرية = مصر	تل باشر : ٢٠٤ — ٥
حلوان : ٣٨٩ ٣٨١ ٤٥٠	جور : ٣٠٠	تل الجفاف : ١٣٠
حافة : ١١٩ ١٤٦ ١٥٢ ١٦٦	الجزيرة : ٤٩٤ ١٨٤	تل السلطان : ١٤٧
١٩٠ ٢٠٧ ٢٧٨	جيفين : ١٧٩	تل الصافية : ١٨٠
حصن : ١٤١ ١٤٥ ١٤٦	(ح)	تل المبول : ١٦٢
١٩٠ — ١ ١٩٣ ٢٠٧	حارة كامة : ٦٥	تل القياضية : ١٦٨
الحيرة : ٣٦٤	حامد : ١٥٠	تل كيسان : ١٦٣ ١٥٩
حيفا : ١٥٣ ١٧٧	حانوت ابن الأزرق الشواه : ٦٧	تيس : ٢٥٩
(خ)	حبرون : ٣٨٣	تسامة : ٣٨٥
الخابور : ١٤٩	حبس صمدى : ٦٨	توفس : ٥
الغروب : ١٣٠ ١٥٩ ١٦١	الحجاز : ٨٠	
١٦٤	حان : ١٩٣ ٢٠٧ ٢٩٤	(ج)
الغرق : ٦٥	الحصن الآخر : ١٨٠	جامع ابن طولون : ٢١ ٢٣
الخرقانية : ١٨٤	حصن إسكندرية : ١٨١	جامع العطارين : ٧٨
نخانة السلاح : ٢١٦	حصن بلدة : ١٨٢	جامع عمرو بن العاص : ٥٨ ٦٤
الغشي : ٣٤٩	حصن الجمهورية : ١٨٢	٧٣ ٧٢
خلاط : ١٥١	حصن جيفين : ١٧٩	جامع القيروان : ٧٤
الخليج : ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٣١ ٣٢	حصن الخليل : ١٨٠	جامع المنصورية : ٧٤
٥٦ ٦١ ١٠٠ ٢٧٠	حصن ديورية : ١٧٩	جامعة الدول العربية : ٥
٣٥٦ ٣٧٢	حصن المازرية : ١٧٩	جباب التركان : ١٤٧
(د)	حصن ففرا : ١٧٩	جميلة : ١٥٦ ١٧٨ ١٨٢ ٣٩٤
دار الغرب : ٦٧	حصن صفرلا : ١٧٩	جبيل : ١٧٨
دار العدل : ١٩٦	حصن كركب : ١٢٨ ١٥٦	جرجايا : ٣٥٦
دار فرج : ٦٧	حصن مجدل : ١٨٠	الجزائر : ٥

٣٤٥ ٣٤٣ ٣١٢ ٢٩٤  
٦٠ — ٣٥٨ ٣٥٥ ٣٥٢  
٣٩٣ ٣٨٤ ٣٧٧

الشرق = الشرق

شفرم : ١٦٦

الشقيف : ١٨٢ ١٦٢

شقيف أزبون : ١٨١

شلوبنة : ١٥

الشريك : ١٥٩ ١٤٢ ١٨١

٣٩٦ ١٨٦

(ص)

صرخد : ١٩٧ ٣٠٨ ٣٠٠

الصعيد : ٩٥ ١٧ ٥٥٧ ٥٧٩

٣٦٢ ١٨٩ ٩٥ ٩٤ ٨٧

مصنف : ١٥٨ ١٨١

مغورية : ١٥٣ ١٧٩

صقين : ٩٩ ٢٣٢

صهون : ١٥٦ ١٨٢

صور : ٨٤ ٦٩ ١٢٥ ١٢٨

١٦٦ ١٦٥ ١٥٩ ١٥٥ ١٦٦

١٨١ ١٧٠

صيدا : ١٢٥ ١٣٤ ١٥٣

٣٩٤ ١٨٢

(ط)

طبرية : ١٠٤ ١٥٢ ١٧٧

٣٩٤

طرابلس : ٧٤

طرابلس الشام : ٣٥٩

طرابلس الغرب : ١٩٤

الطلف : ٥٨

الطافيلة : ١٨١

الطور : ١٧٩

(ع)

العاورية : ١٧٩

العامى : ١٥٧

حالقين : ٢٠٨

(ز)

الزبان : ٤٤

زبد : ١٨٨ — ٣١٧ ٢٥٨ ٩٩

(س)

الساح : ١٩٩

الساحل (الشاي) : ١٢٥ ١٢٨ ١٢٥

١٥٣ ١٥١ ١٤١ ١٣٥ ١٥٣

١٧١ ١٦٥ ١٥٩ ١٥٦ ١٧١

٣٩٤ ١٨٢ ١٧٦ ١٧٣ ٣٩٤

مجلدات : ٣٥ ٩٧ ٤٧٥

مذذى القرنين : ٢٩٥

المرمانية : ١٨٢

مروج : ١٤٩ ٢٠٠ — ١

مقسطية : ١٧٩

مكتدرة = الاسكندرية

السلع : ١٨١

سلخس : ٢٩١

صليبية : ٣٤ ٣٥

صمياط : ٢٠٠ — ٢٠٤ ٢٠٤

صنجان : ١٣٠ ١٤٨ ١٤٩

١٩٣ ١٦٦ ١٦١ ١٥٠ ١٩٣

٢٠٧

السواد : ١٩٠ ٣٥٦

السوارى : ٣٢٣

سوق الأبتاد : ٢٧

سوق الزريق : ٦١ ٦٤

سيوط : ٣١٢

(ش)

الشام : ١١ ٢٩ ٣٤ ٣٥

٩١ ٨٧ ٥٥٦ ٥٤ ٤٤٣ ٩١

١٠٤ ١٠٣ ٩٥ ٩٤ ١٠٤

١٤٤ ١٣٨ ١١١ ١٠٥ ١٤٤

١٩١ ١٨٩ ١٥١ ١٤٨ ١٩١

٧ — ٢١٦ ٢٠٧ ٢٠٠ ١٩٤ ٧

٢٩١ ٢٩٥ ٢٢٨ ٢٢٦ ٢٩١

دار الكتب المصرية : ٨ ٧ ٤٥

١٦

دار الوزارة : ٢٠٩

درب ساك : ١٥٨

الهدية : ٢٧٣

دمشق : ٢٩ ٧٣ ٩٤ ٩٦

١٠٤ ١١٩ ١٢١ ١٢٣ ١٠٤

١٤٧ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٤ ١٤٧

١٥٩ ١٥٨ ١٥١ ١٥١ ١٥٩

١٨٩ ١٨٦ ١٧٦ ١٧٦ ١٨٩

١٩٩ ١٩٧ ١٩٤ ١٩٤ ١٩٩

٢٠٧ ٢٠٤ ٢٠٢ ٢٠٠ ٢٠٧

٢٤٨ ٢٤٢ ٢٣٣ ٢٣٣ ٢٤٨

٢٩٤ ٢٥٢ ٢٤٤ ٢٣٤ ٢٩٤

دياط : ١٤١ ١٨٥ ٢٠٤ ٢٠٤

٥ — ٢٩١ ٢٥٨ ٢٠٨

دوين : ١١٠

الديار المصرية = مصر

دير ساك : ١٨٢

دير القصير : ٥٠

ديورية : ١٧٩

(ذ)

ذوسلم : ٣٠٧

(ر)

الرامون : ١٨٢

رأس عين : ٢٠٠ — ١

رشيد : ٧٤

رقادة : ٣٦

الرقعة : ١٤٩

الرقعان : ٣٠٧

الرملة : ١٠٣ ١١٨ ١٤٨ ١٤٨

١٨٠ ١٧٨ ١٧٥ ١٧٣ ١٨٠

٣٥٧ ١٩٢

الرها : ١٩٦ ١٤٩ ٢٠٧

الروضة : ٨٤

رومية : ٣٩٥

القسطاطينية : ١٧١ ١٦٣	الفولة : ١٧٩	حانة : ٨٠
قصران طولون : ٣٩٠ ٢١	الفيوم : ٣٨١ ٣٧٨ ١٩٥ ٢٧	حدن : ١٨٨
القطاع : ٢٣ ٢١	(ق)	المذيب : ٣٢٠ ٢٣٩٤
القلاع : ١٨٩	القايون : ١٨٠	العراق : ٢٢٥ ٨٠ ٢٣ ١١
القلاع الجبلية : ١٧٣	القاهرة : ٤٩ ٨ ٤٦ ٤ ٣ ٤١	٢٢٥٣ ٢٣٧٤ ٣١٢ ٢٦٣
قلعة ابريم : ١٨٧	١٦ ٤١٥ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠	٣٩٤ ٣٥٧ ٣٥٦
قلعة أبي الحسن : ١٨١	٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١	العريش : ٣٨٦
قلعة اعزاز : ١٤٧	٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧	مستقلان : ١٧٠ ٤١٥٣ ١٢٨ ٩٠
قلعة برزية : ١٨٢ ١٥٨	٦١ ٤٦٠ ٤٥٨ ٤٥٧ ٤٥١	١٧٨ ٤٠ ١٧٤ ١٧١
قلعة بقراس :	٤٧٩ ٤٧٤ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٦٥	٣٩٤ ٣٥٩
قلعة بني سعيد : ١٣	٩٤ ٩٣ ٩١ ٨٧ ٨٤	مفرا : ١٧٩
قلعة تمر : ١٨٩	٤ ١٠١ ٩٨ ٩٦ ٩٥	مفريلا : ١٧٩
قلعة الجبل : ١٠١ ٢٧ ٢٣ ٢١ ٢٠	١٨٤ ١٣٨ ٤١٠ ٦ ٤١٠ ٣	مكا : ٤١٢٦ ٤١٢٤ ٤١١٦
٢٩٦ ٣٩٠ ٤١٠ ٦	١٩٩ ٤١٩٧ ٤١٩٥ ٤١٩٢	١٢٦ ٤١٢٩ ٤١٢٨ ٤١٢٧
قلعة جبلة : ١٧٨ ٤١٥٦	٢١٢ ٤١٥ ٢٠٩ ٢٠٠ ٢٠٠	١٦٢ ٤١٥٩ ٤١٥٦ ٤١٥٢
قلعة الجزيرة : ٢٧	٤ ٢٣٣ ٢٧ ٢١٦ ٤ ٢٠٠	٤١٦٦ ٤١٦٥ ٤١٦٤ ٤١٦٣
قلعة الجبل : ١٨١	٤٧٠ ٢٦٩ ٢٦٦ ٢٦٤ ٢٦٣	٤١٧١ ٤١٦٩ ٤١٦٨ ٤١٦٧
قلعة الجبل النجالي : ١٨٠	٤٩٢ ٢٨٩ ٣ ٢٧٢	٤٢ ١٨١ ٤١٧٧ ٤١٧٢
قلعة الجبل القوقاني : ١٨٠	٤٣٠ ٦ ٤٣٠ ٤١ ٢٣٠	٣٩٥ ٣٩١ ٢٣٠ ٢٢٠ ٦
قلعة حلب : ٤١٩٢ ٤١٥٠ ٤١٤٨	٤٣٣٩ ٤٠ ٣٢٢ ٣١٨	عمان : ٨٠
٢٠٨	٤٣٥٦ ٤٣٥٣ ٤٣٥١ ٣٥٠	العمق : ١٣٤
قلعة حصص : ١٩٠ ٤١٤٦ ٤١٤٥	٤٨ ٣٦٧ ٤٥ ٣٦٣ ٣٦٠	مذاب : ٣٩٧ ٣٤٥
قلعة دمشق : ٢٠٤ ٤١٨٩ ٤١٧٧	٣٩٠ ٤٣٧٥ ٢ ٣٧١	عين الجالوت : ١٥٠
قلعة سرمانية : ١٥٨	٢٠١ ٤١٥٤	عين شمس : ٤٣٧٨ ٤٦ ٣٧٤ ٤٩
قلعة السلع : ١٨١	قبة الصخرة : ٢٠١ ٤١٥٤	٢٩٠ ٢٣٨٨ ٣٨٢
قلعة الشويك : ٣٩٦	قبر الخليل : ٣٧٨	(غ)
قلعة صفد : ١٨١	قبر الشافعي : ١٩٢ ٤١٨٣	خرائط : ١٣
قلعة صهيون : ١٥٦	قبر شعيب : ١٩٤ ٤١٥٢	غزة : ٢٥٩ ٤١٧٨ ٤١٥٤
قلعة طبرية : ١٥٢	قبر القضاة (القضاة) : ٥٠	(ف)
قلعة انطاكية : ١٨١	قبر المسيح : ١٦٥	الفرات : ١٤٩ ٤٨٠
قلعة النيدرا (ميدو) : ١٨٢	قبر النبي (س) : ١٩٤	الفرما : ٢٨٢
قلعة الكرك : ١٨١	القدس الشريف : ٤١١٥ ٤١١٣	القساط : ٤١٢ ٤١١ ٤٩ ٤٦
قلعة اللاذقية : ١٥٦	٤١١٨ ٤١٢٣ ٤١٢٠ ٤١١٨	٤٢٧ ٢٤ ٢٢ ٢١ ١٣
قلعة مصبات (مصبات) : ١٩١	١٧١ ٤١٦٥ ٤١٥٩ ٤١٥٤	٨٥ ٤٥٨ ٤٣١ ٢٩٩ ٢٨
قلعة المقطم : ١٩٢	٦ ١٧٥ ٤١٧٢	٤٢٣٤ ٢١٥ ٤١٠ ٢٤١ ٠ ٢
قلعة الموصل : ١٤٩	٢٤٩ ٤١٩٧ ٤١٧٩ ٤١٧٨	٣٩٠ ٤٣٧٥ ٣٦٧
قلعة نجم : ١ ٢٠٠	٣٩٣ ٢٩٣ ٢٨٣	
	القراقة : ١٩٢ ٤٦٧	
	قرون حاة : ١٤٦	



مصر : ١٤٤١٣٩٤٨٤٧٤٥  
 المغرب الأقصى : ٢٢٥٠٢١٣  
 القدس : ٣٢٥٠١٠٣٢٥  
 المقطم : ١٩٢٥٥٨  
 مكة : ١٩٤٤١٨٨٤٥٨٤٢٢  
 المملكة الساحلية : ٩  
 المملكة العليا - الصعيد  
 المملكة الوسطى : ٩  
 المنار : ٣٢٣  
 منبج : ٢٠٦٢٥٠٠٤١٤٧  
 المزة : ٣٩٢  
 المنصورة : ١٨٤  
 المنصورة : ٤٤٣٠٤٢٣٩٤٢٣  
 ٧٤٤٤٤  
 منف : ٣٨٨٠٣٨١  
 منية ابن الحبيب : ٢٢١٠٢٤٤٩١  
 ٣٦١  
 المنظرة : ١٣٩  
 المهدي : ٢٢٨٤٧٩٠٣٦٢٣  
 الموصل : ١٤٥٠٠١١٠٤٨٠  
 ١٥١٠١٤٩٠١٤٨٠١٤٤٦  
 ١٩٩٣٠١٠١٩٠٠١٦١  
 ٣٥٢٤٨٠٢٠٧  
 الميدان الأخضر : ١٥٠  
 ميافوقين : ٤٢٠٧٢٢٠٠١٥١  
 ٣٦٦  
 (ن)  
 نابلس : ١٧٨٤١٥٣  
 الناصرة : ١٧٧٤١٥٣٤١٣٠  
 نجد : ٣٤٨٤٣٠٧٢٩٥  
 نصيبين : ١٩٣٤١٤٩  
 النطرون : ١٨٠٤١٧٥  
 النيل : ٤٣١٢٢٧٢٥٩٤٨  
 ١٠٢٠٤٨٤٧٩٧٤٤٥٢  
 ٣٣٢٠٣٣٥٢٧٢٤١٠٣  
 ٦٠٣٨٣٠٣٨١٠٣٧٥  
 ٣٩٥٢٣٩٤٩٢٠٣٨٩

قلعة الحصن : ١٨١  
 قلعة ياقان : ١٧٤  
 قلنسة : ١٨٠٠١  
 قوس : ٣١٤٢٣١٠١٤٣  
 القيروان : ١٧٤٠٤٣٣٦٠٢٣  
 ٣٦٣٤١٠٢  
 قيسارية : ١٧٨٤١٥٣٤٩٥  
 القيمون : ١٨١

(ك)

كاظمة : ٣٠٧٠٣٠٠  
 الكرك : ١٤٢٤٠١٤١٣٠  
 ١٧٦٤١٥٩٠١٥٢٤١٥١  
 ١٩٤٤١٨٨٤١٨٦٤١٨١  
 ٣٩٤٢٣٩٤٢٠٨  
 الكمية : ٣٣٢  
 كفر زمار : ١٩٣٤١٥١  
 كفر طاب : ١٤٦  
 كنيسة القيامة : ١٩٥  
 كركب : ١٥٩٠١٥٦٠١٢٨  
 ١٧٩

(ل)

اللاذنية : ٣٩٤٠١٥٧  
 لند : ١٨٠  
 لوشة : ١٥  
 ليبيا : •

(م)

المدائن : ٢٣  
 المدينة : ٢٠٣٤١٩٤٢٢٠  
 المرقب : ١٨٢  
 المرية : ١٨٢  
 مركز تحقيق التراث : ١  
 مسجد الزبيلة : ٦٧  
 المشرق : ١٠٦٤٢٤٤٠٢٤٤٠٢٤٤٠  
 ٣٤٨٤٣٢٠

(هـ)	(و)	(ى)
الحرمن : ١٨١	راح : ٣٣٠	يايا : ١٨٠
مندان : ١٩٤	وادی جهنم : ١٥٤	يازود : ٣٥٧، ١٨١
هوبين : ١٧٨	الوجه البحرى : ٩	يافا : ١٧٤ - ١٧٨ ٤٥
الهودج : ٨٥	الوعيرة : ١٨١	ينى : ١٨٠
		يرب = المدينة
		الين = بلاد : ١٣، ١٤، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩
		٣١٤، ٣١٧، ٣٣١

## مراجع التحقيق

- الأبشيى : المستطرف من كل فن مستظرف — بولاق ١٢٦٨ هـ  
 ابن الأثير : الكامل فى التاريخ — إدارة الطاعة الخيرية ١٣٥٣ هـ  
 الأذفرى : الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد — دار الكاتب العربى .  
 ابن أبى الإصبع : بديع القرآن — نهضة مصر ١٩٥٧/١٣٧٧  
 ابن أبى أصيبعة : ميرون الأتياء فى طبقات الأطباء — الوهبة بمصر ١٨٨٢ هـ .  
 أسامة بن منقذ : ديوانه — الأمرية ١٩٥٣ هـ .  
 أمية بن أبى الصلت الأندلسى : الرسالة المصرية — المجموعة الأولى من نواذر المخطوطات .  
 البغوارى : صحيفه — طبع ليدن .  
 برنارد لويس : أصول الإسماعيلية — دار الكتاب العربى بمصر .  
 البكرى ن معجم ما استعجم — لجنة التأليف والترجمة والنشر .  
 ابن تفرى يردى : المثل الصافى والمستوفى بعد الوافى — دار الكتب المصرية .  
 » » » : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — دار الكتب المصرية .  
 الترمذى : جامعة — طبع دهلى بالهند .  
 أبو تمام : ديوانه — دار المعارف بمصر .  
 الجزوى : غاية النهاية فى طبقات القراء — السعادة بمصر .  
 ابن حجر : رفع الإضر — الأمرية .  
 حسن إبراهيم حسن — تاريخ الدولة الفاطمية — النهضة المصرية ١٩٥٨ هـ .  
 ابن حنبل : مسنده — الميمنية .  
 ابن خلكان : وفيات الأعيان — الميمنية ١٣١٠ هـ  
 ابن دقاق : الانتصار — بولاق .  
 دوزى : تكملة المعاجم العربية — طبع ١٩٢٧ هـ .  
 الدوادارى : الفترة المضية فى أخبار الدولة الفاطمية ، من كثر الدور وجامع الفرد — المعهد العلمى  
 للآثار بمصر .

- الذهبي : العبر في أخبار من غير — الكويت .
- السبكي : طبقات الشافعية الكبرى — عيسى البابي الحلبي .
- ابن سعيد المقرئ : الفصول البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة — دار المعارف بمصر — الطبعة الثانية .
- : عنوان المرقصات — جمعية المعارف بمصر ١٢٨٦ .
- : المترب في حل المغرب — مصر .
- السلفي : معجمه — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .
- ابن سناء الملك : ديوانه — طبع الهند .
- السيوطي : بنية الوعاة — عيسى البابي الحلبي .
- : حسن المحاضرة — عيسى البابي الحلبي
- الشايشي : الديارات — مطبعة المعارف بالعراق ١٩٥١
- ابن شاذان الكندي : قوات الوفوات — بولاق .
- أبو شامة المقدسي : الروضتين في أخبار الدولتين — وادي النيل بمصر ١٢٨٧
- : تراجم رجال القرنين السادس والسابع — طبع ١٣٦٦/١٩٤٧
- ابن شداد : النوادر السلطانية — أندلس المصرية للتأليف والترجمة والنشر .
- الشهرستاني : الملل والنحل — مطبعة الأزهر .
- الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- الصفدي : نكت الهميان — الجالية بمصر ١٩١١ .
- : الرواق بالوفيات — المطبعة الخاشمية بدمشق .
- ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة — المهدى العلمى الفرنسى بالقاهرة ١٩٢٤
- الطبرى : تفسيره — الميمنية .
- طلائع بن رزيك : ديوانه — نهضة مصر ١٩٥٨ .
- ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة — دار الكتب المصرية .
- ابن ظافر الصقلي : بدائع البداهة — بولاق ١٢٧٨ .
- ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها — جامعة بيل بأمریکا .
- المعاد الأصفهانى : خريدة القصر وجرادة المصر .
- : شذرات الذهب — مكتبة القدسي .

- عمارة اليمنى : الكتت المصرية في أخبار الوزراء المصرية — طبع شالون بفرنسا .  
 عمر بن القارص : ديوانه — دارا صادر وبيروت .  
 العمري : مسالك الأبصار — مصور بدار الكتب المصرية .  
 فارص : مصادر الموسيقى العربية — دار مصر للطباعة ،  
 أبو القدا : المختصر في أخبار البشر — الحسينية المصرية .  
 ابن قتيبة : المعارف — دار الكتب المصرية .  
 ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق — بيروت ١٩٠٨ .  
 الفلقشتدي : صبح الأمل — دار الكتب المصرية .  
 ابن كثير : البداية والنهاية — السعادة بمصر .  
 ابن ماجه : سننه — طبع الهند ١٩٠٥ .  
 مالك : الموطأ — الشرقية ١٣٢٠ هـ .  
 المنتهي : ديوانه — مصطفى الباني الحلبي .  
 محمد كامل حسين : نظرية الغزل والغزل .  
 مسلم : صحيحه — دار الطباعة العامرة .  
 الفضل الضبي : المفضليات — بيروت .  
 المقنطف .  
 المقرئى : اتماظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء — القاهرة ١٩٦٧ .  
 الخطوط — بولاق ١٢٧٠ .  
 السلوك — دار الكتب المصرية .  
 المقتنى — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٥٣٧٢ تاريخ .  
 ابن ميسر : تاريخ مصر — المعهد العلمى القرضى بمصر — ١٩١٩ .  
 ابن هاني الأندلس : ديوانه — لجنة التأليف والترجمة والنشر .  
 ابن هشام : السيرة النبوية — مصطفى الباني الحلبي .  
 ابن واصل : مفرج الكروب في أخبار بني أيوب — دار القلم بمصر .  
 ابن الوردي : تاريخه — الوهبة بمصر ١٢٨٥ .  
 ياقوت : معجم الأدباء — طبعة رفاعى .  
 : معجم البلدان — طبع أوروبا .

## محتويات الكتاب

٥	مقدمة التحقيق .....
٢١	١ — النص .....
٢٣	٢ — التاج .....
٢٣	( ١ ) كتاب الاصطفاة في حل الخلفاء .....
٢٣	مقدمة .....
٣٨	المعز لدين الله .....
٤٦	العزیز أبو منصور نزار بن المعز .....
٤٩	الحاكم بأمر الله .....
٧٦	الظاهر لإعزاز دين الله .....
٧٧	المستنصر بالله .....
٨٢	المستمل بالله .....
٨٣	الأمير بأحكام الله .....
٨٦	الحافظ لدين الله .....
٨٩	الظاهر بأمر الله .....
٩٢	الناصر بنصر الله .....
٩٣	العاقل لدين الله .....
١٠١	( ب ) كتاب نقش الأساطين .....
١٠١	جوهر المعزى .....
١٠٦	( ح ) كتاب الروض المزهوب في حل دولة بني أيوب .....
١٠٧	السلطان الأعظم الناصر صلاح الدين .....
١٩٥	السلطان العزيز هيثم بن الناصر صلاح الدين .....
١٩٦	السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر .....
١٩٩	السلطان الأنجل أبو الحسن نور الدين .....
٢٠٦	السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب .....
٢١٠	٣ — السلك .....

- ( ١ ) كتاب الاصطفاة في حل الشرفاء ... .. ٢١١
- عبد الله بن اسماعيل الحسين ... .. ٢١١
- الشريف المعروف بالوزير ... .. ٢١١
- الملوى العامي محمد بن الحسين ... .. ٢١١
- الشريف هاشم بن إلياس المصري ... .. ٢١٢
- إدريس بن الحسن بن علي ... .. ٢١٢
- الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز ... .. ٢١٢
- الشريف جعفر الملوى العمري ... .. ٢١٣
- الشريف العياشي أبو الحسن علي بن شجاع ... .. ٢١٣
- ( ب ) كتاب تلقح الآراء في حل الحجاب والوزراء ... .. ٢١٥
- الوزير يهتوب بن كلس ... .. ٢١٥
- الوزير الأفضل أبو القاسم شاعنشا ... .. ٢١٦
- الوزير أبو الفوارات الصالح طلائع بن رزيك ... .. ٢١٧
- ( ج ) كتاب مرتع الرؤاد في حل الرؤساء والقواد ... .. ٢٢٤
- جعفر بن دواس ... .. ٢٢٤
- القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء ... .. ٢٢٦
- الأمير أبو التريا ... .. ٢٢٧
- الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك ... .. ٢٢٨
- أمير جعفر بن شمس الخلافة المصري ... .. ٢٢٩
- الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل ... .. ٢٣٣
- ( د ) كتاب الاقوت في حل ذوى البيوت ... .. ٢٣٧
- أبو علي الحسن بن زيد ... .. ٢٣٧
- الأشرف بن القاضى بن الأشرف البيسانى ... .. ٢٤١
- شرف الدين أبو عبد الله محمد ... .. ٢٤١
- ( هـ ) كتاب أروبة الشباب في حل الكتاب ... .. ٢٤٤
- ولى الدولة ابن خيران ... .. ٢٤٤
- ابن سوين ... .. ٢٤٨
- أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة ... .. ٢٤٩
- أحمد بن الحسين الكاتب ... .. ٢٥٠
- علي بن طاهر الأزدى الكاتب ... .. ٢٥١
- الحسن بن عمران الكاتب ... .. ٢٥١
- حميد بن عيسى الكاتب المصرى ... .. ٢٥٢

٢٥٢	علم الرؤساء بن الصيرفي أبو القاسم
٢٥٤	الجلس المسكين أبو المال بن الحبيب
٢٥٩	الأثير أبو الطاهر محمد بن ذي الرياضين
٢٦١	الموفق أبو الحاج يوسف
٢٦٢	جعفر بن زبيد الكاتب المصري
٢٦٣	محمد بن سلامة الكاتب القاهري
٢٦٤	معيد بن يحيى
٢٦٤	المؤمن بن كاسيوية
٢٦٦	السديد علم الرؤساء أبو القاسم
٢٦٧	ابن الأنصاري السديد أبو القاسم
٢٦٧	ابن الهيثم الكاتب عبد الرحيم
٢٦٨	(و) كتاب بلوغ الآمال في حل ولاية الأعمال
٢٦٨	الخطير مهذب بن زكريا
٢٦٩	الاسعد أبو المكارم أسعد
٢٧٣	السعيد بن صناء الملك
٢٨٩	شرف الدين حسن بن موسى بن صناء الملك
٢٩٠	الناظر الأشرف أبو القاسم حمزه
٢٩١	العماد بن السلهاقي
٢٩٩	نفر القضاء بن بهاقه
٣٠٠	الزين بن جبريل المصري
٣٠١	تاج الملك اسحق بن أبي النشاء
٣٠١	علم الملك ابراهيم بن أبي النشاء
٣٠٣	(ز) كتاب الإحكام في حل الأحكام
٣٠٣	أبو القاسم هبة الله بن عبد الله
٣٠٥	(ح) كتاب الرخصة في حل ذوى الديانة
٣٠٥	عمر بن القارض
٣٠٦	شهاب الدين أبو عبد الله محمد
٣١٠	(ط) كتاب نجوم الدماء في حل الملهاة
٣١٠	أبو عبد الله محمد بن بركات
٣١١	الفقيه التناس
٣١١	النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك
٣١٢	النحوى حبيب الدين



٣١٢	جاسوس الفلك على بن طاهر
٣١٣	التاريخ محمد بن اسماعيل
٣١٣	الطيب حسين بن أبي زفر
٣١٤	المعلم النظام المصري
٣١٥	المهندس أبو علي المصري
٣١٥	أبو الحسن المحسن ابن الطعان
٣١٦	الفقيه الممدل ابن قتاده المصري
٣١٧	الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله
٣١٧	حسين بن مهذب المصري
٣١٧	أبو القاسم عبد الرحمن
٣١٨	عبد العزيز حسين
٣١٨	زكي الدين بن أبي الإصبع
٣٢٢	جلال الدين مكرم بن أبي الحسن
٣٢٣	أبو محمد حسن بن مكرم
٣٢٤	فاضل بن رباح الله الطائر المصري
٣٢٤	الأديب الخطيب، أبو القاسم علي بن أبي المكارم
٣٢٥	بهاء الدين أبو حفص
٣٢٥	ضياء الدين موسى بن ملهم
٣٢٦	أبو الحسن نفلويه علي بن عبد الرحمن
٣٢٦	ابن نفلويه أبو القاسم عبد الرحمن
٣٢٨	
٣٢٧	مبارك بن جعفر بن أبي الكرام
٣٢٧	أبو تراب النويحي
٣٢٧	أبو محمد عبد الله بن محمد التجيبي
٣٢٨	أحمد بن عبدون الوراق
٣٢٨	عماد بن بديع
٣٢٨	محمد بن القاسم بن عاصم
٣٢٩	علي بن أحمد الطائي
٣٢٩	ابن حشيش المصري
٣٢٩	أبو العباس أحمد بن مقرج
٣٣٠	الناجي المصري
٣٣١	أبو عبد الله بن مسلم المصري
٣٣١	الوضع المكتفي

( ي ) الشعراء

صفحة	
٣٣٢	الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصري...
٣٣٢	اليزار أبو المال بن كليب ...
٣٣٣	أبو القاسم علي بن سليمان ...
٣٣٣	ابن خاقان ...
٣٣٣	أبو سعد بن خلف ...
٣٣٣	الوجيه بن الذروي أبو الحسن ...
٣٣٦	ابن الصياد المفيد هبة الله ...
٣٣٧	ابن الضيف حيدره بن عبد الظاهر ...
٣٣٨	سالم بن مفرج بن أبي حصينة ...
٣٣٩	يحيى بن سالم بن أبي حصينة ...
٣٣٩	طلي بن ندا الكافي ...
٣٣٩	أبو المنقرب بن أحمد المصري ...
٣٤٠	أبو هبة الله محمد بن علي القاهري ...
٣٤٠	التجيب بن وزير المصري ...
٣٤١	هبة الله بن عبد الغافر ...
٣٤١	محسن بن إسماعيل ...
٣٤٢	إبراهيم بن علي التتنام ...
٣٤٢	عبد الرحمن بن عيسى الكافي التتنام ...
٣٤٢	شلمع المذهب ...
٣٤٣	الجهجيان ...
٣٤٣	أحمد بن بلال الكتي دقله ...
٣٤٤	عبد العزيز بن فاد ...
٣٤٤	مسعود الدولة بن حريز الشاعر ...
٣٤٤	ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن ...
٣٤٥	أبو الحسن بن شبول المصري ...
٣٤٥	نشد الدولة بن المنجم علي بن مفرج ...
٣٤٧	عمران بن عمر الانصاري ...
٣٤٧	أبو العزم مصطفي بن طرخان ...
٣٤٨	أبو العزم مظفر الأعمى ...
٣٤٩	أبو هبة الله محمد بن أبي الفتح ...
٣٥٠	العميد يوسف المصري ...
٣٥٠	الجمال بن الخشاب ...
٣٥١	علي بن شاهنشاه الحداد ...

صفحة	
٣٥١	أبو الحسين بن عبد الخالق الكفائي
٣٥٢	البدوي بن المسجف
٣٥٢	(٤) الحلة
٣٥٣	(١) كتاب تلقيح الآراء في حل الحجاب والوزراء
٣٦٣	(ب) كتاب نجوم السماء في حل العلماء
٣٦٣	ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز
٣٦٣	الزوزي باري أحمد بن الحسين
٣٦٣	جمال الملك الأمير أبو علي موسى
٣٦٤	ابن سند المجمل
٣٦٤	الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم
٣٦٥	(٥) كتاب الأحكام في حل الحكام
٣٦٥	النعمان بن محمد الكفائي
٣٦٥	محمد بن النعمان
٣٦٦	الحسين بن علي بن النعمان
٣٦٦	أبو القاسم عبد العزيز بن محمد
٣٦٦	أبو الحسن مالك بن سعيد
٣٦٧	القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة
٣٦٨	٥ - الأهداب
٣٦٨	(١) ناهرة
٣٦٨	(ب) التوشيح
٣٧١	(ج) الدرر يقي
٣٧٢	(د) كان وكان
٣٧٢	(هـ) البليق
٣٧٤	٦ - ضنائم
٣٧٤	(١) كتاب منية النفس في حل مدينة عين شمس
٣٧٤	المختص
٣٧٧	التساج
٣٧٧	الأنبياء: يوسف عليه السلام
٣٨٨	السلطين
٣٨٨	الريان بن الوليد
٣٨٩	دارم بن الريان

- 
- ( ب ) كتاب رشف القبل في حلى قلعة الجبل ... .. ٣٩٠
- المنصة ... .. ٣٩٠
- النساج ... .. ٣٩١
- السلطان الكامل بن العادل ... .. ٣٩١
- ( ح ) آثورة : في القمم المصرى ... .. ٣٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٠ / ٢١٧٥

---

I. S. B. N. 977 - 18 - 0171 - 6